

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

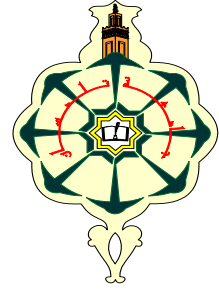
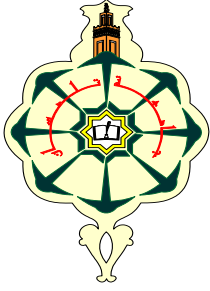
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

تنص : تحقيق المخطوطات

أطروحة لنيل درجة دكتوراه علوم في تحقيق المخطوطات



## الرسالة الشافية

للشيخ أحمد بن يوسف اطفيش

( توفي 1914 م )

دراسة و تحقيق

إشراف الأستاذ الدكتور:

فتح الله بن عبد الله

إعداد الطالبة :

فاطمة الزهراء صغير

### لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الصفة	الرتبة	الجامعة الألفية
أ.د. مقنونيف شعيب	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
د. فتح الله بن عبد الله	مشرفا و مقروا	أستاذ محاضر ( أ )	جامعة مسيلة
أ.د. عبد الحق زريوع	عضوا	أستاذ التعليم العالي	جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
د.تة نصيرة بكوش	عضوة	أستاذة محاضرة	جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
د. عبد الرحمن بغداد	عضوا	أستاذ محاضر ( أ )	المركز الجامعي مغنية
د. مختار بونقابة	عضوا	أستاذ محاضر	جامعة معسكر

السنة الجامعية:

1439 - 1440 هـ / 2018 - 2019 م

# إهداء

إلى روح والدي الغالي و والدتي الفاضلة

أطال الله في عمرها

إلى سندي الأعلى و من وقف إلى جانبي

زوجي الغالي و إلى ابني الحبيب

إلى إخوتي و كل من قدم لي يد المساعدة

من قريب أو من بعيد أهدي

ثمرة هذا العمل .

# شكر

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

على هذا لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر

و الامتنان الخاص إلى الأستاذ المشرف

فتح الله بن عبد الله

كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء المناقشة

الذين شرفونا بمناقشتهم لهذا العمل

و لا يغيب عني أن أوجه الشكر الكبير

إلى كل من أعانني من قريب

أو من بعيد في إنجاز هذا العمل .

## المقدمة :

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد سيد الأولين  
والآخرين و على آله و صحابته و التابعين و رضي الله عن العلماء العاملين  
و من اهتدى بهداهم إلى يوم الدين .

أمّا بعد فمن المعروف أنّ تحقيق المخطوطات قد صار غرضا ساميا من  
أغراض البحث العلمي ، و ذلك لما يقدّمه للمعرفة الإنسانية من عناية بصحة نقل  
التراث البشري و الاجتهاد في ضبطه و تقويمه و تقديمه إلى المهتمين به . و من  
أهداف البحث العلمي في ميدان التاريخ تجديد المعارف الذي يرتبط بها ارتباطا  
وثيقا بتحقيق التراث و نشره .

و قد أنجبت الجزائر عامة و غرداية خاصة العديد من رجال الفكر و الثقافة  
الذين كتبوا و دوّنوا في مجالات و حقول معرفية متنوعة ، شملت العلوم الدينية و  
الاجتماعية و الإنسانية و التجريبية و التاريخية ، و تركوا لنا من ذلك تراثا زاخرا ،  
و من تلك العلوم الجليلة القدر علم التاريخ الذي يعتبر أداة لدراسة مختلف العصور  
و الفترات المتعاقبة المختلفة باختلاف المكان و الموقع و الأجناس ، و بالتالي  
اختلاف الأحداث التاريخية ، و في هذا السياق تجدر الإشارة إلى تاريخ المغرب  
بعد الإسلام ، إذ لم يطرق هذا الباب إلا قلة من العلماء و المؤرخين خاصة ما  
تعلّق بتاريخ المنطقة الميزابية ، إلا ما كان من الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى  
بن صالح اطفيش الذي ألف كتبا في التاريخ و الأدب و الدين عوّض بها في وقت  
من الأوقات النقص الحاصل ، و أضاف إلى المكتبة الغرداوية و الجزائرية كما  
وفيرا من المعلومات ، و أعطى إشارة انطلاق جديدة في التراجم و السير بمنطقة

غرداية التي تزخر بحمولة تاريخية كبيرة ، مكنتها من أن تؤدي أدوارا حضارية على مستوى الحواضر الإسلامية ، و بما أتاحه لها موقعها الجغرافي .

و لعلّ من أهم الأسباب التي دفعت بي لاختيار الموضوع هو :

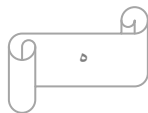
- الرغبة الملحة في الاطلاع على المخطوطات التي تناولت تاريخ الجزائر خاصة و أنّ مجال البحث في تحقيق المخطوطات لا يزال في حاجة إلى المزيد من الجهود .

- كانت دراسة و تحقيق مخطوط " الرسالة الشافية " محاولة لإفادة المهتمين بالموضوع و إثراء المكتبة الجامعية .

- مكانة المؤلف العلمية و التاريخية و الدينية بين علماء عصره في المنطقة الميزابية خاصة و الجزائرية عامة .

و يطرح تحقيق هذا الموضوع إشكالية : قيمة المخطوط العلمية و مدى تأثيرها على الحركة العلمية ؟ و التي تليها جملة من التساؤلات منها : معرفة البعد التاريخي للمخطوط ؟ و هل يمكن اعتبار صاحبه مؤرخا ؟ و بم تميزت كتابته التاريخية ؟ و ما أهم المواضيع التي عالجه في مخطوطه ؟ و ما مدى صحة الخبر التاريخي به ؟

و للإجابة على ذلك اتبعت في بحثي خطة علمية منهجية من مقدمة ومدخل و ثلاثة فصول و قسما للتحقيق و خاتمة ، حيث تطرقت في المدخل إلى تعريف منطقة غرداية من حيث موقعها الجغرافي و مناخها الصحراوي و توزيع سكانها ، و ممارستهم لأهم النشاطات الزراعية و عاداتهم و تقاليدهم ،



ووقفت في الفصل الأول على عصر المؤلف و تحديده زمنيا نسبة إلى تاريخ مولده و وفاته ، و تطرقت بصفة عامة للأوضاع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي شهدها عصره أي بداية القرن الثامن عشر الميلادي .

و يبحث الفصل الثاني في حياة المؤلف من مولده إلى غاية وفاته ، ركزت فيه على نشأته التعليمية و مكانته العلمية و المهنية بعرض أهم الأساتذة و الشيوخ الذين تعلم و درس على أيديهم ، و معظم تلاميذه الذين درسوا و أخذوا عنه ، و أهم مؤلفاته التي أنتجها ، وكذا أقوال العلماء فيه .

كما خصصت الفصل الثالث لدراسة المخطوط ، حيث تطرقت لذكر عنوان المخطوط و مدى صحته و سلامته ، و أوضحت الباعث الرئيسي الذي كان وراء وضع المؤلف لمخطوطه هذا ، و عرّفتُ بعدها بالمصدر الذي اعتمده المؤلف لكتابة مخطوطه و هو معاشته للوقائع و الأحداث التاريخية إضافة إلى مجالسه العلمية التي كان يقوم بها مع شيوخه و التي أخذ منها مختلف الوقائع التاريخية ، و من خلالها بنيتُ القيمة التاريخية للمخطوط .

ثم أشرت للأسلوب و المنهج الذي اتّبعه محمد بن يوسف اطفيش في تأليفه للمخطوط ، و ذلك بالتطرق للغته و أفكاره و منهجه في الكتابة .

و بعدها قمت بوصف النسختين المتوفرتين من المخطوط حيث وجدت نسختين مختلفتين ، و هي مصورة في قرص مضغوط قمت بطبعها و قد منحني إياها الأستاذ " بصغير أحمد " مشكورًا ، و عليها ختم ناسخ المخطوط بالجزائر العاصمة ، إحداهما مصورة عن النسخة الأصلية و هي النسخة المعتمدة في

الحقيق رمزتُ لها بالرمز ( أ ) ، و إلى جانب هذه النسخة فقد استأنست بنسخة ثانية بحيث اعتمدها للمقابلة و تصويب الخطأ و رد الخلل و الزلل الذي يمكن أن يكون قد اعترى عملية الكتابة و النسخ ، و التي رمزت لها بالرمز ( ب ) .

أما بالنسبة للخطوات التي اتبعتها في التحقيق فكانت كما يلي :

● قمت بتقسيم المتن إلى فقرات ، وضعت لها عناوين بخط كبير بين عارضتين [ ] .

● أشرت إلى الانتقال من صفحة إلى أخرى في أصل المخطوط بإثبات رقم الورقة بين خطين مائلين // .

● إذا وجدت زيادة ما وضعت داخل قوسين (...) ، و يشار لها في الهامش بـ : " الزيادة من ( أ ) " أو " الزيادة من ( ب ) " ، أما إذا وجد نقص في النسخة ( أ ) أشير لذلك بعبارة : " ناقصة في ( أ ) " أو " ناقصة في ( ب ) " .

● إذا غُيّرت في أصل المتن أو كلمة بقصد إيضاح المعنى يشار إلى ذلك في الهامش بعبارة : " في النسخة كذا و الصحيح ما ثبت في المتن " .

● حاولت التعريف بأكبر قدر من الأعلام ، و إن كان أغلبهم مغمورين ذلك أنهم كانوا شخصيات ثانوية لم تهتم المصادر التاريخية بالتخريج لها ، كما عرفت أيضا بأغلب القبائل و الأماكن الواردة في نص المخطوط و حاولت شرح بعض الكلمات اللغوية التي وجدتها غير مفهومة .

• ذيلتُ الدراسة بفهارس شملت أسماء الأعلام و القبائل و الأماكن و  
المصطلحات لتسهيل عملية البحث لمن أراد الاطلاع على هذا  
المخطوط .

و ختمت بحثي هذا بخاتمة هي محاولة و بحث عن الإجابة على الإشكالية  
و التساؤلات المطروحة ، و أرفقتها ببعض الملاحق المتنوعة .

و من أجل الوصول إلى نص سليم لغويا و تاريخيا استعنت في هذا البحث  
بمجموعة من المصادر المخطوطة و المطبوعة و المراجع الكاملة ، أما المخطوطات  
فمنها :

مخطوط " ملحق سير المشايخ للشماخي " ، للمؤرخ إبراهيم أبي اليقظان .  
أما بالنسبة للمصادر المطبوعة فمنها : " الكامل في التاريخ " لابن الأثير ،  
و " تاريخ بني ميزاب ( دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية ) " للحاج سعيد يوسف  
بن بكير ، " تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان " لنور الدين عبد الله بن حميد السالمي  
، " البربر ذاكرة و هوية " لغابرييل كامب ، " آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش  
العقدية " لمصطفى بن ناصر وينتن ، " معجم أعلام الإباضية ،  
( من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر ) " للمؤلفين : إبراهيم بن بكير بحاز  
، محمد بن موسى بابا عمي ، مصطفى بن صالح باجو ، مصطفى بن محمد  
شرفي ، " معجم البلدان " لشهاب الدين و ياقوت الحموي و الذي يضم خمسة  
مجلدات ، " الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب  
و المستعربين و المستشرقين " لخير الدين الزركلي ، " القاموس المحيط " لمجد  
الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، " معجم مصطلحات الإباضية ( العقيدة .



الفقه . الحضارة ) " للجنة البحث العلمي ( جمعية التراث ) ، و تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية جملة من المراجع باللغة العربية و الفرنسية ، إضافة إلى رسائل و مذكرات جامعية و مواقع النت .

فمن خلال هذه المجموعة من المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث و التي بطبيعة الحال مختلفة فيما بينها في بعض الآراء ، و متفقة في آراء أخرى أحيانا ، فأنا بدوري اعتمدت على المنهج التاريخي القائم على مقارنة النصوص ، أي سرد للوقائع التاريخية في هدوء مع بعض التحليل في المواقف و السلوكات دون تحيز و لا مبالغة .

و ما من شك أنّ دراسة هذا الموضوع بالذات يطرح الكثير من المصاعب أبرزها نقص المادة التاريخية المتعلقة بتاريخ المغرب عامة و بني ميزاب خاصة ما تعلق منها بالقبائل من حيث تغير أسمائها ومضاربها و توزيعها الجغرافي ابتداءً من دخولها لبلاد المغرب الإسلامي ، إلى جانب صعوبة ترجمة بعض الأعلام و الشخصيات الثانوية التي لم تهتم المصادر التاريخية بالتخريج لها ، كما تعذر علي الوصول إلى بعض المصادر الأساسية مثل الجرائد و المجلات ، و حتى المخطوطات و الكتب المطبوعة منها لعدم توفرها في المكتبات .

و في الأخير مهما ألمنا بجوانب موضوع تاريخ المغرب الإسلامي عامة و تاريخ غرداية خاصة إلا أنّ ذلك يبقى ناقصا ، وأن الإنسان معرض للنسيان ، فلهذا نتمنى أن يكون عملنا مُلماً بجوانب الموضوع و المنهج التاريخي فيما توفر من وقت و جهد .

و نأمل أن نكون قد وفّقنا في هذه الرسالة و استوفينا حق هذا المخطوط قيد  
الدراسة ، و نسأل الله السداد و الرشاد و التوفيق مع تقديم الشكر و الامتتان  
للدكتور فتح الله بن عبد الله الذي أشرف على هذا العمل .

## المدخل : تعريف منطقة غرداية :

تقع مدينة غرداية أو بالأمازيغية "تاغرايديت" على بعد 600 كلم من العاصمة الجزائرية من الجهة الجنوبية ، تلقب هذه المدينة بـ"بوابة الصحراء"، بسبب موقعها الذي يربط بين التل و الصحراء الجزائرية الشاسعة . (1)

مدينة غرداية هي مدينة وبلدية تابعة من ناحية إقليمية إلى دائرة غرداية الموجودة في ولاية غرداية الجزائرية، حيث تقع إلى الشمال من صحراء الجزائر ، تبلغ مساحة هذه المدينة ما يقارب من 86105 كم<sup>2</sup>، و تحدها من الناحية الشمالية كلاً من ولاية الجلفة ، و ولاية الأغواط ، و ولاية البيض، أما من الناحية الغربية فتحدها ولاية أدرار، و من الشرق ولاية ورقلة، ومن الجنوب ولاية تمنراست (2).

و تقع هذه المدينة في منطقة صحراوية ، مما يجعل المناخ الصحراوي هو المناخ السائد فيها، حيث تتميز بمناخها الجاف، و بمدى حراري واسع بين الليل والنهار، و كذلك بين الصيف و الشتاء، و تتراوح درجات الحرارة في الشتاء بين (1-25) درجة مئويةً ، أما درجات الحرارة في الصيف فتتراوح بين (18-48) ، ويكون الجو معتدلاً في الفترة الواقعة بين فصلي الربيع والخريف، وتكون السماء صافية في غالب أيام السنة، و يبلغ معدل سقوط الأمطار ما يقارب من 60 ملم في السنة، حيث يتركز في فصل الشتاء، كما تهب الرياح الشمالية الغربية في هذا

(1) - الحاج سعيد يوسف بن بكير ، تاريخ بني مزاب ( دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية ) ، ط 1 ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، 1992 م ، ص 17 .

(2) - محمد بن علي دبور ، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة ، ج 1 ، الجزائر ، 1971 م ، ص 162 .

الفصل على المدينة، بالإضافة إلى الرياح الجنوبية الغربية المحملة بالرمال في فصل الربيع، أما في فصل الصيف فتهب على المدينة رياح جنوبية حارة (1).

يسكن مدينة غرداية عرب و أمازيغ (2)، ولكن ليس العرب من يصنعون الاختلاف عن بقية الجزائريين، إنما الأمازيغيون الملقبون بـ"بني مزاب" (3). أخذت هذه المنطقة اسم أصحابها، وادي مزاب، وهم مجموعة من القبائل استقرت في المنطقة منذ عقود . في القرن الخامس الهجري، تعرض الأباضيون (4) لحملة

شرسة من الحماديين (1)، فجعلهم هذا يبحثون عن مكان للعيش، فاختاروا منطقة وادي مزاب، التي كانت صحراء قاحلة لا يمكن العيش فيها إلا بشق النفس، واتخذوا

(1) - محمد بن علي دبور ، المرجع السابق ، ص 163 .

(2) - الأمازيغ هم مجموعة من القبائل البربرية القديمة كانت تعرف في العصور القديمة باسم المازيس ، وهو في الحقيقة اسم يطلقه أغلب البربر على أنفسهم إمازيغن ( مفردا أمازيغ ) وذكر ابن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادي أن فرعا من البربر هم البرانس ينحدرون من منطقة تدعى مازيغ . غابرييل كامب ، البربر ذاكرة وهوية ، ترجمة عبد الرحيم حزل ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، 2014 م ، ص 58 .

(3) - بني ميزاب هم مجموعة أمازيغية بشمال إفريقيا ، سكنوا منذ أقدم العصور بمنطقة ميزاب وهي منطقة صخرية صحراوية تقع جنوب الجزائر بـ 600 كلم قديمة جدا منذ العصور الحجرية ، تتبع هذه الفئة المذهب الإباضي وهم حفظة للقرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، لجنة البحث العلمي ( جمعية التراث ) ، معجم مصطلحات الإباضية ( العقيدة - الفقه - الحضارة ) ، ج 1 ، ط 1 ، ( 1428 هـ / 2007 م ) ، دار الصحافة فريد زوبوش ، القبة ، الجزائر ، 2011 م ، ص ( 75 ، 76 ) .

(4) - هم أتباع الإمام أبي الشعثاء جابر بن زيد الأزدي في العقيدة والفقه والحضارة ، تسمى هذه الجماعة بأهل الحق والاستقامة ، ويسمّون بالإباضيين نسبة إلى عبد الله بن إباض ، والإباضية مذهب إسلامي أصيل تصدر المذاهب الإسلامية في نشأته . المصدر نفسه ، ص ( 2 - 3 ) .

(1) - الدولة الحمادية هي أول دولة بربرية بالجزائر أسسها حماد بن بلكين سنة 405 م ، كانت الحضارة الحمادية شاهدا قويا على رقي الحضارة الإسلامية المغروسة في الجزائر ، سقطت الدولة الحمادية على يد الموحدنين سنة 547 م . مبارك بن محمد الملي ، تاريخ الجزائر في

منها مكاناً لهم، ونشروا المذهب الأباضي بين سكان المنطقة الأصليين وبقوا عليه".<sup>(2)</sup>

تتألف هذه المدينة من قصور تعود للحضارة الرستمية<sup>(3)</sup>، أي إلى أكثر من 1000 سنة. وكانت المدينة عبارة عن قرى صغيرة، لكن بعد نزوح الإباضيين إلى المنطقة و السكن فيها، ومع ازدياد عدد السكان تم تأسيس مدن كثيرة ، هي ما نسميها حالياً القصور، أول مدينة شيدت هي تاجيت، ومؤسسها هو خليفة ابن ابغور.<sup>(4)</sup>

تلاها تأسيس مدن أخرى على بعد 120 كلم، آخرها مدينة قورارة<sup>(1)</sup>، و بن رياق".<sup>(2)</sup>

القديم والحديث ، ج 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص ( 231 ، 269 ) .

<sup>(2)</sup> - الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 19 .

<sup>(3)</sup> - قامت الدولة الرستمية على جهود البربر ، مؤسسها عبد الرحمن بن رستم سنة 761 م ، عني الرستميون بالعلوم الدينية والأداب ، فكانوا أئمة في العلم والسياسة والفقہ ، ونشطوا كذلك للعمران و بناء القصور و المباني وممارسة التجارة ، سقطت الدولة الرستمية في أيدي الشيعة سنة 909 م . مبارك بن محمد الميلي ، المصدر السابق ، ص ( 76 ، 86 ) .

<sup>(4)</sup> - الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 19 .

<sup>(1)</sup> - قورارة : تنطق بثلاث حروف في الحرف الأول ، هي منطقة مكونة في صحراء نوميديا ، تبعد مائة وعشرين ميلا تقريبا شرق تسابيت ، يوجد حوالي خمسين قصرا وأكثر من مائة قرية بين حدائق النخيل ، وسكان هذه البقعة أغنياء لأن من عاداتهم الذهاب كثيرا إلى بلاد السودان مع بضائعهم حيث يفتنون أرباحا كبيرة . عبد الله مقلاتي ، رموم محفوظ ، دور منطقة توات الجزائرية في نشر الإسلام والثقافة العربية بإفريقيا الغربية ، ط 1 ، ( 1430 هـ - 2009 م ) ، الشروق ، 2009 م ، ص 38 .

<sup>(2)</sup> - الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 20 .

بُنيت هذه المدن أو القصور بحسب ما فرضته الطبيعة الصخرية للمنطقة، وتحوي كل ما تحتاجه المدينة من مساجد ومتاجر وأسواق وممرات متاهة ومقابر. وعلى باب كل قصر، دليل لإرشاد السيّاح، يمنع الدخول من دونه، كما يمنع وضع النظارات الشمسية والملابس القصيرة والتدخين داخل أروقة القصور. البناءات داخل القصور كلها متشابهة في الارتفاع و الهندسة. نوافذها صغيرة جداً، فبحسب الدليل السياحي محمد عبد الفتاح: " بنو مزاب لا يستعملون النوافذ الكبيرة ، و لا الشرفات، ففي ذلك تعد على حرمة الجار".<sup>(3)</sup>

بُنيت المنازل بشكل يسمح للشمس بالدخول إليها، فهي مغلقة نحو الخارج ومفتوحة نحو الداخل ، وهذا من مميزات البيت الإسلامي ، فنجد أن البيت بُني ليكون مفتوحاً نحو السماء من أجل الضوء و التهوية و فيه بضعة فضاءات ، منها الفضاء المخصص للنساء و هو ما يسمى بالتيزفري ، و هو ضروري لكل بيوت بني مزاب .<sup>(1)</sup>

أمّا فيما يخصّ العادات و التقاليد داخل هذا المجتمع المتماسك ، لا يمكن رؤية أي متسول أو لصوص ، و الآفات الاجتماعية تكاد تكون منعدمة. فهو مجتمع يتسم بالتآزر و التآخي و المحافظة على الدين و التعاون، وبقاؤه محافظاً يعود إلى وجود "حلقة العزّابة" ، التي تمثل السلطة الروحية لكل قصر من قصور غرداية ، إذ تتدخل هذه الحلقة في جميع الأمور الدينية و الاقتصادية و

<sup>(3)</sup> - المصدر نفسه ، ص 20 .

<sup>(1)</sup> - محمد بن علي ديبوز ، المرجع السابق ، ص III .

الاجتماعية، و تعنى بالمباني الدينية من مساجد ، مصليات ، مقابر و مدارس، و يكون المسجد هو مكان اجتماعها (2) .

ويشير معروف بلحاج إلى أنّ " منشأ حلقة العزّابة هو أبو عبد الله محمد أبو بكر الفرستائي(3)، و سمّيت العزّابة لعزوب هؤلاء الأشخاص عن ملذّات الدنيا ". ويجري تعيين الأعضاء واختيارهم حسب شروط محددة. إذ تتم متابعة الشخص لمدة سنة كاملة لرؤية إن كان أهلاً للانضمام إلى حلقة العزّابة أم لا، ويقول الدليل السياحي محمد عبد الفتاح: "تتكون حلقة العزابة من 12 إلى 24 عضواً، منهم الإمام، و الشيخ، و المؤذن، و مراقب الأوقاف، و الغسالون".(1)

لمدن بني مزاب مركزان مميزان هما المسجد والسوق، فالمسجد هو مركز الحياة الروحية، ويتكامل مع السوق، التي تمثل مركز الحياة الاقتصادية والنشاط الدنيوي. ويقول بنعشتار توفيق أحد المزابين : " المساجد عندنا تسمى دار العرش، فيها غرفة نوم مخصصة للرجال، وأخرى مخصصة للنساء، ويتخذ منها مأوى كل مزابي يأتي من بعيد. بالإضافة إلى البيوت التي تتخذ شكلاً مكعباً و تقع بين المسجد و المقابر، يبين التواصل بين الماضي و الحاضر" داخل القصور، يرتدي

(2) - المرجع نفسه ، ص 113 .

(3) - أبو عبد الله محمد بن بكر بن أبي بكر الفرستائي النفوسي أحد أقطاب الإباضية في المغرب ، ومن أبرز المصلحين الدينيين والاجتماعيين ، ولد سنة 345هـ / 956 م بمدينة فرستاء بجبل نفوسة بليبيا ، أخذ مبادئ العلوم في مسقط رأسه وتنتقل بين عدة مدن لأخذ العلم على يد أكابر العلماء ، اعتمد على نفسه في توفير مصدر قوته ، من منجزاته بناؤه لمسجد فرستاء وإصلاح قبيلة بني ورزمار ، توفي سنة ( 440 هـ / 1049 م ) . محمد بن موسى بابا عمي ، مصطفى بن صالح باجو ، إبراهيم بن بكير بحاز ، مصطفى بن محمد شريفي ، معجم أعلام الإباضية ، ( من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر ) ، قسم المغرب الإسلامي ، ج 2 ، طبعة خاصة ، 2009 م ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 م ، ص 368 .

(1) - محمد بن علي دبور ، المرجع السابق ، ص 118 .

الرجال زياً واحداً هو سروال عربي و قميص وشاشية. ويقول بلحاج إن " اللباس التقليدي موروث من الأتراك ، و كان لباس كل الجزائريين في العهد العثماني، لكن المزابيين احتفظوا به و دأبوا على لبسه " .(2)

كذلك يمكن ملاحظة رداء المرأة ، وتواربها حين رؤية الغرباء، إذ إن جميع النساء، يختفين وراء أروقة القصور، وزيهن موحد، يسمى الحايك بالعامية الجزائرية ، و هو عبارة عن كتان أبيض تلف به المرأة نفسها. و لكن ما يثير الانتباه هو أن المرأة تترك فقط عيناً واحدة ظاهر من جميع أنحاء جسدها، لرؤية الطريق أمامها. أما ما يميز المرأة المتزوجة عن غير المتزوجة ، هو أن العازبة تترك كل وجهها ظاهراً .(3)

و يتمثل نشاط المزابيين في صناعة النسيج و بيعه، و لكل مدينة واحدة متفاوتة الاتساع، تحتوي على مجموعة من السدود و الآبار و منشآت الري ، و مجموعة مبانٍ تذهب إليها العائلات في الصيف لتمضية العطلة الصيفية ، الوادي والواحات هما منطقتان زراعتان ، و يتم استعمال أشجار النخيل للإقامة تحت ظلها في الصيف احتفاءً من الحرارة .(1)

(2) - المرجع نفسه ، ص 112 ،

(3) - الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 32 .

(1) - الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 34 .



## الفصل الأول : عصر المؤلف :

إنّ معرفة الظروف الخارجية التي أحاطت بحياة الشيخ اطفيش تكوّن لنا صورة واضحة ، و رؤية متكاملة عن شخصيته ، لتساعدنا على فهم فكره وتصوراته للحياة في أبحاثه العلمية ، وانطلاقاً من معطيات عصره يجوز لنا أن نصدر أحكاماً إن له أو عليه ، تجنّباً لأحكام قد يكون فيها العسف . وارتأينا أن نعالج العصر من جانبيين هما : الحياة السياسية ، و الحياة الفكرية ، لما لهما من فائدة البحث .

## أولاً : الحياة السياسية :

لقد عاش الشيخ اطفيش مرحلتين سياسيتين مختلفتين ، تتمثلان في سلطة العثمانيين<sup>(1)</sup> ، و الاحتلال الفرنسي للجزائر ، فكانت حياته الأولى في نهاية حكم العثمانيين ، و هم الذين أشاد بسطانهم ، و استحسّن سياسته<sup>(2)</sup> ، فما هو السر في ذلك ؟

إنّ العلاقة السياسية للدولة العثمانية في عهدها الأخير في الجزائر كانت طيبة مع الميزابيين ، إذ كان لدى الباي ميزابيون بمثابة سفراء لوادي ميزاب ،

(1)- الدولة العثمانية هي أكبر الدول الإسلامية اتساعاً ، تكونت بين القرنين 14 و 16 الميلاديين على يد الأتراك العثمانيين بعد تفكك إمبراطورية السلاجقة ، اتسعت رقعة البلاد تحت حكم عدد من السلاطين " عثمان الأول مؤسس الأسرة العثمانية ، و مراد الأول ، و بيازيد الأول " ، على حساب الإمبراطورية البيزنطية . عبد الحميد بن أشنهو ، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ، المطبعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 1972 م ، ص 14 . محمود السيد ، تاريخ الدولة العثمانية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2004 م ، ص 169 . الغالي غربي ، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي ( 1288هـ - 1916 م ) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 م ، ص 51 .

(2)- محمد بن يوسف اطفيش ، تيسير التفسير ، الطبعة الحجرية ، الجزائر ، 1326 هـ ، ص 807 .

وكانت تتم بينها معاهدات يحكمون بموجبها منطقتهم ، و يضمنون أمن قوافلهم التجارية المقبلة نحو الشمال أو الوافدة منه .(1)

و ما يؤكد هذه العلاقة الحسنة بين الأتراك و الميزابيين ما يذكره الشيخ اطفيش نفسه إذ يقول : " و ادعو الله عز و جل ينصر السلاطين العثمانية ، و يسددهم الله ، لا إله إلا هو ، رب العرش العظيم ، يا حي يا قيوم ، يا ذا الإجلال و الإكرام " .(2)

و أما مدحه للعثمانيين فقد يعود إلى حسن المعاملة بينهما ، إضافة إلى عامل الإسلام لا غير ، لأن " مسؤولية العثمانيين في تقهقر البلاد على مستويات عديدة ، و جعلها عرضة أو فريسة للاستعمار ، لا يمكن تبريرها ببساطة " ، حيث تزرع نظام الحكم ، و عمت الفوضى في قطاعات مختلفة في عهدهم الأخير بالجزائر .(3)

و يرد مصطفى و ينتن هذه العلاقة الطيبة إلى القيادة الجماعية للإباضيين في واد ميزاب المنخرطة في نظام العزابة ، و هي الهيئة التي يعود إليها أمور الحل و العقد ، و عملية إجرائية تهدف إلى حماية الإباضيين و توحيدهم ، خوفاً من

(1) - يحيى صالح بوتريدين ، محمد بن يوسف اطفيش ومذهبه في تفسير القرآن الكريم ، ( بالمقارنة إلى تفسير أهل السنة ) ، ماجستير في جامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر ، 1989 م ، ص 25 .

(2) - محمد بن يوسف اطفيش ، تيسير التفسير ، المصدر السابق ، ص 592 .

(3) - عمار هلال ، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة ( 1830 - 1962 م ) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 م ، ص 20 .

تشتتهم و اندثار مذهبهم الديني في ربوع الجزائر التي يقتدي أغلب مسلميها بالمذهب المالكي<sup>(1)</sup> .

و تواصلت هذه العلاقة السياسية على حالها إلى أن غزت فرنسا الجزائر عام 1830 م ، و امتدّ زحفها نحو الجنوب الجزائري حتى مدينة الأغواط سنة 1852م ، ف شعر الميزابيون بالخطر يداهمهم ، و سارعوا إلى إبرام معاهدة سلام مع الفرنسيين في 1853م ، فحواها عدم التدخل في شؤون الميزابيين ، و هو نوع من الحكم الذاتي يقابله جزية سنوية<sup>(2)</sup> ، و دامت هذه الاتفاقية ما يقارب ثلاثين سنة إلى أن نقضتها فرنسا سنة 1883م بحجة الفوضى و عدم الاستقرار الأمني<sup>(1)</sup> .

و لقد عارض الشيخ اطفيش الاحتلال الفرنسي لمنطقة واد ميزاب ، و طالب بحق المسلمين في الاستقلال . و الظاهر أنه كان يأمل استعادة حكم العثمانيين

(1) - هو مذهب ينفرد عن بقية المذاهب الأخرى بعدد الخصائص و المزايا التي منحته مرونة و حيوية و قدرة أكبر على التكيف مع الواقع ، فهو إلى جانب وفرة مصادره و كثرة أصوله و تنوعها ، وهي خصائص جعلت منه مذهباً أكثر منطقية و عقلانية في أحكامه ، إضافة إلى وسطيته واعتداله في مجمل مواقفه و أصوله و فروعه ، و هي عوامل كلها جعلت من المذهب المالكي مذهب جميع الأقطار المغاربية تقريباً . أحمد أبا الصافي جعفري ، من تاريخ توات أبحاث في التراث ، ط1 ، 2011 م ، منشورات الحضارة ، الجزائر ، 2011 م ، ص131 . حسين محمد فهيم ، أدب الرحلات ( سلسلة عالم المعرفة الرقم 138 ) ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، الكويت ، 1989 م ، ص31 . مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة ، ج1 ، ط4 ، دار الندوة العالمية ، الرياض ، 1420 هـ ، ص64 . أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، الملل و النحل ، تحقيق : أمير علي مهني ، علي حسن فاغور دار المعرفة ، ط3 ، بيروت ، 1993 م ، ص56 .

(2) - عبد القادر جغلول ، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر ، ترجمة سليم قسطون ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ص11 . مصطفى بن ناصر وينتن ، آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقديّة ، نشر جمعية التراث ، القرارة ، غرداية ، الجزائر ، 1996 م ، ص21 .

(1) - بكير بن سعيد أوعشت ، قطب الأئمة الشيخ محمد بن يوسف اطفيش ( حياته وآثاره الفكرية وجهاده ) ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، 1989 م ، ص55 .

لإخراج العدو الفرنسي بدليل قوله : " و أنعم الله - عز و جل - علينا بسلطان الإسلام التركي يقاتلهم و يغلبهم بإذن الله " . و يقول أيضا : " و الآن يجب على عامة الموحدين<sup>(2)</sup> - و لا سيما السلاطين و اتباعهم - أن يستعدوا بالرصاص و البارود و المدافع و يتعلموا ذلك تعلمًا محكمًا كليًا محققًا ، و يعلموه الأجناد لعلهم يزيلون بعض غلبة أهل الشرك " .<sup>(3)</sup>

فهذه النصوص و غيرها تشير صراحة إلى رفض العدو الفرنسي ، و تحث على الجهاد ، كي لا تداس أرض الإسلام بالشرك و الدنس في نظر الشيخ . و أما قبوله بالجزية فكانت على مضمض ، لأنها نقص في المسلمين ، فهو يقول : " و لا توضع الجزية على العرب لأنه - صلى الله عليه و سلم - منهم ، و هي نقص ، و المشرك نقص ، فيقاتلون حتى يسلموا كلهم ، و الظاهر المصالحة ، و لو قوي الإسلام ، لمصلحة نافعة في الإسلام " .<sup>(1)</sup>

و فتوى المصالحة مع المشركين شعور منه بضعف المسلمين و هي أخف ضررًا من قتالهم لما فيه من سوء العاقبة ، و هو موقف حكيم - في نظرنا - لما فيه من درء التهلكة عن المسلمين .<sup>(2)</sup>

(2) - كانت دولة الموحدين القوة الإسلامية الكبرى في المغرب الإسلامي بما فيها الأندلس خلال القرن 13 م ، فقد امتدت من برقة شرقًا إلى ما بقي للمسلمين بالأندلس ، بعد سقوط إمارات الطوائف ، و لم يكن للموحدين قوة عسكرية و سياسية فحسب ، بل كان لهم قوة اقتصادية بحكم موقع دولتهم الذي كان حلقة و صل بين أوروبا و إفريقيا جنوب الصحراء . عبد الرحمان ابن خلدون ، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ، ج1 ، دار الكتاب اللبناني ، 1981 م ، ص101. عز الدين عمر موسى ، الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم و نظمهم ، ط1 ، (1411-1991 م) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ص 35 .

(3) - محمد بن يوسف اطفيش ، تيسير التفسير ، المصدر السابق ، ص 807 .

(1) - محمد بن يوسف اطفيش ، تيسير التفسير ، المصدر السابق ، ص 811 .

(2) - عمار هلال ، المرجع السابق ، ص 19 .

## ثانيا : الحياة الاجتماعية :

تميزت الجزائر بتركيبية اجتماعية متنوعة بين الوافدين إليها و السكان الأصليين من الجزائريين ، إذ ربطت بينهم الأخوة في الدين و المصير المشترك ، فشهد المجتمع الجزائري تغيرا جذريا في شتى المجالات و ظهور العديد من الصراعات .<sup>(1)</sup>

وباعتبار أن الأتراك العثمانيين دخلوا الجزائر و أحدثوا فيها العديد من التغيرات ، فبطبيعة الحال ظهر بالوسط الاجتماعي العديد من الفئات الاجتماعية تمثلت في فئة الأتراك و الكراغلة<sup>(2)</sup> ، الذين جعلوا من نشاطهم عاملا من عوامل ازدهار الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر ، لنشرهم بعض العادات فيما يخص المأكولات و الملابس ، إضافة إلى الفن المعماري و الموسيقي .<sup>(3)</sup>

(1) - عمير اوي أميدة ، من تاريخ الجزائر الحديث ، ط2 ، دار الطباعة و النشر ، الجزائر

، 2009 م ، ص 57 .

(2) - الكراغلة : هم نتاج المصاهرة بين العثمانيين و السكان الأصليين ، أما من حيث المصطلح فقد كتب في عدة أشكال : غلري ، غولي ، قرغلان ، وكلمة كول أو غول تعني " ابن " في التركية ، و الكراغلة هم أبناء الأتراك من أمهات جزائريات انتشروا في مختلف مناطق البلاد الجزائر ، تلمسان ، قسنطينة عنابة ... إلخ . المرجع نفسه ، ص 116 .

(3) - المرجع نفسه ، ص 117 .

كما ساندوا على إدخال المذهب الحنفي<sup>(1)</sup> وبعض الطرق الصوفية<sup>(2)</sup> لربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي<sup>(3)</sup>.

أما عن الأشراف فهي فئة اجتماعية لها مكانتها واحترامها داخل المجتمع ، كانت تنتسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فانتشرت بعدد كبير من المناطق الغربية للبلاد مثل مازونة و معسكر و إقليم بني راشد<sup>(1)</sup> .

(1) - هو أحد المذاهب الفقهية المشهورة وأوسعها انتشارا بدأت نشأته بالكوفة وبغداد ، عندما وضع أسسه الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت المتوفي سنة 150هـ ، ودون قواعده وفروعه الأولى صاحبه أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني رحمهم الله . أخذ المذهب الحنفي في الانتشار وأخذ به الناس خارج حدوده الإقليمية . كانت بداية العصر الذهبي لهذا المذهب مع الدولة العباسية ، وبلغ قمة عصوره الذهبية عندما أعلنته الدولة العثمانية مذهباً رسمياً يعمل به في مجالات القضاء ، وهو أوفر المذاهب حظاً في مجال التصنيف والتأليف . أحمد بن محمد نصير الدين النقيب ، المذهب الحنفي ( مراحل وطبقاته ، ضوابطه ، ومصطلحاته ، خصائصه ومؤلفاته ) ، ج 1 ( معارف أساسية عن المذهب ) ، ط 1 ، ( 1422هـ - 2001 م ) ، مكتبة الرشد للنشر و التوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ص 10 .

(2) - ظهرت الطرق الصوفية في القرن الثالث للهجرة بدأ إنتشارها مع حلول القرن الخامس هجري ، وتفرعت منها العديد من الطرق الأخرى حيث إمتدت عبر كامل العالم الإسلامي نذكر منها الطريقة الجيلانية أو القادرية نسبة إلى عبد القادر الجيلاني ، والطريقة الرفاعية التي إنتشرت في مصر وشمال إفريقيا، والطريقة الأحمدية نسبة إلى أحمد البدوي نجدها تختلف في المناهج والأساليب ولكن هدفها واحد وهو الوصول إلى الله ، أما إختلافها فيقتصر على الأساليب والمناهج التي يتم بها الوصول إلى تحقيق الهدف ، ويرجع سبب الإختلاف إلى تعدد الأساليب في عبادة الله عز وجل من ناحية ، و إختلاف الطبائع البشرية من ناحية أخرى... وكل يناسب حاجياته وطاقته . منال عبد المنعم ، جاد الله ، التصوف في مصر و المغرب ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ص 123 . عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، ط 1 ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، 1989 م ، ص 467 . مصطفى العشعاشي ، السلسلة الذهبية في التعريف برجال الطريقة الدرقاوية ، تحقيق وتحرير : مصطفى بن يلس شاوش بن الحاج محمد ، مطبعة سقال ، تلمسان ، بدون تاريخ للنشر ، ص 06 .

AISSA KHELLADI , Les islamistes algériens face au pouvoir , op , cite , p 126 .

(3) - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 م ، ص 149 .

و فيما يخص فئة الأهالي فهم السكان الأصليون للمنطقة استقروا بها مع دخول الأتراك ، كانوا يعيشون على تربية المواشي والفلاحة ، و كذا استخلاص الزيتون والمتاجرة فيه ، وهذه الفئة تضم: الأغواطيين<sup>(2)</sup>، البسكريين<sup>(3)</sup>، القبائل<sup>(4)</sup>، و الجيجليين<sup>(5)</sup>.

ونجد أيضا أهل بني ميزاب الذين ينتسب إليهم سكان منطقة ورقلة والقرارة ، كانوا يقومون بعدة نشاطات في حياتهم من بينها تربية الحيوانات و بيع اللحوم ، العمل في الحمامات و المقاهي و غيرها .<sup>(1)</sup>

(1) - إقليم بني راشد : يمتد نحو خمسين ميلا من الشرق إلى الغرب وعرضا خمسة عشر ميلا ، فالجهة الجنوبية منه أغلبها سهول أما الشمالية فكلها مرتفعات ، وأهم مدن هذا الإقليم هوارة ، وتسمى أيضا قلعة بني راشد ومدينة معسكر . حسن الوزان ، وصف إفريقيا ، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ، ج 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983 م ، ص ( 26 ، 27 )

(2) - الأغواطيون : يسكنون الجبال التي تقع على حدود الصحراء أي بجبال عمورة والأغواط ، عددهم قليل ، يعيشون على الفلاحة وتربية المواشي ، يتميزون بصحة الجسم وقوة البنية ، وحسن المظهر . سيمون بفايفر ، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال ، ترجمة أبو العيد دودو ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 م ، ص 154 .

(3) - البسكريون : هم عدد قليل من السكان يسكنون منطقة بسكرة وهي منطقة شاسعة المساحة تتميز بأشجار النخيل التي يتخذ سكانها التمور مادة أساسية ، قدموا إلى المدن الكبرى كالعاصمة و البلدية ووهران طلبا لظروف عيش أفضل كونهم يعانون من وضع سيئ في الميدان الزراعي وتربية المواشي . المصدر نفسه ، ص 155 .

(4) - يسكنون أماكن متفرقة من الجزائر ، ينتسبون إلى منطقة جرجرة "زواوة" ، لهم بيوت صغيرة من الطين والحجارة ، يعيشون على الصيد وزراعة القمح وغرس حقول الزيتون والتين ، ونظرا لكثافة سكان جرجرة وقلّة مصادر رزقها هاجر السكان إلى مدينة الجزائر واستقروا بها . المصدر نفسه ، ص 150 .

(5) - الجيجليون : جاءوا إلى الجزائر بعد العلاقة التي كانت تربطهم بالأتراك منذ استقرار الأخوين بربروس ، اختص سكان جيجل بالعمل في المخابز والمطابخ ، ممّا مكنهم الحصول على بعض الثروات و المنازل . المصدر نفسه ، ص 162 .

(1) - مبارك محمد الميلي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 331 .

كانت فئة بني ميزاب تتبع المذهب الإباضي ، و هم جماعة حافظين لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .(2)

---

(2) - المرجع نفسه ، ص 354 .



## ثالثا : الحياة الاقتصادية :

عرفت الجزائر في أواخر القرن 18م تغيرات مست شتى المجالات خاصة النشاط الاقتصادي ، حيث ميز هذا النشاط مجموعة من الخصائص لمختلف القطاعات .

## أ- الزراعة :

مثلت الزراعة المورد الأساسي لتلبية حاجات السكان خلال هذه الفترة ، حيث تعددت مجموعة من المحاصيل الزراعية بتعدد المناطق ، إذ قدرت نسبة سكان الأرياف بأكثر من 90% ، فاشتهرت المناطق الجبلية والسهلية بإنتاج العنب و التين و زيت الزيتون ، و انتشرت زراعة الحبوب في سهول متيجة و المناطق الداخلية (1).

و نجد سكان جنوب الأطلس الصحراوي قد اهتموا بإنتاج التمور و الحرير و زراعة القطن ، و كذا الأرز في منطقة عنابة (2).

## ب- الصناعة :

كانت الصناعة نشاطا مكملا للنشاط الزراعي في المجتمع الجزائري ، وكانت مختلف الصناعات منتشرة في عدة مناطق ، فنجد الصناعة النسيجية التي تعتبر

(1) - ناصر الدين سعيدوني ، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1791م - 1830م) ، البصائر ، الجزائر ، 2013 م ، ص 212 .

(2) - صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي ( 1514 هـ / 1830 م ) ، دار هومة ، الجزائر ، 2005 م ، ص 335 .

من أهم الصناعات المحلية ، فكان أبرزها صناعة البرانس ، الزرابي ، والأغطية الصوفية ، و نجد الصناعة الجلدية في صناعة الأحذية و لوازم الخيول .

كما عرفت تطورا كبيرا في مجال الحرف نذكر منها : النجارة ، الحدادة ، الدباغة ... إلخ (1)

### ج- التجارة :

كان القطاع التجاري خلال هذه الفترة محدودا نسبيا ، خاصة التجارة الداخلية نظرا لضعف الإنتاج و ضيق الأسواق ، حيث كانت التجارة نشيطة بين الشمال والجنوب ، وضعيفة بين الشرق والغرب ، لكنها تميزت بالتنظيم الجيد والدقيق ، و ذلك لوجود المراقبة عليها لمنع أي غش في البضائع أو الأسعار (2).

أما التجارة الخارجية فاعتمدت على تصدير الحبوب ، الزيتون ، التمور و الأقمشة الصوفية نحو الدول الأوروبية والدول العربية ، وكانت تصدر الجزائر بنسبة كبيرة القمح و الشعير ، إلى جانب بعض المنتجات المصنعة مثل ماء الورد ، العسل ، و المناديل الحريرية (3).

إضافة إلى ذلك نجد أنها كانت تستورد بعض المنتجات كالتوابل ، الأرز ، الفواكه المجففة ، القطن ، و بعض المعادن . وكانت تأتي بعض وارداتها عن

(1) - ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792 م - 1830 م ) ، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 م ، ص 34 .

(2) - أحميدة عميراي ، جوانب من السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة (1830 م - 1850 م ) ، دار الهدى ، الجزائر ، 2004 م ، ص 257 .

(3) - صالح فركوس ، مختصر تاريخ الجزائر ، دار العلوم ، الجزائر ، 2000 م ، ص

طريق الغنائم التي يحصل عليها البحارة عبر المعارك البحرية ، إلى جانب الهدايا والحمولات التي كان يدفعها الأوروبيون بالإضافة إلى المساعدات العثمانية .<sup>(1)</sup>

و مع ذلك عرف النشاط الاقتصادي ككل نوعا من الركود ، حيث شهدت الزراعة تراجعا في المحاصيل بسبب نقص الأساليب و التقنيات المتطورة ، والصناعة هي الأخرى عرفت تراجعا في القدرة الشرائية للسكان بسبب القيود والضرائب المفروضة ، أما التجارة فكانت تحت السيطرة مع دخول الاستعمار إلى البلاد .<sup>(2)</sup>

(1) - علي عبد القادر حلّيمي ، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها ما قبل 1830 م ، ط 1 ، دار الفكر الإسلامي ، الجزائر ، 1972 م ، ص 108 .  
 (2) - المرجع نفسه ، ص 110 .

## رابعاً : الحياة الثقافية :

على الرغم من الانتقادات التي وجهت إلى العثمانيين في تسيير البلاد ، فإن المؤسسات التعليمية في نهاية عهدهم كانت منتشرة عبر التراب الجزائري ، فأنشئت المساجد ، و كتاتيب التعليم القرآني ، و الزوايا في تلمسان و قسنطينة و مازونة و وهران و الجزائر العاصمة و عنابة و بسكرة ، و كان تسيير أكثر المؤسسات التعليمية تحت مسؤولية الدولة العثمانية ، و كان بعض منها تابعا لجماعات غير حكومية ، قائما على نظام الوقف<sup>(1)</sup> . و يشهد على ازدهارها ما ورد في التقارير العسكرية الفرنسية إذ تقول : " إنَّ التعليم في بداية الاحتلال الفرنسي كان على أحسن حال ، و منتشر في المدن و القرى و الأرياف انتشارا ملحوظاً " ، كما يعترف بذلك بعض المؤرخين الفرنسيين منهم مارسيل إميريت ( Emirit Marcel ) و تورين ( Turrin ) .<sup>(2)</sup>

و مهما كانت عناية العثمانيين في تأسيس المراكز التعليمية ، فإن المنظومة التربوية لم ترق إلى درجة التهذيب و العطاء ، بل غلب عليها طابع الجمود و تحجر الفكر ، و قد يعود ذلك إلى عناية العثمانيين بالجانب المالي و الإداري ، إضافة إلى جهل الأتراك للغة العربية الفصحى ، و عدم توظيفها في تسيير الإدارة ، و اقتصرها على المساجد و المدارس ، و قد يكون انعدام المراكز العلمية العتيقة

(1) - الوقف هو حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته ، لصرف منافعه في جهة خير تقربا إلى الله تعالى ، وهو صدقة جارية . مجموعة من الباحثين ، معجم مصطلحات الإباضية ، ج3 ، المصدر السابق ، ص 1087 . عبد المجيد مزيان ، الأنظمة الثقافية في الجزائر قبل الاستعمار ، مجلة الثقافة ، السنة : 15 ، العدد 90 ، وزارة السياحة والثقافة ، الجزائر ، 1985 م ، ص 38 .

(2) - الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1994 م ، ص 12 .

كالأزهر و الزيتونة و القرويين عاملا في إضافة رداءة التعليم في الجزائر آنذاك ، و التي أنتجت الانفجار الطرقي ، و الصراع الفكري ، والانحراف العقلي و الشرعي عند بعض المسلمين .<sup>(1)</sup>

فالعثمانيون في نهاية عهدهم بالجزائر اعتنوا بالمباني و الهياكل التعليمية ، و لكنهم أهملوا الجوانب التربوية المتمثلة في البرامج و التكوين و لغة التعليم و هو ما يؤدي إلى سياسة سلبية تهدف إلى التجهيل .<sup>(2)</sup>

و أما حال الثقافة في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر فزادت تدهورا ، ففي سنة 1830م تقرر حجز أملاك العثمانيين و الأوقاف التي كانت تمول المدارس ، فحرمت المؤسسات التعليمية من السند المالي ، و هذه خطوة لطمس اللغة العربية و الإسلام ، و هو ما أشار إليه " لافيغري " ( Lavigerie ) ( ت 1892م ) صراحة ، فقال : " علينا أن نخلص هذا الشعب و نحرره من قرآنه ، و علينا أن نعني - على الأقل - بالأطفال لننشئهم على مبادئ غير التي شبّ عليها أجدادهم ، فإن واجب فرنسا تعليمهم الإنجيل ، أو طردهم إلى أقاصي الصحراء ، بعيدين عن العالم المتحضر " .<sup>(1)</sup>

(1) - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 324 . عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المغاربة في مصر في العصر العثماني ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، مصر ، ص 24 . عبد الله الركيبي ، الشعر الديني الجزائري الحديث ، ط 1 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981م ، ص 11 .

(2) - أبو خلدون ساطع الحصري ، آراء و أحاديث في العلم و الأخلاق و الثقافة ( سلسلة التراث القومي ) ، ط 2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1985م ، ص 145 .  
(1) - صالح خرفي ، المدخل إلى الأدب الجزائري الحديث ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1983م ، ص 49 . أحمد جلايلي ، الجهود اللغوية عند محمد بن يوسف اطفيش الجزائري ( 1821م - 1914م ) ، رسالة دكتوراه الدولة في اللغة العربية ، قسم اللغة

فالمشروع الثقافي الذي حملته فرنسا إلى الجزائر واضح في هذا النص ، فلا عربية و لا إسلام ، و أعدت لتحقيقه سياسة تعليمية خاصة نفذتها على مراحل مختلفة منها :

تقليص الكتابيب القرآنية و الزوايا و التضييق عليها بإنشاء مدارس موازية و بأسماء مختلفة ، لأن الكتابيب و الزوايا كانت متواجدة في بوادي الجزائر و مدنها لتلقن فيها أساسيات اللغة العربية قراءة و كتابة ، ففيها يحفظ القرآن الكريم ، و بعض الأحاديث النبوية ، و متون اللغة من نحو و صرف و بلاغة و عروض و عددها كان كثيرا إذ قدرت سنة 1871م بما يقارب من ألفين هيكلا ، و هذه المؤسسات التعليمية عتيقة في تاريخ الجزائر العربية ، و هي التي تخرج منها زمر من العلماء ، ما تزال إلى يومنا هذا .(2)

و من مدارس الاحتلال ما يسمّى بالمدارس المغربية الفرنسية ، التي أنشئت سنة 1836م إلى أن فشلت سنة 1850م ، و من خصائصها تدني مستوى التعليم ، و عدم إقبال الجزائريين عليها .(1)

ثم المدارس العربية الفرنسية التي تأسست بموجب مرسوم مؤرخ في 14 جويلية 1850م ، إذ اعتنت السلطة الفرنسية فيها بأبناء الأعيان الجزائريين الذين رحّبوا بها و دعموها ، و نشط لهذا الغرض زمرة من المستشرقين منهم برينيه

العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، ( 2000 م – 2001 م ) ، ص 10 .

(2) - الطاهر زرهوني ، المرجع السابق ، ص 14 .

(1) - الطاهر زرهوني ، المرجع السابق ، ص 14 .

( bresnier ) و شربونو ( cherbonneau ) ( ت 1883م ) ، و أغلقت هذه المدارس نهائيا سنة 1883 م .<sup>(2)</sup>

ثم المدارس الحكومية الثلاث<sup>(3)</sup>، التي أنشئت بموجب مرسوم مؤرخ في 30 سبتمبر سنة 1850م ، و كان الهدف من هذه المدارس الثلاث حصر التعليم في عدد قليل من الجزائريين قصد تهيئتهم لبعض الوظائف الإدارية و الفلاحية و الصناعية التي تعوز الدولة الفرنسية في مستعمراتها .<sup>(4)</sup>

ثم المدارس الدينية المسيحية التي تأسست ابتداء في سنة 1878م في منطقة القبائل و البيض ، و أولاد سيد الشيخ ، و ورقلة ، و ما جاورها ، و كان الهدف منها نشر المسيحية ، فدعوا إلى حرية التعليم و تظاهروا بالاستقلالية عن نظام الاحتلال ، و ادعوا أن عملهم دعوة للتربية الإنسانية لا غير ، و حققوا بعض مآربهم في هذه المدارس ، فارتاحت لهم بعض النفوس الجزائرية . و لعل نجاح الآباء البيض في بعض أهدافهم يعود إلى التظاهر بالسيرورة الحسنة و الهدايا إلى العائلات الفقيرة ، و تقديم الخدمات المجانية لأهالي القرى و الأرياف ، و خاصة في حالي الجوع و المرض ، في غياب خدمات المسلمين و تعاونهم .<sup>(1)</sup>

<sup>(2)</sup> - المرجع نفسه ، ص 15 . تورين ، المجابهاة الثقافية في الجزائر المستعمرة ، مجلة الأصالة ، العدد : 06 ، السنة الأولى ، وزارة التعليم الأصلي ، الجزائر ، جانفي ، 1972 م ، ص 119 .

<sup>(3)</sup> - يقصد بالمدارس الثلاث ، مدرسة تلمسان ، ومدرسة قسنطينة ، ومدرسة المدية التي حولت سنة 1859م إلى الجزائر العاصمة . الطاهر زرهوني ، المرجع السابق ، ص 15 . تورين ، المرجع السابق ، ص 119 . صالح خرفي ، المرجع السابق ، ص 50 .

<sup>(4)</sup> - تورين ، المرجع نفسه ، ص 119 .

<sup>(1)</sup> - الطاهر زرهوني ، المرجع السابق ، ص 14 .

ثم كانت مدارس **جول فيري ( ferry jules )** الممتدة من 1893م إلى 1930م ، و هو الذي دعا السلطة الفرنسية لتولي عنايتها بالمؤسسات التعليمية في منطقة القبائل ، فأنشئت فيها مدارس بحجة أنها تستجيب للثقافة الفرنسية أكثر من غيرها ، و ارتقى التعليم نسبيا في عهده ، و لكن ركد بعد إنهاء مهمته ، بل حولت المدارس الجزائرية إلى مدارس خيام ( Ecoles gourbis ) أو مدارس ملحقات ( ecoles auxiliaires ) يديرونها ممرّون جزائريون تحت سلطة إدارة فرنسية ، و ببرامج تافهة ، و المعلمون فيها أشباه الأميين ، و عزف الجزائريون عنها لأسباب لغوية و دينية و سياسية ، و استمرت المقاطعة إلى غاية العشرينيات من القرن العشرين ، إلى أن حلت مرحلة الإقصاء العمدي لهم من قبل المعمرين الرافضين لتعليمهم.(1)

هكذا كانت الجزائر المحتلة تتخبط في منظومات تربوية متعددة ، و تتخبط أيضا في تجارب متنوعة ، ترمي كلها إلى إغراق الشعب الجزائري في الأمية ، و تهدف إلى تأسيس البدع ، لمجابهة الصحوة الإسلامية و الوعي الوطني.(2)

و هكذا كانت منطقة وادي ميزاب ، فلم تكن بأحسن حال من باقي ربوع الوطن ، بل ساهم موقعها الجغرافي في الصحراء على العزلة و الانكماش الثقافي من جمود عقلي و تنام في الجهل ، و لقد شعر الشيخ اطفيش بخطورة هذا الوضع الثقافي العام في الجزائر كلها ، و حمّل نفسه مسؤولية التوعية و التعليم لسدّ الفراغ ، و خير دليل على هذه الحال نصوصه ، إذ يقول في دوافع التأليف في علم

(1) - **عمار هلال** ، المرجع السابق ، ص 118 .

(2) - المرجع نفسه ، ص 119 .



التصريف : " و رأيت أهل هذه البلاد و ما والاها جاهلين له كل الجهل ، و غامض عنهم كل بحث من مباحثهم ، صعب أو سهل ، لجهلهم فوائد العلم صغارا ، و استكنافهم عن تعليمه كبارا ، تعين عليّ أن أقوم بقرضه ، ليسقط الكفر عني و عنهم ، طالبًا من الله الثواب ، معرضًا عن الجفاء الصادر منهم " ، و في موضع آخر قال : " و منه ما خفي معناه مع سهولته عن أهل هذه البلاد كلهم " ، مشيرًا إلى الجهل العام في قومه .<sup>(1)</sup>

و نهى الشيخ عن ممارسة البدع و اعتناق الشعوذة ، فقال : " و أهل يسجن يطوفون بمسجد عند شعبة يقال لها "موم" ، و بمسجد فوق جبل أبي العباس يطوفون بهما سبعا تعظيما و تبركا و تضرعا ، و هو بدعة محرمة ، و كذا أهل غرداية يطوفون سبعا بمسجد ، و يطوفون سبعا بسارية ... و لا حجة لذلك فهو حرام ... و مثل ذلك ما يفعله أهل المغرب الأقصى " .<sup>(2)</sup>

(1) - محمد بن يوسف اطفيش ، شرح لامية الأفعال ، مطابع سجل العرب نشر وزارة التراث القومي والثقافة ، عمان ، 1407 هـ / 1986 م ، ص 09 .

(2) - محمد بن يوسف اطفيش ، تيسير التفسير ، الطبعة الحجرية ، المصدر السابق، ص

فالشيخ كان واعظاً مرشداً في هذه الرسالة الإصلاحية الموجّهة لوادي ميزاب و كذلك للمغاربة ، فلم تثنه مضايقات الاحتلال الفرنسي ، و استفزاز أهل بلده عن محاربة الجهل ، حيث يقول في رسالة إلى أحد أصدقائه : " اعذرنى يا أخى في تأخير الجواب بعض التأخر ، و ما ذاك إلا لأهوال عظام عليّ من النصارى وأهل بلدي " . (3)

(3) - محمد بن يوسف اطفيش ، كشف الكرب ، تحقيق محمد علي الصلبي ، المطبعة الوطنية ، نشر وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، 1405هـ / 1985 م ، ص 55 .  
 APERCUS SUR L'HISTOIRE DE L'IBADISME AU M'ZAB ,  
 CUPERLY PIERRE , MEMOIRE DE MAITRISE , SORBONNE ,  
 PARIS , FRANCE , 1971 P : 11 . LES MECHAIXH DU M'ZAB , LOUIS  
 DAVID , ( SANS DATE ) , P : 04 .

## الفصل الثاني : المؤلف وحياته العلمية :

## أولاً : 1- اسمه و نسبه و مولده :

هو محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى بن إسماعيل اطفيش الحفصي العدوي الإباضي ، ينتهي نسبه حسب تصريحاته إلى الصحابي الجليل أبي حفص عمر بن الخطاب العدوي ، و قيل إلى عمر بن حفص الهنتاني<sup>(1)</sup> جد العائلة الحفصية المالكة ، و لكن هذه النسبة الهنتانية ضعيفة - في نظرنا - فلم يثبتها الشيخ اطفيش في المصادر التي اطلعنا عليها ، و ما هي إلا آراء لبعض الدارسين الذين حاولوا إثبات أمازيغيته ، انطلاقاً من اللغة الأمازيغية للميزابيين ، بل نسب الشيخ نفسه إلى بني عدي فقال: « فلغتي بربرية ونسبي في بني عدي » .

فهذه النسبة العربية واضحة في نصه ؛ لا تحتاج إلى تأويل ، لأن اللغة عنده ليست معياراً لتأصيل العنصر البشري ، و هي حقيقة اجتماعية و تاريخية لا يمكن لباحث إنكارها ، هذا إن استبعدنا أن تكون اللغة الأمازيغية هي نفسها تنتمي إلى العربية القديمة ، كما قال بعض الدارسين<sup>(2)</sup>.

(1) - الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاني يكنى أبا حفص، ويعرف بعمرينات، كان رحمه الله من جلة الموحدين وأكابرهم ، وجهه أمير المؤمنين أبو يعقوب إلى مالقة حين كان ابن حسون بها فوصل إليها وأقام عليها أياماً، ثم ألقع عنها بخطاب ابن حسون ملك طليطلة. معجم أعلام الإباضية ، ج 3 ، ص 864 .

(2) - علي فهمي خشيم ، هل في القرآن أعجمي ؟ ، ط1 ، دار الشرق الأوسط ، بيروت ، 1997 م ، ص 21 . عبد الجليل مرتاض ، بوادر الحركة اللسانية عند العرب ، ط1 ، مؤسسة الأشرف ، بيروت ، 1988 م ، ص 44 .

و لقب اطفيش أو اطفياش - بالمدّ - هو اللقب العائلي للشيخ ، مركب من ثلاثة مقاطع هي : أَطْفُ + أَيَّا + آشْ ، و معناه في اللغة العربية خُذْ ، تَعَالَ ، كُلْ ، و هو كناية عن الجود و الكرم ، كما قيل .<sup>(1)</sup>

ولد الشيخ اطفيش سنة 1238هـ / 1821 م ، حسب تحقيق مصطفى بن ناصر وينتن<sup>(2)</sup> ، ومسقط رأسه كان في غرداية كما يبينه مصدره حيث يقول :  
" غارداية مسقط رأسي ، أي : موضع ولدت فيه ، و سقط فيه رأسي من بطن أمي ، غفر الله لها " .<sup>(3)</sup>

(1) - يحيى صالح بوتردين ، المرجع السابق ، ص 36 . مصطفى بن ناصر وينتن ، المصدر السابق ، ص 24 .

(2) - إن المؤرخين لميلاد الشيخ مختلفون في التاريخ ، فمنهم من ذكر سنة 1236هـ الموافق لسنة 1818 م : محمد بن يوسف اطفيش ، الذهب الخالص المنوّه بالعلم القالص ، ط 2 ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، ( 1400هـ / 1980 م ) ، ص 122 . عدون جهلان ، الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش ، نشر جمعية التراث ، القرارة ، غرداية ، الجزائر ، ص 103 . و قال آخرون كان ميلاده سنة 1237هـ . معجم أعلام الإباضية ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 538 .

(3) - محمد بن يوسف اطفيش ، شرح لامية الأفعال ، المصدر السابق ، ص 437 . إبراهيم أبو اليقظان ، ملحق سير المشايخ للشماخي ، في مكتبة الاستقامة ، غرداية ، الجزائر ، ص 153 .

## 2- نشأته التعليمية و مكانته العلمية و المهنية :

بعد عودة أسرة القطب إلى بني يزقن <sup>(1)</sup> توفي والده و عُمرُ القطب آنذاك أربع سنوات ، كما وجد عناية من جانب إخوانه الثلاثة ، خاصة منهم موسى الذي تولى مهمة النفقة على العائلة ، و إبراهيم <sup>(2)</sup> الذي تكفل بتدريس القطب بعد عودته من مصر .<sup>(3)</sup>

(1) - حي من الأحياء المشكّلة في مدينة غرداية حاليا ، وما يزال سكانها مختصا بالإباضيين الميزابيين إلى يومنا هذا . **عبد الرحمن الجيالي** ، تاريخ الجزائر العام ، ج 4 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994م ، ص 454 . **عادل نويهض** ، معجم المفسرين ، ج 2 ، تقديم حسن خالد ، ط 1 ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، 1983م ، ص 658 . **عادل نويهض** ، معجم أعلام الجزائر ، ط 3 ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، 1953م ، ص 19 .

(2) - إبراهيم بن يوسف بن عيسى بن صالح ابن عبد الرحمن بن عيسى اطفيش ، من علماء بني يسجن بميزاب ، هو جدّ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش ، وأخو القطب محمد بن يوسف اطفيش و هو أكبر منه عمرا ، تتلمذ على الشيخ عبد العزيز الثميني بميزاب ثم رحل إلى المشرق ، زار الحجاز وتونس للتعلم وأول محطة له بعد المشرق المغرب الأقصى ، اشتغل مدرّسا بإحدى مدارسها لسنوات ، له كتب في مختلف المعارف كالشريعة والفلسفة والرياضيات والعلوم ، يعتبر من علماء النهضة وممّن حارب الجهل والفساد في ميزاب ، توفي عام 1303 هـ / 1886م . **معجم أعلام الإباضية** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص ( 37-36 ) .

(3) - المصدر نفسه ، ص 400 .

أرسلته أمه إلى الكتاب ، مثل بقية أبناء المنطقة ، فحفظ القرآن و هو ابن ثماني سنوات ، و رجا أن يحقق الله أمنية والده في أن يهب الله له ولدًا صالحا يحمل لواء الحركة الإصلاحية التي بدأها أبو زكرياء الأفضلي (1).

حفزت الأم ولدها على الالتحاق بدور العلم التي كان يتولى التدريس فيها تلاميذ عبد العزيز الثميني (2) لتلقي المبادئ الأساسية في اللغة و علوم الدين ، و حفظ على أيديهم مسند الربيع بن حبيب و الألفية ، و الأجرومية لأبي سليمان داوود ، و قطر الندى ، عقيدة العزابة ، و متونًا أخرى كانت تعد الأساس في كل علم ، و عمره آنذاك لم يتجاوز تسع سنوات (3).

و بعد عودة أخيه إبراهيم من رحلته العلمية من المشرق ، جلس إليه ليملاً و طابه بما لم يجده عند غيره ، لقد كان القطب آية في التحصيل ، متقد الفطنة ، لا يقنع بما يناله من حلقة أستاذه ، بل يعتمد على نفسه ، فكان إذا شرع في كتاب مع

(1) - يحيى بن صالح بن يحيى الأفضلي أبو زكرياء ولد سنة 1126 هـ / 1714 م ، من كبار المشايخ في وادي ميزاب إبان النهضة الحديثة ، بل هو باعثها الأول ، هو من بني يسجن بميزاب ، من أحفاد الشيخ موسى بن الفضل المعروف بـ " باسّه " ، تلقى مبادئ العلوم في مسقط رأسه ، تخرجت على يده جحافل الطلبة قادوا الحركة الإصلاحية في مواطنهم ، من بينهم ابنه موسى ، الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الثميني ، إبراهيم بن بيحمان ... توفي سنة 1202 هـ / 1788 م ، من مؤلفاته " شرح قصائد ابن زياد العماني في الأحكام والعيوب والشفعة " وغيرها ، وله شرح على قصائد الصوم والحج والزكاة وكفارة الأيمان من دعائم ابن النظر العماني . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 460 .

(2) - عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز الثميني الملقب بضياء الدين ، ولد سنة 1130 هـ / 1718 م ، من أعظم أعلام الإباضية من بني يسجن بميزاب ، وُلد ونشأ بها وحفظ القرآن فيها ثم سافر إلى وارجلان ليدير أملاك والده ، خاض معركة الإصلاح في المجتمع واشتغل بالتدريس والفتوى والتأليف ، تخرج على يده العالم إبراهيم بن بيحمان والشيخ يوسف بن حمو بن عدون ، من أهم مؤلفاته " أرجوزة في الفلك ومنازل البروج " ، " الأسرار النورانية " ، " معالم الدين " ، " النور " ، " مختصر حواشي ترتيب مسند الربيع بن حبيب " ، توفي سنة 1223 هـ / 1808 م . المصدر نفسه ، ص 255 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 399 .

شيخه ، أتم بقية الكتاب لوحده دون الرجوع إلى أستاذه ، حتى استطاع نظم المغني اللبيب لابن هاشم في خمسة آلاف بيت و عمره ست عشرة سنة .(1)

و لما استطال باعه في شتى العلوم ، اعتمد على نفسه و أقبل على المكتبات الموجودة بوادي ميزاب يلتهم ما في بطونها ، فاستفاد من مكتبة شيخه محمد أزيار (2) بعد أن تزوج ابنته ، كما تحصل على خزانة خاله عمر نتموسني بعد أن تزوج ابنته أيضا ، إضافة إلى مكتبات أخرى ، كمكتبة أخيه إبراهيم ، و مكتبة عبد العزيز الثميني ، التي جعلها نجله تحت تصرف القطب .(3)

و قد كان القطب - رغم عوزه - يبذل النفيس لاقتناء أي كتاب يسمع به ، إما عن طريق الحجاج الميزابيين ، أو بتأجير من ينسخها له من أهل البلد الذي يوجد فيه الكتاب . و بهذا استطاع القطب أن يكون مكتبة زاخرة ، ساعدته على تكوينه العصامي .(1)

و تجدر الإشارة إلى أنّ القطب لم يخرج من وادي ميزاب كثيرا ، إلا ما كان ينظمه من رحلات موسمية إلى بريان (2) و القرارة و أخرى إلى ورجلان (3) ، إضافة

(1) - معجم أعلام الإباضية ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 403 .

(2) - محمد بن محمد بن عيسى أزيار فقيه شاعر ، ولد سنة ( 1313 هـ / 1896 م ) ، صنّفه أبو اليقظان في ملحق السير ضمن أعلام النصف الثاني من القرن الثالث عشر ، كان في أول حياته ذا سيرة غير مرضية فتبرأ منه والده في المسجد أمام الملاء حتى تاب وحسّن حاله ، له قصائد شعر مخطوطة منها قصيدة في رثاء الشيخ محمد بن سليمان بن ادريس ، مات في رحلة له إلى المشرق بأراضي الحجاز . المصدر نفسه ، ص 394 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 400 .

(1) - مصطفى بن ناصر وينتن ، المصدر السابق ، ص 488 .

(2) - بريان آخر مدينة من مدن مزاب في اتجاه الشمال نحو الجزائر العاصمة وإحدى بلديات ولاية غرداية ، تقع في الطريق الوطني الجزائري رقم 1 ، وتبعد عن الجزائر العاصمة بـ 550 كلم وعن مقر ولاية غرداية بـ 43 كلم ، وعن مدينة القرارة بـ 73 كلم ، أول من عمر

إلى رحلته إلى البقاع المقدسة ، الأولى كانت سنة 1290 هـ ، و الثانية سنة 1303 هـ . (4)

كان القطب يعبد التدريس أكبر عبادة ، و أحسن وسيلة لإنقاذ الإسلام و المسلمين من براثن الاستعمار ، فجلس للتدريس مع أخيه إبراهيم و هو في سن الخامسة عشر ، و استمر في جهاده طيلة عمره ، في الحضر و السفر دون انقطاع ، و حتى في أيام العطل . (1)

و لما بلغ العشرين من عمره أصبح أكبر عالم في وادي ميزاب ، ففتح معهداً للتدريس في داره ، فكان أول معهد أنشأ في وادي ميزاب تدرس فيه جميع الفنون ، و يؤمه أكبر عدد من الطلبة من ميزاب و غيره ، مما أزعج السلطات الفرنسية فصارت تراقب كل نشاطاته . (2)

حرص القطب على استغلال وقته ، فوضع لتدريسه برنامجاً محكماً من الفجر إلى آخر الليل موزعاً كالاتي : و كان يعمل حوالي 16 ساعة في اليوم تقريباً:

بريان و التي أصل تسميتها يعود لبئر ريان و هو اسم سيد البئر هم عرش أولاد يحي .  
الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 78 .

(3) - تقع في الجنوب الشرقي للجزائر ، وهي مدينة صحراوية تحدها من الشمال مدينة تقرت و من الشمال الغربي بلاد مزاب ، و من الغرب الجنوبي مدينة المنيعه ، و من الجنوب حاسي مسعود ، حيث كانت وارجلان عاصمة لقرى كثيرة ، يسكن الآن فيها أخلاط من الإباضية و المالكية و العرب و غيرهم من مختلف جهات الجزائر ، سكانها الأصليون قبائل زناتة و مزاتة و بني يفرن و ماجنة و مغراوة و هم إباضية ، مجموعة من الباحثين ، معجم مصطلحات الإباضية ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 1044 .

(4) - معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 401 .

(1) - بكير بن سعيد أو عشت ، المصدر السابق ، ص 65 . إبراهيم أبو اليقظان ، المصدر

السابق ، ص 155 .

(2) - معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 400 .



بعد صلاة الصبح : دروس في المسجد لعامة الناس .

بعد الضحى إلى الزوال : دروس لتلاميذه على شكل حلقات .

بعد العصر إلى المغرب : جلوس للإفتاء .

بين المغرب و العشاء : تحضير للدروس .

بعد العشاء إلى ساعة متأخرة من الليل : اشتغال بالتأليف .<sup>(1)</sup>

و لما علم القطب أنّ سبب تدهور أوضاع المجتمع هو الجهل ، و أنّ أي تغيير لا بد أن يكون مبنياً على أسس علمية ، أدرك أنّ المسؤولية ملقاة على عاتقه ، نظراً لقلّة العلماء في عصره ، فحاول في البداية استخدام الأسلوب المباشر في محاربته لبعض البدع التي كانت منتشرة ، مما أورثه أعداءه و معارضين ، و سبب له متاعب في مجتمعه ، وصلت إلى حد نفيه إلى بلدة بنورة .<sup>(2)</sup>

بعدها تيقن أنّ أسلوب المواجهة لا يجدي نفعاً، فحاول التدرج في الإصلاح، و تحين الفرص ، مستعيناً في ذلك بوسائل شتى أهمها :

- الوعظ و الإرشاد : بخاصة بعد توليه مشيخة حلقة عزابة بني يزقن .

- التدريس : فحاول العناية بالشباب ، و تسليحهم بالعلم ، الذي يعتبر أحسن

وسيلة للنهوض بالأمة .

(1) - معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 400 .

(2) - بنورة مدينة نشأت سنة 437 هـ ، ومن أول من عمرها أولاد أبي إسماعيل وهي في الشمال الغربي لمدينة العطف ، يمرّ وادي ميزاب من غربها وجنوبها ، تقع في أعلى جبلٍ منقطعٍ عن السلسلة الجبلية التي تجاورها من الشرق . محمد بن علي دبوز، المرجع السابق ، ص 163 .

- التأليف : الذي كان يراه أحسن وعاء لحمل أفكار الإصلاح ، و ضمان استمرارية النهضة الفكرية التي يقودها .(3)

و من البدع التي حاربها ، و استطاع أن يقضي على كثير منها نذكر : -  
 - تقديس بعض الأموات ، و اعتقاد الضرر و النفع فيهم ، و البناء على القبور . -  
 - شيوع أنواع من التحية في المجتمع بدل تحية أهل الجنة ، حتى نُعت هو و أنصاره من تلاميذه هزواً ب : " آت السلام عليكم " ، أي أهل السلام عليكم . - ما كان يُعتقد من أنّ الطهارة تجب على الرجل دون المرأة ، بل لا يجوز لها الاغتسال و الوضوء ، فبين أنّ الرجل و المرأة في ذلك سواء .(1)

لما أصبح الاستعمار على مشارف ميزاب ، كان القطب في عنفوان شبابه ، فأبدى معارضة شديدة لمعاهدة الحماية التي أبرمها قومه مع السلطات الاستعمارية سنة 1853م ، حتى أعلن البراءة ممّن تولوا عقد المعاهدة . و دعا إلى محاربة الاستعمار ، الذي اعتبره مظهرًا من مظاهر الشرك .(2)

و لما احتلت السلطات الفرنسية ميزاب سنة 1882م ، أظهر القطب احتجاجه على خرق المعاهدة ، فاعتقل لبضعة أيام ، خوفاً من أن تتسع حركته الاحتجاجية ، ثم أطلق سراحه و وضع تحت إقامة جبرية ، حتى يكون تحت أعين المراقبة .(3)

(3) - بكير بن سعيد أو عشت ، المصدر السابق ، ص 66 .

(1) - بكير بن سعيد أو عشت ، المصدر السابق ، ص 66 .

(2) - معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 404 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 405 .

و لما أدرك القطب أنّ الاستعمار قد أحكم السيطرة على الأوضاع ، عمد إلى منهج أجدى ، يتمثل في استنهاض الهمم ، و إعداد ثلة من الرجال المتشبعين بالثقافة الإسلامية الأصيلة ، لتحقيق الأمل المنشود .<sup>(1)</sup>

كما سخر قلمه لذلك ، فكان يبعث برسائل إلى المستعمر يحتج فيها على بعض تصرفات الحكّام ، و يطالب باحترام حقوق الأفراد ، و القوانين المعمول بها في بلده ، بأسلوب يمتاز بالغلظة أحيانا ، و بالسخرية أحيانا أخرى ، مبرزاً فيه احتقاره للمستعمر و مقتته للشرك و المشركين .<sup>(2)</sup>

(1) - معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 405 .

(2) - بكير بن سعيد أو عشت ، المصدر السابق ، ص 67 .

### 3- شيوخه :

تعلم الشيخ اطفيش على أيدي علماء عصره ، و هم من أبناء بلدته ، و

منهم :

- سليمان بن عيسى بن عدون . (1)

- محمد بن عيسى أزار . (2)

- سعيد بن يوسف . (3)

(1) - سليمان بن عيسى اليسجني من علماء وأبطال بني يسجن بميزاب ، تتلمذ على يد الشيخ عبد العزيز الثميني ، عين عضوا في حلقة العزابة وكان كاتباً لاتفاقاتهم وقراراتهم ، له مدرسة علمية خرجت علماء كبار مثل عمر ابن سليمان نوح والحاج محمد بن عيسى أزار وقطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش ، كان مهتما بشؤون الدفاع تحسبا لأي هجوم خارجي ، توفي سنة 1265 هـ / 1848 م . **معجم أعلام الإباضية** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 210 .  
**الحاج سعيد يوسف بن بكير** ، المصدر السابق ، ص 106 .

(2) - لم يتوفر لنا ترجمته و إنما تم التطرق لترجمة ابنه محمد بن محمد بن عيسى أزار فيما سبق .

(3) - سعيد بن يوسف بن عدون اليسجني المعروف بـ " الحاج سعيد أن بافو " ، من حكماء زمانه بوادي ميزاب ، أخذ العلم عن الشيخ أبي يعقوب يوسف بن حمّو بن عدون ، وكان أول من انتقل إلى تونس ليأخذ العلوم العقلية ، كان جريئاً في قول الحق لا يهاب أحداً ، وكان من السياسيين المحنكين في وقته ، فتح بداره معهداً تخرج فيه تلاميذ كبار أمثال : ابن أخته الشيخ صالح بن عمر لعلّي ، عمر بن حمو بكلي . **معجم أعلام الإباضية** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 188 .

- إبراهيم بن يوسف اطفيش ، و هو شقيق الشيخ ، سافر إلى المشرق ، و أقام بمصر طالبا للعلم و معلما ، ثم عاد إلى بني يزقن بغرداية و كان فيها معلما و رائدا من رواد النهضة الحديثة في الدعوة و الإصلاح .<sup>(1)</sup>

- صالح بن عيسى ، و هو عم الشيخ ، ذكره في كتابه " تيسير التفسير " و قال عنه : " كان رجلاً صالحاً فقيراً متعففاً مجوداً للقرآن ، حسن الصوت جدا - رحمه الله - و تقبل قراءته و عمله ، إذا كان يقرأ القرآن في الجماعة خرج بعض الناس منها ليستمعوا لصوته متميزا عن غيره " .<sup>(2)</sup>

- عمر بن سليمان نوح .<sup>(3)</sup>

- عمر بن صالح .<sup>(4)</sup>

(1) - معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 37 .  
(2) - محمد بن يوسف اطفيش ، تيسير التفسير ، الطبعة الحجرية ، المصدر السابق ، ص 580 .

(3) - عمر بن سليمان نوح من مشايخ مدينة بني يسجن بميزاب ، أخذ العلم عن الشيخ بالحاج بن كاسي القراري ، وعن سليمان بن عيسى ، كان قاضيا زمان مشيخة الحاج محمد أزيار وله معهد في بني يسجن ، من تلاميذه الحاج عمر بن حمو بكلي الفرضي ، خلف بنتا سماها عائشة تزوجها القطب اطفيش وهبت له الخزانة التي ورثتها عن أبيها ، توفي سنة ( 1292 هـ / 1875 م ) . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 308 .

مصطفى بن ناصر وينتن ، المصدر السابق ، ص 44 .  
(4) - عمر بن صالح عمي سعيد من أعيان غرداية بميزاب ، اشتهر بقاضي القضاة ، تتلمذ على يد الشيخ عبد العزيز الثميني ، كان عالما جليلا وعضوا في حلقة العزابة ، له وثائق عديدة بخط يده لمجلس عمي سعيد أهمها وثيقة باسم علماء ميزاب مؤرخة ب ( 1250 هـ / 1834 م ) في " الفصل في فتنة وقعت بين أهالي القرارة " . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر نفسه ، ص 309 . مصطفى بن ناصر وينتن ، المصدر السابق ، ص 44 .

و لا تخلو مؤلفات الشيخ من تأثره بأعلام عصره و السابقين ، الذين حملوا راية العلم و الإصلاح سواء في الجزائر أو في الوطن العربي ، و نذكر منهم :  
 الشيخ محمد عبده <sup>(1)</sup>، و قاسم بن سعيد <sup>(2)</sup>، و سعيد قدورة الجزائري <sup>(3)</sup> .

(1) - الإمام محمد عبده ولد سنة 1849م، هو رجل إصلاح، داعية وإمام إسلامي، عرف بفكره الإصلاحية ودعوته للتحرر من كافة أشكال الاستعمار الأجنبي ومحاولاته المستمرة من أجل الارتقاء بالمؤسسات الإسلامية والتعليمية وسعيه الدائم للإصلاح والتطوير في الأزهر ، من أشهر مؤلفاته "رسالة التوحيد" ، توفي سنة 1905 م . خير الدين الزركلي ، ج 6 ، المصدر السابق ، ص 252 .

(2) - قاسم بن سعيد الشماخي العامري من أبرز من أنجبهم يفرن بجبل نفوسة في أواخر العهد التركي ، نزل بمصر وصاحب الأديب الصحفي مصطفى بن إسماعيل المصري الذي كان سببا في اعتناقه المذهب الإباضي ، من مؤلفاته : " الحكمة في شرح رأس الحكمة " ، " سرد الحجة على أهل الفصلة " ، توفي عام ( 1334هـ / 1916 م ) ، معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 345 .

(3) - سعيد بن إبراهيم قدورة ، التونسي الأصل الجزائري المولد ، عالم بالمنطق من المالكية ، كان مفتي الجزائر وله " شرح السلم المرونق " ، ومن كتبه : " شرح الصغرى " ، و " شرح خطبة اللقاني " . خير الدين الزركلي ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 91 .

ثانيا : 1- وفاته :

توفي - رحمه الله - و هو في السادسة و التسعين من عمره ، في بني يزقن  
يوم السبت 23 ربيع الثاني سنة 1332 من الهجرة الموافق لشهر مارس سنة  
1914 ميلادية .<sup>(1)</sup>

<sup>(1)</sup> - خير الدين الزركلي ، ج 7، المصدر السابق ، ص 156 ، إبراهيم أبو اليقظان ، المصدر  
السابق ، ص 167 .

## 2- أقوال العلماء فيه :

يُعرف الشيخ بلقب القطب ، و هو من رتب المتصوفة ، و اختص به في وادي ميزاب ، و عند الإباضيين إلى يومنا هذا ، و الظاهر أنّ لقب القطب أطلقه عليه محبّوه و تلاميذه ، لأن الشيخ لم يكن راضيا عن غلو المتصوفين في مراسيمهم و طقوسهم التي لم يأت الله بها من سلطان ، لأنها بدعة و قبح في نظره .<sup>(1)</sup>

شهد له بالرسوخ في العلم علماء كثيرون منهم : الشيخ محمد عبده والشيخ زيني دحلان<sup>(2)</sup> ، وبعض علماء الحجاز . ولقّبهُ الشيخ نور الدين السالمي<sup>(3)</sup> - مجدّد العلم بعُمان - بـ " قطب الأئمّة " فاشتهر بهذا بعد ذلك .<sup>(4)</sup>

(1) - محمد بن يوسف اطفيش ، تيسير التفسير ، الطبعة الحجرية ، المصدر السابق ، ص 134 .

(2) - أحمد بن زيني دحلان الحسني ولد عام 1816 م ، إمام الحرمين، مفتي وفقه الشافعية في عصره أواخر الدولة العثمانية ، ألف عن الوهابية وانتقد بعض نواحي المذهب ، ألف كتبا كثيرة في شتى فروع المعرفة الشرعيّة ، النحويّة ، التّاريخية، والرّياضيّة ، منها " فتنة الوهابية " و " الدرر السنية في الرد على الوهابية " ، توفي عام 1886 م . خير الدين الزركلي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 129 .

(3) - نور الدين أبو محمد السالمي ولد سنة 1283هـ ، قرأ القرآن عند والده في بلدة الحوقين ، ألف في مجالات شتى، شملت العقيدة والفقه وأصوله، الحديث، واللغة العربية ، منها " الشرف التام في شرح دعائم الإسلام " و " تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان " ، توفي سنة 1332هـ . المصدر نفسه ، ج 8 ، ص 52 .

(4) - معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 405 .



## 3- مؤلفاته :

أفنى الشيخ اطفيش حياته قاصداً إصلاح أمتة الإسلامية فأكبَّ على التدريس و أكثر من التأليف إلى أن اختلف الدارسون في إحصاء مؤلفاته (1). فمنهم من قال : إنها تقارب الثلاثمائة كتاب (2)، و قال آخرون : إن عددها اثنان و تسعون و مائة كتاب (3)، و منهم من قال : تتجاوز المائة كتاب (4)، و ذكر منها الباحث مصطفى وينتن خمسا و ثلاثين و مائة باستثناء الأعمال المنسوبة إليه .

إننا اقتصرنا على مؤلفاته القيمة في مختلف العلوم و الفنون ، ذاكرين أسماءها اختصارا ، و تعريفا بها ، فاصطفينا كل تأليف يرقى إلى درجة الكتاب ، و لم نذكر ما لم نطلع عليه لكونه مفقودا ، أو ما تعذر علينا حصوله ، و أعرضنا عن أشباه الكتب التي لا تغنينا عن أهداف البحث لبساطة مضامينها كالترتيبات (5) ، و التقارير ، و الخطب ، و الردود ، و الرسائل ، و المراسلات ، و كذلك أعرضنا عن كل الأعمال المنسوبة إليه (1)، و أعرضنا عليها لكثرتها

(1) - بكير بن سعيد أو عشت ، المصدر السابق ، ص 117 .

(2) - أبو إسحاق إبراهيم اطفيش ، الدعاية إلى سبيل المؤمنين ، المطبعة السلفية القاهرة ، مصر ، ( 1342هـ / 1923 م ) ، ص 10 .

(3) - Luis david , p : 04 .

(4) - محمد بن علي دبوز ، المرجع السابق ، ص 38 .

Cuperly pierre , p : 11 .

(5) - قام الشيخ اطفيش بإعادة ترتيب بعض الكتب التي تناول فيها مؤلفوها مواضيع في التوحيد والحديث والفقہ الإباضي ، ومنها ترتيب وتحقيق " المدونة الكبرى " لصاحبها أبي غانم الخرساني ( أواخر القرن الثاني هجري ) ، والكتاب المرتب مطبوع في دار اليقظة العربية بسوريا ولبنان . وأعد مصطفى وينتن قائمة الكتب المرتبة للشيخ وأحصاها سبعة . مصطفى بن ناصر وينتن ، المصدر السابق ، ص 488 .

(1) - أحصى مصطفى وينتن أربعة أعمال منسوبة إلى الشيخ ، وأثبت له ( 106 ) مراسلة و ( 22 ) من الخطب والردود والرسائل ، والمراد بالمراسلة كل ما كتبه الشيخ اطفيش إلى شخص أو هيئة على شكل طلب أو جواب على سؤال أو استفتاء ، وأما الرسالة فهي ما تضمنت عملا

و لتشابه موضوعاتها ، أو لضعف قيمتها العلمية ، و لعلّ هذا ما جعل الباحثين يختلفون في ضبط عددها ، فمنهم من أحصاها جميعا و منهم من أحصى منها ما رآه قيماً مفيداً .

و هنا أيضا ينبغي أن نشير إلى أننا سنفصل القول في المؤلفات اللغوية المعتمدة في هذا البحث أثناء حديثنا عن منهج البحث اللغوي للشيخ ، و نذكر ما اخترناه من مؤلفاته على الصورة الآتية :

### 1- في النحو و الصرف :

- تسهيل الاجتهاد في تفسير أشعار الاستشهاد ( مخ ) ، و هو شرح شواهد ثلاثة شروح على الأجرومية :

الأول : لأبي سليمان داود بن إبراهيم التلاتي .

الثاني : لأبي القاسم يحيى بن أبي القاسم الداوي .

الثالث : للشريف محمد بن يعلى الحسني .

- حاشية ثانية على شرح المرادي على الألفية ( مخ ) .

- حاشية على شرح المرادي على الألفية ( مخ ) .

- شرح أبي سليمان داود التلاتي على الأجرومية ( مخ ) .

- شرح لامية الأفعال لابن مالك ( مط ) .

---

ذا موضوع واحد ، ولكنها لا تشكل كتابا كاملا ، لذلك فهي أسمى من الرسالة . مصطفى بن ناصر وينتن ، المصدر السابق ، ص ( 488 ، 492 ) .

- شرح على العيني ، يذكره الشيخ اطفيش على أنه كتاب في النحو .
  - قصيدة الغريب ، نظم " مغني اللبيب " لابن هشام الأنصاري .
  - الكافي في التصريف ( مخ ) .
  - المسائل التحقيقية في بيان التحفة الأجرومية ( مخ ) .
  - معتمد الصواب ، شرح شواهد قواعد الإعراب ، لابن هشام ( مخ ) .
- 2- في القراءات :
- شرح جامع حرف ورش ، و هو المسمى بتلقين التالي لآيات المتعالي ( مخ ) .
  - جامع حرف ورش ، و هي المنظومة التي أقام عليها المؤرخ المذكور سابقاً .
- 3- في البلاغة :
- الانشراح في بيان شواهد التلخيص و المفتاح ( مخ ) .
  - بيان البيان ، في علم البيان ( مخ ) .
  - تخليص العاني من ريقة جهل المثاني ( مخ ) .
  - ربيع البديع ، في علم البديع ( مط ) .<sup>(1)</sup>

(1) - ربيع البديع من مؤلفات الشيخ محمد بن يوسف اطفيش حقه د. محمد زمري ، و هو كتاب في البلاغة العربية يشمل مئة و تسعة و تسعين باباً و مائتين و أربعين صفحة ( 240 ) ، قسمه محمد زمري إلى قسمين اثنين ، القسم الأول يزین المعنى سواء مع تزيين

- شرح الاستعارات ، و هو شرح على شرح عصام الدين إبراهيم بن محمد على متن " الاستعارات " .

4- في الخط العربي :

- الرسم في تعليم الخط .

- مختصر ثان في علم الخط ( مخ ) ، و هو شرح لما في " جمع الجوامع " للسيوطي .

5- في العروض :

- إيضاح الدليل إلى علم الخليل ( مخ ) ، و هو حاشية على شرح الخزرجية لأبي يحيى زكرياء الأنصاري .

6- المؤلفات التاريخية :

- تحفة أهل بريان ( مط ) .

- الرسالة الشافية في بعض تواريخ أهل وادي ميزاب ( مخ ) .

7- المؤلفات الدينية :

و هذه المجموعة هي أكثر المؤلفات للشيخ اطفيش ، و لا يمكن حصرها على وجه التحديد ، لذلك نذكر بعضها على سبيل التمثيل في التفسير و الحديث و الفقه و التوحيد .

اللفظ أو بدونه ، و القسم الثاني يزین اللفظ فقط . محمد بن يوسف اطفيش ، ربيع البديع ، تحقيق ، محمد زمري ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، ص ( 3 - 4 ) .

- أجور الشهور على مرور الدهور ( مط ) .
- إزالة الاعتراض عن محقي آل إياض ( مط ) .
- أساس الطاعات و النيات لجميع الطاعات ( مط ) .
- إطالة الأجور و إزالة الحجور ( مط ) .
- الإمكان فيما جاز أن يكون أو كان ( مط ) .
- تيسير التفسير ، في ستة أجزاء ، و الجزء الرابع منه في سفرين في طبعة الجزائر 1326 هـ .
- جامع الشمل في أحاديث خاتم الرسل- صلى الله عليه و سلم - ( مط ) .
- جامع الوضع و الحاشية ( مط ) .
- الجنّة في وصف الجنّة ( مط ) .
- حاشية القناطر ، " قناطر الخيرات " ( مخ ) ، و هي حاشية على كتاب إسماعيل الجيطالي .
- حاشية المنصف في نفي تأويل المحرف ( مخ ) .
- الحجة في المحجة في التوحيد بلا تقليد ( مط ) .
- حيّ على الفلاح ، في ستة أجزاء ( مخ ) .

- داعي العمل إلى يوم الأمل ، تفسير للسور الأواخر من القرآن الكريم ( مخ ) .
- الذخر الأسنى في أسماء الله الحسنى ( مط ) .
- الذهب الخالص المنوّه بالعلم القالص ( مط ) .
- السيرة الجامعة من المعجزات اللامعة ( مط ) .
- شامل الأصل و الفرع في علوم الشريعة ( مط ) .
- شرح دعائم المختصر ، و هو شرح ثان للشيخ على ديوان ابن النظر العماني ( مط ) .
- شرح الدعائم الموسع ( مخ ) .
- شرح عقيدة التوحيد لأبي حفص عمرو بن جميع ( مط ) .
- شرح لامية ابن النظر العماني في الولاية و البراءة ( مخ ) .
- شرح النيل ، منه عشرة أجزاء كبيرة في الفقه ( مط ) .
- الغسول من أسماء الرسول ( مط ) .
- فتح الباب للطلاب، شرح معالم الدين للشيخ عبد العزيز الثميني ( مخ ) .

- مسائل السير ، و هو اختصار للمسائل الفقهية من كتاب " سير المشايخ " لأبي العباس أحمد بن سعيد الشماخي<sup>(1)</sup> ( مخ ) .

8- القصائد الشعرية<sup>(2)</sup>:

أ- شعره الخاص بحياته ، و مواقفه مع الناس :

- البائية ، في أوضاع عصره ( مخ ) .

- الرائية ، في رحلة إلى ورجلان ( مخ ) .

- القصيدة الحجازية في رحلته الثانية إلى الحجاز ( مخ ) .

- اللامية ، يشتكي فيها مما أصابه من الناس ( مخ ) .

- الميمية ، في بعض الخلافات مع غيره أيضاً ( مخ ) .

ب- شعره في مدح الرسول عليه الصلاة و السلام :

- رائية في غزوة بدر .

- الدالية .

- اللامية .

(1) - عالم من بلدة يفرن بجبل نفوسة ، اشتهر بالتأليف و صنّف في عدّة علوم من أشهر كتبه " سير المشايخ " و " شرح عقيدة التوحيد " ، من مشايخه أبو عفيف صالح بن نوح التندميرتي ، توفي بجربرة و قبره بحومة " تيواجين " . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 44 .

(2) - اعتمدنا ترتيب و تصنيف القصائد الشعرية طريقة الباحث مصطفى وينتن ، مع حذف بعضها اختصاراً . مصطفى وينتن ، المصدر السابق ، ص 490 .

ج- شعره في مدح شخصيات معاصرة ، و هي مخطوطة :

- تعزية علي بن حمودة سلطان زنجبار .

- شكر باي تونس أثناء فتحه لطريق الحج .

- مدح أخيه ، الحاج إبراهيم بن يوسف اطفيش .

- مدح سليمان بن ناصر ، أمير زنجبار .

و عموماً فلقد أحصيت أعمال الشيخ الموجودة في المكتبات الخاصة و العامة و كان عددها واحداً و عشرين و مائة كتاب ، باستثناء المراسلات ، و أمّا الأعمال المفقودة فعددها يقارب أربعة عشر كتاباً<sup>(1)</sup>، و كان معظمها في علمي الصرف و النحو .

(1) - مصطفى وينتن ، المصدر السابق ، ص 497 .



و أخيراً إن هذا الكم الهائل من المؤلفات يعبر بصدق عن نهم الكتابة لدى الشيخ ، و يعكس بصدق تسارعه مع الزمن ، لتأسيس مدرسة شعارها تعليم اللغة العربية ، و فهم الدين الإسلامي ، لإحياء الأمة و تحريرها من قيود الفكر الناتجة عن الأمية و غبن الاحتلال .

فلا ريب إذن أن تكون كتابة الشيخ سلاحاً لمقاومة البدع و الخرافات التي نغشت في قومه ، و إشحاذاً لهمم المسلمين لبناء نهضة فكرية و علمية ، و لا ريب أيضاً أن تكون هذه الغزارة في التأليف دلالة على استعجاله في التغيير لواقع متخلف أحس فيه الشيخ بمسؤولية شاقة و شريفة هي مسؤولية التربية و التعليم .

#### 4- تلاميذه :

كان تلاميذ الشيخ كثيراً ، لا يمكن ذكرهم جميعاً في هذا المقام ، و لكن اصطفينا بعضاً منهم تقديراً لجهودهم العلمية ، و مواقفهم في قضايا العرب والمسلمين ، و هم :

- صالح بن داود بن عمر لعلي<sup>(1)</sup> ، من مؤلفاته : حواش على كتاب " النيل و شفاء العليل " ، و " القول الوجيز في تفسير كلام الله العزيز " .

(1) - صالح بن داود بن عمر لعلي من أجلة علماء بني ميزاب ، ولد سنة ( 1287هـ / 1870 م ) ، نشأ محباً للعلم وأهله ، تلقى عن جدّه الحاج صالح بن إبراهيم لعلي مبادئ العلوم وحفظ القرآن ، درس عند القطب كتباً عالية في التفسير والحديث والفقّه ، وكان دائم الاستزادة في العلم ، كما حضر دروساً في الأزهر والزيتونة ، توفي عام ( 1347هـ / 1928 م ) .  
معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 229 .

- سليمان بن عبد الله بن يحيى باشا الباروني<sup>(1)</sup> ، أنشأ مطبعة الأزهار البارونية في مصر ، و أصدر جريدة سماها " الأسد الإسلامي " .
- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف اطفيش<sup>(2)</sup> ، أصدر مجلة " المنهاج " في مصر ، و عمل في دار الكتب المصرية ، و من مؤلفاته : " الدعاية إلى سبيل المؤمنين " و " تاريخ الإباضية " .
- إبراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقظان<sup>(3)</sup> ، شارك في أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، و من مؤلفاته " ملحق سير الشماخي " .

(1) - سليمان بن عبد الله بن يحيى الباروني فُذُّ من أفاض العلماء في العالم الإسلامي ، ولد سنة ( 1287هـ / 1870 م ) بجادور في جبل نفوسة ، أخذ مبادئ العلوم عن أبيه الشيخ عبد الله الباروني ، انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس ، قام بمحاربة الاستعمار الإيطالي وعمل على وحدة أهالي ليبيا إباضية ومالكية ، توفي سنة ( 1359هـ / 1940 م ) . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 206 .

(2) - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف اطفيش الملقب بـ " أبو إسحاق " عالم من بني يسجن ، ولد عام ( 1305هـ / 1886 م ) ، أخذ مبادئ العلم بمسقط رأسه عن عمه قطب الأئمة و عن الحاج إبراهيم زرقون ، من منجزاته تحقيق العديد من الكتب وطبعها منها : " تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان " للسالمي ، و " شرح النيل " للقطب ، توفي عام ( 1385هـ / 1965 م ) . المصدر نفسه ، ص 24 .

(3) - إبراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقظان من علماء القرارة بميزاب ، ولد سنة ( 1306هـ / 1888 م ) ، تعدت شهرته الحدود الوطنية ، حفظ القرآن و استظهره عند الحاج إبراهيم بن كاسي ، انتقل إلى معهد القطب اطفيش وكان من أبرز تلامذته ، ألف حوالي ستين عنوانا في مختلف الفنون بين كتاب وبحث ورسالة ، توفي سنة ( 1393هـ / 1973 م ) بالقرارة . المصدر نفسه ، ص 27 .

## الفصل الثالث : دراسة المخطوط:

## أولاً : 1- توثيق عنوان المخطوط و نسبته لمؤلفه:

أمّا فيما يخص عنوان المخطوط ، فهو كتاب ( الرسالة الشافية ) (1) ، كما جاء في بداية النسختين المعتمدتين للتحقيق ، و الموجودتين بالمكتبة الوطنية الفرنسية ، حيث تناول فيه المؤلف أخبار أهل بني ميزاب بغرداية خاصة ، و مواضيع تاريخية متنوعة عامة .(2)

كما ورد اسم المؤلف " مولانا و سيدنا الحاج محمد بن الحاج يوسف بن عيسى اطفيش الميزابي " على واجهة المخطوط في كلتا النسختين أي في الصفحة الأولى (3) ، كما ذكر العديد من المؤلفين في مؤلفاتهم المخطوط ( الرسالة الشافية ) ونسبته للمؤلف " محمد بن يوسف اطفيش " ونذكر منهم : إبراهيم بن بكير بحاز ، محمد بن موسى بابا عمي ، مصطفى بن صالح باجو ،

(1) - الملحق رقم : (1) ، ص 283 ، و الملحق رقم : (2) ، ص 284 .

(2) - الملحق رقم : (3) ، ص 285 .

(3) - الملحق رقم : (1) ، ص 283 ، و الملحق رقم : (2) ، ص 284 .

مصطفى بن محمد شريفي (1) ، أوعشت بكير (2) ، خير الدين الزركلي (3) ...  
و غيرهم كثير .

## 2- الداعي إلى تأليف المخطوط :

يتبين لنا من خلال دراستنا لمخطوط " الرسالة الشافية " أنّ مؤلفه الشيخ العلامة محمد بن يوسف اطفيش ، أراد أن يبين ويوضّح لقراءه مكانة بني ميزاب التاريخية و العلمية ، و ذلك من خلال تعريفه للمنطقة من حيث نشأتها و موقعها الجغرافي ، و كذا أصل سكانها (4) ، و تعاقب الأحداث التاريخية (5) ، و كثرة علمائها (6) . كما بينّ توافد قبائل من العرب و البربر على بني ميزاب نظراً لأهميتها العظمى (7) .

- (1) - إبراهيم بن بكير بحاز ، محمد بن موسى بابا عمي ، مصطفى بن صالح باجو ، مصطفى بن محمد شريفي ، معجم أعلام الإباضية ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 403 .  
(2) - أوعشت بكير بن سعيد ، المصدر السابق ، ص ( 15 ، 66 ) .  
(3) - خير الدين الزركلي ، ج 8 ، المصدر السابق ، ص ( 32 - 33 ) .  
(4) - ورد في ( أ ) : و ( 34 - 54 ) .  
(5) - ورد في ( أ ) : و 55 ، 69 ، 88 ، 96 .  
(6) - ورد في ( أ ) : و 45 ، 77 ، 87 .  
(7) - ورد في ( أ ) : و 39 ، 42 ، 63 .

## 3- قيمة المخطوط العلمية و أثره في الحركة العلمية:

تكن أهمية مخطوط " الرسالة الشافية " في تأثر العلماء و المؤرخين المؤلفين به و كثرة كتاباتهم عنه و الإشارة إليه ، نذكر من بينهم الحاج سعيد يوسف بن بكير<sup>(1)</sup> الذي أشار إلى المخطوط نظراً لإمامه بجميع الأحداث و الوقائع التاريخية في بني ميزاب ، إلى جانب ذلك يبين لنا الأهمية العظمى للمنطقة من حيث استقطابها لمختلف العلماء المشاركة و المغاربة . و كذلك عدّون جهلان الذي رجع إلى المخطوط للتعريف بالمذهب الإباضي و علماءه و تاريخه<sup>(2)</sup>.

هذا إلى جانب مكانة المؤلف العلمية و المهنية ، حيث قال عنه تلميذه أبو اليقظان : " لا يُعرف إلا في تدريس علم أو تأليف كتب " <sup>(3)</sup> ، كما وصفه الشيخ نور الدين السالمي بـ " قطب الأئمة " ، و كتب عنه العديد من المؤلفين أنه من الوجوه البارزة بقطر غرداية لما قدّم من أعمال نبيلة و شريفة خدمة للعلم و أهله و إثراء للمخزون العلمي و الثقافي و الحضاري ، بحكم أنه كان مدرّساً و مؤرخاً كبيراً . <sup>(4)</sup>

## ثانيا : 1- منهج المؤلف و أسلوبه:

- (1) - الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص ( 121 - 122 ) .
- (2) - عدّون جهلان ، المرجع السابق ، ص 82 ، 96 .
- (3) - إبراهيم أبو اليقظان ، ملحق سير المشايخ ، المصدر السابق ، ص 154 .
- (4) - معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 401 .

بدأ محمد بن يوسف اطفيش مخطوطه بمقدمة جاءت في حوالي ثلاث صفحات ، ذكر فيها سبب تأليفه للمخطوط ، و بعدها مباشرة تطرّق لأهم المواضيع الدينية من قصص الأنبياء و الرسل و تعدد الكتب السماوية (1) ، ثم ذكر الحوادث التاريخية ببني ميزاب ، و نشر المذهب الإباضي و تعدد الشعوب و القبائل و العلماء بالمنطقة (2) ، لينتقل بعد ذلك إلى سرد حياة النبي محمد صلى الله عليه و سلم و جانب من أعمال بعض الخلفاء الراشدين (3) ، كما تعرّض بعدها إلى جانب من حياة جدّه محمد بن عبد العزيز و دوره في تعزيز المذهب الإباضي (4) ، ليذكر في الأخير كتبه و مؤلفاته العديدة و أماكن تواجدها (5) ، مع الإشارة إلى أنّ المؤلف كان ينهي حديثه بمصطلح " فصل " ، ليفصل بين كل موضوع و آخر .

و بالنسبة للغته فقد ميّزتها البساطة و السهولة ، وميلانها للّهجة العامية أكثر منها العربية الفصحى ، إذ وضّفت في نص المتن بعض الألفاظ العامية (6) لكنّها مفهومة ، لهذا نجد بالمخطوط بعض الأخطاء النحوية و الإملائية ، غير

أنّ بعضها صُحّحت في النسخة الثانية بعد إعادة نسخها. (1)

(1) - ورد في (أ) : و ( 3 - 29 ) .

(2) - ورد في (أ) : و ( 30 - 165 ) .

(3) - ورد في (أ) : و ( 166 - 174 ) .

(4) - ورد في (أ) : و 184 .

(5) - ورد في (أ) : و 190 .

(6) - مثال ذلك في (أ) و (ب) : " ستّماية " ، و 9 ، " المومنون " ، و 44 ، " فاس " ، و 44 ، " ثلاثماية " ، و 189 .

(1) - مثال ذلك : في (أ) " حيثهم " ، و 35 ، " غشبية " ، و 82 ، " مكيايل " ، و 123 ، و في (ب) " حيث هم " ، و 21 ، " شغبية " ، و 53 ، " ميكائيل " ، و 86 .

أمّا منهجه في التأليف فهو سردي بسيط ، اعتمد فيه ذكر الوقائع التاريخية ببساطة ، دون الغوص في تحليلها أو نقدها ، كما لم يتوسع في ذكر أخبار الشخصيات التي أوردها ، فلم يذكر لها سنة ميلاد أو وفاة إلا نادرا ، إضافة إلى أنّه لا يبدي رأيه فيما يكتب فهو يسرد الحدث كما هو ، و لا يحاول غربلته تاريخيا أي لا يفصل بين ما هو تاريخي و ما هو رواية شعبية .

كما أنّ محمد بن يوسف اطفيش لم يتّبع منهجية واضحة في تأليفه ، إذ يتكلم عن فترة زمنية معينة ثم يتطرق بعدها للحديث عن حدث آخر ، ثم يعود بعدها للحديث عن الحدث الأول ، و مثال ذلك : حديثه عن " سبب تحريم الخمر " (2) لينتقل مباشرة إلى " وصف النبي محمد صلى الله عليه و سلم " ، ثم " أصل تسمية مدينة غرناطة " ، ثم " نزول الإسلام كدين مصحح و مكمل للديانات السابق " ، ثم " نفي عقيدة عيسى عليه السلام أنه ابن الله " ، ثم " تعدد كتب الإنجيل و مذاهب النصارى " (3) ، ليعود بعدها للحديث عن الحدث الأول و هو " حفظ العقل بتحريم الخمر " . (4)

إضافة إلى ذلك اعتماده أسلوب التكرار في سرد أخبار تاريخية ، نذكر منها : حديثه عن " نسب أولاد أبي عنان " . (1)

و حين يسترجع بعض المعلومات فإنّه يدونها مباشرة حال استرجاعه لها ، لذا نلاحظ في بعض الأحيان خروجه عن النص ، و بالتالي أفكاره غير متسلسلة ،

(2) - الملحق رقم : (4) ، ص 286 .

(3) - (أ) : و ( 06 - 22 ) .

(4) - الملحق رقم : (5) ، ص 287 .

(1) - ورد في (أ) : و 35 ، و ورقة 41 .

فنجده ينتقل من فكرة إلى أخرى ، أو من حدث إلى آخر دون إعطائه تسلسلا تاريخيا بناء على ما تقوم عليه الدراسات التاريخية لذا تطغى على النص ظاهرة الاستطراد التاريخي .

## 2- التعريف بمصادر المؤلف :

إنّ المؤرخين يعتمدون في كتاباتهم التاريخية على جملة من المصادر المتنوعة و المختلفة ، و الغرض من توظيفها إثراء موضوعاتهم و كتاباتهم التاريخية ، و محمد بن يوسف اطفيش لم يذكر بأنّه اعتمد في تأليفه على أي مصدر إلا نادراً<sup>(2)</sup> ، غير أنّه ركن إلى أقوال بعض العلماء و الشيوخ<sup>(3)</sup>.

(2)- ورد في ( أ ) : كتاب " الأنساب " ، علي بن عبد العزيز الجرجاني ، ص 95 . إلى جانب اعتماده على الكتب السماوية من بينها : التوراة و الإنجيل ، ( أ ) : و 16 ، و القرآن الكريم ، و : 09 ، 16 .  
(3)- الملحق رقم : (6) ، ص 288 .



## 3- وصف المخطوط :

اعتمدت على نسختين من المخطوط للتحقيق ، لأنّ البحث عن غيرهما لم يُجدِ نفعاً رغم كل المحاولات و الاتصالات التي قمت . ف كلا النسختين موجودتين في النت على الموقع الإلكتروني (1) .

## أ- وصف النسخة الأولى المعتمدة للتحقيق المرموز له بـ " أ " :

إنّ النسخة المعتمدة للتحقيق هي نسخة مصوّرة عن النسخة الأصلية الموجودة بالمكتبة الوطنية الفرنسية ، و تحمل عنوان " الرسالة الشافية لمحمد بن يوسف اطفيش رحمه الله " .

يوجد في واجهة المخطوط ختم موجود عليه اسم الناسخ : عشو الحاج محمد بن الحاج صالح ، إضافة إلى تاريخ نسخه سنة 1326 هـ (2) و مكان نسخه بالجزائر .

و هذه النسخة المعتمدة للتحقيق تحتوي على ( 15 باباً ) ، مع عدم وجود عناوين رئيسية أو فرعية ترشد القارئ أو الباحث ، و الورقة الأولى من المخطوط ابتدأها المؤلف بالبسملة " باسم الله الرحمن الرحيم " مكتوبة في الوسط العلوي للورقة ، يليها عنوان المخطوط و مؤلفه مباشرة ، كما كتب في ورقة أخيرة من المخطوط نفس المعلومات باللغة الفرنسية .

(1) - <https://gallica.bnf.fr>

(2) - التاريخ الهجري ذكره المؤلف في المخطوط ، و 186 ، أمّا التاريخ الميلادي ( 01 أفريل 1910 م ) موجود على الختم . غير أن السنتين الهجرية و الميلادية غير متوافقتين .

كتب المتن بخطٍ واحدٍ و كبير ، واضح و سهل القراءة بالمداد الأسود ، كما أنّ النص خالٍ من الزخارف سواء داخله أو خارجه .

و ورق المخطوط في حالة جيدة ذو حجم مستطيل ، ليست به أوراق ساقطة ، عدد صفحات هذه النسخة 191 صفحة .

و قد وُجِدَ عدد أسطر ورقات المخطوط إذ في كل واحد منه حوالي 17 سطرًا ، أمّا عدد الكلمات فتتراوح ما بين ستة إلى سبع كلمات في السطر الواحد ، و الأوراق كلها مرقمة ترقيماً تسلسلياً ، مكتوبة في أسفل كلّ ورقة منه .

مقاسه 24 سم طول في 18 سم عرض ، مع رسم هامش مؤطر في كل ورقة إذ يبعد الإطار من الأعلى عن نهاية الورقة حوالي 2.5 سم ، و من الأسفل حوالي 3.5 سم ، أمّا من اليمين حوالي 2.5 سم ، و من اليسار حوالي 2.5 سم ، و يبعد المتن عن الإطار 0 سم ، أمّا الفراغ ما بين كل سطرين حوالي 1 سم ، فالأوراق كلها متساوية تقريباً .

### ب- وصف النسخة الثانية المرموز لها بـ " ب " :

النسخة الثانية هي نسخة مصورة عن النسخة الأصلية ، تحمل واجهة مبسطة " باسم الله الرحمن الرحيم " في أعلى يمين الورقة ، أمّا في أعلى يسار الورقة : " و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه " ، معنونة : " الرسالة الشافية " يليها اسم المؤلف محمد بن يوسف اطفيش ، ثم المتن مباشرة .<sup>(1)</sup>

(1) - الملحق رقم : (2) ، ص 284 .

و هذه النسخة موجود عليها ختم الناسخ : الحاج بكير بن الحاج قاسم ، و مكان النسخ بالجزائر ، في آخر ورقة من هذه النسخة ، كما أنّها خالية من أية عناوين رئيسية أو فرعية ترشد القارئ أو الباحث .

كُتِبَ المتن بخط واحد كبير ، واضح و سهل القراءة إلاّ بعض الأوراق منها غير واضحة ، كُتِبَ بقلم أسود سميك ، و هو أيضا خالٍ من الزخارف ، ورق المخطوط في حالة جيّدة يقع في حوالي 133 صفحة ، نظراً لتعدّد الأسطر و تعدّد الكلمات في السطر الواحد مقارنة بالنسخة الأولى (2).

ورقة المخطوط ذات حجم مستطيل ورقائه كاملة و سليمة ، و قد وُحِدَ عدد أسطر ورقاته ، إذ في كلّ واحدة منه حوالي 17 سطرًا ، أمّا الكلمات فتتراوح حوالي 11 كلمة في السطر الواحد ، و الأوراق كلها مرقّمة ترقيماً تسلسلياً في أعلى الرقعة.

مقاسه حوالي 26.5 سم طول في حوالي 19 سم عرض ، و الفراغ ما بين البسمة و بداية الورقة حوالي 2.5 سم ، في حين كان الفراغ ما بين البسمة و بداية المتن حوالي 2.5 سم ، و من الأسفل حوالي 6 سم ، و من الجانب الأيمن و الأيسر حوالي 2.5 سم ، أما الفراغ بين كل سطرين فهو حوالي 1 سم .

(2) - الملحق رقم : (1) ، ص 283 . و الملحق رقم : (2) ، ص 284 .

## [ عنوان المخطوط و مؤلفه ] :

/01/ بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه  
و سلم .

هذه رسالة العلامة النحرير و الفهامة العالم الكبير مولانا و سيدنا الحاج  
محمد بن الحاج يوسف ( بن عيسى ) (1) اطفيش ( الميزابي أدام بقاءه للإسلام )  
(2) في بعض تواريخ أهل وادي ميزاب ( و هي رسالة شافية و إلى كل عاقل لبيب  
كافية قد طبعت بدمّة خادمه الحاج محمد بن الحاج صالح بن عيسى (3) لقبه عشو  
و ثمن كل نسخة منها فرنكان و عشرون سنتيما (4) في كل قطر و بالله التوفيق  
آمين ) (5).

## [ تمهيد للمخطوط ] :

/02/ بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه  
و سلم .

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم  
يكن له كفؤاً أحد ﴾ .

(1) - ناقصة في ( ب ) .

(2) - ناقصة في ( أ ) .

(3) - محمد بن صالح بن عيسى بن سليمان الملقب بـ " عشو " من أعيان بني يسجن ينتهي  
نسبه إلى الشيخ باسه ، كان ضريرا ولكن ذلك لم يمنعه عن التحصيل فدرس على القطب  
محمد اطفيش في معهده ، واهتم بعلم الفلك وخواص أسماء الله الحسنى ، اعتنى بطبع كتب  
شيخه اطفيش مثل تيسير التفسير في ست مجلدات ، توفي قبل سنة ( 1358 هـ /  
1939 م ) . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 382 .

(4) - في ( أ ) : صانتيما ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(5) - ناقصة في ( ب ) .

الحمد لله و للحمد خلقنا ، على ما منحنا من نعم الدين و الدنيا و رزقنا ، و  
الشكر له على ما أفهمنا من البراهين و مكَّننا من الدبِّ عن الدين المستبين ، و  
الصلاة و السلام على سيد ولد آدم ، و الجن و الملائكة ( و غيرهما من العالم  
من نطفة به التوراة و الإنجيل ) (1) و غيرهما من كتب الرحمن ، كما أفصحت به  
الجمادات و كتاب الله القرآن ، و ( آله ) (2) و صحبه من العرب و العجم  
، أعظم صلاة و أكمل سلام و أتمّ .

### [ الداعي إلى تأليف المخطوط ] :

و بعد فيقول محمد بن الحاج يوسف اطفيش الميزابي أنه طلب منّي خواص أهل  
بني ميزاب بعدما صنّفت رد الشرود إلى الحوض المورود أن ( أضيف ) (3) لهم  
رسالة مختصرة أبين لهم فيها أشياء سترها إن شاء الله تعالى فاستجبت و زدت  
فوائد /03/ و دعوت الله أن يعينني و رجوتُ أن يتقبل منّي صالح عمله و يردّ  
سيئاتي حسنات .

### [ قصة سيدنا عيسى عليه السلام و تحريم الخنزير ] :

(1) - ناقصة في ( ب ) .

(2) - في ( أ ) و ( ب ) ءاله ، والصواب ما ثبت في المتن .

(3) - في ( أ ) و ( ب ) أضف ، والصواب ما ثبت في المتن .

الباب الأول : فيما جاءت به التوراة و الإنجيل و غيرهما من إثبات رسالة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم و نفي الشرك (1) عن الله عز وجل و تحريم الخمر و الخنزير .

ففي الباب الثامن من الإنجيل المنسوب إلى متى (2) أنه استقبل عيسى عليه السلام مجنونان خارجان من المقابر قاسيان جدا ، حتى أنه لم يقدر أحد يجتاز في تلك الطريق فصاحا قائلين : ما لنا و لك يا يسوع (3) ؟ أجنّت ها هنا لتعذبنا قبل الزمان ؟ و ليس بعيدا منهم قطيع خنازير كثيرة ترعى ، فطلب إليه الشياطين قائلين : إن كنت تخرجنا من ها هنا فأرسلنا إلى قطيع الخنازير فقال لهم اذهبوا ، و هم لما خرجوا مضوا إلى الخنازير فها هو ذا القطيع كله قد وثبت على جرفٍ و ( وقعت ) (4) في البحر و ماتت في المياه ، انتهى بلفظه فلولا أنّ الخنازير حرامّ لم يرسل إليها المجنونين تفسّر بهما .

[ إثبات عيسى عليه السلام أنه ليس إلها ] :

(1) - في ( أ ) و ( ب ) الشركة ، والصواب ما ثبت في المتن .  
(2) - الإنجيل هو الكتاب الذي أنزله الله عز وجل على سيدنا عيسى عليه السلام ، وقد تعرّض إلى التحريف وحلّ مكانه كتب أخرى نسبت إلى الذين كتبوها وهي أربعة من بينها إنجيل متى يحتوي على ثمانية وعشرين إصحاحا ، وهذه الأنجيل متناقضة فيما بينها في حقيقة المسيح . **عمر سليمان الأشقر** ، قصص التوراة والإنجيل في ضوء القرآن والسنة ، ط 1 ، ( 1432هـ / 2011 م ) ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ص 318 .  
(3) - يسوع هو المسيح بن مريم من بني إسرائيل الذي انتظره اليهود وفيه تحققت نبوءات العهد القديم، وله عدد وافر من الألقاب ، هو معصوم ، وكامل ، والوحيد الذي لم يرتكب أي خطيئة ، وقد ولد من العذراء مريم بطريقة إجازية . المصدر نفسه ، ص 322 .  
(4) - في ( أ ) و ( ب ) توافق ، والصواب ما ثبت في المتن .

/04/ و في الباب الثالث عشر منه أن عيسى جاء إلى وطنه و كان يعلمهم في مجامعهم ، حتى أنهم بهتوا و قالوا من أين لهذا هذه الحكمة و القوات ؟ أليست أمه تسمى مريم ؟ فقال يسوع ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه و في بيته ، ( انتهى ) (1) .

و يسوع هو عيسى عليه السلام فانظر إنه قال أنه نبي ، و النبي ليس إليها كما لا يكون هو و لا غيره ابن إله و الإله تعالى عن ( النبوة ) (2) الأبوة ، و في الباب الحادي و العشرين ( أن ) (3) يسوع أرسل اثنين من تلاميذه و قال لهما اذهبا إلى القرية التي أمامكما ، فتجدا سريعا ( أتاأنا ) (4) مربوطة و جحشا معها فحلاهما و اتيانا بهما ، فإن قال لكما أحد شيئا فقولوا أن الرب محتاج إليهما فهو يرسلهما للوقت ، فذهبا و صنعا كما أمرهما يسوع و أتيا بالأتان و الجحش و تركوا ثيابهما عليهما و أجلسوه فوقهما.

و مثله في التاسع عشر من إنجيل لوقا (5) فانظر أكاذيب هؤلاء ( الخبيثين ) (6) فإن عيسى ليس بإله ، فالإله لا يحتاج و الإله لا يركب الأتان /05/ و لا غيرهما و هي أنثى الحمير ، و الإله لا يعيي و لا يتحيز و ليس جسما و لا عرضا و لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء . و في الباب الثالث و

(1) - وردت في ( أ ) و ( ب ) عند انتهاء المؤلف من كل موضوع .

(2) - ناقصة في ( أ ) .

(3) - في ( أ ) و ( ب ) اه ، و الصواب ما كتب في المتن .

(4) - في ( أ ) و ( ب ) أتاأنا ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(5) - هو إنجيل من الأنجيل الأربعة المحرفة يحتوي على أربعة وعشرون إصحاحا . عمر سليمان الأشقر ، المصدر السابق ، ص 318 .

(6) - في ( أ ) و ( ب ) الأخبثين ، و الصواب ما ثبت في المتن .

العشرين منه أنني أنا أقول لكم لا تروني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب . و مبارك الآتي باسم الرب هو نبينا محمد صلى الله عليه و سلم .

و في الباب السادس و العشرين منه قال رئيس الكهنة أقسم عليك بالله الحي أن تقول لنا إن كنت أنت المسيح ابن الله قال له يسوع أنت قلت . و المعنى أنا بريء من قولك المسيح ابن الله ، و إنما هو بهتان منك ( بل لو )<sup>(1)</sup> كان كذلك لم ينتف من نسبه ففي جميع الشرائع لا يحل لأحد الانتفاء من نسبه ، و لا يحل له أن يكتم ما هو من شأنه أن يظهره .

و في الباب الثاني عشر من إنجيل مرقس<sup>(2)</sup> الوصية الأولى اسمع يا إسرائيل<sup>(3)</sup> الرب إلهك إله واحد ، و في وصية أخرى بعد هذه إن الله واحد و ليس آخر غيره انتهى /06/ بل ليس عيسى إلهها .

### [ سبب تحريم الخمر ] :

و في الباب الرابع عشر منه عن عيسى عليه السلام أنني لا أشرب من عصير (الخمر)<sup>(1)</sup> الكرمة هذا إلى ذلك اليوم إذا شربته جديدا في ملكوت الله ،

(1) - في ( أ ) و ( ب ) بلو ، والصواب ما ثبت في المتن .

(2) - يحتوي إنجيل مرقس الإنجيل المحرف من الأناجيل الأربعة على ستة عشر إصحاحًا .  
عمر سليمان الأشقر ، المصدر السابق ، ص 318 .

(3) - إسرائيل هو اسم لسيدنا يعقوب عليه السلام سمي بهذا الاسم لجهاده مع الله عز وجل ، وبنو إسرائيل هم اليهود ، أصبحوا يطلقون هذا الاسم على أنفسهم ، وذلك للدلالات الدينية الخاصة حيث تربطهم بيعقوب عليه السلام نسبا . المصدر نفسه ، ص 124 .



فانتفى من شرب الخمر في الدنيا لأنها حرام و أثبت شربها في الجنة ، فبطل قول بعض النصارى إنّما تبعث الأرواح ، و قول بعض النصارى تبعث الأجساد و لا تأكل و لا تشرب و القرآن مكذب لهم جميعاً ، و هو القاضي على كتب الله عز و جل .

و في الباب العاشر من إنجيل لوقا عن عيسى أنّه أرسل اثنين و سبعين اثنين إلى كل مدينة ، و قال لهم : لا تسلّموا على أحد في الطريق و أي بيت دخلتموه فقولوا أولاً السلام لأهل هذا البيت ، و لمّا دخلت داريا مسكر بلا سلام فإن صحّ عن عيسى فالتهى عن السلام في الطريق مخصوص بهؤلاء الاثنين و السبعين .

### [ وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم بروح الحق ] :

و في الباب الرابع عشر من إنجيل لوقا طوبى لمن يأكل خبزا في ملكوت الله ، فأثبت الأكل في الملكوت /07/ و من الملكوت الجنة بل المراد الجنة ، و في الباب السادس عشر من إنجيل يوحنا<sup>(2)</sup> و هو يحيى و إذا جاء روح الحق ذلك فهو يعلمكم جميع الحق لأنّه ليس ينطق من عنده بل يتكلّم بكلّ ما يسمع و يخبركم بما سيأتي و هو يمجدني ، و عنيّ بذلك نبينا محمد صلى الله عليه و سلم

### [ أصل تسمية مدينة غرناطة ] :

(1) - ناقصة في ( أ ) .  
 (2) - من الأنجيل الأربعة التي تعرضت للتحريف يحتوي على واحد وعشرين إصحاحاً ، ينسب إلى نبي الله يحيى عليه السلام . عمر سليمان الأشقر ، المصدر السابق ، ص 318 .

قال الشيخ أحمد بن قاسم ابن أحمد بن الفقيه قاسم بن الشيخ الحجري الأندلسي (1) كذا وجدت نسبه بهذا الترتيب ، أعلم رحمك الله أنه في عام ستة و تسعين و تسعمائة من الهجرة و من حساب النصارى عام ثمانية و ثمانين و خمسمائة و ألف أمر القسيس (2) الكبير بمدينة غرناطة (3) بهدم صومعة قديمة كانت في الجامع الكبير . و كانت تسمى من قديم الزمان توبانة (4) قبل الإسلام و ذلك بعد أن بينوا صومعة قريبا منها عالية جدا ، و لما هدموا القديمة وجدوا في حائطها صندوقا من حجر و في داخله صندوقا /08/ من رصاص ، و فيه وجدوا رقاً كبيراً مكتوباً بالعربية و العجمية المتصرّفة في بلاد الأندلس ، و في صدره بسم الذات المتنبية بلام متصلة بالميم و لا حرف بينهما ، و هو مأخوذ من لبّ الشيء معناه الذات الخالصة لا مركبة و لا ممزوجة و ذلك هو الله سبحانه عن كل نقص .

(1) - شهاب الدين أحمد بن قاسم الحَجْرِي ولد سنة 1569 م ، هو رحالة و مترجم موريسكي مغربي ، ينتسب إلى قرية "الحجر" إحدى قرى غرناطة ، من أهم مؤلفاته كتاب " رحلة الشهاب إلى لقاء الأحاب " ، انقطعت أخباره بعد عام 1640 م بتونس . خير الدين الزركلي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 198 .

(2) - القسّيسُ : قَسّ ، الجمع قساوسة ، و قسّيسون ، هو خادم دين المسيحيين و إمامهم في أمور عبادتهم ، له الصلاحية في إقامة المناسك . المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمعجمات و إحياء التراث ، ط 4 ، ( 1425 هـ / 2004 م ) ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، ص 734 .

(3) - هي مدينة و عاصمة مقاطعة بمنطقة جنوب إسبانيا ، تقع قرب جبال سييرا نيفادا ، عند نقطة التقاء نهري هدرّة و سَنَجَل على ارتفاع 738 متراً فوق سطح البحر ، عدد سكانها حوالي 240.099 نسمة يعملون في قطاع الزراعة و السياحة ، أتت تسمية غرناطة من فترة الحكم الإسلامي للأندلس بعد أن فتحها المسلمون و أسسوا قلعة غرناطة التي من أهم معالمها قصر الحمراء و كانت تسمى بقسطلية قديماً و بسنام الأندلس . محمد لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج 1 ، ط 1 ، مطبعة الموسوعات ، مصر ، 1319 هـ ، ص 11 .

(4) - هو اسم قديم لغرناطة كانت تسمى به قبل قدوم المسلمين إليها . المصدر نفسه ، ص

قال محمد أطفيش الحجر الأحمر بلد بالأندلس و غرناطة بلد فيها أيضا و هذا اللفظ معرب أكرناد أو أغرناد و معناه رمانة ، شبّهوا القرية بالرمانة في الاستدارة و الصغر ، و هو بلغة إسبانيا و ما يذكر في كتب النحو من أنّ أغرناطة بالهمزة خطأ إنما هو بالنظر إلى التعريب .

### [ نزول الإسلام كدين مصحّح و مكملّ للديانات السابقة ] :

قال أحمد بن قاسم وجدنا مما يكون نفذ كمال ستة قرون من ميلاد عيسى عليه السلام من عمرات الشرقيين ، إني ملك جاني بالانشرار على الموجود قائم بتمام القدر قد انتصار ، يا مالكا دائما من هذا الأمر أين الفرار و ملك يتحكم على الوجود /09/ كلّه إلى الغروب و دين يتقدم على من أملاه من العيوب و السر يتفهمّ بما القدر أعطاه على الذنوب .

قال أحمد بن قاسم هذا الملك هو النبي صلى الله عليه و سلم محمد لأنّ النصراني يقولون ولد سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم لإحدى و عشرين سنة و ستمائة من ميلاد عيسى عليه السلام ، قال المؤلف محمد أطفيش سمّوه ملكًا بكسر اللام لعلّوه و علّو دينه على غيره و إلا فهو رسول لا ملك ، و محطّ الكلام هو قوله أنّ دينه يتقدم على ما أملاه بالعيوب و الذين أملاه بالعيوب هم اليهود و النصراني قال الله عز و جل : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (1) .

قال أحمد بن قاسم و في معنى الجاني اختلف المترجمون فأما الشيخ الصالح الجبّين وإنا فقلنا هو اسم فاعل من جنى قال الله تعالى في القرآن العزيز

(1) - سورة التوبة ، الآية 33 .

: ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ (2) ، قال المؤلف محمد أطفيش إله يأتي للناس بالوحي من الله كما يجني /10/ الإنسان الثمار من الشجرة و يأتي بها أهله ، و أراد أنه يقتل و يسلب من خالف دينه بالحروب و شبه الصور بصورة من يجني بالشرّ جنابة .

قال أحمد ابن قاسم و لما ترجمت أنّ دينه يتقدم على من أملاه بالعيوب قال القسيس : هذه الترجمة كيف هي ؟ قلت أنت تعرف تقرأ و أترجم لك كل كلمة وحدها حتى ما أصاب ما يقول ، و قد كره ذلك كثيرا لأنّ الكفار هم الذين أملوه بالعيوب .

### [ نفي عقيدة عيسى عليه السلام أنّه ابن الله ] :

قال أحمد بن قاسم و كان في أسفل الرف مكتوب بالعربية أول ما صدر يوحنا في الإنجيل كتبه بطرسي قسيس خادم سسليوه (1) ، و قال أنّه أمره أن يضعه في موضع خفي حتى يريد الله أن يظهره و أنه وضع الصندوق في حائط الصومعة

(2) - سورة الرحمن ، الآية 54 .

(1) - هو القديس سانوسيليو ، يعتبره الإسبان واحدا من ثلاثة رسل بعثهم القديس بطرس إلى أيبيريا لنشر المسيحية ، كان من تلاميذ سيدنا عيسى عليه السلام و قتل على دينه ، وما زال الإسبان المسيحيون يحتفلون إلى اليوم بذكرى القديس سسليوه في الأول من شهر فبراير .  
مجلة المجتمع : المورسكيون في المصادر والمخطوطات الأندلسية .

خوفاً من السلطان نيرون (2) ، و لما ترجمت ابتداء الإنجيل و ماذا ذكر فيه قال لي القسيس : انظر من الكلمة هل لها معنى غير هذا ؟ قلت : ليس لها إلا هذا المعنى ، قال : فاترك موضع الكلمة أبيض لأنه /11/ مخالف للإنجيل الذي بأيدينا ، قلت في نفسي هذا الذي كتب في زمان سيدنا عيسى أو بأثره ، فهو عندي أصح من الذي عندهم الآن ، و كان بالرف أيضاً من القبلة يخرج الحاكم العدل و لا يعود ، انظر هل يدل على النبي صلى الله عليه و سلم لأنه بعد افتتاح مكة المشرفة و هي القبلة فبعد حجة الوداع خرج منها و لا عاد إليها ، و هذه عبارته بلفظها .

قال المؤلف محمد أطفيش المراد أنه بعد هجر سكانها لم يرجع إليها للسكنى قال أحمد بن قاسم هذا الرف القديم كان من زمان سيدنا عيسى عليه السلام أو قريب بعده جدا ، لأن سسليوه هو الذي كتبه و وضعه في الصومعة خوفا من السلطان نيرون ، كما قال هو فيه لأنه كان يقتل من يؤمن بعيسى عليه السلام وحروف ذلك الرف بالمشرق للقف نقطتان من فوق ، و هذا برهان أن المشاركة في ذلك العهد القديم بخلاف المغاربة .

### [ محتوى الكتب الموجودة بقرطاجة ] :

/12/ قاله أحمد بن قاسم و قال أيضا و وجدوا في خندق الجنة في غار منها ، قال المؤلف محمد أطفيش لعل خندق الجنة هو قارطجنة (1) و يقال

(2) - السلطان نيرون من السلاطين الذين عاشوا فترد الدولة العثمانية بالمغرب ، قيل أنه من بلدة " نيحا " بالسوف . بهيج عثمان ، شفيق جحا ، منير البعلبكي ، العصور في التاريخ ، ج 7 ، ط 6 ، دار العلم للملايين ، 1999 م ، ص 59 .  
(1) - قرطاجنة بلد قديم من نواحي إفريقية اسم هذه المدينة قرطا و أضيف إليها جنة لطبيها و نزعتها و حسنها ، تقع قرب مدينة تونس في الجمهورية التونسية ، في الشمال الشرقي

قرطاجنة و قرطاجة و المراد قرطاجنة التي في الأندلس اثنين و عشرين كتابا ، قال أحمد بن قاسم و الورق من الرصاص و نادى القسيس الكبير ( السواغين ) (2) و المذوبين ليصنعوا مثلها في ( الانحاء ) (3) ، و لم يقدرُوا على ذلك بوجه و علموا أنّ الرصاص مزج معه معدن آخر و لا عرفوه ، و في تلك الكتب يأتي في الوجود من بعد روح الله يسوع نور من الله اسمه الماحي المنور و بالمعجم البار قليطاس خاتم المرسلين تأييداً و خاتم الدين و نور الأنبياء ، لا نور لهم دونه و لا لأحد من العالمين ، فالذين آمنوا به من بعد يسعدون حق السعادة و ينورون حق التنوير بالتتوين المبين من الله ، و من كفر به لا حظّ له في الجنة و لكن أكثر الناس كافرون .

قال أحمد بن قاسم قال لي بتونس /13/ حرسها الله الفقير الإمام الفقيه محمد بن عبد الرفيع الأندلسي (1) أنّ مع ذلك في تلك الكتب سبعة أسماء نور من الله الماحي المنور البار قليطاس خاتم المرسلين خاتم الدين نور الأنبياء قال أحمد ابن قاسم ، و كان في الكتاب هذه الحروف و الخواتم لا إله إلا الله : م : ر : الله و

للجمهورية على بعد 15 كلم من العاصمة ، يمتد شريطها الساحلي على حوالي 3 كلم ، يحدها البحر الأبيض المتوسط شرقا وبلدية سيدي أبي سعيد شمالا وبلدية المرسى غربا وبلدية الكرم جنوبا ، مساحة المنطقة 640 هكتارا . شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، مج 4 ، دار صادر ، بيروت ، 1397هـ / 1977م ، ص 323 .

(2) - في ( أ ) و ( ب ) الصواغين ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(3) - في ( أ ) و ( ب ) الانحاء ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(1) - محمد بن عبد الرفيع الأندلسي فاضل عالم بالأنساب سكن تونس ، و صنف بها كتابه " الأنوار النبوية في آباء الخير البرية " ، هو كاتب و شخصية موريسكية منذ نصف القرن السابع عشر الميلادي ، كان يُدافع على إسلام الموريسكيين من خلال مؤلفاته ، و له مؤلف حول العائلات الموريسكية الشريفة ، توفي سنة 1642 م . خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ص 204 .

النقط حول الرء و حول الميم تدل على محمد رسول الله أربعة أحرف في كل واحد

[ إثبات خطأ النصارى في اعتقادهم أن عيسى أحد الثلاثة في الألوهية ] :

قال أحمد بن قاسم ذكر لي رجل من علماء النصارى في مدينة مراكش<sup>(2)</sup>،

و كان راهبا<sup>(1)</sup> ثم أسلم و سمّي برمضان ، ثم مشى إلى بلاد السودان و مات بها و الله أعلم ، و قال لي أنّ السلطان مولاي أحمد أمر بإحضاره بين يديه بعد أن علم أنه من علماء النصارى ، فقال له : ماذا تقولون في سيدنا عيسى عليه السلام ؟ قال أنّه أحد الثلاثة في الألوهية ، أو كما قال و أنّه مات ليخلص العالم من الذنب الأول الذي عمله أبونا آدم .

قال له السلطان أنا أضرب لك مثلا حتى ترى /14/ الغلط الذي أنتم عليه ، فقدّر أنني أمرت أنه من يدخل في هذا البستان الذي بدارنا السعيدة نقتله ، و اتفق أنّ واحدا ممن علم بالمنع دخل البستان و عصاني فلما صحّ ذلك عندي أمرت الخدام أن يأتوني بابني ، فلما أحضروه قلت لهم اقتلوه لأجل دخول فلان في الجنان

(2) - أعظم مدينة بالمغرب و أجلّها ، كان أول من اختطها يوسف بن تاشفين الملقب بأمير المسلمين في حدود سنة 470 هـ ، و كان أول من اتخذ بها البساتين عبد المؤمن بن علي ، و هي في البر الأعظم بينها و بين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر ، شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 5 ، المصدر السابق ، ص 94 .

(1) - الراهب من اعتزل الناس للتعبد ، و هو المتعبّد في صومعة من النصارى يتخلّى عن أشغال الدنيا ، و الجمع رهابين و رهابنة . المعجم الوسيط ، المصدر السابق ، ص 376 .

الذي نهيت الناس عن الدخول فيه ، قال للراهب هذه مسألتكم على زعمكم أنّ عيسى هو ابن الله و قتل و هل يقول عاقل بمثل هذا القول ؟ فخرس الراهب و بهت و لم يجد ما يجاوب به .

### [ قصة حياة الرهبان و عقائدهم ] :

قال أحمد بن قاسم قلت لأبّرت إذ دخلت أنا و هو على رهبان أعندهم أولاد فقال : أما علمت أنّ الرهبان لا يتزوجون ؟ قال المؤلف محمد أطفيش يعني أنّه يلوح إليهم أنه إذا نزه الرهبان أنفسهم عن الولادة فكيف ينسبونها لله ، و إنّه إن زعموا أنهم تخلّوا عن التزوّج ليتفرّغوا للعبادة فليسوا يعبدون الله بل يعصونه و يُشركون به /15/ قال أحمد بن قاسم : قلت للراهب و عندكم ترك الزواج قال الراهب كثيرا يتزوجون ، قلت له قدر أن السلطان نادى رجلين و أنعم عليهما فالواحد قبل نعمة السلطان و شكره عليها شكرا دائما ، و الثاني لم يقبلها أي و مع ذلك زعم أنّه يتفرّغ بعدم قبولها إلى خدمته و تفرغ لخدمة عدوه و عصيانه هو ، و مع أنّ السلطان حكيم يرى صلاحه في التزوّج ، ليلد من يعبد الله و يشكره ( و لئلا ) (1) يكون عدم تزوّجه ذريعة إلى الزنى .

### [ خلق الله عز وجل لكل المخلوقات و تصويرها ] :

قال أحمد بن قاسم قال لي الراهب : جاءني اليوم إلهام و بيان مقبول و ( برهان ) (2) ربّاني يدلُّ على أنّ سيدنا عيسى عليه السلام كان ابن الله حقيقة و كان هو أيضا إلهها ، و كتبتّه أتحب أن آتيك به تسمعه قال له أبّرت إيتني به ،

(1) - في ( أ ) و ( ب ) ليلا ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(2) - في ( أ ) رهبان ، و الصواب ما ثبت في المتن .



فمشى سريعا لبيته و أتى به و قرأه بالفرنج (3) و أعجبهما و قالوا هذا شيء عجيب قلت له : ماذا قال في ورقته ؟ قال الراهب : الله تبارك و تعالى حين خلق الدنيا /16/ أمر كل شيء من المخلوقات في الدنيا أن يخرج و ينبت و يلد على طبعه و نوعه و مثله و والله تعالى إنّ ذلك صلاح ، فعرفت أنّ هذا القول أخذه من الباب الأول من التوراة .

قال لي : ماذا تقول فهل ذلك صلاح ؟ قلت : نعم كلّ ما أمر الله تعالى به فهو صلاح ، قال : حين رأى الله تعالى أنّه صلاح أنّ كل شيء يخرج و يلد على طبعه و مثله أراد هو أن يكون له ولد مثله ، قال : ماذا تقول ؟ قلت له على هذا القياس كان سيدنا عيسى يحتاج أن يكون له ولد مثله و ابنه يكون له ابن آخر فتكثر ( الآلهة ) (1) إلى ما لا نهاية له قلت له ماذا تقول ، فبهت و بقي بورقته مبطلّة غير مقبولة و كذبه ظاهر . قال الله تعالى : ﴿ وَ يُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ أَنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ (2) .

### [ تعدّد مذاهب النصارى ] :

قال أحمد بن قاسم لما التقيت بقاضي الأندلس في فرنجة (3) شكر /17/ لي دينه ، و قال لي مرارًا : يا فلان رأيت أنّه يليق بك أن ترجع نصرانيا قلت له : على

(3) - الفرنج : يقصد بها اللغة الفرنسية .

(1) - في ( أ ) و ( ب ) الإلهات ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(2) - سورة الكهف ، الآية رقم 4 - 5 .

(3) - الفرنجة أو الفرنسيين مجموعة قبائل جرمانية غربية ، شكّلت ما يعرف بتحالف القبائل الجرمانية ، دخلوا منطقة الإمبراطورية الرومانية من خلال ألمانيا و استوطنوا المناطق

أي مذهب من مذاهب النصارى ؟ قال : ليس لنا إلا مذهب واحد ، قلت له : لو كان الله تعالى يحيي نصرانيا من زمان سيدنا عيسى عليه السلام ثم يحيي الله نصرانيا من كل قرن من القرون الماضية و جميعها ستة عشر قرنا ، فكل واحد منهم يقول لغيره أنهم كفار لما يرى من الزيادة و النقصان عند غيره في الدين ، و العقل السالم يحكم بِحُكْمٍ قَطْعِيٍّ أَنَّ دِينَ اللَّهِ تَعَالَى لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَ لَا نَقْصَانَ كَمَا هُوَ دِينُنَا ، قال القاضي : ديننا كذلك ، قلت : دينكم مفتوح للزيادة و النقصان ، لأن كل باب له أمر عندكم يزيد و ينقص في الدين .

ثم قلت : إن أحكامكم و شريعة دينكم مأخوذة من مذهب المجوس<sup>(1)</sup> الذين كانوا برومة<sup>(2)</sup> ، و كتب شريعتكم مترجمة من كتبهم مثل الكتاب الكبير المسمّى بـ ( ملض )<sup>(3)</sup> و ليست مأخوذة من الإنجيل قال صدقت .

### [ اختلاف آراء و معتقدات المسيحيين فيما بينهم ] :

قال أحمد /18/ ابن قاسم فما أنا ذا أنقل من كتبهم المكتوبة بالقالب و لا يمكن لأحد ممن يطبع بالقالب إلا بأمر من أصحاب الديوان و بالإجازة ، فأما

الشمالية من فرنسا ، و كَوْنُوا بِهَا إِمَارَةً شَبِهَ مُسْتَقَلَّةً . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج

1 ، المصدر السابق ، ص 228 .

(1) - المجوس قوم كانوا يعبدون الشمس و القمر و النار ، أطلق عليهم هذا اللقب منذ القرن الثالث الميلادي ، و هو دين قديم جدده و أظهره " زرادشت " . المعجم الوسيط ، المصدر السابق ، ص 855 .

(2) - رومة أرض بالمدينة بين الجرف و زغابة ، نزلها المشركون عام الخندق ، و فيها بئر رومة اسم بئر ابتاعها عثمان بن عفان رضي الله عنه و تصدق بها . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 3 ، المصدر السابق ، ص 104 .

(3) - في ( ب ) بلض .

الباب<sup>(4)</sup> ليون فأمر أنّ النساء يدخلنَ مغطيات الرؤوس في كنائسهم و أباح أن يعرّين سوقهن وأعناقهن و دروعهن فيها و أن يعرّين رؤوسهن في غير الكنائس ، و أمّا الباب ألبرت أناني فقال و أمر أنّ كل نكاح يكون بحضرة قسيس و إن لم يكن بحضرتة فهو زنى .

و أمّا الباب اسكندر فأمر أنّ القسيس لا يصلي إلا صلاة واحدة في اليوم و زاد في فرائض الصلاة ، و أمر أنّ الخمر التي يشرب القسيس في أثناء الصلاة يزداد لها ماء و يجعل ماء مباركا على أبواب الكنائس ، و من فرائض الصلاة أنّ القسيس الذي يؤمّ النصارى يهيئ رغيفا رقيقا قدر كفّ الإنسان مستديرا فيه صورة سيدنا عيسى عليه السلام ، فإذا كان في حلال الصلاة التي هي فرض على كل مكلف مرة في كل /19/ يوم الأحد و بعض أيام المواسم .

و بعد أن يقرأ الإنجيل و ما يناسب لذلك اليوم ، و كل يوم له جزء معروف من الإنجيل قسّموا الإنجيل ثلاثمائة و خمس و ستين جزءا لكل يوم من السنة جزء ، و بعد أن يقرأ الإمام الجزء لذلك اليوم ، و عند قراءته من الكتاب يكون جميع الناس قائمين منكشفي الرؤوس ، ثم يأخذ القسيس القرصة و يرفعها فوق رأسه ليراها المأمومون<sup>(1)</sup> و يقول كلاما معناه هذا هو جسدي ، و هي كلمة مأخوذة من الإنجيل لأنّ فيه أنّ سيدنا عيسى عليه السلام قال للحواريين و هو بخبز في يده هذا هو جسدي ، و قال لهم على الخمر هذا هو دمي و ليس هذا إباحة للخمر لأنه قد قال لا أشربها حتى أدخل الجنة ، و إذا رفع الخمر في كأس فوق رأسه قال

(4) - يقصد بالباب البابا ، و هو الرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية و الأرثوذكسية . المعجم الوسيط ، المصدر السابق ، ص 35 .

(1) - المأمومون : يقصد بهم الأشخاص الذين يقفون وراء الإمام .

هذا هو دمي ، و يجعل الرغيف في الخمر لترطب قليلا ثم يأكلها ثم يشرب الخمر  
ثم يرجع بوجهه إلى الناس و يقول لهم : انصرفوا فقد أتمت الصلاة /20/ و هم ( منجسون )<sup>(1)</sup> باطنا بالشرك و الخمر و ظاهرا بها و بسائر الأنجاس .

و إن كان للمصلي كلبٌ أو كلاب سبقتة إلى الكنيسة و لا ترد و فيها  
أصنام ، و إذا كان الإمام في أثناء الصلاة ضربوا آلة الزمر المسمى أرغنش  
يشتمل على خمس و عشرين زمرة من نحاس أو غيره و لها حس قوي لزيز<sup>(2)</sup>  
للسمع و واحد أيضا يصوت بكير لكثرة ربح المزامر ، و قبل أن يتم الصلاة فينزل  
الإمام من المحراب و هو مرتفع بدرج و بيده طرف حرير على طول ذراع  
و يمشي بين الرجال و يمدّ لهم الشقة يقبلونها ، و صبي وراءه بكأس يقبض الدراهم  
التي يعطونه .

و إذا فرغ من الرجال يدخل بين النساء و هنّ في غاية الزينة و كل واحدة  
تأخذ الشقة من يده و تقبلها ، و يعتقدون أنّ الإمام أعطاهم بذلك العافية ثم يعود  
إلى محرابه و يتم الصلاة على ما مروا .

أمّا الباب الرومي شيشطُ فزاد في صلاته كلمة واحدة تقال ثلاث مرات ، و  
الباب /21/ طلش أو ناني افترض الصيام على غير ما كان قبل و إن القسيس  
يصلي ثلاث صلوات يوم ميلاد عيسى عليه السلام و زاد ما يغنى به في بعض  
الصلوات ، و باب آخر أمر أن من كان قسيسا أو راهبا يقص لحيته ، و باب آخر

(1)- في ( أ ) و ( ب ) المتنجون ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(2)- لزيز : من الفعل لَزَّ لِرَازًا ، بمعنى شدّه و ألصقه ، و لزيز للسمع يقصد بها مزعج  
للسمع . المعجم الوسيط ، المصدر السابق ، ص 823 .

سنّ صياما غير الفرض ، و باب آخر أمر أن الكأس الذي يعملون فيه الخمر للصلاة لا يكون من زجاج كما كان قبل بل من فضة ، و باب آخر أمر أنه إذا ادّعى على نصراني في الأحكام أن لا تقبل دعوة المدّعى إن لم يكن على ملّة النّصارى ، و باب آخر أمر أن لا يصوم أحدُ فرضا و لا سنّة يوم الأحد و لا يوم الخميس ثم فسح الأمر .

و باب آخر أمر أن تقرأ عقيدة الإشرارك التي هي فرض على كل مكلف عندهم بعد قراءة الإنجيل في الصلاة ، و اسمه الظناش و هو بعد سيدنا عيسى عليه السلام بسنين كثيرة ، و الباب مرك الرومي أمر القضاة في الأحكام/22/ أن لا يقضوا على قسيس إنما يكون للقسيسين قاض منهم ، و باب آخر زاد في الصلاة شيئين ، و باب آخر أمر أن القسيس الإمام يعطي الصلح بين الناس و تقدم و صف ذلك قريبا ، و الباب بجلى الرومي أمر أن تسمى مريم أم الله يعنون أم عيسى ، قال أحمد بن قاسم فسمّيت بذلك إلى الآن عند النصارى و التابعين لهم و كان ذلك بقرب نصف المائة الخامسة من ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام .

### [ الأناجيل الأربعة عند النصارى ] :

قال محمد اطفيش اطّلعْتُ على كتب الإنجيل ، فإنجيلُ ينسب إلى متى و إنجيل ينسب إلى لؤفا و إنجيل ينسب إلى يوحنا و إنجيل ينسب إلى ( مرقس ) (1) و غير ذلك ، فأين إنجيل الله ؟ و يظهر أنّ تلك الأناجيل يروونها

(1) - في ( أ ) و ( ب ) مرفش ، و الصواب ما ثبت في المتن .

و ينسبونها إلى الله و عيسى ، فما أناجيلهم إلا ( كمؤلفات )<sup>(1)</sup> الموحدين و حاش مؤلفات الموحدين أن تكون كذلك ، فضلاً عن الأحاديث التي ترونها عن رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم ، و إنما أردت أن إنجيلهم /23/ غير محفوظ لهم و زادوا و نقصوا ، و ظاهرها أنها حكاية عمّا جرى لعيسى و ما يقول .

كما روى الصحابة أحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم لا نومن إلا بالإنجيل الذي أنزل الله ، و رأيت في كثير من مواضع في تلك الأنجيل أن عيسى هو ابن الله و أن الله هو أبوه في السماء و ذلك بهتان ، و إن صحّ فمعنى ذلك أن عيسى مقبول عند الله نبي ، و إذا كان المراد هذا فهذا الاسم لا يختص بعيسى ، و قال بعض الحواريين لعيسى : أنت ابن الله حقا ؟ فقال عيسى : أنت قلت ، و في التوراة أن كل من كان صالحا يسمّى ابن الله تعالى ، و قد لعن الله عز وجل في القرآن و خطأ من قال أن الله هو عيسى و من قال ثالث ثلاثة و من قال ابن الله ، و قد مرّ قول القسيس أن كلمة كذا مخالفة لما عندنا اليوم فصّح أن إنجيلهم و كتب دينهم تزيد و تنقص .

### [ حفظ العقل بتحريم الخمر ] :

قال أحمد بن قاسم قالوا لم منعكم نبيئكم من الخمر ، قلت منعه الله تعالى لأنه يزيل العقل /24/ و أفضل ما تكرم الله به تعالى علينا العقل ، و هو ممنوع عندكم و لم تنتبهوا له قالوا في أي موضع ، قلت في الدعاء الذي أمركم به عيسى أن تدعوا به و أوله أبونا الذي في السماء إلى أن تقولوا و لا تدعنا نقع عند فتنة

(1)- في ( أ ) و ( ب ) تأليف ، و الصواب ما ثبت في المتن .

النفس ، و آخرون يترجمون و لا تدخلنا التحريب (1) و هو الأكثر و الأول عندي هو الصحيح ، قالوا عندنا هذا قلت : هل يجوز أن تأخذ الفتنة بيدك و تطلب أن لا يدعك تقع عندها ؟

و في الإنجيل أنّ النبي زكرياء عليه السلام جاءه ملك من الله و قال قد قبل الله دعائك و امرأتك اليصبّات تلد ابنا لك يدعى باسمه يوحنا ، و يكون لك فرح عظيم و تهليل و كثير يفرحون بمولده ، و يكون عظيما قدّام الربّ لا يشرب خمرًا و لا مسكرًا قالوا نعم هو هكذا في الإنجيل .

### [ النهي عن عبادة الأصنام ] :

قال أحمد بن قاسم وجدت بنتا من أكابر الفرنج من مدينة فنتني لزيارة صنم بقرب المنزل الذي سافرنا إليه و وصلناه ، و بعد /25/ الزيارة جاءت إلي امرأة القائد و ابنة كانت تحبني و ترعاني و تحب تزوّجي و تتزين لي و هنّ نصرانيات ، و بعد الطعام نادوني و أعطوني كرسيًا و جلست و زوجة القائد عن يميني و البنات قبالي ، و مع التي جاءت لزيارة بنتان تخدمانها ، و لما جاءت نظرت إليّ شزراً و أظهرت الغضب و قالت لي : تركي أنت ؟ و كانوا يسمّون كل مسلم تركيا ، فقلت لها : مسلم الحمد لله ، فقالت : كيف لا تعرفون الله ؟ قلت : المسلمون يعرفون الله خيرا منكم ، قالت : بم تثبت ذلك ؟ فنظرت إليها و رأيت تحت إبطها كتابا كعبادة بنات التجار و الأكابر من الإفرنج كل واحدة تحمل كتابا مثل تهليل ، و في كل واحد خمسة أدعية أو سورهن فرض على كل بالغ حفظها ، قلت

(1) - التحريب : من الفعل تحارب ، و الناس احتربوا أي حاربوا بعضهم بعضا ، و التحريب هو الحرب و الفتنة . المعجم الوسيط ، المصدر السابق ، ص 163

البرهان في كتابك و وضعته على المائدة و قالت ها هو فقلت لها انظري العشرة الأوامر الربانية ، ففتشيت في الكتاب و قالت : ها هي ، قلت لها : اقرئي الأمر الأول /26/ من العشرة ، فقرأت و قالت الأمر الأول ، قال الله تعالى : لا تعمل صورا و لا تعبدها اعبد الله وحده ، فقلت لها : المسلمون لا يعملون صورا و لا يعبدونها ، فقالت ليس عبادتنا للأصنام لذاتها إنّما ذلك للمشبه به ، قلت لها الأمر الرباني بالنصّ لا تعملوا صورا فهل تعملون أصناما .

فقالت للنساء غلبنني و ما وجدت أن أجيب فزال بغضها للمسلمين و انشرفت .

قال المؤلف محمد أطفيش أنّ ذلك نصّ في النهي عن عبادة الأصنام سواء أكانت بالذات أم للمشبه به تعالى الله ، و قد نهى الله عز و جل في القرآن من يعبد الأصنام و يزعم أنّها تقرب إلى الله تعالى .

قال أحمد بن قاسم قال في التوراة التي في أيديهم الآن في الكتاب الثاني المسمى بالإشط في الباب العشرين منه ، قال سيدنا موسى عليه السلام أنّ الله تعالى أمره أن ينزل من جبل الطور<sup>(1)</sup> ، و أن يقول عن الله تعالى لبني إسرائيل أنا إلهكم أخرجتكم من مصر من ديار /27/ الأسر لا تتخذوا إلهي غيري ، و لا تعملون صورا صور السماء العلية و لا من صور الأرض و لا من تحت الأرض و لا تسجدوا لها و لا تعبدوها لأنني إلهكم غير .

(1) - جبل الطور المسمى بجبل موسى يقع في شبه جزيرة سيناء المصرية ، يبلغ ارتفاعه 2285 مترا فوق سطح البحر ، و هو الجبل الذي كلم الله عز و جل عليه موسى عليه السلام ، و تلقى الوصايا العشر ، يوجد فيه كنيسة يونانية صغيرة و مسجد صغير ، يحيط بالجبل مجموعة من القمم جنوب سيناء . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 4 ، المصدر السابق ، ص 51 .



و لا تحلف حانثاً (1) ، و معنى لا تصوّر صوراً من صور السماء إلخ لا تصوروا ملكاً و لا حيواناً .

### [ قصة آدم عليه السلام و الشجرة في الجنة ]:

و جاءني قسيان في دار قاض الأندلس و قيل لهما أنا مسلم فقالا أنت مسلم قلت نعم ، قال أتعقدون أنّ في الجنة أكلاً و شرباً و تنعماً مثل ما في الدنيا قلت نعم و لكن أفضل فضحكا فقلت لم ضحكتما قالا من المحال أن يكون الثقل (2) في الجنة فقلت لا ثقل في طعام الجنة و شربها إلا الشجرة التي نهى الله أبانا آدم من الأكل منها ، و قد عاش فيها آدم يأكل و يشرب و لا ثقل له حتى أكل من تلك الشجرة ، فكذاك يبقى فيها هو و من يدخلها من السعداء و لو لم يأكل منها لم يثقل فيبقى فيها فقالا الجنة التي كان فيها آدم في الأرض ، قلت ما في الأرض متغير بالنور /28/ و الظلمة و مقهور بالعناصر الأربعة و لا تغيير في الجنة فبهت الذي كفر .

و قال لي مُفْتٍ من النصارى : ما تقولون في عيسى ؟ قلت : نبي رسول الله ، قال : ما تقولون أنّه ابن الله حقيقة ؟ قلت : ما نقول ، قال : فمن أبوه . قلت

(1) - حانثاً : من الحنث ، و هو الذنب و الشرك ، و هو أكبر من الذنب لأن الذنب عادة يطلق على الكبيرة و الصغيرة ، أمّا الحنث فيطلق على الكبيرة عادة سواء كان الجرم عمداً أو سهواً ، و في التنزيل العزيز قال تعالى : ( وَ كَانُوا يُصْرُونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ) سورة الواقعة ، الآية 46 . و حنث أي مال من حقّ إلى باطل . **المعجم الوسيط** ، المصدر السابق ، ص 201 . **لجنة البحث العلمي** ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 310 . **نور الدين السالمي** ، مشارق أنوار العقول ، تعليق و تصحيح : أحمد بن حمد الخليلي ، ط 2 ، مطابع العقيدة ، سلطنة عمان ، ( 1398 هـ / 1978 م ) ، ص 52 .

(2) - الثقل : (ج) أثقال ، و هو ما يُبَسِّط تحت الرحي عند الطحن ، و ما استقرّ تحت الماء و نحوه من كدرٍ ، و ما يتبقى من المادة بعد عصيرها . **المعجم الوسيط** ، المصدر السابق ، ص 97 .

: فمن أبو آدم و أمه و أم حواء ؟ فهل ترى قدرة الله سالحة لذلك و أكثر ؟ قال :

نعم ، قال للنصارى الحاضرين اشهدوا أنني نصرانيّ أو من بكل ما في ( أيديهم ) (1) دينهم في الدار التي في رومة ، و مع ذلك أقول أنّ هذا الكلام الذي قاله هذا المسلم فيه ما يسمع و هو كلام عظيم أو قال أكثر من ذلك ، حتى قال له الحاضرون من النصارى لا يقبل ذلك ، فزاد عليهم هو بما بان له من الحق في التوراة يدخل الله جن الجنة و هو اسم سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ، لأنّ عدده بحساب الجمل عدد أحمد .

### [ تحريم عبادة الأصنام في التوراة ] :

و في التوراة في الكتاب المسمى ذوّترئمي في الباب الأربعين ارعوا أرواحكم لا تزوروا أصناما و قال أيضا لا تقطعوا و تصنعوا لكم صورا و لا أصناما /29/ من شيء من الصور ، صورة ذكر و لا أنثى و لا صورة دوابّ الأرض و لا صورة طائر و لا صورة حيتان الماء ، و لا تسجدوا ( لها ) (2) و لا تعبدوا القمر و لا النجوم ، و قال في الكتاب المسمى بلفتق من كتب التوراة في الباب العاشر و كلم الله لهارون و قال أنت و أولادك لا تشربوا خمرا و لا مزرا يعني مسكرا ليتبين الطاهر من النجس .

و في كتاب القضاة من كتب التوراة في الباب الخامس نبيّ نقيضه من بين إخوانهم مثلك ، و أن أضع كلامي في فمه و هو يتكلم بكل ما نأمر و من لا يسمع من كلام الذي يتكلم عنيّ أنا نحاسبه ، و ذلك نبينا محمد صلى الله عليه و

(1) - الزيادة من ( ب ) .

(2) - ناقصة في ( ب ) .

سلم ، لأنّ أولاد إسماعيل إخوة لأولاد إسحاق ، أعني أنّ العرب الذين خرج منهم سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم من ولد إسماعيل و بني إسرائيل من ولد إسحاق و كان علماء الإنكليز<sup>(1)</sup> يحذرون قومهم و هم أهل الجزر السبع<sup>(2)</sup> من الباب و عبادة الأصنام ، /30/ و يحذرونهم من بغض المسلمين لأنّهم سيف الله في أرضه على عبادة الأصنام .

و بسبب ذلك كان لهم ميل إلى المسلمين ، و دخلنا مدينة ليذا و قلت فيها النصراني هل كان البار قليط في الإنجيل ؟ قال : نعم ، قلت : ما معناه ؟ قال : من لغة اليونان و معناه شفيح ، قلت : هذا من أسماء نبينا محمد صلى الله عليه و سلم .

### [ تأكيد جهل النبي لأمر لا يعلمها إلا الله عز وجل ] :

و قلت لبعض النصارى : هل يجهل الإله شيئاً ؟ قال : لا ، قلت في الإنجيل أنّ أربعة أو خمسة من تلاميذ سيدنا عيسى عليه السلام أتوا إليه في جبل الزيتون بعد أن ذكر لهم أنّ هذا العالم يفنى ، فقالوا : أعلمنا على وجه السرّ متى يكون انقضاء العالم ، فقال لهم : أمّا هذه المسألة فلا يعلمها أحد حتّى ملائكة

(1) - الإنكليز يقصد بها الإنجليز و هم سكان دولة إنجلترا .

(2) - الجزر السبع هي عبارة عن أرخبيل متواجد بمضيق باب المندب بين خليج عدن و البحر الأحمر ، و هو سلسلة من ستة جزر بركانية : الجزيرة الغربية ، الجزيرة المزدوجة ، السفلى ، الكبرى ، الجنوبية ، و الجزيرة الشرقية . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 2 ، المصدر السابق ، ص 133 .

السماء ، لا يعلمها إلا الله وحده قلت فقد جهل ما جهل فليس إلها و الله أعلم و  
أحكم و الحمد لله .

### [ تنقلات أهل بني ميزاب بين عدّة مواضع ] :

الباب الثاني من هذه الرسالة : /31/ في أجداد بني ميزاب في هؤلاء القرى  
الخمس ، أعلم أنّ أهلها كانوا في مواضع قريبة من حيث هي الآن ، و كان أهل  
كل قرية قليلا متزلزلين غير مطمئنين للجذب و قلة الماء و بعض الحروب ، و  
أكثرهم انتقلا من موضع إلى موضع حتى كانت عدّة مواضع أهل قرية بني يسجن  
، كانوا في جبل مشرف على أجنّتهم اليوم يسمى بـكياو على يمين الذهاب إلى  
الأجنة الآن .

و بالنظر إلى جهات الآفاق فهو إلى جهة الشمال المقابلة للجنوب ،  
و كانوا في موضع يسمى ترشين على طرف الأجنة الآن و على يسار الذهاب  
إليها و على فم شعبة تسمى مؤمّ ، و كانوا فوق جبل مشرف على نورة بينهما وادي  
العطف <sup>(1)</sup> يسمى مرفى و هو تحريف المَرْفَى و هو موضع الرّفّيّ تسمية له باسم  
طريقة أو تحريف مَرْفَى اسم مفعول كمرمي لأنه وطن يرفى و يصعد إليه ، و  
انتفض أهله بعضهم إلى نورة /32/ و بعضهم إلى قرية بني يسجن اليوم ، و  
مبدأ هذه القرية بعد الانتقال إليها من تلك المواضع شيئا فشيئا موضع أعلاها

(1) - قرية العطف هي قرى غرداية ، سمّيت لانعطافها جانب الوادي لا يراها من يسير في  
الوادي إلى جهة القبلة من بعيد ، حتى يصل إلى موضع مائل ليراهها . إبراهيم  
اليقظان ، المصدر السابق ، ص 132 .

يسمى تقيلات ، بعد عمرانته شبهوه بتقيلات الغرب التي اسمها قبل ذلك سجلماسة (2)

و ذلك كما عمّرت تونس من أنقاض قرطاجنة ، و هي قرية قديمة و هي أقدم من مدينة رومة بثلاثين سنة ، و قيل بأكثر أسستها ديدون أخت ملك بلاد صور حين فرت من أبيها سنة ثمان مائة و تسعين قبل ميلاد عيسى عليه السلام ، أعني أنّها قبله بتلك المدة و عمّرتها و ما حوله بقبائل من أهالي كنعان نزلوا بها ، و في الأندلس أيضا قرية تسمى قرطاجنة و معنى قرطاجنة خندق الجنة ، و كما عمّرت الجزائر من تمدفوشت أي منكسرة ، و بنوا يسجن هم آخر الناس اطمئنانا و سكونا و عمراننا لبلدهم الثابت لهم الآن ، و أهل باقي القرى اطمأنوا في قراهم حيث هي اليوم قبلهم .

### [ أصل أهل بني يسجن ] :

/33/ و أمّا لفظ يسجن فإمّا أن يكون تعريب اسجن و هو بالبربرية النصف بالعربية ، و كانوا يعدّون لأنفسهم نصف أهل غرداية و ذلك النصف هم أولاد سليمان بن يحيى (1) و النصف الآخر هم أولاد عمي عيسى و عيسى هذا ، و سليمان ذاك قيل هم أخوان و لم يتحقق ذلك .

(2) - سجلماسة مدينة تقع في المغرب الأقصى وتعتبر من أكبر العواصم التاريخية و أقدمها ارتباطا بمنطقة توات ، تأسست سنة ( 140 هـ - 757 م ) . أحمد أبا الصافي جعفري ، المرجع السابق ، ص 110 .

(1) - هم من الشرفاء العمريون ، نسبة لجدهم الأول عمر بن إدريس الثاني بن الإمام إدريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب و فاطمة

و أمّا تحريف أو تعريب يزقن فإنّ أهل قرية يجتمعون من قبائل و مواضع ففي أعمال قسطينة قوماً يسمّون أولاد موسى ، و منهم أصل من يسمّون في هذه القرية أولاد موسى ، و في بعض التقايد أنّ أولاد موسى من أولاد فاطمة هم أهل بلد بسكرة و أولاد إسماعيل كذلك و هو إسماعيل بن عيسى يكتّون بالقاطنين .

و أمّا قسطينة بطاء واحدة و نون واحدة و ياء واحدة فسمّيت باسم رومي و زيدت عليه التاء ، كما سميت باسمه بلا تاء قرية بالأندلس قسطينة قريبة /34/ من بسطة (1) التي هي قرية الحيسوب المعروف بالقلصاد و عمّرت يسجن أيضا من (ورقلة) (2) فصل .

### [ أصل تسمية مدينة غرداية ] :

و أمّا غارداية فسميت باسم الغار و هو كهف في الجبل و اسم امرأة نزلت به ، و هو معروف إلى الآن في أعلى الجبل الذي بنيت عليه هذه القرية ، و أيضا داية اسم الغراب و يقال ابن داية ، و لعلّ غرابا ينزل فيه فأضيف إليه ، و كان أهلها في جبل بابو السعد (3)، انتقلوا إليه خوفا من جائر نزل بهم و لمّا أيس

الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، انطلق سليمان بن علي من فاس و وصل إلى عريان الرأس ، ثم إلى أسبع ، ثم إلى أولاد أوشن . أحمد أبا الصافي جعفري ، من تاريخ توات ، ط 1، المرجع السابق ، ص 59 .

(1) - بسطة موقع أثري تاريخي في بلاد الشام يعود إلى ما قبل الميلاد ، أي تقريبا إلى العصر الحجري الحديث ، و بلدة بسطة تقع قرب محافظة معان بالأردن ، تبعد حوالي 36 كلم عن البتراء ، و يقال أيضا بسطة مدينة بالأندلس من أعمال جيّان يُنسب إليها المصلّبات البسطية . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 1 ، المصدر السابق ، ص 422 .

(2) - في ( أ ) و ( ب ) و رقل ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(3) - يسمّى أيضا باسم جبل تيضفت ، و سمّي بجبل بابو السعد نسبة إلى العالم الدّاوي بابو السعد الذي صمم نظاما لتقسيم المياه بميزاب ، يقع هذا الجبل جنوب غرداية . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 68 .

(4) منهم و رجع رجعوا إلى موضع غرداية ، و قالوا أول من نزل في واديها الشيخ باباه عيسى العلواني (5) ، و يأتي إن شاء الله كلام في نسبه حتى أنه كان مكتوبا له جميع أراضي غرداية من باباه الصالح إلى كذا و من كذا إلى كذا ، فصل .

### [ موقع قرية مليكة و أصل تسميتها ] :

و أمّا مليكة (1) فقرية على جيبيل و كانوا أسفل عند المسجد الذي على الوادي فوق البنيان المعدّ لعمل الفخار ، ثم انتقلوا /35/ إلى ( حيث هم ) (2) اليوم سمّيت باسم المرأة تسمى مليكة ، فصل .

### [ نسب قرية نورة ] :

و أمّا نورة فقريتان متصلتان عمّرتا جميعا في زمان واحد على جيبيل منقطع وحده ، كجيبيل في زمان واحد على جيبيل منقطع وحده كجيبيل غرداية أخلا أهل السفلى مع بعض العرب ، بل بعض الشعابنة (3) و بعض أهل القرى بل أهل

(4) - أيسّ أيسّا و إياسّا ، بمعنى يأس و انقطع رجأؤه ، و الفعل آس أو أيسّ فيه بمعنى ذلّ و أخضع غلانا ، و أثر فيه ، و في هذا المتن جاء الفعل " أيس " بمعنى يأس . المعجم الوسيط ، المصدر السابق ، ص 34 .

(5) - علم من أعلام مدينة غرداية بميزاب ، نزح من المغرب الأقصى ، تذكر بعض الروايات أنه كان شيعيا ثم اعتنق المذهب الإباضي على يد الشيخ يوسف بن ينومر ، و لا تزال مقبرة تحمل اسمه إلى اليوم موجودة بغرداية . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 330 .

(1) - مليكة العليا قصر من قصور واد ميزاب السبعة تابع إداريا لبلدية غرداية ، تقع فوق مرتفع جبلي يقطنه حوالي 15.000 ساكن بحسب إحصائيات 2008 م ، وتسمية مليكة العليا تدل أنه توجد مليكة السفلى وهي تقع بمحاذاة واد مزاب ، ويسمى قصر مليكة العليا بالميزابية " أتمليشت " ، وهو يعتبر القصر الثاني من حيث النشأة . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 5 ، المصدر السابق ، ص 197 .

(2) - في ( أ ) حيثهم ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(3) - تسمى أيضا الشعابنة ، وهي قبيلة عربية كبيرة من بني سليم شمال الصحراء الجزائرية ، يعيشون في متليلي الشعابنة ، المنيعية ، ورقلة ، واد سوف ، وضواحي العرق الغربي ،

يسجن القرية العليا ، و تنسب لبني مظهر<sup>(1)</sup> و لهم ذكر في الغرب فبعضهم انتقل إلى مليكة و بعض إلى الغرب ، و حين كانوا بينون أولهما مرّ أعرابي في الوادي و نادى خاله عامر أيا خالي عامر و كان بلفظ ما يخلوا و يعمر و كان أمرها كذلك تخلوا و تعمر ، و لو كانت يا خالي في ندائه اسما مضافا إليه و ياء اسم فاعل خلا بدلا من لام الكلمة ، و سمّيت باسم امرأة تبيع النورة و هي المَغْرَة<sup>(2)</sup> في عرف بعض أو الجير ، و الأول يحتمل وجها آخر هو أنّ أهلها كالمغرة بالنسبة إلى اللّك<sup>(3)</sup>.

### [ نسب أولاد أبي عنان ] :

و في بعض التقايد أنّ أولاد أبي عنان هم بنوا مظهر /36/ و جدّهم منصور بن إبراهيم بن محمد<sup>(4)</sup> بن عامر بن موسى بن عبد الله بن عنان بن بخت بن عباد بن ثابت بن منصور بن عامر بن موسى بن مسعود بن علي بن عبد المجيد بن عمر بن محمد بن داوود بن علي بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله

الكبير خاصة في تميمون وبني عباس ، هم بدو متخصصون في تربية الإبل ، وقد استقر معظمهم في الواحات خلال القرن العشرين . **الحاج سعيد يوسف بن بكير** ، المصدر السابق ، ص 78 .

<sup>(1)</sup> - هم شرفاء ينحدرون من الأدارسة ، يعود نسلهم إلى القاسم بن محمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر ، تعتبر قبيلة بني مظهر همزة وصل بين المغرب الأقصى و الجزائر . **الحاج سعيد يوسف بن بكير** ، المصدر السابق ، ص 42 .

<sup>(2)</sup> - المَغْرَة هي الطين الأحمر الذي يُصَبَّغ به ، و المَطْرَة الخفيفة ، و مَغْرَة الصيف شدّة حرّه . **المعجم الوسيط** ، المصدر السابق ، ص 879 .

<sup>(3)</sup> - اللّك: صبغ أحمر تفرزه بعض الحشرات على بعض الأشجار في جزر الهند الشرقية ، يُذاب في الكحول فيكون منه دهان للخشب . المصدر نفسه ، ص 837 .

<sup>(4)</sup> - منصور بن إبراهيم بن محمد بن عامر بن موسى بن عبد الله بن بخت بن عباد من أعلام القرن الرابع الهجري ، و هو جدّ فرع أولاد عنان ببني يسجن ، و أولاد مظهر في مليكة ، و يعتبر أصل نسب هاتين العشيرتين . **معجم أعلام الإباضية** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص



بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و رضي الله عنها .

### [ نسب أولاد باخت ] :

و إلى بخت بن عبّاد المذكور تنسب أولاد باخت في القرارة بتحريف بخت إلى باخت ، و من أولاد بخت أولاد إبراهيم بن صالح (1) في القرارة ، و أصلهم من شجرة الزيتون فرقة منهم في حكم الصوامع في حضرة مجدد ، اسم جدّهم بخت بن يعقوب بن محمد بن أحمد ابن عباد بن موسى بن سليمان بن عبد الله بن هلال بن عبد الله بن غفار بن عمر ابن جابر بن أبي الرياح بن عبد الله بن أحمد ابن الشارف بن يحيى بن أحمد بن إدريس بن عبد /37/ الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و صالح المذكور ولد إبراهيم و ابنه إبراهيم هذا ولد عيسى و الناصر و أحمد و حمّو و تفرّع منهم ما لا يحصيه إلا الله ، و هم الملقّبون بأولاد بولحية و في هذا التقييد الآخر نشر بعض أجداد بخت طويت في التقييد الأول ، فصل .

### [ أصل تسمية قرية أهل العطف ] :

و أمّا أهل العطف فقرية سمّيت لانعطفها جانب الوادي ، لا يراها من يسير في الوادي إلى جهة القبلة من بعيد حتى يصل موضعا مخصوصا مائلا فيميل فيراها ، وسمّيت باسم هو مصدر و يقال لها في الأصل العطفاء كالحمرء. ثم

(1) - إبراهيم بن صالح بن إبراهيم جدّ آل بولحية بالقرارة ، تفرّعت منه عائلة أولاد إبراهيم ، من أبنائه : الناصر ، عيسى ، أحمد ، و حمّو . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 17 .

تُوسِي هذا الاسم و هو وصف إلا أنهم يقولون في النسب عطاوي و هو إلى عطاء .

و أمّا لفظ العطف فقياس النسب إليه عطفي و النسب إلى غرداية داوي لأنه مركب تركيب إضافة علما و التعريف فيه بالثاني فسقط الأول و أثبت /38/ الثاني و قلبت ياءه واوا ، و أمّا قولهم الغرداوي فخالف القياس كقولهم في النسب إلى دار القطن الدارقطني .

و النسب إلى مليكة ملكي بفتح اللام و إسقاط الياء بعدها و قبل الكاف ، و أمّا قولهم أمليكي أو مليكي فخالف القياس و النسب إلى نورة ، و يقال بنورة أو بنورة نوري و قولهم بنوري خلاف القياس و أهل العطف كانوا في قرية تسمى أغرم<sup>(1)</sup> انتلضت و معناه قرية الصوفة و قرية أهل العطف هي بلد سليمان بن عبد الجبار المعتزلي ، فصل .

[ مذهب أهل بني ميزاب ] :

(1) - أغرم أو إيغرم مدينة من المدن الميزابية تخضع لنظام سياسي و اقتصادي و إقليمي موّجّد ، يجمع بين أفرادها الانتماء العرقي و المذهبي و اللغوي ، و قيل هي قرية من جماعة إمدال في جهة مراكش بالمغرب ، تنتمي هذه القرية لمشيخة إزناكن تينسكت التي تضمّ 17 دوارًا . مجموعة من الباحثين ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 37 . أحمد بن القاضي المكناسي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 39 . غابرييل كامب ، المصدر السابق ، ص 359 .

و ليس أهل هؤلاء القرى إباضية من أول بل كانوا معتزلة (1) يسافرون إلى تيهرت (2) لقتال الإباضية ، و كانت المعتزلة أقويا في هذا إلى تيهرت و لمّا غلبتهم الإباضية صار أمرهم في إدار ، و كان الشيخ محمد بن بكر بعد انقراض إمامة الإباضية من تيهرت يأتيهم من القبلة ، و يردّهم بالوعظ و التعليم إلى مذهب الإباضية /39/ و قتلوا ابنا له فيما قيل و ليس بابنه الشيخ أحمد و بعد انقراضها جاء فلهم فانضموا إلى من سكن هذه القرى من المعتزلة و جاء أيضا أولاد عبد الله (3) من المغرب كما جاء منه بابه عيسى العلواني ، فصل .

### [ استقرار البربر من نفوسة بقرى بني ميزاب ] :

(1) - طائفة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي على يد مؤسسها واصل بن عطاء ، ازدهرت في العصر العباسي ، اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة ممّا أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة ، أطلق عليها أسماء عديدة منها : المعتزلة القدرية ، العدلية ، وأهل العدل والتوحيد . مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية ، ط 1 ، ( 1416 هـ / 1996 م ) ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر ، بيروت ، ص 400 .

(2) - تيهرت أو تيارت مدينة جزائرية ، ذات تاريخ عظيم تأسست منذ العصور الأولى للإنسان بشمال إفريقيا ، يوجد بها أكبر سهل من السهول الجزائرية يدعى بسرسو ، كانت عاصمة للمملكة البربرية ، تحتوي أيضا على أكبر مركز لتربية الخيول في الجزائر و هو مركز شوشاوة . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 2 ، المصدر السابق ، ص 69 .

(3) - تعتبر قبائل أولاد عبد الله جزءا لا يتجزأ من قبيلة بني عمير ، تستوطن ثلاث وحدات جغرافية كبرى وهي جبال الأطلس الكبير والمتوسط و الهضاب الشمالية ، تحدها شرقا أولاد يوسف و جنوبا أولاد علي الواد وغربا أولاد حسون و أولاد مسعود و أولاد نجاع و شمالا أولاد يوسف و أولاد نجاع . مصطفى عبد الكريم الخطيب ، المصدر السابق ، ص 129 .

و جاء قوم من نفوسة (1) و أكثرهم نزل يسجن و هم أولاد عمي عيسى و هم غير أولاد عمي عيسى الذين في غرداية ، و بعضهم نزل غرداية و هم الألوطين و بعضهم العطف ، و من جربة (2) عمي سعيد و تناسل في غرداية ، و كان أهل نفوسة برابر ، و سمو نفوسة لأنهم أسلموا بنفوسهم و أذعنوا للإسلام و سألوا عنه و تعلموه بلا داع قاهر إليه ، و قيل سمّوا باسم جدّهم نفوس بفتح النون و كان مادغيس الأبتّر جدّ البرابر البتر ، و ابنه رخيک تشعبت منه بطونهم و له أربعة أولاد نفوس و أداس و ضرا و لوا .

و تنسب نفوسة كلها إلى نفوس و كانوا من أوسع قبائل البربر ، /40/ و فيهم شعوب كثير مثل بني زمور (3) و مكسور و ماطوسة ، و مواطنهم بئجاه طرابلس (1) و هناك الجبل المعروف بهم و هم على ثلاثة مراحل من قبلة طرابلس

(1) - قبيلة أمازيغية من ولد نفوس بن زحيك بن مادغيس الأبتّر ، تسكن في ليبيا في منطقة جبل نفوسة الذي يسمى باسمها وساحل زوارة ، اشتهرت بثورتها ضد حكم الأغالبة ، ثم انسحبت إلى جبل نفوسه، وإلى جنوب كاباو عند ظهور العرب . أبو محمد عبد الله بن محمد التيجاني ، رحلة التيجاني في البلاد التونسية و القطر الطرابلسي ، (706 هـ - 708 هـ) ، تقديم : حسن حسني عبد الوهاب ، المطبعة الرسمية ، تونس ، (1378 هـ - 1958 م) ، ص 239 . مجموعة من الباحثين ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 1017 .

(2) - جزيرة تونسية تقع في جنوب شرق تونس في خليج قابس ، تبلغ مساحتها 514 كم<sup>2</sup> ، و تعدّ أكبر جزر شمال أفريقيا ، يسمّى سكان جربة الجربة ، و قد أدرجت جربة ضمن قائمة التراث العالمي اليونسكو سنة 2016 م . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 2 ، المصدر السابق ، ص 118 .

(3) - بنو زمور قبيلة وسطية من قبائل سهول تادلا ، تضم مجموعة من القرى المتعددة منها : بوعباب ، دشرة الرواشد ، و أولاد يوسف . غابرييل كامب ، المصدر السابق ، ص 331

(1) - هي عاصمة ليبيا وأكبر مدنها ، تقع في الشمال الغربي لليبيا ، و هي مقامة على رأس صخري مطل على البحر الأبيض المتوسط مقابل الرأس الجنوبي لجزيرة صقلية ، يحدها شرقاً منطقة تاجوراء ، غرباً جنزور ، جنوباً منطقة السواني، والبحر الأبيض المتوسط شمالاً . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 4 ، المصدر السابق ، ص 26

، و من بلادهم صبرة (2) و كانت باكورة الفتح لأول الإسلام و من ولد لوا نفاوة (3) و لواتة (4) ، و اندرجت بطون أداس في هواره (5) إذ خَلَف زوجها هواره بعد أن كانت أم أداس عند غير هواره ، فيما قيل على أم أداس قبل فصاله أي من الرضاع فُنُسِب إليه .

و قليل من بني ميزاب جاءوا من جربة و هي جزيرة فوق تونس قريبة إلى مالطة (6) و كانت غير جزيرة و خافت رومة على نفسها و من معها ، فاحتالت بالحفر من الجانب الذي لا بحر فيه ففاض الماء فصارت جزيرة أحاط بها الماء ، و في الشام (1) بلد يسمى جربا بالألف و من جربة أو نفوسة أولاد أبي مسور في

(2) - صبرة بلد قريب من مدينة القيروان و تسمى المنصورية ، من بناء مناد بن بلكين ، وقال البكري : صبرة متصلة بالقيروان بناها إسماعيل بن أبي القاسم بن عبيد الله سنة 337 هـ و استوطنها . المصدر نفسه ، مج 3 ، ص 391 .

(3) - نفاوة بالكسر ثم السكون مدينة من أعمال إفريقية ، قال البكري : " و تسير من القيروان إلى نفاوة ستة أيام نحو المغرب " بها عين تسمى بالبربرية " تاورغي " ، و هي عين كبيرة لا يُدرَك قعرها ، لها سور صخر و طوب ، و بها حمام و أسواق حافلة بينها و بين قابس ثلاثة أيام . المصدر نفسه ، مج 5 ، ص 296 .

(4) - لواتة بالفتح ناحية بالأندلس من أعمال فريش ، و هي قبيلة من البربر . المصدر نفسه ، مج 5 ، ص 24 .

(5) - هواره قبيلة منتشرة بشمال إفريقيا و أيضا بالأندلس و بلاد الشام ، قال ابن خلدون في نسبهم أنه يرجع إلى " هوار بن أوريج بن برنس " ، و هم من الأمازيغ كانوا يسمّون قديما أوريغة نسبة إلى جدهم الأعلى أوريج ، و ذكر التجاني أيضا أنّ نسبهم يعود إلى هوار بن المثني بن المسور بن يخصب ، المصدر نفسه ، مج 5 ، ص 419 . عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 143 .

(6) - مالطة هي بلدة بالأندلس ، قال عنها عبد الله بن السّمطي المالطي : بها النفوس تبتهج كأن من أحكمها إلى السماء قد عَرَج ، فطالع الأفلاك عن سرّ البروج و الدّرج . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 5 ، المصدر السابق ، ص 43 .

(1) - سميت كذلك لأن قوماً من كنعان بن حام خرجوا عند التفريق فتشاءموا إليها ، أي أخذوا ذات الشمال ، و هي بأرض فلسطين ، حدودها الجغرافية من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية ، و من جبل طيء إلى بحر الرّوم . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 3 ، المصدر السابق ، ص 312 .

العطف ، جاؤوا أيضا من تيهرت ، و جاؤوا أيضا من ناحية فساطو من جبل نفوسة /41/ بابش بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن الشيخ أعمر ابن عبد الله بن أحنين بن سبع بن أبي القاسم ابن عبد الله بن عبد الرحمن الباشي (2) ، و سبب انضمامهم إلى موضع الجذب الخوف من الجورة .

### [ نسب أولاد أبي عنان ] :

و في بعض التقايد أولاد أبي وكيل (3) و أولاد أبي عنان هم بنو مطهر و في يسجن فرقة تسمى أولاد عنان و فرقة تسمى أولاد خالد (4) ، لكن ليست الفرقة كلها بل القليل و ينسب إليهم من ينضم إليهم ، و يرسم أبو عنان بن الفضل بن أحمد ابن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الكريم ابن محمد بن عالج بن عبد السلام بن مشيش بن بكر بن الرياح بن عيسى بن أبي القاسم بن مروان ابن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن فاطمة الزهراء رضي الله عنها (1) .

(2)- بابش بن أحمد بن محمد بن أبي بكر، الباشي ، وفد ميزاب من نفوسة هروبا من الجورة، وذلك بعد سنة الزيارة 449هـ/1057م ، التي فرّ فيها النفوسيون من ظلم بني هلال واستبدادهم في نفوسة ، إلى وادي أريغ و وارجلان ، من سلالة آل بابشة ، المعروفين اليوم بوارجلان باسم : « آل بابا حمو ». أبو محمد عبد الله بن محمد التيجاني ، المصدر السابق ، ص 265 .

(3)- شرفاء من سلالة الأدارسة، ينحدرون من جدهم سيدي بوكيل، وهو ميمون أبو وكيل ، يوجد ضريحه بالضفة اليسرى لواد زيز بجبال الأطلس الكبير الشرقي . مصطفى عبد الكريم الخطيب ، المصدر السابق ، ص 57 .

(4)- هم من نسب خالد بن علي بن عمر بن علي بن خالد بن زكريا بن عبد المولى بن أبي عفوية بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن سليمان بن يحيى بن أحمد بن إدريس بن إدريس ابن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و رضي الله عنها . إبراهيم أبو اليقظان ، المصدر السابق ، ص 115 .

(1)- لقبه المتوكل على الله ، مولده بفاس الجديدة المدينة البيضاء ، بويغ بتلمسان في حياة أبيه لأنه غدر أباه في الملك ، كان فقيها يناظر في الفقه العلماء الأجلة . العباس بن إبراهيم

و في بعض التقايد أولاد أبي عنان هم بنو مطهر ، و جدّهم منصور بن إبراهيم بن محمد بن عامر بن موسى ابن عبد الله بن بخت بن عبّاد بن ثابت بن منصور /42/ ابن عامر بن موسى بن مسعود بن علي بن عبد المجيد بن عمر بن محمد بن داوود بن علي بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم رضي الله عنها .

### [ مختلف القبائل المتواجدة بغرداية ] :

و في غرداية أولاد عمّي عيسى و أولاد يحيى بن سليمان من أولاد الحسن أو الحسين ، و فيها أيضا بعض أولاد سرغين ، و جدّ السراغنة سالم بن إبراهيم بن عبد الحلّيم ابن عبد الكريم بن عيسى بن موسى بن عبد السلام بن محمد بن جابر بن جعفر بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إدريس ابن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم رضي الله عنها .

### [ قبائل بني يسجن و نسبها ] :

و في بني يسجن قبيلتان تنسبان لجدّ واحد هو أبو عبد الرحمان الكرثي<sup>(1)</sup> ، و هما أولاد خالد و أولاد يدر<sup>(2)</sup> ، و في بعض التقايد أنّ بني خالد جدّهم علي

السملالي ، الإعلام بمن حلّ بمراكش و أغمات من الأعلام ، ج 1 ، ط 2 ، ( 1413 هـ / 1993 م ) ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ص 344 .

(1) - أبو عبد الرحمن الكرثي الملقّب بـ " با عبد الرحمن " ، من علماء وادي ميزاب في القرن السادس الهجري ، كان ينشط في مليكة حتى صارت منارًا للعلم يقصدها الطلبة من جميع

بن عمران بن داوود بن خالد /43/ ابن يحيى بن زكريا بن منصور بن عبد المولى  
ابن أبي عافية بن محمد بن عبد الرحمن ابن يوسف بن سليمان بن أحمد بن  
عبد الله ابن إدريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله  
صلى الله عليه و سلم رضي الله عنها .

و لا ندري أ أولاد خالد في بني يسجن هم أولاد خالد المذكور أم لا .

### [ نسب أهل قرية مليكة ] :

و في أهل مليكة بعض أولاد نائل (3) و سمي نائل لكثرة أولاده و انتشارهم .  
و فرقة من أولاد نائل يقال لهم أولاد رحمون (1) و بنو جرفط (2) ، و  
جدّهم عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد ابن محمد بن عيسى بن الحسن  
بن موسى بن عمر بن عمران بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد ابن أحمد بن رُحّ

القرى ، له مصلى لا يزال قائما قبلة قرية مليكة ، توفي خارج وادي ميزاب . معجم أعلام  
الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 245 .

(2) - قبيلة بني يدر هي قبيلة تابعة لبلدية الطاهير المتواجدة شرق جيجل ، تمتد على سلسلتين  
جبليتين متوازيتين تقريبا ، تبدأ أراضيها السهلية بالقرب من شاطئ البحر و معظمها تكسوها  
الغابات ، يقال أنها تُنسب إلى مؤسسها و هو شيخ مرابطي مغربي يدعى " مولاي الشقفة " .  
الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 98 .

(3) - قبيلة أولاد نائل من أكبر القبائل في الجزائر تتشكل من عدّة أفخاذ منتشرين في كامل  
أنحاء الوسط ، و هي بلدة كثيفة السكان اشتهرت منذ تاريخ الجزائر المعاصر و الحديث  
خاصة في فترة اندلاع الثورة التحريرية و المقاومات الشعبية . مبارك بن محمد الميلي ،  
ج 3 ، المصدر السابق ، ص 92 .

(1) - أولاد رحمون هي قرية مغربية غرب المملكة ينتمون لإقليم الجديد الساحلي جنوب الدار  
البيضاء ، تضم هذه القرية 20.3 نسمة حسب إحصائيات سنة 2004م ، انتقل بعضهم إلى  
ميزاب بغرداية . <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(2) - بنو جرفط هم من الأشراف ينسبون إلى العمرانيين نسبة لجدّهم الأول عمران بن  
إدريس الثاني بن الإمام إدريس الأول بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن  
علي بن أبي طالب . نسب الأشراف / <http://hakawati.yoo7.com/t50-topic>



بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم رضي الله عنها .

### [ أصل تسمية مدينة فاس ] :

و أولاد فاطمة هم أهل فاس (3) ، /44/ و فاس مدينة حادثة في الإسلام بناها الشريف إدريس الصغير (4) بن إدريس الكبير (5) بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (1) ، و سمّيت فاسا لأنهم وجدوا في أرضها فاسا

(3) - فاس مدينة مشهورة على برّ المغرب من بلاد البربر حاضرة البحر ، نُسب إليها جماعة من أهل العلم من بينهم : أبو عمر عمران بن موسى الفاسي فقيه أهل القيروان ، يصبغ بهذه المدينة الأرجوان و الأكسية القرمزية . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 4 ، المصدر السابق ، ص 230 .

(4) - إدريس الصغير هو الذي بنى مدينة فاس بالمغرب ، دخل مدينة تلمسان فقام بإصلاح أسوارها و جامعها و صنع فيها منبرا كتب عليه اسمه ، أقام بها ثلاث سنوات ثم رجع إلى فاس ، توفي عام 113هـ و هو ابن 36 سنة ، و دفن بمسجده إزاء الحائط الشرقي . أحمد بن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس ، ج 2 ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1973 م ، ص 41 .

(5) - هو إدريس بن عبد الله الهاشمي القرشي أول من دخل المغرب ، أسس فيها عام 172هـ الدولة الإدريسية ثاني دولة إسلامية مستقلة عن الخلافة الإسلامية في المغرب الأقصى بعد دولة الأمويين في الأندلس ، توفي سنة 177 هـ . المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 16 .

(1) - علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، و رابع الخلفاء الراشدين و أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ابن عمّ نبينا محمد صلى الله عليه و سلم ، ولد بمكة في السنة الثالثة و العشرين قبل الهجرة ، وليّ الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان ، و هو من أكابر الخطباء و العلماء بالقضاء و أول الناس إسلامًا بعد خديجة ، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم 586 حديثًا ، توفي رضي الله عنه عام 40 هـ . أبو موسى الرّعيني عيسى بن سليمان الأندلسي المالقي الرّندي ، الجامع لما في المصنفات الجوامع ، من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل و الأحلام ، ج 4 ، ط 1 ، تحقيق مصطفى باجو ، المكتبة الإسلامية ، مصر ، ( 1430هـ / 2009 م ) ، ص 150 . علي محمد محمد الصلابي ، أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه شخصيته و عصره ، ج 1 ، طبعة جديدة ، ( 1425هـ / 2004 م ) ، مكتبة الصحابة ، الإمارات ، الشارقة ، ص 28 . عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، البداية و النهاية ، ج 11 ، ط 1 ، ( 1418هـ / 1998 م ) ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، هجر للطباعة و النشر ، ص

مدفونة ، و ذلك كما أنّ مدينة مراكش بناها أمير المؤمنين يوسف بن تاشفينت (2) خوفاً من فساد أهل جبل المصامدة (3) ، و هو جبل مطلّ عليها .

### [ سبب وفاة إدريس الكبير ] :

و سبب موت إدريس الكبير أنّ هارون الرشيد (1) أرسل إليه قارورة مسمومة مع من يأنس إليه ، و بقي معه مدّة حتى قام يوماً و تركها في مجلسه مكرّاً منه ، فأخذها إدريس و شمّها فطلع السمّ إلى خياشيمه فمات ، و قيل أهداها إليه من بعثت معه بعدما أنس به و أدناه من نفسه فشمّها فمات .

(2) - يوسف بن تاشفينت من قبيلة لمتونة إحدى قبائل صنهاجة الموجودة بجبل لمتونة ، والتي كان لها الفضل الأكبر في انتشار المذهب المالكي في المغرب وأفريقيا والأندلس ، قام ببناء مدينة مراكش عام 454 هـ / 1062 م ، وجعلها عاصمة مملكته ، توفي عام 500 هـ / 1106 م عن عمر يناهز مئة عام . أحمد بن القاضي الكناسي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 545 .

(3) - المصامدة هم من ولد مسمود بن يونس بربر ، هم أكثر قبائل البربر وأوفرهم ، من بطونهم : برغواطة وغمارة وأهل جبل درن ، لم تزل مواطنهم بالمغرب الأقصى منذ الأحقاب المتطاولة . المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 38 . غابرييل كامب ، المصدر السابق ، ص 177 .

(1) - أبو جعفر هارون بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ولد عام 149 هـ في مدينة الريّ ، هو الخليفة العباسي الخامس في العراق ، كان من خيرة الخلفاء فقد كان يحج عاماً ويغزو عاماً ، وذكر أنه كان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة إلى أن مات ، كان يحب العلماء ، يعظم حرّمات الدين ، ويكره الجدال والكلام ، توفي في مدينة طوس سنة 193 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 8 ، المصدر السابق ، ص 62 . أحمد مختار العبادي ، في التاريخ الأندلسي ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1972 م ، ص 94 .

## [ تفرّق أهل مليكة على قرى يسجن ] :

و في يسجن أولاد إسماعيل بن عيسى و بعضهم من أولاد ميمون (2) و أولاد إسماعيل بن عيسى من تقياللت (3) ، و هي سجلماسة و بالله التوفيق ، و هم من أولاد الحسن بن علي /45/ و كذا أولاد علوان ، و لفظ علوان من العلوّ مأخوذ من اسم علي ، و في قرى بني ميزاب هؤلاء كلها أولاد عبد الله ، و أكثرهم في العطف ، و هم من العرب في الأصل ، فصل .

لما خرج أولاد عبد الله من مليكة تفرقوا على أهل القرى الخمس فكان في كل قرية منهم بعض ، فأولاد بكلي من بني يسجن أخذوا بعضا و أولاد وكتن (1) أخذوا بعضا و ذلك في زمان أبي مهدي عيسى رحمه الله (2) .

و أول من نزل مليكة أولاد ويرو و قيل أن عمّ سعيد و أخاه يحيى بن موسى ، و الآخر العطف و الله أعلم بصحة ذلك .

(2) - أولاد ميمون قبيلة ينحدرون من العريضييين نسبة إلى علي العريضي القائم بالبصرة ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر ، و العريضي قرية قرب المدينة المنورة . نسب الأشراف

<http://hakawati.yoo7.com/t50-topic>

(3) - منطقة تاريخية في الجنوب الشرقي للمملكة المغربية ، تتكون من مجموعة من الواحات التي كانت تعدّ نقطة وصول القافلات العابرة للصحاري إلى المغرب ، تعتبر المدينة الأكثر أهمية في المغرب فهي وريثة مدينة سجلماسة التاريخية . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 2 ، المصدر السابق ، ص 36 .

(1) - أولاد وكتن ينسبون إلى قبيلة أولاد تيدرارين مع أولاد ويرو التي تضم أهالي من أدرار و أخرى من أصول مغربية . <http://nadihassani.ibda3.org/t156-topic>

(2) - عيسى بن اسماعيل بن موسى الملقّب أبو مهدي علم من أعلام بلدة مليكة بميزاب ، أصله من عرش أولاد نايل بالجزائر ، نشأ على المذهب المالكي ثم تحوّل إلى المذهب الإباضي ، أخذ العلم عن الشيخ عمّي سعيد الجربي ، من مؤلفاته : " رسالة إلى أهل وارجلان " . توفي سنة ( 971هـ / 1564 م ) . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 325 . محمد بن علي دبوز ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 241 .

[ نسب أحمد أطفيش و الشيخ عامر الشماخي و علماء آخرون ] :

و أمّا يدر فجدّ للمؤلف أحمد أطفيش من أمّه ، و أبوها هو الحاج سعيد ابن عدون بن يوسف بن قاسم بن أعر بن موسى بن يدر و الله أعلم .

و أمّا نسب الشيخ عامر الشماخي (3) صاحب الإيضاح في الفقه على طريقتنا معشر الإباضية الوهبية أهل الدعوة ، /46/ فينتهي إلى شَمّاخ بن عامر (4) ثم إلى هود ، و هو رحمه الله من أولاد عبد الوهاب بن إسماعيل يُسمّون الشَمّاخين ، و هم أولاد عبد الواحد بن إسماعيل بن عبد الواحد بن صالح بن أبي عزيز سليمان بن يوسف بن سليمان بن يوسف ، و هو الشيخ أبو يعقوب (1) الذي في آخر القرن الرابع من المستجابين الدعاء و انتقلت ذريته إلى تغرمين (2) ، فحين خلت تغرمين من نفوسة افتقرت بقيتهم في البلدان ، و انتقل عبد الواحد المذكور إلى جربة ، و بقيت ذريته إلى الآن كلّهم عزّابية و كثيرهم علماء و لم يزلوا كذلك .

(3) - هو عامر بن علي بن عامر ابن يسّفاو الشَمّاخى أحد أكبر مشايخ الإباضية في جبل نفوسة بليبيا ، مجدّد المذهب ، أخذ علمه عن الشيخ أبي موسى الطرميسي ، حفظ القرآن الكريم و هو صبيّ ، من مؤلفاته : " كتاب الإيضاح " و " قصيدة في الأزمنة " ، تخرّج على يده نوابغ العلماء منهم : ولده موسى و حفيده سليمان ، و أبو زكريا يحيى بن زكريا ، توفي بواحة يفرن بعد أن عمّر طويلا سنة ( 792هـ / 1389 م ) . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 240 .

(4) - هو شَمّاخ بن عامر بن هود جدّ العالم عامر الشماخي ، ينتهي نسبه إلى أبي يعقوب يوسف في القرن ( 4 هـ / 10 م ) . المصدر نفسه ، ص 222 .

(1) - هو يوسف بن حودر بن حطر الملقب بأبي يعقوب ، من أعيان نفوسة ، وهو أصل نسب أولاد عبد الواحد بجربة ، انتقلت ذريته إلى تغرمين ، ثم إلى جربة . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 487 .

(2) - تغرمين بكسر التاء و فتح الغاء بلدة بجبل نفوسة . المصدر نفسه ، ص 471 . غابرييل كامب ، المصدر السابق ، ص 325 .

و أبو يعقوب المذكور هو يوسف بن حودر بن حذر بن شام بن علوان ابن  
 أبواري بن مسيان بن شماخ بن عامر ابن عسنت بن هوى بن علوان بن  
 عامر ، و أخوه سليم بن عامر بن ختم بن حليب ابن طيء بن أوزع بن  
 همدان بن حجار بن صفوان /47/ ابن حدير بن كليب بن صفوان بن حمير بن  
 سبأ .

### [ تعدد قبائل منطقة سبأ و أنسابها ] :

و من ذرية سبأ (1) قبائل كثيرة كندة (2) و جيرون (3) و ديبان و غسان (4)  
 و أوس (5) و خزرج (6) .

(1) - سبأ بفتح أوله و ثانيه ، أرض باليمن مدينتها مأرب ، بينها و بين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام  
 ، سميت بهذا الاسم لأنها كانت منازل ولد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . شهاب الدين  
 ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج 3 ، ص 181 .

(2) - كِنْدَة بالكسر مخلاف كندة ، اسم قبيلة باليمن ، المصدر نفسه ، مج 4 ، ص 482 .

(3) - جَيْرُون بالفتح ، قال ابن الفقيه : و من بنائهم جيرون عند باب دمشق من بناء سليمان بن  
 داوود عليه السلام ، و قيل أنّ حصن جيرون بدمشق بناه رجل من الجبابرة يقال له جيرون .  
 المصدر نفسه ، مج 2 ، ص 199 .

(4) - غَسَّان بالفتح ، من الغسّ و هو دخول الرجل في البلاد و مضيّه فيها قدماً ، وفي كتاب عبد  
 الملك بن هشام : غَسَّان ماء بسدّ مأرب باليمن . المصدر نفسه ، مج 4 ، ص 203 .

(5) - قصر أوس بالبصرة ، ذُكِر في القصور من كتاب القاف ، و أوس اسم موضع في قول أبي  
 جابر الكلبي : أَيَا نَخَلْتِي أَوْس عَفَا اللهُ عَنْكُمَا ! أَجِيرًا طَرِيدًا خَائِفًا فِي ذُرَا كَمَا . المصدر نفسه  
 ، مج 1 ، ص 280 .

و من أولاد سبأ طيء (7) و لخم و جذام و صدحج ، و كلهم من سبأ ابن يعرب بن شعيب بن قحطان بن هود عليه السلام (8) ، و يُحتمل أن يكون الشماخي نسباً إلى الشماخ جبلا في نفوسة انتقد الشيخ عامر رضي الله عنه من قرية فيه إلى يفرن (1) قريبا منها ، و منهم الشيخ عبد العزيز صاحب النيل عبد العزيز بن الحاج بن إبراهيم بن عبد العزيز ابن الحاج عبد الله الثمين بن عبد العزيز ابن عبد العزيز بن عبد الله بن بكر بن موسى ابن محمد بن عبد العزيز بن يحيى بن موسى الحفصي ، قبيلة الياجراني بلدة .

### [ أجداد الشيخ يوسف اطفيش و نسبهم ] :

و قد سمعت أن أولاد الشيخ محمد و هو جدّي الأعلى من ولد عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، و يناسب نسبه إلى موسى الحفصي ، إذ لعله نسبة إلى أبي /48/ حفص عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، و امتاز من أولاد الشيخ محمد أولاد بابه عيسى بن إسماعيل ، و هم ثلاثة الشيخ عبد الله بن عيسى (2) قرأ

(6) - الخزرج هو من نسب بني الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن غسان بن الأزدي بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . المصدر نفسه ، مج 2 ، ص 369 .

(7) - طيء قبيلة من قبائل الجزيرة العربية في بلاد الجبلين ، انتشروا في سوريا و العراق و تركيا و وصلوا إلى منطقة الموصل ليسكنوا بها ، كان جزء منهم يعتنق المسيحية القديمة . المصدر نفسه ، مج 3 ، ص 52 .

(8) - من كبار ملوك اليمن في الجاهلية الأولى ، قيل اسمه عبد شمس ، ملك صنعاء و ما جاورها ، وصفه مؤرخوه بالشجاعة و علو الهمة ، و أول من خطب في الجاهلية ، أغار على بابل ففتحها و أخذ إتاوتها . خير الدين الزركلي ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 76 .

(1) - يفرن مدينة تقع في أعالي جبل نفوسة غرب ليبيا ، و هي ثاني أكبر المدن بعد غريان ، يتكلم أغلب سكانها الأمازيغية . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 5 ، المصدر السابق ، ص 439 .

(2) - عبد الله بن عيسى اليسجني عالم جليل من بني يسجن بميزاب ، درس و تعلّم في مصر ، و عند رجوعه حدّ في نشر العلم و الدين بوطنه ، أخذ عنه الشيخ بالحاج بن كاسي القراري ،

في مصر و اشترى كتباً يذكر فيها أنها له و أخوه الحاج عبد الرحمن ، و هو من أجدادي و جدّ أولاد عمنا يحيى بن عمر و العزة بالله .

و أمّا أولاد عبد الله فمنهم من ينتسب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه<sup>(1)</sup> ، و منهم من ينتسب إلى الحسن أو الحسين و لا أعرف تحقيق ذلك ، و من جملتهم طوائف تسمى أتمشنت و هي ثلاثة أقسام أعني أتمشنت دار أولاد مسعود<sup>(2)</sup> ، و دار أولاد يوسف بن باكه ، و دار أولاد موسى بن إبراهيم مثل يحيى بن أمحمد بن موسى بن نوح بن زكريا بن يوسف بن باكه بن يوسف .

و مثل موسى بن أبي القاسم بن أعمار بن نوح بن زكريا ابن يوسف بن باكه بن يوسف ، و مثل عبد السلام بن أحمد بن أبي يحيى بن عبد السلام /49/ ابن يوسف بن باكه بن يوسف ، و غيرهم ممّن يتصل إلى يوسف المذكور .

[ ذكر نسب أولاد مسعود ] :

، له رسالة " في أجداد ميزاب " ، توفي سنة ( 1118 هـ / 1706 م ) . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 270 .

<sup>(1)</sup> - عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ، و أول من آمن برسول الله صلى الله عليه و سلم من الرجال ، و ولد بمكة ، و نشأ سيّداً من سادات قریش ، بويح بالخلافة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فحارب المرتدين و الممتنعين عن دفع الزكاة ، توفي أبو بكر الصديق عام 573 هـ . أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج 1 ، ترتيب حسّان عبد المنان ، بيت الأفكار الدولية ، لبنان ، 2004 م ، ص 315 .

<sup>(2)</sup> - أولاد مسعود جماعة قروية في إقليم قلعة السراغنة من جهة مراكش تانسيفت الحوز بالمغرب ، بلغ مجموع عدد سكانها سنة 2004 م حوالي 4773 نسمة .

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

لكنّ أولاد مسعود أيضا يتّصلون بيوسف المذكور أنّ مثل صالح (3) بن موسى بن سليمان بن عبد النبي ابن يغمر بن محمد بن مسعود بن يوسف ، و مثل عيسى بن محمد (1) بن سليمان بن عبد النبي ابن يغمر بن مسعود بن يوسف ، و مثل عبد العزيز بن يغمر بن صالح بن محمد بن مسعود ابن يوسف ، و كذلك أولاد موسى بن إبراهيم مثل محمد بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن سليمان بن يعقوب بن يوسف ، و مثل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن موسى ابن إبراهيم بن سليمان بن يعقوب بن يوسف ، و لا تجوز التسمية بعبد النبي فليبدّل موضعه عبد الله كما جاءت السنة بمثل ذلك .

### [ أصل نسب أولاد عبد الله ] :

و أمّا عبد الله المنسوب إليه أولاد عبد الله فوُجد بخط أبي مهدي بن عيسى بن إسماعيل أنّه ترك حريز /50/ ابن عبد الله و موسى بن عبد الله و ثابت بن عبد الله و أجرين بن عبد الله ، أمّا أجرين فانقطعت ذريته ، و أمّا أحريز فترك موسى و موسى ترك يحيى و يحيى ترك أحمد و أحمد ترك بنته كامس (2) ،

(3) - صالح بن موسى من مشايخ وارجلان الكرام ، الذين قاموا بدين الله أحسن قيام ، له تزلُّع في علم التنجيم ، و على يديه انتهت الفتن التي كانت عهدئذ بوارجلان ، هو الذي أسّس بلدة انقوصة و له مسجد مشهور هناك إلى يومنا هذا . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 233 .

(1) - عيسى بن محمد من أعلام وارجلان بالجزائر ، تولّى قضاء جماعتها الإباضية ، وهو من الزعماء في المدينة إذ كان مع الذين ولّوا إمارة وارجلان . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 333 .

(2) - كامس بنت محمد بن يحيى أم جعفر بن يحيى بن قحطبة ، أرضعت الرشيد مع جعفر لأنه رُبي في حجرها بعد وفاة أمه ، فكان يشاورها مظهرًا لإكرامها و التبرك برأيها . الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 76 .



و خَلْفَ موسى أيوب<sup>(3)</sup> و أَرْجِين ، و خَلْفَ ثابت بن عبد الله و بُغُور و يونس ، فانتشرت أولاد عبد الله من هؤلاء ، و منهم نوح بن أيوب قرأ العلم في غير ميزاب و اشترى كتباً يوجد اسمه فيها أنه ملك لنوح بن أيوب المصعبي .

و نزل يحيى بن إسحاق<sup>(1)</sup> المارقي على بن مصعب عام عشرين و أربع مائة ، و ارتحل يوم الجمعة فتبعه من بني مصعب<sup>(2)</sup> ثمان رجال ، و هم مسعود بن يعطو و أبو داود بن زكريا بن أبي دادة<sup>(3)</sup> و جلاب بن ناصر<sup>(4)</sup> و هم من بني مخزاف<sup>(5)</sup> ، و سعيد بن أبي يعقوب<sup>(6)</sup> و أيوب بن منصور من بني إبراهيم ،

(3) - أيوب بن موسى الإمام المفتي أبو موسى الأموي المكي ، هو ابن عمّ الفقيه إسماعيل بن أمية ، له نحو أربعين حديثاً ، قيل توفي عام 133 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 38 .

(1) - يحيى بن إسحاق المارقي شيخ قرية موركي ببلاد ميزاب ، قاد معركة ضدّ قبيلة البدو غير أنه انهزم و قتل ، وقع على يده الاتفاق بين أولاد عبد الله و أولاد أبي إسماعيل في بنورة على أن النصف الجوفي لأولاد عبد الله و الرحبة القبلية لأولاد أبي إسماعيل . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 22 .

(2) - ينسبون لجدّهم مصعب بن خالد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، كانوا من أعيان فارس و انقرضوا ، و هم غير بني الملحوم بالحاء المهملة . أحمد بن القاضي المكناسي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 500 .

(3) - هو من بني مخراق من العطف ، كان أحد الزعماء السياسيين لميزاب ، فله حنكة بشؤون الحرب ، إذ كان أحد الرؤساء الثمانية الذين هزموا يحيى بن إسحاق الميورقي عند هجومه على ميزاب بتكوينهم إمامة للدفاع . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 143 .

(4) - هو من بني مخراق من العطف ، و كان أحد الرؤساء الثمانية الذين أقاموا إمامة الدفاع لصدّ هجوم الميورقي لتخريب ميزاب سنة 626 هـ . المصدر نفسه ، ص 113 .

(5) - المخارف هم جماعة من العطف بميزاب . الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 122 .

(6) - أحد أبطال ميزاب من بني إبراهيم من بُكياو ، و هو أحد الرؤساء الثمانية أيضاً الذين هزموا أبا إسحاق الميورقي . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 174 .

و يستغن بن يازل (7) و ناصر بن إبراهيم (8) و داود بن يوسف (9) /51/ من بني أزلتن (10) . تبعوه و قاتلوا بوادي الرفاع وجد ذلك بخطّ عبد الرحمن بن موسى ، و قال وجدته بنسخة قديمة وجد بخطّ الشيخ عمّي دحمان بن الحاج (1) رحمه الله أنّه وقع الاتفاق على يده في أهل نورة مع أولاد عبد الله و أولاد إسماعيل و رجال من العبيد عبد الله بن أحمد و سليمان بن محمود و سليمان ابن عامر ، و سالم بن حريز بن محمد ، هذا نصف أولاد عبد الله .

و سعد بن إبراهيم ، و عيسى ابن بادي ، و سليمان بن داوود ، و أبو نوح بن أحمد بن سعيد، و عيسى بن أبي إسحاق بن عمر بن لقمان ، و أبي نوح بن أحمد بن إبراهيم ابن يوسف ، و لقبه ببيضا معناه أنّه يطلق النساء التي يتزوجهنّ .

### [ توطن أولاد عبد الله و أبي اسماعيل بمنطقة تنومة و تمزار ] :

و كان الاتفاق على أنّ النصف الجوفي لأولاد عبد الله و القبلي لأولاد أبي إسماعيل ، و الرحبة القبليّة لأولاد أبي إسماعيل و الجوفية لأولاد باكة من

(7) - يستغن بن يزول أحد أبطال ميزاب ، أصله من بني يصلتين أو يزليتين ، أحد فروع قبيلة مغراوة ، كان من بين رؤساء إمارة الدفاع الثمانية بميزاب سنة 626 هـ عندما هاجمها يحيى بن إسحاق الميورقي . المصدر نفسه ، ص 468 .

(8) - ينتسب إلى بني يصلتن ، من فروع مغراوة . المصدر نفسه ، ص 437 .

(9) - من بني يزلتن من فروع مغراوة ، و أحد الرؤساء الثمانية . المصدر نفسه ، ص 146 .

(10) - بنو أزلتن هم جماعة أو قبيلة من مغراوة بميزاب . المصدر نفسه ، ص 437 .

(1) - من علماء جزيرة جربة ، خرج في وفدها مع الشيخ عمّي سعيد بن علي ، تولى المشيخة ببينورة ، فانتعشت المدينة في عهده بجهاده و إخلاصه ، من أعماله : نجاحه في إصلاح ذات البين حيث يُرجع إليه في كل النزاعات و المشاكل الداخلية و الخارجية للبلدة . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 147 .

قسمة /52/ أولاد عبد الله ، و اقتسموا جهة تنومة (2) ، و تمزار قسّمت لأولاد عبد الله و قسّمت لأولاد أبي إسماعيل من فوق تنومة إلى أسفلها قسّمت بقسمة ، و الأصول النازلة كلها لأولاد أبي إسماعيل ما خلا ما يكون من بني مصعب ، وُجد ذلك بخط عمي دحمان الشيخ رحمه الله بتاريخ عام 1121 ( هـ ) (1).

### [ أصل تسمية نسب المخارف ] :

و أمّا أولاد مخرف و يقال المخارف بكاف معقدة على ما أشاهد من كلام العامة ، و هم في العطف فإنما سمّوا بذلك لأنّ هذا الرجل الذي نُسبوا إليه ناداه رجل في باب داره فأجابته امرأته يزول يفغ بالبربرية بمعنى صلّى فخرج ، و اسمه أمحمد و ترك أولاد إيزول بن محمد (2) و أحرّيز بن أمحمد و علي بن أمحمد ، و انتشرت ذريتهم .

و أمّا حي بن داود (3) فيقال أنّه كان على حال لا ترضى ثم تاب على يد أبي مهدي عيسى بن إسماعيل رحمه الله ، و تفرّعت منه فروع و أذكر منها /53/ طرفاً يشتمل على ذكر عمّنا بابه حيّ المشهور الذي كتب ما لم يكتبه ميزابي بقلمه

(2) - تنومة هي محافظة سعودية تقع في منطقة عسير فوق جبال السروات ، على طريق الطائف شمال مدينة أبها نحو 125 كم . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 2 ، المصدر السابق ، ص 50 .

(1) - ناقصة في ( أ ) و ( ب ) .

(2) - أولاد إيزول بن محمد ينحدرون من الشرفاء ببني سعيد نسبة إلى وادي يدعى " أغيل أبزور " ، جدّهم الولي الصالح أبو إبراهيم بن مطهر الورياغلي . الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 92 .

(3) - يلقّب ايضاً بـ " حيّو بن دودو " ، عاش بمليكّة ، وتعلّم و حفظ القرآن على يد الشيخ أبي مهدي عيسى بن إسماعيل ، من أحفاده بابه حيّ ، دفن بمقبرة أبي عبد الرحمن الكرتي ، و انتقلت ذريته إلى بنورة . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 132 .

من كتب العلماء و هو من أهل نورة ، فنقول حمّو بن بابه و الجمّة بن بابه حيّ بن عيسى بن بابه حيّ ابن داود بن سليمان بن داود بن حيّ .

و من ذريته عمّنا بابه عيسى بن أيوب من أهل نورة ، و هو أبو الحاج أيوب بن عيسى (1) شيخ نورة الذي مات شابا ، و كان لا يخالف ما أمره به من الأمور الشرعية ، و اجتمع مع بني مصعب في مسجد الشيخ أبي عبد الرحمان الكرثي رحمه الله في بعض الأمور الدينية يأمرهم باتباعها على طبق مرادي و مراد أخي الحاج إبراهيم ابن يوسف صانه الله ، و عمّنا الحاج سعيد ابن يوسف بن عدون ، و في شأن اجتماعه معهم قلتُ :

سَلُّوا مَسْجِدَ الْكُرْثِيِّ يَوْمَ تَجَمَّعُوا عَلَى الْعَالَمِ النَّوْرِيِّ فِيهِ وَ زَعَزَعُوا(2)

فَبَدَّ بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ /54/ و ليس لأمر الله في الخلق مدفع إلى

آخرها مشتملة على مسائل شرعية يخالفها الناس و أريد أن لا يخالفوها لأنها الحق .

(1) - أيوب بن عيسى شيخ من مشايخ بنورة بميزاب ، أخذ العلم و الدين عن الحاج سعيد بن يوسف اليسجني ، و إبراهيم بن يوسف اطفيش ، كان يتحرّك في ميدان الإصلاح الاجتماعي و أمور الفتوى و الدّعوة . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 66 .

(2) - سَلُّوا مَسْجِدَ الْكُرْثِيِّ يَوْمَ تَجَمَّعُوا عَلَى الْعَالَمِ النَّوْرِيِّ فِيهِ وَ زَعَزَعُوا

o//o// / o/ / o/o // o/o // o//o// / o/ o/ o/o // o/ o//

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

البيت من البحر المتقارب : " فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ " ، طرأت عليه جوازات ، ففي الشطر الأول : " فَعُوْلُنْ " الأصل فيها : " فَعُوْلُنْ " ، أي الزحاف المزدوج ، و هو الذي يصيب التفعيلة مرّتين ، و " فَعُوْلُنْ " ، و الأصل فيها " فَعُوْلُنْ " أي الزحاف المزدوج ، بالإضافة إلى زيادة التفعيلة " فَعُوْلُنْ " .

و في الشطر الثاني : " فَعُوْلُنْ " و الأصل فيها : " فَعُوْلُنْ " أي الزحاف البسيط ( المفرد ) و هو حذف القبض .

## [ أهل بني أمية و نسبهم الشريف ] :

و أمّا أولاد الخلف و أولاد جلمام و أولاد حريز فجدُّهم واحد ، يُقال خلف بن علي و جلمام بن علي و أحرير بن علي و هم من أهل العطف ، و أمّا الحجاج من أهل العطف فهم من قبيلة الحجاج ابن يوسف <sup>(1)</sup> ، مثل الحجاج من القبائل المسمّات بالأربع ، و لعلّ انتسابهم إلى الحجاج بن يوسف لأنهم من قبيلته ، فهم من بني أمية <sup>(2)</sup> من قريش <sup>(3)</sup> و ليسوا من بني هاشم <sup>(4)</sup> و لا من بني المطلب <sup>(5)</sup> بالنظر إلى الآباء .

(1) - الحجاج بن يوسف بن الحكم الثَّقَفي قائد ، داهية ، خطيب ، من مواليد 40 هـ في الطائف بالحجاز ، و انتقل إلى الشام ، بنى مدينة واسط بين البصرة و الكوفة ، توفي سنة 660 هـ .  
خير الدين الزركلي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 168 .

(2) - بنو أمية هم إحدى فروع قبيلة قريش الكنانية ، من أهم الأفاخذ ذات السيادة و النفوذ في مكة ، و هم أول أسرة مسلمة حاكمة في تاريخ الإسلام حكموا الدولة الأموية التي عاصمتها دمشق ، ينسبون إلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة . شمس الدين بن قايماز الذهبي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 302 .

(3) - قُرَيْش تصغير القُرَش ، و القرش هو الكسب ، و قيل سمّيت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة و لم يكونوا أصحاب زرع ، و يقال أنها سمّيت أيضا نسبة إلى قريش ابن الحراث بن يخلد . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 4 ، المصدر السابق ، ص 337 .

(4) - بنو هاشم هم إحدى أفاخذ قريش ينسبون إلى هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة ، ينتشرون في معظم ربوع البلاد العربية بسلاسل صغيرة . يوسف بن عبد الله جمل الليل ، الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة ، ط 2 ، ( 1423 هـ - 2002 م ) ، مكتبة جل المعرفة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ص 52 .

(5) - بنو المطلب هم أبناء عبد المطلب العشرة و هم : عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ، وحمزة ولا عقب له ، والعباس وهو أكثرهم ذرية ، وأبو طالب وله أربعة من الولد، وأبو لهب وله ثلاثة من الولد، والحارث وله أربعة من الولد، والمقوم و الغيداف و صفار ، و كلهم يرجعون إلى جدِّهم هاشم ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنما أرى هاشمًا والمطلب شيئاً واحداً " . رواه النسائي . المصدر نفسه ، ص 54 .

و أمّا بالنظر إلى الأم فهم من الشرفاء من بني هاشم و المطلب لأن أبان<sup>(1)</sup> بن عثمان ( أمّه رقية<sup>(2)</sup> بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم من ولد عثمان )<sup>(3)</sup> ابن عفان الصحابي<sup>(4)</sup> ، لا من ولد الحجاج بن يوسف ، أو يقال لهم ذلك لكثرة من اسمه الحاج فيهم ، و من أجدادهم الحاج إبراهيم بن عيسى ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى /55/ ابن سعيد بن محمد بن محمد بن رياح بن سعيد ابن علي بن يزيد بن مخلوف بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن داود بن أبان بن عثمان ابن عفان ، و خلف أبان أربعة أولاد محمدا و سعيدا و عليا و داود، فانتشرت الذرية منهم .

(1) - أبان بن عثمان بن عفان الأموي ، أوّل من كتب في السيرة النبوية ، مولده و وفاته في المدينة ، شارك في وقعة الجمل مع عائشة ، و هو من فقهاء المدينة و أهل الفتوى ، توفي عام 105 هـ . **خير الدين الزركلي** ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 27 .

(2) - رقية بنت محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، أمّها خديجة أم المؤمنين ، وُلدت و نشأت في الجاهلية ، أسلمت مع أمّها و أخواتها ، تزوجت عتبة ابن أبي لهب بن عبد المطلب و لمّا ظهر الإسلام ، غضب أبو لهب و أمر ابنه بمفارقتها ، فنزّوجها في الإسلام عثمان بن عفان . هاجرت إلى المدينة بعد عثمان و مرضت قبيل غزوة بدر ، توفيت و رسول الله صلى الله عليه و سلم ببدر . **شمس الدين بن قايماز الذهبي** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 1697 .

(3) - ناقصة في ( أ ) .

(4) - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، أمير المؤمنين ، ذو النورين ، ثالث الخلفاء الراشدين ، و أحد العشرة المبشرين ، وُلد بمكة و أسلم بعد البعثة بقليل ، هو صاحب الهجرتين و زوج الابنتين ، صارت إليه الخلافة بعد وفات عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، افتتحت في أيامه أرمينية و القوقاز ، و اتخذ دارًا للقضاء بين الناس . **أبو موسى الرعيني** ، ج 4 ، المصدر السابق ، ص 85 . **شمس الدين بن قايماز الذهبي** ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 401 .

## [ حياة و أعمال يعقوب المغربي ] :

و من الشرفاء على ما وجدتُ مكتوباً الحاج صالح بن محمد بن الحاج إبراهيم بن الحاج أحمد بن الحاج داود ، و أخوه الحاج إبراهيم و أهل بيته الوارقلي الأصل الداوي المسكن ، و هو التاجر في المغرب الطالب للعلم ، فإنّ من أجداده أمير المؤمنين يعقوب المغربي <sup>(1)</sup> المجاهد الفاتح لبلاد كثيرة في الأندلس بعد أخذ الكفرة لها و كذا في الشام ، و هو نظير صلاح الدين يوسف <sup>(2)</sup> في الاهتمام بأمر الإسلام في مصر و الشام ، و يوسف بن تاشفينت البربري في المغرب .

(1) - أبو يوسف يعقوب بن يوسف المنصور بالله حكم من 1184 م حتى وفاته في مراكش عام 1199 م بعد وفاة والده أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن سنة 1184 م ، حيث اجتمعت مشايخ الموحدين وبنو عبد المؤمن على تقديم يعقوب المنصور ، فبايعوه ودعوه أمير المؤمنين كأبيه وجده ولقبوه بالمنصور، بنى مسجد الكتبية في مراكش و مسجد حسان في الرباط . سعدون نصر الله ، تاريخ الغرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة ( 20 - 798 هـ / 640 - 1492 م ) ، ط 1 ، 2003 م ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ص 290 .

(2) - صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب الدؤيني التكريتي الملقب بصلاح الدين الأيوبي ، ولد سنة ( 532 هـ / 1138 م ) ، هو قائد عسكري أسس الدولة الأيوبية بعد قضاءه على الدولة الفاطمية ، كان صلاح الدين على مذهب أهل السنة و الجماعة ، اتبع الطريقة الدرقاوية ، و قيل أنه كان يصاحب علماء الصوفية الأشاعرة لأخذ الرأي و المشورة ، قاد العديد من الحملات و المعارك ضدّ الإفرنج و بعض الصليبيين الأوروبيين ، لاستعادة الأراضي المقدسة ، كما عُرف بشجاعته في العديد من المواقف و كذا تسامحه و معاملته الإنسانية مع أعدائه ، تمّ ذكره في العديد من القصص و الأشعار الفرنسية و الإنجليزية ، توفي صلاح الدين الأيوبي عام ( 589 هـ / 1193 م ) . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، أحداث 574 هـ ، ج 10 ، دار التوفيقية للطباعة ، القاهرة ، 2008 م ، ص ( 93 - 96 ) . ابن خلكان ، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، ج 7 ، دار صادر ، بيروت ، 1994 م ، ص 152 .

و ذلك المجاهد الذي يذكره ابن الأثير<sup>(1)</sup> و صاحب حياة الحيوان /56/ و كتب التواريخ هو يعقوب بن منصور بن مومن ابن علي بن أحمد بن يوسف بن السلطان الأكل بن عبد العزيز بن ( عبد الله )<sup>(2)</sup> بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل أبي الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب من ولد فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم .

ترك يعقوب المذكور بنتا و سبعة بنين محمد و أحمد و الحسن و ميمون و يوسف و عبد الرحمن و يحيى ، فمحمد ذهب إلى تونس ، و أحمد إلى السودان و الحسن إلى تلمسان و أربعة بقوافي المغرب مع أبيهم ، و غزى ثلاث عشرة غزوة و مات في الرابعة عشر ، غزاها في الشام و قبره في الشام ، و مات آخر شعبان من عام ثمانية و ستين و ست مائة و عمره ست و سبعون سنة ، و كان عنده نحو سبعين ألفا من الذين يقرؤون القرآن /57/ يُقرئهم و يطعمهم لوجه الله عز و جل ، و نحو ستين ألفاً يقرؤون الفقه و العلم ينفق عليهم و يمونهم في سبيل الله .

و من ذريته الحاج داود بن إبراهيم العزابي ، يقال الحاج موسى بن الحاج داود بن إبراهيم العزابي بن يعقوب بن أمغار ابن يعقوب بن إبراهيم بن يوسف بن موسى ابن يعقوب بن إبراهيم بن يعقوب بن محمد ابن مولاي يعقوب المجاهد المذكور الأمير ، و من ذريته الحاج صالح بن الشيخ سليمان ابن الحاج عيسى بن

(1) - أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن سعيد ابن أثير الحلبي الأصل ، من كتّاب الإنشاء بمصر ، و ممّن كان يحضر " دار العدل " بين يدي السلطان ، له " جواهر الكنز " بخطّه ، و له " المختصر المختار من وفيات الأعيان " في الإسكوريال ، توفي عام 737 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 97 .

(2) - ناقصة في ( أ ) .



سليمان بن أحمد بن إبراهيم بن الحاج داود بن إبراهيم بن يعقوب ابن أمغار إلى آخر ما ذكر ، و يقال سليمان ابن الحاج عيسى بن الحاج داود بن الحاج عيسى بن الحاج داود بن عيسى إلى آخر ما ذكر .

و من أجداد الحاج صالح بن إبراهيم المذكور أولاد الحاج نوح ، و يقال أحمد بن الحاج /58/ داود بن الحاج أحبيب بن الحاج داود بن صالح ابن الحاج نوح بن إبراهيم العزابي إلى آخر ما ذكر ، و بين الحاج صالح المذكور أولاً و أحمد ابن الحاج داود أيضا أجداد كثيرة ، و يقال أبو سعيد بن صالح بن الحاج أحمد بن الحاج عبد الرحمن بن صالح بن يحيى بن صالح بن الحاج نوح بن إبراهيم العزابي إلى آخر ما ذكر ، و يقال أيضا عبد الله بن الحاج نوح بن يعقوب ابن الحاج أحمد بن محمود بن صالح بن الحاج نوح بن إبراهيم العزابي بن يعقوب بن أمغار ابن يعقوب بن إبراهيم بن يوسف بن موسى ابن يعقوب بن إبراهيم بن يعقوب بن محمد ابن مولاي يعقوب المجاهد المذكور الأمير المنصور .

### [ ذرية الحاج صالح بن محمد ] :

و من أهل بيت الحاج صالح المذكور الشيخ ابن الحاج أحمد المعروف في ورقلة و يرد ميزابا ، قال أحمد أطفيش المؤلف لهذه الرسالة : و قد رأيتة و هو عم لوالد الحاج /59/ صالح المذكور أولاً ، و من أهل بيته الحاج محمد ابن أحمد بن عبد العزيز ، و عيسى بن الشيخ ابن الحاج أحمد ، و محمد بن بابه بن الحاج إبراهيم ، و محمد بن داود بن الشيخ بن الحاج أحمد ، و الشيخ ابن محمد بن الشيخ ، و صالح بن محمد بن الشيخ ، و أحمد بن الحاج محمد ، و عمر بن

الحاج محمد ، و بكر بن عيسى بن الشيخ و الشيخ بن الحاج محمد و أحمد بن الحاج إبراهيم بن محمد ، و محمد بن محمد بن الشيخ ، و غيرهم ممن هو معاصر لنا .

### [ أصل تسمية بريان ] :

و أولاد نوح عمّروا بريان خرجوا من غرداية و بقي بعضهم فيها ، و هم فيما قيل من ولد بال بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن الناصر بن عيسى ، و سمّي البلد بريان لأنّه بر ريان أي بر غير عطشان أي بر كثير الماء ، و يقال أصله بئر ريان لأن فيه بيرا معروفة إلى الآن بأنها بئر لرجل حفرها يسمى ريان .

### [ نسب أولاد يونس ] :

و من أجداد أولاد يونس <sup>(1)</sup> حمّو بن زكريا بن داود /60/ بن عيسى بن محمد بن عيسى بن بنزار البروني ، و لا أراهم إلى عهدنا هذا جاوزوا عشرة آباء ، و من أجداد بابه السعد صاحب القرية على جبل مطلق على غرداية و أجنّتها أبغور ، يقال باب بن أيوب بن موسى بن حمو بن يحيى بن موسى بن يحيى بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن صالح بن نوح بن نوح بن صالح بن بابه السعد بن الخلف بن معطي بن أبغور ، و يقال صالح بن سليمان و بغير بن سليمان بن عمور بن يحيى بن موسى بن يحيى بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابه السعد بن الخلف بن معطي بن أبغور ، و

(1) - أولاد يونس قبيلة أو دوار متواجد بإقليم بن سليمان ، في جهة الدار البيضاء بالمغرب ، ينتمون لمشيخة أولاد أحمد التي تضم 7 دواوير . أحمد بن القاضي المكناسي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 337 .

يقال سليمان بن الحاج بن سعيد (1) بن موسى بن الحاج بن عيسى بن سعيد بن موسى بن يحيى بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابيه السعد بن الخلف بن معطي بن أبغور .

61/ و يقال أيضا الحاج بن سعيد بن إبراهيم بن صالح بن يحيى بن موسى بن يحيى بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابيه السعد بن الخلف بن معطي بن أبغور ، و يقال أيضا صالح بن كاس (2) بن حمو ابن عيسى بن بالقاسم بن سليمان بن بكه بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابيه السعد بن الخلف بن معطي بن أبغور ، و يقال أيضا سعد بن بحم بن كاس بن عيسى بن بالقاسم بن سليمان بن بكه بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابيه السعد بن الخلف بن معطي بن أبغور .

و يقال حمّ بن بالقاسم بن محمد بن محمد بن محمد ثلاثاً بن سليمان بن بابيه بن سليمان بن سعد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابيه السعد بن الخلف بن معطي بن أبغور ، و يقال عيسى بن موسى بن يحيى بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابيه السعد بن الخلف بن معطي بن أبغور ، و يقال سليمان بن الحاج بن عيسى بن موسى بن يحيى بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابيه السعد بن الخلف بن معطي بن أبغور ، و يقال سليمان بن الحاج بن سعيد بن موسى بن الحاج بن عيسى بن سعيد بن موسى بن يحيى بن

(1) - من مشايخ بني يسجن بميزاب ، له خبرة في تقاسيم المياه ، ينسب إليه وضع تقسيم مياه مجرى " وادي تَنْتيسا " . **الحاج سعيد يوسف بن بكير** ، المصدر السابق ، ص 41 .

(2) - صالح بن كاس شيخ مدينة غرداية و رجل فاضل ، له جهود و مساع حميدة في فضّ النزاعات ، تولّى مشيخة غرداية عام 1239 هـ ، له مراسلات مع والد الشيخ أبي اليقظان إبراهيم . المصدر نفسه ، ص 106 .

سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابه السعد بن الخلف بن معطي بن أبغور .

و يقال موسى بن إبراهيم بن الناصر بن موسى بن سليمان بن سليمان بن سعيد بن عمّار بن نوح بن صالح بن بابه السعد بن الخلف بن معطي بن أبغور بن سليمان بن يحيى بن عمار بن أشعب بن محمد بن بالقاسم بن أمحمد بن أحمد بن سليمان بن الجيلاني بن الشيخ العربي بن خنداس بن محمد بن عامر بن محمد بن عمرو بن بالقاسم بن عمار بن موسى بن سعيد بن عامر .

### [ انتقال أولاد يونس إلى منطقة غرداية ] :

و أمّا /63/ الثمينيون فمن ولد موسى الحفصي ، و أمّا أولاد يونس فمن نفوسة سكنوا غرداية و أوّل من سكنها الشيخ بابه و الجمّة (1) و معه راعيه ثم الشيخ بابه عيسى بن علوان جاءوا من الغرب ، ثم جدّ أولاد يونس من نفوسة و تزوّج بنت الشيخ بابه و الجمّة ، و هؤلاء الأربعة هم أوّل من سكنها و رأيا أعني بابه و الجمّة و الشيخ بابه عيسى بن علوان نارًا في غار ليلاً فقصداه ، فوجدا فيه امرأة فسألاها فقالت و هي عجوز ارتحل العرب عني .

### [ أصل قبيلة النشاشبة ] :

(1) - هو الشيخ إبراهيم بن يوسف من مشايخ غرداية بعد الشيخ بابا السعد الداوي ، عاصر الشيخ يوسف بن ينومر النفوسي ، و هو صاحب الأجنّة العليا بواحة غرداية ، و قد تضاربت الروايات بأنّ موطنه الأصلي فبعضهم يجعله من أشراف المغرب الأقصى ، وبعضهم ينسبه إلى جبل نفوسة بليبيا ، يُذكر أنه كان على قيد الحياة عام ( 460 هـ / 1067 م ) . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 37 .

و أما النَّشَابَة فلهم اتصال بأولاد يونس و سموا بذلك لأنهم يقاتلون بالنشّاب و لا برود على عهدهم و هم جمع نشاب بفتح فتشديد نسبة كالألبان و التمار ، و أما القبائل المعروفة بأولاد عمي عيسى فمنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن يحيى المكنى بأبي تجمي .

و من ذريته الشيخ أبو سحابة الذي على /64/ عهد المحشي أبو عبد الله محمد بن عمرو بن أبي ستة ، يكتبه أبو سحابة سؤالا عن بعض مسائل الفقه من غرداية <sup>(1)</sup> بل عمي عيسى ولد بابه تجمي فمن ذلك أنه يقال عمي حمّ بن عمي ابراهيم بن أبي سحابة بن الشيخ أبي القاسم بن نوح بن بجر بن طلحة بن بكر بن عمي عيسى بن بابه و الجمّة .

و من نسب آخر يتصل به أنه يقال الحاج سعيد بن حمّ بن بكر بن مسعود بن بعمور بن مسعود بن الحاج محمد بن موسى بن مسعود بن إبراهيم بن سليمان بن عمي عيسى ، و يقال سليمان بن كاس بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي سحابة بن يوسف بن نوح بن بجر بن طلحة بن بكر بن عمي عيسى و تفرّعت من ذلك بطونٌ يحصيها ديوان يختص بها .

### [ أسباب بغض المالكية للإباضية ] :

الباب الثالث من الرسالة : و الرسالة ما ألّف من بعض الفن أو من فنون /65/ على سبيل الاقتصار على بعض أنواع الفنّ ، مثل أن يؤلّف كتاب في الاستعارات فقط من المعاني و البيان أو في حروف الجرّ فقط من النحو ، و هذا أولى من قول بعض أنّها مسائل مختصرة من فنّ واحد ، أعلم أنّ سبب بغض

(1) - في (أ) و (ب) : غردية ، والصواب ما ثبت في المتن .

المالكية و غيرهم من الأشعرية (1) لنا معشر الإباضية أوجه ، الأول أننا نفينا أن يرى الله أحد في الدنيا و الآخرة ، لأنّ رؤيته يوجب أن يكون متحيزاً في موضع دون آخر و أن يكون حالاً في موضع و مركّب و ذا لون و ذا جهات ، و ذلك يوجب الحدوث و الفخر و الجهل تعالى الله عن ذلك كلّه .

و قد قال الله جلّ و علا لا تدركه الأبصار فإن قيل هذه قضية مسوّرة بالسور الكلي و هو ( ال ) (2) الاستغراقية و السلب سابق فتكون سالبة عموم فيبقى بعض يروونه قلت بل عامّة سلب ، و لو تقدم السلب على أداة العموم فهي كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ / 66 / كُلَّ مُخْتَالٍ ( فَخُورٌ ) (3) ﴾ (4) ، فهل ترى أنّه يحب بعض الكفار كالنصارى على كفره أو بعض الكفار المختوم عليهم بعدم الإسلام ، لا و الله فهي كلية لا كل مع أنّ المتبادر أن ( ال ) (1) فيه للحقيقة لا للاستغراق فلا يكون تقدّم النفي سالبا للعلوم مبقياً للبعض ، و الحامل على ذلك ما يلزم من النقص على رؤيته و لذلك صرنا نُؤوّل أدلتهم مثل إلى ربّها ناظرة نقول إلى رحمة ربّها ، و نظر الارتقاب قد يتعدى إلى كما يتعدى بها غيره ، أو إلى بمعنى النعمة أي ناظرة نعمت ربها وقد أطلت البحث على ذلك في التفسير و الفقه و علم الكلام .

(1) - الأشاعرة هم جماعة من أهل السنة ، لا يخالفون إجماع الأئمة الأربعة و لا يعارضون آية من القرآن الكريم ، و هم الذين وقفوا في وجه المعتزلة فزيّفوا أقوالهم ، استخدموا العقل في توضيح مجموعة من المسائل الخاصة بالعقيدة . و من كبار أئمة العقيدة الأشعرية نجد : الدار قطني ، الغزالي ، السيوطي ... إلخ . أحمد أبا الصافي جعفري ، المرجع السابق ، ص 129

(2) - الزيادة من (أ) و (ب) .

(3) - في ( أ ) و ( ب ) كفور ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(4) - سورة لقمان ، الآية 18 .

(1) - الزيادة من (أ) و (ب) .

## [ اتهام الإباضيين بقتل علي و تخطئة عثمان رضي الله عنهما ] :

الثاني أنهم نسبوا إلينا قتل علي و تخطئة عثمان ، أمّا علي فقتله عبد الرحمن بن ملجم <sup>(2)</sup> و هو من العرب ، و لسنا نزيد على أن نقول قتل علي من المسلمين قوما صالحين ظلما منه يأتي ذكرهم إن شاء الله مع أن هذا القوم المقتولين /67/ يقولون له أنت إمام محقّ اذهب نقاتل معك بني أمية الجائرين عن العدل ، و أمّا عثمان فلسنا نقول فيه غير ما أقرت به عائشة <sup>(3)</sup> من ميله إلى بني أمية بمال الله و إبطاله أعمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

و نحو ذلك مما أثبتته الصحابة و التابعون و شرح صحيح مسلم <sup>(1)</sup> و التّويري <sup>(2)</sup> و ابن الأثير و غيرهم من الأشعرية .

## [ خصال الإمام جابر بن زيد ] :

<sup>(2)</sup> - عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري ، فاتك ثائر من أشداء الفرسان ، أدرك الجاهلية ، كان من القراء و أهل الفقه و العبادة ، شهد فتح مصر و سكنها ، وكان من شيعة علي بن أبي طالب شهد معه صفين ثم خرج عليه ، توفي سنة 40 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 339 .

<sup>(3)</sup> - عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أفضه نساء المسلمين و أعلمهن بالدين و الأدب ، تزوجها النبي صلى الله عليه و سلم في السنة الثانية بعد الهجرة ، كانت ممن نقم على عثمان عمله في حياته ثم غضبت له بعد مقتله ، توفيت عام 58 هـ في المدينة و روي عنها 2210 حديثاً . المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 240 . شمس الدين بن قايماز الذهبي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 2077 .

<sup>(1)</sup> - هو الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ولد عام 204 هـ بنيسابور ، حافظ من أئمة المحدثين ، أشهر كتبه " صحيح مسلم " الذي جمع فيه 12 ألف حديث ، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة . خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ج 7 ، ص 221 .

<sup>(2)</sup> - أحمد بن عبد الوهاب شهاب الدين النويري ، من مواليد 677 هـ ، عالم بحاث غزير الاطلاع ، نسبته إلى نويرة من قرى سويف بمصر ، تولّى نظر الديوان بالدقهلية و المرتاحية ، و كان ذكي الفطرة له نظمٌ يسير و نثرٌ جيّد ، توفي سنة 733 هـ . المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 165 .

جابر بن زيد<sup>(3)</sup> و هو منّا من الثقات و كلّهم يروون عنه و لا سيما الإمام

البخاري<sup>(1)</sup> ، بل الترمذي<sup>(2)</sup> أشار إلى استيثاق أبي عبيدة<sup>(3)</sup> أيضاً و أكفّ القلم عن غير ذلك ، إذ يطول و عن باقي الأوجه إذ المعظم هذان عندهم قال جابر :

(3) - جابر بن زيد الأزدي البصري أبو الشعثاء ، من مواليد سنة 21 هـ ، هو من الأئمة من أهل البصرة ، أصله من عمان ، صحب ابن عباس و كان من بحور العلم ، وصفه الشماخي من علماء الإباضية بأنه أصل المذهب و أساسه ، توفي عام 93 هـ . جابر بن زيد الأزدي ، فقه الإمام جابر بن زيد ، تقديم و جمع و تخريج يحيى محمد بكوش ، ط 2 ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، ( 1408 هـ / 1988 م ) ، ص 18 . شمس الدين بن قايمار الذهبي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 1275 . أبو الفتح الشهرستاني ، المصدر السابق ، ص 137 .

(1) - الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، حبر الإسلام و الحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم ، صاحب " الجامع الصحيح " و " التاريخ " و " الضعفاء " ، ولد في بخارى و نشأ يتيماً ، جمع نحو ست مئة ألف حديث ، توفي عام 256 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 6 ، المصدر السابق ، ص 34 .

(2) - محمد بن عيسى الترمذي ولد عام 209 هـ ، من أئمة علماء الحديث و حفاظه ، تتلمذ للبخاري و شاركه في بعض شيوخه ، من تصانيفه : " الجامع الكبير " و " صحيح الترمذي " ، توفي سنة 279 هـ . المصدر نفسه ، ج 6 ، ص 322 .

(3) - مسلم بن أبي كريمة التميمي ، المشهور بأبي عبيدة ، فقيه من علماء الإباضية ، أخذ المذهب عن جابر بن زيد ، ثم صار مرجعاً تشدّد إليه الرحال ، و كان أعور يقال له " القفاف " ، و فضلاً عن جهاده التربوي و السياسي فقد ترك آثاراً علمية من بينها : كتاب " مسائل أبي عبيدة " ، و فتاوى في الفروع و الأصول ، توفي نحو سنة 145 هـ تقريباً . المصدر نفسه ، ج 7 ، ص 222 . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص



أدركت سبعين من الصحابة فحويت ما عندهم إلا البحر الزاخر فلم أقدر منه على شيء .

و في بعض كتب المشاركة لقيت سبعين رجلا من أهل بدر فحويت ما بين أظهرهم إلا البحر ، و كل الملاحم /68/ الواقعة في عهد جابر بن زيد فإنما هي بأمره ، قال ابن وصاف (4) رحمه الله : أن أبا بلال مرداس بن حدير (5) و غيره من أئمة المسلمين ، لم يكونوا يخرجون إلا بأمر إمامهم في دينهم جابر بن زيد العماني رحمه الله و مشورته ، و يحبون ستره عن الحرب لئلا تموت دعوتهم و ليكون رد إلهم أي عوننا و ظهرا رحمه الله و رحمهم جميعا و الله أعلم .

### [ اعتبار ديانة المذهب الإباضي الأقرب إلى دين الله عزّ و جل ] :

الباب الرابع من الرسالة : إنّ مذهب الإباضية الوهبية و ديانتهم هما الحق لجريانهما على القرآن و السنّة ، و الأشعرية أنفسهم يقرّون بأنّه لا أحد أقرب إليهم في سائر الفرق منّا ، و قد عرض الناس مذاهبهم و ديانتهم على العالم الكبير في عرفات (1) ، و لما عرض عليه الإباضية ما ذهبوا إليه و دانوا به قال لهم هذا هو

(4) - محمد بن وصاف النزوي له شرح " كتائب الدعائم " لأحمد بن نظر ، و له " شرح القصيدة اللامية في الولاية و البراءة " . خير الدين الزركلي ، ج 8 ، المصدر السابق ، ص 116 .

(5) - مرداس بن حدير بن عامر بن عبيد بن كعب الربيعي الحنظلي التميمي ، و يقال له مرداس بن أدية ، أحد الخطباء الأبطال ، و هو أخ عروة بن حدير ، شهد صفين مع علي و شهد النهروان ، سجنه عبيد الله بن زياد في الكوفة ثم نجا من السجن ، توفي مرداس عام 61 هـ . المصدر نفسه ، ج 7 ، ص 202 . شمس الدين بن قايماز الذهبي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 1241 .

(1) - عرفات أو عرفة اسمٌ لموضع واحد حدّها من الجبل المشرف على بطن عُرنة إلى جبال عرفة ، و قرية عرفة موصل النخل بعد ذلك بميلين ، قيل في سبب تسميتها بعرفة لأن جبريل

دين الله الذي لا يدان الله إلا به ، قال عبد الله بن قتيبة (2) /69/ و الله أعلم بمن به تم الدين قال بعض السلف .

و نرجوا أن يكون التمام بمن وصل أرض المغرب بتيهت من أنمتنا ، و قد بلغوا فيها درجة عظيمة و أقاموا في الإمامة أكثر من مائة و خمسين سنة فيما ذكر بعض الروايات ، و قيل مائة و ثلاثين ، و لما نزل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (1) إلى قوله : ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (2) .

أشار رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى سلمان الفارسي (3) و كان جالسا بين يديه فقال : و لعلمهم يكونون من رهط هذا ، و الإمام عبد الرحمن في تيهت من الفرس من رهط سلمان ، و روى أنه ضرب كتفه فقال هذا و ذؤوه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أن الله كنزاً ليس من ذهب و لا من فضة و لكن في ظهور أبناء فارس .

### [ قصة عمر بن الخطاب مع المغيرة الأعور ] :

عليه السلام عرّف إبراهيم عليه السلام المناسك ، فلما وقفه بعرفة قال له أعرفت ؟ قال : نعم ، فسميت بعرفة . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 4 ، المصدر السابق ، ص 104 .  
(2) - عبد الله بن مسلم بن قتيبة من أئمة الأدب ، و من المصنّفين المكثريين ، وُلد ببغداد عام 213هـ و سكن الكوفة ، من كتبه : " أدب الكاتب " و " المعاني " ، توفي ببغداد عام 276هـ .  
خير الدين الزركلي ، ج 4 ، المصدر السابق ، ص 137 .

(1) - سورة المائدة ، الآية 54 .

(2) - سورة المائدة ، الآية 54 .

(3) - سلمان الفارسي صحابي جليل أصله من مجوس أصبهان ، عاش عمراً طويلاً ، قرأ كتب الفرس و اليهود و قصد بلاد العرب ، و هو الذي دلّ المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب ، له في كتب الحديث 60 حديثاً ، توفي سنة 36 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 111 .

و روى أنّ عمر بن الخطّاب /70/ رضي الله عنه مشى ذات يوم مع المغيرة ابن شعبة (4) ، و كان المغيرة أعور و قال عمر : هل أبصرت بعينك هذه شيئاً يا مغيرة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال عمر : ثم عورت ؟ فقال له المغيرة : ثم عورت ، فقال له عمر : ليعورنّ الإسلام كما عورت ثم ليعمى حتى لا يدرى من له و لا من عليه ، فإذا أتى عليه مائة و ستون ردّ الله عليه سمعه و بصره بوفدٍ كوفد الملوك طيبة أرواحهم سالحة أعمالهم ، فسأله المغيرة : من أي ماء يا أمير المؤمنين ؟ أمّن ماء الحجاز أو من ماء العراق أو من ماء الشام ؟ فولّى عنه عمر رضي الله عنه و تركه .

ثم أنّ الفرس و لّيت على رأس مائة و ستين سنة في تيهرت ، و ذكر بعض أصحابنا أن ولايتهم على رأس اثنين و ستين سنة .

### [ الفرس أهل دين و علم ] :

و روى زيد بن أسلم (1) أنّ النبي صلى الله عليه و سلم رأى رؤيا فقصّها على أصحابه ، فقال : " رأيت غنماً سوداء خالط /71/ غنم بيض فأولئها أنّ العجم يدخلون الإسلام و سيشركونكم في نسائكم و أموالكم ، فتعجبوا من ذلك و قالوا : العجم يا رسول الله ؟ فقال : إني و الذي نفسي بيده لو أنّ الدّين متعلّق بالثريا

(4) - المغيرة بن شعبة بن أبي عامر أحد دهاة العرب و قادتهم و ولاتهم ، صحابي وُلد في الطائف بالحجاز ، أسلم في السنة الخامسة للهجرة ، شهد الحديبية و اليمامة و فتوح الشام ، و لاه عمر بن الخطاب على البصرة ثم الكوفة ، توفي عام 50 هـ . المصدر نفسه ، ج 7 ، ص 277 . شمس الدين بن قايماز الذهبي ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 3917 .

(1) - زيد بن أسلم العدوي العمري فقيه مفسّر ، من أهل المدينة ، كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته ، له حلقة في المسجد النبوي ، و له كتاب في التفسير رواه عنه ولده عبد الرحمن ، استفد منه الوليد بن يزيد في جماعة من فقهاء المدينة إلى دمشق مستفتياً في أمر . توفي عام 136 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 56 .

لتناولته رجال من العجم و أسعدهم به فارس<sup>(2)</sup> ، و عن رسول الله صلى الله عليه  
و سلم : " لو أنّ العلم متعلق بالثرية لنالته الفرس " .

### [ إحياء البربر لدين الله عز و جل ] :

و دخل على عائشة رضي الله عنها رجل من البربر و هي جالسة و معها  
نفر من المهاجرين و الأنصار ، فقامت عن و سادتها فطرحتها للبربري فانسلّ القوم  
غضاباً فاستفتى البربري حاجته ثم خرج ، فأرسلت إليهم فالتقّطتهم من دورهم فجاءوا  
كلّهم ، فقالت عائشة رضي الله عنها : أراكم قتمت عني غضاباً و لم ذلكم ؟ قال  
بعض : غَضِبْنَا عَلَيْكَ مِنْ أَجْلِ رَجُلٍ جَاءَكَ مِنَ الْبُرْبُرِ ، كُنَّا نَزْدِرِيهِ وَ نَنْقِصُ قَوْمَهُ  
فَأَثَرْتِهِ عَلَيْنَا وَ عَلَى نَفْسِكَ ، قالت : آثرته /72/ عليكم و على نفسي بما قال فيهم  
رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قالت : أتعرفون فلانا البربري ؟ قالوا : نعم قالت  
عائشة رضي الله عنها : " كنتُ أنا و رسول الله صلى الله عليه و سلم جلوساً إذ  
دخل علينا ذلك البربري مصفرّ الوجهِ غائر العينين فنظر إليه رسول الله صلى الله  
عليه و سلم فقال : ما دهاك أمرِضت ؟ فارقنتني بالأمس ظاهر الدم صحيح اللون  
و جئتني الساعة كأنما نشرت من قبر ، قال البربري : يا رسول الله بتُّ بهمّ شديد  
، قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما الذي همك ؟ قال : تردّد بصرك  
علي بالأمس و خفتُ من ذلك أنّه نزلت في آية من عند الله ، قال له النبي صلى

(2) - عن زيد بن أسلم عن بن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " رأيت غنماً كثيرة سوداء دخلت فيها غنم كثيرة بيض قالوا فما أولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم و أنسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الإيمان معلقاً بالثرية لنالته رجال من العجم و أسعدهم به الناس " . رواه البخاري . أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، المستدرک علی الصحیحین ، تحقیق مقبل الوداعي ، ج 4 ، ط 1 ، ( 1417 هـ / 1997 م ) ، دار الحرّمین للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ص 437 .

الله عليه و سلم : إثمًا تردّد بصري عليك بالأمس من أجل أن جبريل عليه السلام جاءني فقال لي : يا محمد أوصيك بتقوى الله و بالبربر قلت لجبريل و أيّ البربر ؟ قال قوم هذا /73/ و أشار إليك و نظرت إليك فقلت لجبريل و ما شأنهم ؟ قال : قوم يحيون دين الله بعد إذ يموت و يحدونه بعد أن يبلى ، قال جبريل دين الله خلق من خلقه نشأ بالحجاز و أصله بالمدينة خلقة ضعيفة ، ثم ينميه و ينشئه حتى يعلوا و يعظم و يثمر كما تثمر الشجرة ، ثم يقع دين الله بالمغرب و الشيء إذا وقع لم يرفع من وسطه و لا من أصله و إنما يرفع من عند رأسه " (1) .

### [ أصل تسمية البربر ] :

و بلغنا أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم عليه قوم من البربر من لوائة (2) أرسلهم إليه عمرو بن العاص (3) ، و هم مُحَلَّقو الرؤوس و اللّحا ، فقال لهم : من أنتم فقالوا : من البربر من لوائة ، فقال عمر لجلسائه : هل منكم من يعرف هذا القبيل في شيء من قبائل العرب و العجم ؟ قالوا : لا علم لنا فيهم ، فقال العباس بن مرداس السّلمي (4) : إنّ عندي فيهم علما يا أمير المؤمنين هؤلاء

(1) - لم نعثر على هذا الحديث إلّا في بعض كتب الإباضيين من دون إسناد .

(2) - لوائة بالفتح ، ناحية بالأندلس من أعمال فرّيش ، وهي قبيلة من البربر . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 5 ، المصدر السابق ، ص 24 . غابرييل كامب ، المصدر السابق ، ص 249 .

(3) - عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي ، فاتح مصر و أحد عظماء العرب و دهاتهم ، كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام ، أسلم في هدنة الحديبية ، كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام في زمن عمر ، توفي عام 43 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص 79 . شمس الدين بن قايماز الذهبي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 2955 .

(4) - العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي من مصر ، شاعر فارس أدرك الجاهلية و الإسلام و أسلم قبيل فتح مكة ، قدم دمشق و ابنتى بها دارًا ، و كان ممن ذمّ الخمر و

من ولد بربر بن قيس ، و كان لقيس عدّة أولاد أحدهم /74/ يسمى برّ بن قيس<sup>(5)</sup> و في خلقه بعض الرعونة يعني ضيفا ، فقاتل إخوته ذات يوم فخرج إلى البراري فكثر به نسله و ولده و كانت العرب تقول تبريروا أي كثروا .

### [ تعزيز البربر للدين الإسلامي ] :

قال المؤلف أمحمد أطفيش و قيل سمّوا بربر لأنّهم جاؤوا من المشرق على ساحل البحر ، و قصدوا برّا بعد بر على ساحل البحر من جهة طرابلس إلى ما وراء سبتة<sup>(1)</sup> ، فنظر إليهم عمر رضي الله عنه و قد أرسل معهم عمرو بن العاص ترجمانا لهم ، فقال لهم عمر: مالكم محلقي الرؤوس و اللّحا ؟ فقالوا: شعّر نبت على الكفر فأحببنا أن نبدّل شعرا في الإسلام ، فقال لهم عمر: هل لكم مدائن تسكنونها ؟ قالوا: لا ، قال لهم : هل لكم حصونًا تتحصنون بها ؟ قالوا: لا ، قال : فهل لكم أسواق تتبايعون فيها ؟ قالوا : لا ، فبكى عمر رضي الله عنه ، قال جلساؤه : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أبكاني حديث سمعته من رسول الله صلى /75/ الله عليه و سلم يوم حنين انهزم المسلمون و نظر إليّ رسول الله صلى الله عليه و سلم أبكي فقال : ما يبكيك يا عمر ؟ فقلت : يا رسول الله أبكاني قلّة هذه العصاة من المسلمين و اجتماع أمم الكفر عليها ، فقال رسول الله صلى الله

---

حرّمها ، مات في خلافة عمر نحو 18 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 3 ، المصدر السابق ص 267 .

(5) - بر بن قيس من أولاد حام بن نوح ، أمه تدعى تمرغ بنت مجدل البربري ، تزوجت من والده قيس بن عيلان ، عاشوا في الشام مجاورين للعرب ، ادّعت طائفة منهم أنهم من حمير من اليمن . المصدر نفسه ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 47 .

(1) - سبتة بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب و مرساها أجود مرسى على البحر ، تقابل جزيرة الأندلس و هي مدينة حصينة تشبه المهديّة التي بإفريقية ، سميت كذلك نسبة إلى التزام اليهود بفريضة السبت المشهورة . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 3 ، المصدر السابق ، ص 182 .

عليه و سلم : لا تبك يا عمر فإنّ الله سيفتح للإسلام باباً من المغرب قوم يعزُّ الله بهم الإسلام و يذلُّ بهم الكفر ، أهل خشية و بصائر يموتون على ما أبصروا و ليس لهم مدائن يسكنونها و لا حصون يتحصنون فيها و لا أسواق يتبايعون فيها .

و لذلك بكيّت الساعة حيث ذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما ذكر لي من ( خ الفضل ف ) (1) عليهم ، فردّهم عمر إلى عمرو بن العاص و أمره أن يجعلهم في مقدمة العسكر ، و أحسن إليهم رضي الله عنه و أكرمهم و أمر عمراً أن يكرمهم و يجعلهم في مقدمة عسكره ، و كانوا مع عمرو بن العاص حتى قُتل عثمان ، و لما /76/ كان هذا في عصابة من أهل المغرب عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم رجونا أن يكونوا أهل دعوتنا .

و عن رجلٍ من ذرية أبي بكر قال : " قال علي بن أبي طالب : يا أهل مكّة و يا أهل المدينة أوصيكم بالله و بالبربر خيراً فإنّهم سيأتونكم بدين الله من المغرب بعدادٍ تضيعونه ، هم الذين ذكّروهم الله في كتابه يا أيّها الذين آمنوا من يرتدّد إلى قوله من يشاء ، و هم الذين لا ينظرون في حسب أحد خلاف طاعة الله . "

قال البكري (2) فمن حيث وقعت الفتنة إنّما تقاتل العرب على الدينار و الدرهم ، و أمّا البربر فإنّما يقاتلون على دين الله ليقيموه ، قال و هو يرفع

(1) - ورد في (أ) و (ب) .

(2) - أحمد بن عبد الله البكري قصصي ، من قصصه " غزوة الأحزاب " و " قصة إسلام الطفيل بن عامر الدوسي " ، توفي نحو سنة 250 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 155 .

الحديث إلى ابن مسعود (1) أنه قال في آخر حُجَّة حجَّها يا أهل مكة : " و يا أهل المدينة أوصيكم بتقوى الله و بالبربر فإنهم سيأتونكم بدين الله من المغرب و هم الذين استبدل الله بكم إذ قال : ﴿ وَ إِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ / 77 ﴾ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿ (2) ، و الذي نفس ابن مسعود بيده لو أدركتهم لكنت لهم أطوع من إمائهم و ( أقرب ) (3) إليهم من دنارهم " .

و روى أنّ عائشة رضي الله عنها أبصرت صبيا له دؤابتان ذا جمال و هيئة ، فقالت : من أي قبيل هذا من السبي ؟ قالوا من البربر ، قالت عائشة رضي الله عنها البربر يقرؤون الضيف و يضربون بالسيوف و يلجمون الملوك لجام الخيل و الله أعلم ، و لنا و الحمد لله أضعاف ذلك و لكن اقتصر على ما ذكر ، فصل .

### [ نسبة الإباضية إلى عبد الله بن إباح ] :

(1) - عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ، صحابي من أكابرهم فضلاً و عقلاً ، و قُرْباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و هو من أهل مكة و السابقين إلى الإسلام و أول من جهر بقراءة القرآن بمكة ، كان خادم رسول الله الأمين ، ولي بعد وفاة النبي بيت مال الكوفة . خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 137. شمس الدين بن قايمار الذهبي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 2524 .  
 (2) - سورة محمد ، الآية 38 .  
 (3) - في ( أ ) عقرب ، و الصواب ما ثبت في المتن .



الإباضية نسبة إلى عبد الله ابن إياض المرّي التميمي بكسر همزة إياض على ما في القاموس ، و هو من أهل نجد (1) لكنه انتقل ، و هو صحابي في بعض الروايات لكن لم تَطُل صحبته و هو على آخرها و هو من بني تميم (2) و ذلك هو محلّهم أعني نجد ، فاننتقل هو و أبوه فصاعد أو إنّما يقال له المرّي نسبة إلى المرّيّة (3) بفتح الميم و كسر الراء و ياء مشددة و لكن نسب /78/ بلا قياس و القياس المروي .

و ذلك أنّه نزل بلدة تسمّى مرّيّة بذلك الضبط و هي بين واسط (1) و البصرة (2) و يسكن البصرة أيضا ، و قال أبو العباس في الكامل أنّه منسوب إلى

(1) - قال عنها النضر : النَّجْد قِفاف الأرض و صِلابها و ما غلظَ منها ، و قيل نجد هو اسم الأرض التي أعلاها تهامة و اليمن و أسفلها العراق و الشام ، و قال الأصمعي : هي نجود كثيرة منها : نجد بَرَق واد باليمامة ، نجد خال ، نجد عُفْر ، نجد كَبْكَب ، و نجد مربع . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 5 ، المصدر السابق ، ص 261 .

(2) - بنو تميم قبيلة عربية تسكن في الدهناء و شمال إقليم نجد و اليمامة في السعودية ، تنسب إلى تميم بن مرّ بن إد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، و اشتقاق تميم من الصلابة و الشدّة ، كانوا قبل الإسلام أهل بادية كثيري الحروب . المصدر نفسه ، مج 2 ، ص 46 . شمس الدين بن قايماز الذهبي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 302 .

(3) - المرّيّة هي مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس ، فيها تحلّ مراكب التجار و فيها مرفأ و مرسى للسفن و المراكب ، دخلها الإفرنج ثم استرجعها المسلمون سنة 552 هـ ، يُنسب إليها أبو العباس أحمد بن عمر العذري ويعرف بالدّلائي المرّي ، و المرّيّة أيضا قرية بين واسط و البصرة قرب نهر دقلا بقربها قرية تسمى الهنيئة . شهاب الدين ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج 5 ، ص 119 .

(1) - سمّيت كذلك لأنها متوسطة بين الكوفة و البصرة ، قال المنجّمون : طول واسط إحدى و سبعون درجة و ثلثان ، و عرضها اثنتان و ثلاثون درجة و ثلث ، و قيل أن للعرب سبعة أواسط : واسط الحجاز ، واسط نجد ، الجزيرة ، واسط اليمامة ، و غيرها ، و واسط أيضا

بني مرّة بن عبيد<sup>(3)</sup> فيقال عبد الله بن إباح المرّي على القياس و عليه تُشدّد الرّاء ، أمام أهل التحقيق و العمدة عند شغب أولي التفريق سلك بأصحابه محجة العدل و فارق سبيل الضلالة و الجهل .

و كان ممّن خرج إلى مكة لمنع حرم الله من عامل يزيد الملقب بمسرف ، و كثيرا ما يبدي النصائح لعبد الملك بن مروان<sup>(4)</sup> ، و كان يصدر في أمره عن رأي جابر بن زيد ، و له مناظرات مع الخوارج و كان النسب إليه لانتهاضه في ذلك و اشتداده به و إعلانه ، و اختير النسب إليه مع أنّه ليس بأول في ذلك لجمعه ذلك الاغتناء الشديد مع صدوره عن رأي جابر و طول وعظه لعبد الملك

بن مروان ، و له إليه رسالة طويلة /79/ يعرفها التلاميذ مشهورة بينهم و هي في الجواهر و إلا فقد تقدّمه غيره و تأخر عنه غيره أيضا و لكن وجه التسمية لا يوجب التسمية ، و النكت لا تتزاحم بل لما قتل أبو بلال عزموا في جامع البصرة

---

قرية مشهورة ببلخ متوسطة بين مرّ و وادي نخلة ذات نخيل. شهاب الدين ياقوت الحموي، المصدر السابق ، مج 5 ، ص 347 .

(2)- البصرة هي بصرتان : العظمى بالعراق و الثانية بالمغرب ، طولها أربع و سبعون درجة ، و هي في الإقليم الثالث ، و البصرة هي حجارة صلبة ، فسّميت كذلك لغلظتها و شدّتها . المصدر نفسه ، مج 1 ، ص 431 .

(3)- مرّة بن عبيد بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولد في مكة المكرمة و انتقل مع والده عبيد الله بن معمر التيمي إلى العراق وسكن البصرة ، إخوته عبيد الله و طلحة و عثمان ، تولى ولاية البصرة و إدارة شؤونها ، توفي سنة 82 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 201 .

(4)- عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي من أعظم الخلفاء ، ولد عام 26 هـ و نشأ في المدينة ، كان فقيها واسع العلم متعبدا ناسكا ، نُقلت في أيامه الدواوين من الفارسية و الرومية إلى العربية ، و هو أول من صك الدنانير في الإسلام ونقش عليها بالعربية ، توفي عام 86 هـ بدمشق . المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 165 .

على الخروج ، و فيهم عبد الله بن إياض و نافع بن الأزرق <sup>(1)</sup> و هو إياضي صفري و وجوه المسلمين .

و لما جنّ الليل سمع عبد الله بن إياض دويّ القراء و ترنين المؤذنين و حنين المسبحين ، فقال لأصحابه أعن هؤلاء أخرج معكم فرجع و كتم أمره و اختفى فإن صح هذا فقد خرج بعد .

### [ ظهور فرق جديدة و انتحاليها اسم الإباضية ] :

و لما ظهر صواب ديانتنا صارت فرق تتعاطاها حتى الأزارقة و الصفرية <sup>(1)</sup> و أخطأوا إذ غلّوا في دين الله ، و ظنّوا أنّ عبد الله بن إياض يقول

<sup>(1)</sup> - نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي رأس الأزارقة و إليه نسبتهم ، كان أمير قومه و فقيههم ، من أهل البصرة صحب في أول أمره عبد الله عباس ، و كان نافع جباراً فتاكاً ، قتل على مقربة من الأهواز عام 65 هـ . خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ج 7 ، ص 351 . أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : بروفصنال ، دار المعارف ، القاهرة ، 1948 م ، ص 293 .

<sup>(1)</sup> - الصفرية هي فرقة من الخوارج ظهرت في المغرب الأقصى و سيطرت عليه ، أبرز قادتها ميسرة المطغري ، أقاموا دولة في سجلماسة تسمى بني مدرار ، تنسب للأصفرية إلى

بما هم عليه فقالوا به و ليس كذلك ، حتى أنّ عكرمة مولى بن عباس (2) وصل تونس يدعوا إلى الصفرية ، و ظهر لي أنّه تحصلت من ذلك فرق تسمى كل فرقة إباضية في زمان /80/ عبد الله بن إباض ، و بعده بقليل زيادة على فرق الإباضية المشهورة و ممن انتحل اسم الإباضية طائفة يقال لها العمرية (3) لم تجمعنا و إياهم الكلمة من أول يزعمون أنهم إباضية و يسندون كثيرا مذهبهم إلى عبد الله بن مسعود و هم تبعة عيسى بن عمير (4) .

### [ نسبة الإباضية الوهبية إلى عبد الله بن وهب ] :

و نمتاز بأننا نحن إباضية وهبية أهل الدعوة و الوهبية نسبة إلى عبد الله بن وهب (1) لا إلى عبد الوهّاب لأنّ هاء الوهّاب مشدّدة و بعدها ألف و ليس ذلك

---

زياد بن أصفر ، اصطدمت هذه الفرقة بالدولة الأموية مرات عدّة ، و تصدت لهم قوات الخلافة . أحمد بن محمد نصير الدين النقيب ، المرجع السابق ، ص 42 .  
(2) - عكرمة مولى عبد الله بن عباس البربري ، ولد عام 25 هـ ، كان من أعلم الناس بالتفسير و المغازي ، طاف البلدان و خرج إلى بلاد المغرب فأخذ عنها رأي الصفرية و عاد إلى المدينة ، كانت وفاته بالمدينة سنة 105 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 4 ، المصدر السابق ، ص 244 .

(3) - العمرية طائفة تنسب إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، و هي منطقة سكنية تابعة لمحافظة الفروانية بالكويت ، كانت تدعى قديما باسم " عمورية " و هي معركة شهيرة وقعت بين الدولة العباسية و البيزنطيين سنة 223 هـ . مصطفى العشعاشي ، المصدر السابق ، ص 40 .

(4) - عيسى بن عمر الثقفي ، نحوي و مقرئ نشأ بالبصرة ، و هو أبو سليمان عيسى بن عمير الثقفي ، شيخ الخليل سيبويه و ابن العلاء ، ألف كتابين في النحو و هما : " الجامع " و " الكامل " ، توفي سنة 149 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص 106 .

(1) - عبد الله بن وهب الرّاسبي من الأزد من أئمة الإباضية ، كان ذا علم و رأي و فصاحة و شجاعة ، أدرك النبي صلى الله عليه و سلم و شهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص ، ثم

في لفظ الوهبية ، اللهم إلا أن يقال من ترخيم النسب شنودا ، و دخل في الإباضية من ذكر و خرج الصفرية و نحوهم ممن توهم بقولنا الوهبية و دخلت في الوهبية النكار ، لأنهم يقولون به و يصوِّبونه كما يصوِّبون أبا عبيدة و جابر بن زيد ، و خرجت بقولنا أهل الدعوة أو أهل النحلة أو أهل الاستقامة أو نحو ذلك ، و بقينا نحن و الحمد /81/ لله ، و إن قلنا الوهابية أو الوهبية بإسكان هذه الهاء و ادّعينا أنه نسب إلى عبد الوهاب نسب ترخيم شنودا خرجت به النكار و نحوهم ، لأنهم لا يقولون بإمامة الإمام عبد الوهاب (2) .

فأما فرقة الإباضية المحققة فأهل هؤلاء القرى الخمس و قرارة و بر ريان و نفوسة و جربة و عمان ، إلا من رجع مالكيًا أو شافعيًا أو غيرهما ، و في ورقلة بعض أصحابنا و يأتي عدد ما كان قبل هذا الزمان فيها إن شاء الله ، فصل .

### [ ظهور النكار كفرقة إباضية ضالة و تعدد تسمياتها ] :

من فرق الإباضية الضالة النكار و هم الآن لهم قرية واحدة في أعمال طرابلس الغرب في طرف نفوسة تسمى زوارة (1) و بعضهم في جربة يسمون مستاوة

كان مع علي في حروبه ، قُتل في واقعة النهروان بين بغداد و واسط عام 38 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 4 ، المصدر السابق ، ص 143 .

- PIERRE CUPERLY , Introduction à L'étude de l'ibadisme et de sa théologie . o.p.u , Alger , P 23 .

(2) - عبد الوهاب بن عبد الرحمن ثاني الأئمة الرستميين ، كناه ابن عذارى بأبي الوارث ، تلقى العلم بالقيروان ثم بتيهت عن أبيه عبد الرحمن ، هو عالم متضلع من أكبر علماء زمانه ، كان تاجرًا بارعا غير أن تجارته لم تشغله عن المطالعة ، و هو الإمام الأكثر ذكرا في المصادر الإباضية ، توفي سنة ( 208 هـ / 823 م ) ، و خلفه ابنه في الإمامة . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 284 .

(1) - زوارة بلدة ليبية تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، تبعد عن طرابلس نحو 120 كم غربا ، ذات أصول أمازيغية ، عرفت البلدة عدة معارك أهمها : معركة سيدي سعيد ، عُرف

يلبسون فيها شواشي بيضا ، و لما رأوا الناس يسمّونهم نكاراً سمّوا أنفسهم المحبوبين و إنّما يقابل لفظ النكار المحبّين بكسر الحاء .

و إنّما سمّوا نكاراً لأنهم أنكروا إمامة الإمام المحق المصيب عبد الوهاب /82/ في تيهرت و سموا نجوية لأنهم أكثروا النجوى في أبطال أمامته و المكر به رضي الله عنه و سمّوا ( شغبية ) (2) لأنهم أدخلوا الشغب في الإسلام ، و نكاثاً لأنهم نكثوا بيعته بعد أن بايعوه بلا حدث منه حتى أنّهم دسّوا إليه من يقتله في صندوق على صورة أنهم يتنازعون عليه ، فخرج ليلا ليقتله فقتله الإمام عبد الوهاب و بسط هذا مشهور عند العامة و المبتدئين يدرسونه من كتب السير ، فصل .

### [ أصل الفرقة الخلفية و خروجها عن الإباضية ] :

و من فرقة الإباضية الضالة الخلفية تباع خلف بن السّمح (1) استخلفه بعض أهل نفوسة بلا أمر من الإمام عبد الوهاب بعد موت أبيه السّمح رحمه الله ، و أبى من استخلفه أهل الصلاح من أهل نفوسة ، و خطأ الإمام عبد الوهاب من استخلفه و كتب إليه كتابا يأمره باعتزال أمر المسلمين يعطاه أولاً فإن أبى ترك

سكانها بمحاربتهم للاحتلال الإيطالي . شهاب الدين ياقوت الحموي، مج 3 ، المصدر السابق ، ص 157 .

(2) - في ( أ ) غشبية ، و الصواب ما ثبت في متن .

(1) - خلف بن السّمح بن أبي الخطاب المعافري ، حفيد الإمام أبي الخطاب عبد الأعلى بن السّمح المعافري ، يعتبر إمام الفرقة الخلفية المنسوبة إليه ، تلقى العلم عند أبيه بجبل نفوسة ، نشط في يفرن و ما جاورها و قام بتمرد ضد الرستميين ، لم يذكر شيء عن ولادته أو وفاته لكن قيل أنه كان حياً عام 221 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 310 . عدّون جهلان ، المرجع السابق ، ص 206 .

في غيه ، و يخرج من أمرهم و إن أذعن أعطوه كتابا آخر قد أرسله إليه /83/ يتضمن إبقاءه في التولية فأبى و تجبرّ و استجمع جموعا فلم يعطوه الثاني ، و كان له أتباع على ضلاله و عدّوا عليه بعض البدع و لا نطيل بذلك لشهرته ، فصل .

### [ ظهور فرقة جديدة من الفرق الضالة باسم النفاثية ] :

و من الفرق الضالة من الإباضية فرقة تسمى النفاثية نسبة إلى نفاث بن نصر<sup>(2)</sup> ، أرسل الإمام عبد الوهاب من تيهرت كتابا يأمر فيه باستخلاف سعد ، ففكه نفاث و أضر الغش إذ يستخلفه ، و نسبت إليه بدع و اتبعه رجل ليلاً ليكون على مذهبه فسمعه يقول لنفسه ضللت و أضللت يا نفاث ، فرجع و قال كيف أتبع رجلاً يقرّ على نفسه بالضلال و الإضلال و له أتباع ضالّون ، و أمره مشهور ، فصل .

### [ سبب ضلال الفرقة الفرثية ] :

من الفرق الضالة ( من الإباضية )<sup>(1)</sup> الفرثية نسبة إلى سليمان بن يعقوب و كان يحرم الفرث<sup>(2)</sup> و يقطع عذر من خالفه في ذلك ، فتباهل هو و أبو صالح

(2) - فرج بن نصر النفوسي المعروف بـ " نفاث " ، من علماء الدولة الرستمية بتيهرت ، عاش في القرن الثالث الهجري ، بلغ في العلم درجة عالية كونه أخذ العلم على يد الإمام أفلح بن عبد الوهاب ، استنسخ ديوان الإمام جابر بن زيد و أخذه إلى المغرب . **معجم أعلام الإباضية** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 338 . **خير الدين الزركلي** ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص 140 . **إبراهيم بن بكير بحّاز** ، الدولة الرستمية ، مطبعة لافوميك ، الجزائر ، 1985 م ، ص 253 .

(1) - ناقصة في ( أ ) .

(2) - الفرث : جمع فروث يقال فرث الرجل أي شبع ، و تفرّث القوم أي تفرّقوا . **المعجم الوسيط** ، المصدر السابق ، ص 678 .

جنون<sup>(3)</sup> في ورقة كل يدعو على الآخر أي كله منهما محققاً استنجيبَ /84/ له في الآخر ، فاستجاب الله دعاء أبي صالح جنون رحمه الله فلم يرَ لسليمان أثرٌ و انقطعت أتباعه ، فصل .

### [ نسب الفرقة السكاكية الضالة عن الإباضية ] :

و من فرق الإباضية السكاكية و هي ضالة نسبت إلى السكاك و يكنى أبا الله و روى عنه أنه أوجب العمل بالقرمان وحده و أبطل السنة ، و نسب إليه أنه يرى صلاة الجماعة بدعة و يرى الأذان بدعة و حرّم الصلاة بثوب فيه القمل و ذلك كله يوجب أن قائله يشرك ، و انقطعت قريباً في زمان طاهر بن يوسف كان أهل يفرن غير وهبية إمّا خلفية أو حسنية أو مستواة من فرق الإباضية كذا في السير ، و يأتي كلام في الباب الثاني عشر إن شاء الله و الحمد لله .

### [ أصل تسمية بني ميزاب و انتسابهم للإباضية ] :

الباب الخامس من الرسالة : جرى تسمية أهل هذه القرى الخمس بل السبع ببني مُزاب بضمّ الميم و تخصيصهم بهذا الاسم ، ثم ظهر لي أنّ ذلك تحريف و أنّ الصّواب بني ميزاب بميم مكسورة بعدها ياء مبدلة من /85/ واو ، و معنى بني ميزاب أصحاب الميزاب فهو اسم تأهلّ له كل إباضي وهبي من أهل الدعوة و

(3) - جنون بن يمران اليهرساني الوارجلاني الملقب بأبي صالح ، أصله من سدراتة إيزوزام ، كان شيخ الإباضية بوارجلان ، تتلمذ على يد أبي يوسف يعقوب الطرقي ، من آثاره العلمية تأليف عديدة قضت عليها الفتن و وصاياه التي وجهها إلى ابنه ، بني في أول موضع سجد فيه لله بوارجلان محرّاباً و مسجداً أمام مدينة " إنجان " . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 115 . إبراهيم بن بكير بخّاز ، المرجع السابق ، ص 320 .



لو من عمان ، و ذلك أنّهم يقفون في الطواف تجاه ميزاب الكعبة للدعاء و لا يقف في ذلك سواهم من أهل المذاهب .

أو لأنّ أبو بلال مرداس بن حدير دخل الحجر الحطيم في ليلة مقمرة صاحية يدعوا أن يظهر الله دينه ، فقطرت عليه قطرة من الميزاب علامة لإجابة الدعاء و لا سحاب ، و ذلك أنّه كان تحت الميزاب يدعو الله راغباً لهفاناً جاهراً أن يظهر الله ديانتنا ، فسمعه أهل الطّواف فأمنوا على دعائه .

و وجه الأول أنّ الدعاء في تجاه الميزاب أعظم شهرةً لكثرة فاعليه و كثرة تكرّره ، بخلاف ذلك الدعاء في الحطيم على ذلك الوجه المخصوص من الرجل المخصوص فإنّه ما كان إلا مرة واحدة من رجل واحد كما رأيت .

و وجه الثاني أنّه و لو كان مرّة واحدة من رجل واحد /86/ لكن لما كان هو السبب في انتشار هذا المذهب كان أهله أولى بالنسبة إلى الميزاب باعتبار الاستجابة تحته استجيب له ، و انتشرت في المغرب من تيهرت إلى الإسكندرية<sup>(1)</sup> إلّا تونس و في نفوسة و جربة ، و هما داخلتان في الحد و انتشرت في عمان و حضرموت<sup>(2)</sup> ، و دخلت الحجاز و خرسان<sup>(3)</sup> و قد ملك منا الإمام أبو حمزة

(1) - الإسكندرية العظمى هي البلاد العظمى بمصر طولها تسع و ستون درجة و نصف و عرضها ست و ثلاثون و درجة و ثلث ، قيل أنّ من بناها هو الإسكندر بن فيلوس الرومي ، و الإسكندرية أيضا قرية على دجلة بإزاء الجامدة بينها و بين واسط خمسة عشر فرسخاً . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 1 ، المصدر السابق ، ص 182 .

(2) - حضر موت اسمان مركبان و النسب إليها حضرميّ ، و هي ناحية واسعة في شرق عدن قرب البحر بها قبر هود عليه السلام ، حولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف ، بينها و بين صنعاء اثنان و سبعون فرسخاً . المصدر نفسه ، مج 2 ، ص 269 .

(3) - خرسان بلاد واسعة أول حدودها العراق ، و آخر حدودها الهند ، سميت بذلك نسبة إلى خرسان بن عالم بن سام بن نوح عليه السلام . المصدر نفسه ، مج 2 ، ص 350 .

الشاري (4) على مكة و المدينة ، و حضر مالك بن أنس (5) خطبته و حفظها و هو في زمانه و عمرُ مالك حينئذ خمسة و ثلاثون عاما ، و لكن لم تطل إمامته .

و أمّا لفظ ميزاب فهو اسم آلة أي آلة و زوبُ الماء أي انحداره و انصبابه كالميزاب بمعنى آلة الوزن ، و أصله مؤزاب بكسر الميم و إسكان الواو قلبت ياء لسكونها بعد كسرة ، و ذلك لأنه مأخوذ من وَرَب الماء يَزِبُ كوعد يعد أي سال و انحدر ، و قد ذكرتُ وجهها آخر للفظ الميزاب في حاشية الإيضاح .

### [ بنو مصعب الاسم الثاني لبني ميزاب ] :

ثم أنّ أهل هذه /87/ القرى الخمس فقط يسمّون بني مُصعب ، لأنّ بعضهم من ولد مصعب و لعله مصعب بن سدمان (1) ، و يسمّون أهل أغلان كأنه من وغلانة (2) قرية من أعمال تونس ، و لعلّ بعضاً جاء منها .

(4) - المختار بن عوف بن عبد الله بن يحيى بن مازن السليمي الأزدي العماني الشاري ، من الأعلام التابعين عند الإباضية ، يلقّب بأبي حمزة الشاري ، توفي سنة 130 هـ . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 409 . أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ابن حزم ، المصدر السابق ، ص 422 .

(5) - الإمام مالك بن أنس الأصبحي الحميري ولد عام 93 هـ ، إمام دار الهجرة و أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، كان صلّبا في دينه بعيدا عن الملوك و الأمراء ، له رسالة في " الوعظ " و كتاب في " المسائل " و " تفسير غريب القرآن " ، توفي سنة 179 هـ بالمدينة . خير الدين الزركلي ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص 257 .

(1) - مصعب بن سدمان علمٌ من أكبر أعلام الإباضية و التقوى و الصلاح ، و هو من الأعلام السبعة الذين جعل لهم عبد الرحمن بن رستم مؤسس الدولة الرستمية شورى فيما بينهم - لما يتحلّون به من صلاح و ما أحرزوه من كمال الاقتدار . ابن الصغير ، أخبار الأئمة الرستميين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 م ، ص 28 . محمد عيسى الحريري ، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها و علاقتها التاريخية بالمغرب و الأندلس ( 160 - 296 هـ ) ، ط 3 ، دار القلم ، الكويت ، ( 1408 هـ / 1987 م ) ، ص 108 .

## [ أصل تسمية إسطنبول العاصمة الرومانية ] :

و للتسميات أسباب و تفاسير كما أنّ معنى استنبول<sup>(1)</sup> مدينة الملك ، و كما أنّ معنى قيصر و هو ملك الروم أوغسطس أن شق عنه بطن أمه و أخرج لأنه ماتت أمه و أخرج من بطنها و سمى به كلّ ملك من ملوك الروم بعده ، و كان يفتخر على الملوك بأنه لم يخرج من الفرج ، و أول من دخل في دين النصارى من الروم قسطنطين المعروف بأمه هيلانا ، و كانوا قبل ذلك على دين الصابيين و الله أعلم .

## [ انتشار العلم بالمشرق و المغرب بفضل العلماء ] :

(2) - تعتبر وغلانة من أقدم الحواضر لوادي ريغ ، ترجع إلى الحكم الروماني لشمال إفريقيا ، فعرفت عدة تحولات مكانية نظرا لتوالي الحروب و النزاعات ، أصبحت من أهم مراكز الإباضية ، تحتوي على واحات جميلة ، و أصبحت منطقة توسع عمراني لنشر المذهب الإباضي من طرف الشيخ أبي بكر النفوسي . **الحاج سعيد يوسف بن بكير** ، المصدر السابق ، ص 89 .

(1) - مدينة إسطنبول و بالتركية العثمانية إستنبول ، معروفة تاريخيا باسم بيزنطة و القسطنطينية ، أكبر مدن تركيا تقع على مضيق البوسفور ، كانت عاصمة للإمبراطورية الرومانية في الفترة ( 330 هـ - 395 هـ ) ثم عاصمة الإمبراطورية البيزنطية ، حتى أصبحت عاصمة الخلافة الإسلامية إلى انحلال الدولة العثمانية . **شهاب الدين ياقوت الحموي** ، مج 1 ، المصدر السابق ، ص 177 .

الباب السادس من الرسالة : أعلم أن سبب ارتباط أهل تيهرت في زمان الإمامة و أهل هذه القرى الخمس و نحوهم بأهل عمان و زنجبار<sup>(2)</sup> التوافق في الديانة ، و ذلك أنه حملت عن أبي عبيدة العلم خمسة إلى المشرق /88/ و المشرق فهم محمد بن محبوب<sup>(1)</sup> و بشر بن المنذر<sup>(2)</sup> و موسى بن أبي جابر<sup>(3)</sup> و منير بن النير<sup>(4)</sup> و هاشم ابن غيلان<sup>(5)</sup> .

(2) - زنجبار هي مجموعة من الجزر تقع بالمحيط الهندي تابعة لتنزانيا في شرق إفريقيا ، و هي كلمة عربية محرّفة أصلها بر الزنج و تسمى باللغة السواحلية أنغوجا التي تعني امتلاء المنسف ، تبتعد عن الساحل تتجنيقا بـ 35 كلم ، من أهم الجزر المكونة لأرخبيل زنجبار نجد أنغوجا و بمبا و تومباتو . المصدر نفسه ، مج 3 ، ص 153 .

(1) - الشيخ محمد بن محبوب بن الرحيل بن سيف المخزومي ، يرجع نسبه إلى قريش ، تأثر به الكثير من الفقهاء ، و احتل مكانة رفيعة عند الإباضيين ، من شيوخه: أبو صفرة و موسى بن علي الإزكوي ، و من تلاميذه : أبو معاوية بن الصقر ، و ابنه بشير و عبد الله ، ألف " مختصر من السنة " و له سير عديدة منها سيرته إلى أهل المغرب . خير الدين الزركلي ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 19 .

(2) - بشر بن المنذر بن الجارود العبدي ، من بني عبد القيس أحد الشجعان الأشراف ، خرج مع ابن الأشعث على الحجاج و عبد الملك بن مروان في العراق ، حضر وقائعه و شهد وقعة دير الجماجم ، قتل عام 83 هـ . المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 55 . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 82 .

(3) - موسى بن أبي جابر بن أرقم بن سلمة بن عبيد الحنفي ، شاعر مكثّر ، من مخضرمي الجاهلية و الإسلام ، من أهل اليمامة كان نصرانيا يقال له أزيق اليمامة و يعرف بابن الفريعة . المصدر نفسه ، ج 7 ، ص 320 .

(4) - منير بن النير الجعلاني أحد حملة العلم من البصرة إلى عمان ، أصله من بني ريام ، تتلمذ على يد الربيع بن حبيب عند انتقاله إلى البصرة ، و هو أحد كبار العلماء عاصر الإمام الجلندي بن مسعود . المصدر نفسه ، ج 7 ، ص 309 .

(5) - هاشم بن غيلان السيجاني من أعلام عمان ، ينسب إلى مدينة سيجاء ، عاصر الإمام غسان بن عبد الله ، أخذ العلم عن الإمام علي بن عزرة ، أشهر تلاميذه ابنه محمد بن هاشم و طالوت السمائي . المصدر نفسه ، ج 8 ، ص 66 .

و أما حملته إلى المغرب فأبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح<sup>(1)</sup> ، و عبد الرحمان بن رستم الفارسي<sup>(2)</sup> و عاصم السدراتي<sup>(3)</sup> و أبو المنيب إسماعيل ابن درار الغدامسي<sup>(4)</sup> و أبو داود القبلي<sup>(5)</sup> ، و أما ابن مغطير فسبقهم إلى أبي

(1) - عبد الأعلى بن السمح المعافري الحميري المكنى بأبي الخطاب ، زعيم الإباضية في إفريقية ، كان شجاعاً بطلاً استولى أول أمره على طرابلس الغرب و حكم إفريقية كلها سنة 141 هـ . توفي في نفس السنة مقتولاً علي يد ابن الأشعث . **خير الدين الزركلي** ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 269 .

(2) - عبد الرحمن بن رستم بن بهرام مؤسس مدينة تيهرت بالجزائر ، وأول من ملك الرستميين ، كان من فقهاء الإباضية بإفريقية معروفاً بالزهد و التواضع ، له كتاب في التفسير ، و هو فارسي الأصل كان جدّه بهرام من موالى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، توفي سنة 171 هـ . المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 306 .

(3) - عاصم السدراتي أحد أئمة المغرب ، ينسب إلى قبيلة سدراتة بجبال الأوراس في الجزائر ، و هو أحد حملة العلم الخمسة الذين سافروا من المغرب للتعلم على يد الإمام أبي عبيدة بالبصرة ، كان له مصلى في قبلة مدينة نالوت بنفوسة ، توفي عام 141 هـ . المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 248 .

(4) - إسماعيل بن درار الغدامسي الملقب بأبي المنيب من طرابلس الغرب ، سافر إلى البصرة في البعثة التي أرسلها سلمة بن سعد ، التحق بحلقة الإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة و قضى معه خمسة أعوام في طلب العلم ، كان إسماعيل فضلاً عن اشتغاله بالقضاء يؤدي رسالته في تعليم الأجيال ، من أشهر تلامذته : محمد بن يانس الدركلي . **معجم أعلام الإباضية** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 55 . **محمد عيسى الحريري** ، المرجع السابق ، ص 81 .

(5) - أبو داود القبلي النفاوي من نفاوة بتونس ، أحد الأعلام الكبار أخذ العلم عن سلمة بن سعد ، ثم انتقل من المغرب إلى العراق لتلقي العلم هند أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة ، اهتم بالتدريس و تكوين الأجيال و تعليم أمور الدين . المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 334 . **معجم أعلام الإباضية** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 139 . **عدون جهلان** ، المرجع السابق ، ص

عبدة و تعلم قبلهم و جاء قبلهم و ليس زنجبار من عمان بل خارج عنها بعيد ،  
لكن أخذه أهل عمان من غيرهم ، فصل .

### [ فتوحات أبو الخطاب و تفرق الإباضية باستشهاده ] :

أمّا أبو الخطاب فهو من قبيلة تسمى معافر<sup>(1)</sup> و هي من حمير<sup>(2)</sup> في اليمن ،  
و تولّى الإمامة على رأس أربعين و مائة سنة في أطرابلس الغرب ، بعد ما جاء  
من المشرق بأمر أبي عبدة بقتله إن لم يقبل الإمارة ، و وجه ذلك أنّ امتناعه  
تعطيل للإسلام و الحدّ على ذلك قتله ، و قد روى أنّ عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه /89/ قال لصهيب قم على رؤوس الستة أهل الشورى فإن اتفق خمسة على  
سادس فأبى فأشدخ رأسه بالسيف ، و إن اتفق أربعة و أبى اثنان فأضرب رؤوسهما  
و إن رضي ثلاثة رجلا و ثلاثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر ، فإن لم يرضوا  
بحكمه فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمان ابن عوف<sup>(3)</sup> و اقتلوا الباقيين إن رغبوا  
عما اجتمع فيه الناس ، ثم إنّ أبي الخطاب كان إماما و في طرابلس حينئذ

(1) - المعافر هي قبيلة يمينية قديمة تعود إلى القرن السابع قبل الميلاد ، انتقل معظم أهلها إلى  
مصر ، ينتمي لها ملوك الدولة العامرية في الأندلس . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 5 ،  
المصدر السابق ، ص 153 .

(2) - حمير مدينة باليمن غرب صنعاء ، تتميز بفصاحة الشعر و الكلام لدى سكانها ، تُنسب إلى  
حمير بن العوث بن سعد ابن عوف . المصدر نفسه ، مج 2 ، ص 306 . شمس الدين بن  
قايماز الذهبي ، ج 1 ، ص 306 .

(3) - عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث الزهري القرشي ، من أكابر الصحابة و أحد  
العشرة المبشرين بالجنة ، و أحد السابقين إلى الإسلام ، كان من الأجواد الشجعان العقلاء ،  
كان يحترف التجارة و البيع فاجتمعت له ثروة كبيرة ، توفي عام 32هـ بالمدينة . أبو  
موسى الرّعيني ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 497 .

عامل لأبي جعفر المنصور<sup>(4)</sup> ، و أخرجه من الإمارة و خيَّره بين أن يقيم في المدينة أو يخرج ، و اختار الخروج إلى المشرق و جعل أبو الخطاب يفتح القرى من الجورة و يعدل ، و مرّ على قابس<sup>(1)</sup> و حصرها و أذعنوا ، و لمّا وصل ( القيروان )<sup>(2)</sup> حصرها و معه عاصم السدراتي و مرض و اشتهى قثاءً ، فسمّوه أعني أهل القيروان و أمروا من يخرج و يبيع القثاء و لا يبيع المسمومة إلّا لعاصم ، ففعل فأكل عاصم و مات ، و جاهدهم /90/ أبو الخطاب فلم يفتحهم فتصوّر بصورة المنهزم و ذهب هو و العسكر ، و تركوا الخيام إلى موضع منعطف ، فخرجوا من البلد إليهم تابعين لهم فَوَلَّوْا إليهم يقتلونهم حتى دخلوا المدينة معهم فكان الفتح .

و أرسل أبو جعفر المنصور عسكريا عظيما من المشرق و جعل عليه ( ابن الأشعث )<sup>(3)</sup> ، و لمّا وُصِفَ أبو الخطاب له هابه لتقواه و رغبته في الجهاد و

(4) - أبو جعفر المنصور من مواليد عام 95 هـ ، ثاني خلفاء بني العباس شيّد مدينة بغداد التي أصبحت عاصمة الدولة العباسية ، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح ، كان همّه الكبير تقوية حكم أسرة بني العباس . توفي سنة 158 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 4 ، المصدر السابق ، ص 117 .

(1) - قابس مدينة بين طرابلس و سفاقس ، ثم المهديّة على ساحل البحر ، و هي ذات مياه جارّية من أعمال إفريقية في الإقليم الرابع ، و كان فتحها مع فتح القيروان عام 27 هـ ، حوالي قابس مجموعة من قبائل البربر ، قال البكري : " قابس مدينة جليلة مسوّرة بالصخر الجليل ذات حصن حصين و فنادق و جامع و حمامات ... " . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 4 ، المصدر السابق ، ص 289 .

(2) - في ( أ ) القروان ، و الصواب ما ثبت في المتن . و القيروان هي مدينة عظيمة بإفريقية في الإقليم الثالث ، طولها إحدى و ثلاثون درجة و عرضها ثلاثون درجة ، و هي بالفارسية كاروان ، تكلمت به العرب قديما . المصدر نفسه ، مج 4 ، ص 420 .

(3) - في ( أ ) و ( ب ) ابن الأشعث ، و الصواب ما ثبت في المتن . و هو محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي من كبار القواد في عصر المنصور العباسي ، و لاه المنصور مصر سنة 141 هـ ، قتل أبا الخطاب عام 144 هـ و دخل القيروان و انتظم له الأمر في إفريقية

لكن مكر مكرًا و أظهر الرجوع للمشرق و توجه إلى جهته ، فأنت أبا الخطاب أخبار رجوعه فتفرّق عنه الناس إلا قليلا ، و قد حدّره من مكر العرب و هو أيضا رحمه الله من العرب فتوى بن الأشعث المراحل مسرعا إلى أبي الخطاب ففاجأه ، فكانت حرب عبوسٍ مات فيها أبو الخطاب شهيدا في تفصيل طويل مشهور فتفرقت الإباضية ، فصل .

### [ حياة عبد الرحمان بن رستم و رحلاته ] :

و من ذلك هرب عبد الرحمان بن رستم بن برهام ابن كسرى<sup>(1)</sup> ملك الفرس و هو أصله من عراق /91/ العرب ، و كان لأبيه رستم علم أنّ ذريته ستلي أرض المغرب فأقبل رستم و ابنه عبد الرحمن و زوجته إلى المغرب لذلك ، و مات في مكة أو قريب منها و تزوجت زوجه رجلا من أهل القيروان بمكة ، ف جاء بها القيرواني مع ابنها عبد الرحمن إلى القيروان .

و فيها نشأ عبد الرحمن و بلغ مبلغ الرجال و قرأوا فصح ، و قال له رجل إن كنت طالبا ما أراك تطلبه فاقصد أبا عبيدة تجد ما رجوت ، فاجتمع عند أبي عبيدة حملة العلم على حدّ ما مرّت الإشارة إليه ، و رجع مع الخطاب فكانت إمامة أبي الخطاب وقتاله و استشهاده و عبد الرحمن معه ناصح مجتهد ، فهرب من القيروان إذ لم يكن له سبيل في الإقامة و تبعه و من معه ابن الأشعث و حصره في جبل منيع يسمى سوف أجج و هو بالعجمية لا يدخله إلا دارع أو

، غزا بلاد الروم مع العبّاس ابن عمّ المنصور ، فمات في الطريق سنة 149 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 6 ، المصدر السابق ، ص 39 .

<sup>(1)</sup> - كسرى بكسر الكاف الملقب أيضا بـ " رويز " و معناه المظفر ، هو ملك الدولة الساسانية في بلاد فارس ، كان صديقا للبيزنكي الإمبراطور موريس ، احتل بلاد الشام سنة 614 هـ ، و استولى على القدس ثم الإسكندرية بعد ذلك . سعدون نصر الله ، المرجع السابق ، ص 142 .



مدجج ، فأيس منه ابن الأشعث مع وقوع المرض في عسكره /92/ فارتحل و خرج عبد الرحمن إلى تيهرت في قصص مشهورة بين الناس و كسرى بكسر الكاف و تفتح أيضا معرب خسروا و معناه واسع الملك ، فصل .

### [ قتال أبو حاتم يعقوب إلى حين استشهاده ] :

و في خلل هروبه و تفرق الإباضية كان أبو حاتم يعقوب<sup>(1)</sup> يحتال فتراجعت إليه جموع منها دخل بها طرابلس و ملكها و ما حولها ، و جاءت عساكر من إفريقية فهزمها و الحمد لله و طوالع من المشرق فهزمهم على ثمانية أيام من طرابلس ثم اجتمعت عليه جنود من إفريقية و المشرق و أعمال طرابلس و كان القتال شديدا و مات فيه شهيدا .

### [ أصل تسمية إفريقية و حدودها الجغرافية ] :

و إفريقية هي تونس و ما يليها سميت باسم صاحبها بل نسبت إليه و هو إفريس بن أبرهة الرائش ، و قيل إفريس بن صيفي بن سبأ بن يشحب ابن يعرب بن قطحان لا كما قيل إفريس بن إبراهيم إلا إن أريد بإبراهيم أبرهة ، و قيل إفريس بن أبرهة ذي المنار بن الإسكندر /93/ ذي القرنين و هذا هو الذي نقل البربر من أرض فلسطين و مصر و الساحل إلى مساكنهم .

(1) - يعقوب بن ليبيب التجيبي الكندي بالولاء ، أبو حاتم الإباضي من كبار الثوار في إفريقية ، بويح بإمامة الدفاع سنة 145 هـ بطرابلس ، بعد القضاء على إمامة أبي الخطّاب ، كان يعقوب شجاعا فهزم جيوش عمر بن حفص أمير إفريقية و حصر القيروان ، و استمر يغزو و يقتل معتصما بجبل نفوسة إلى أن قتل على يد يزيد بن حاتم سنة 155 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 8 ، المصدر السابق ، ص 197 . ابن الأثير ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص 262 . مبارك بن محمد الملي ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 59 . محمد عيسى الحريري ، المرجع السابق ، ص 89 .

و كان البربر أهل بعثة يوشع عليه السلام و نسبت الولاية كلها إلى هذه المدينة قيل حدها من طرابلس الغرب من جهة برقة<sup>(1)</sup> إلى إسكندرية إلى بجاية<sup>(2)</sup> و قيل إلى مليانة<sup>(3)</sup> و قيل من برقة إلى طنجة<sup>(4)</sup> و من البحر إلى الرمال من جهة السودان من القبلة .

### [ تعدّد مفاهيم أصل النسب البربري ] :

و يقال أنّ إفريقيش بن قيس بن صيفي من ملوك التبابعة لما غزى للمغرب و إفريقية و رأى اختلاف أصوات هذا الجبل و تتوّع لغاتهم قال ما أكثر بربرتكم فسمّوا بالبربر ، و البريرة في اللغة اختلاط الأصوات غير المفهومة ، و قيل البربر من ولد إبراهيم عليه السلام من نقشان ابنه ، و قال آخرون البربر يمانيون و قالوا

(1) - برقة بفتح الباء و القاف ، اسم صُقع كبير يشتمل على مدن و قرى بين الإسكندرية و إفريقية ، قال بطليموس : " طول مدينة برقة ثلاث و ستون درجة و عرضها ثلاث و ثلاثون درجة و عشر دقائق " ، يحيط بها البرابر من كل جانب بها قبر رُويفع صاحب النبي صلى الله عليه و سلم ، و به خيرات واسعة و سوق و منبر و عدّة محارس . **شهاب الدين ياقوت الحموي** ، مج 1 ، المصدر السابق ، ص 388 .

(2) - بجاية مدينة على ساحل البحر بين إفريقية و المغرب بالجزائر ، كان أول من اختطّها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين ، بينها و بين جزيرة مُزغناي أربعة أيام ، كانت قديما عبارة عن ميناء فقط ثم بنيت المدينة ، في قبلتها جبال كانت قاعدة ملك بني حماد ، بينها و بين مدينة ميلة ثلاثة أيام . المصدر نفسه ، مج 1 ، ص 339 . **الحاج سعيد يوسف بن بكير** ، المصدر السابق ، ص 96 .

(3) - مليانة مدينة في آخر إفريقية بينها و بين تنس أربعة أيام ، و هي مدينة رومية قديمة فيها آبار و أنهار تطحن عليها الرحي جدّها زيري بن مناد و أسكنها بلكين . **شهاب الدين ياقوت الحموي** ، المصدر السابق ، مج 5 ، ص 196 .

(4) - طنجة مدينة في الإقليم الرابع طولها من جهة المغرب ثمانون درجة ، و هي بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء ، قال عنها ابن حوقل : " طنجة مدينة أزلية آثارها ظاهرة بناؤها بالحجارة قائمة على البحر ليس لها سور و هي على ظهر الجبل " . ينسب إليها أبو محمد عبدون بن علي بن أبي عزيزة الطنجي الصنهاجي . المصدر نفسه ، مج 4 ، ص 43 . **أحمد بن القاضي المكناسي** ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 430 .

أيضا أوزاع من اليمن ، و قال المسعودي<sup>(1)</sup> من غسان<sup>(2)</sup> و غيرهم تفرّقوا عند مالكم من سيل العرم ، و قيل تخلفهم أبرهة ذو المنار<sup>(3)</sup> بالمغرب إذ سار /94/ إليه بالجنود و قيل من لحم و جدام .

### [ مناطق انتشار قبائل البربر المتعدّدة ] :

كانوا بفسطين فأخرجهم بعض ملوك فارس و لما وصلوا مصر منعهم ملوك مصر النزول فعبروا النيل و انتشروا في البلاد ، و قال أبو عمرو بن عبد البرّ ادعت طوائف من البربر أنّهم من ولد النعمان بن حميد بن سبأ ، و في كتاب الإسعيراد الحكيم أنّ النعمان بن حمير بن سبا ملك زمانه في الفترة أسند أبناءه و قال لهم أريد أن أبعث منكم للمغرب من يعمره ، فراجعوه ثم كان قوله ماضيًا .

و بعث معهم لمتّ أبا لمتونة<sup>(1)</sup> و مسفوا أبا مسوفة و مرطا أبا هكورة و أصنك أبا صنهاجة<sup>(2)</sup> و لمك أبا لمطة و إيلان أبا عيلانة .

(1) - علي بن الحسين المسعودي من ذرية عبد الله بن مسعود ، مؤرّخ و رحّالة من أهل بغداد ، أقام بمصر و توفي بها سنة 346 هـ ، كان معتزليًا و من تصانيفه : " مروج الذهب " ، " التنبيه و الإشراف " و " أخبار الخوارج " ، و هو غير المسعودي الشافعي شارح المقامات الحريرية . خير الدين الزركلي ، ج 4 ، المصدر السابق ، ص 277 .

(2) - غسان ماء بسدّ مأرب باليمن كان شربًا لبني مازن بن الأزد ابن الغوث و يقال قريب من الجحفة . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 4 ، المصدر السابق ، ص 203 .

(3) - أبرهة بن الحارث الرائش ذو المنار ابن شدد بن الملطاط من حمير ، من تبابعة اليمن جاهلي ، كان مع أبيه في بعض حروبه بالعراق ، و مات أبوه فيها ، و قيل سماه أبوه علي اسم إبراهيم الخليل ، غزا و فتح كأسلافه و مات بغمدان . خير الدين الزركلي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 82 .

و نزل بعضهم بجبل درنة (3) و بعض السّوس (4) و بعض بزرة و نزل لمط (5) عند كزول و تزوج بنته و نزل جانا ، و هو أبو زناتة (6) بواد شلف .

و نزل بنوا و رمحين و مغراوة (1) بأطراف إفريقية من جهة المغرب ، و نزل مقرونك /95/ قريبا من طنجة و أنكر ذلك ابن عبد البر و أبو محمد بن حزم (2) ،

(1) - لمتونة قبيلة من قبائل صنهاجة ، تعود إليها رئاسة الملمثين والمرابطين ، نذكر منهم : تيولتان بن تيكلان ، أبو بكر بن عمر ، و يوسف بن تاشفين ، كان موطن هذه القبيلة في بلاد الصحراء ، تدينوا المجوسية مثلهم مثل أمازيغ المغرب . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 5 ، المصدر السابق ، ص 23 .

(2) - صنهاجة إحدى أكبر القبائل البربرية الأمازيغية التي كان لها دورٌ كبير في تاريخ المغرب الإسلامي و الصحراء الكبرى ، تتعدد فروعها في شمال إفريقيا نذكر منها : البرانس ، كتامة ، أوريغة... إلخ ، و ينسب الصنهاجيون إلى صنهاج بن برنس بن بر . المصدر نفسه ، مج 3 ، ص 425 .

(3) - درنة موضع بالمغرب قرب أنطابلس ، قُتل فيه زهير بن قيس البلوي و جماعة من المسلمين و قبورهم هناك معروفة ، و هي من عمل باجة بينها و بين طبرقة . المصدر نفسه ، مج 2 ، ص 452 .

(4) - السّوس بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام ، قال حمزة : " السوس تعريب الشوش بنقط الشين ، و معناه الحسن و النزه و الطيب و اللطيف " ، و قال ابن المقفع : " أول سور و ضع في الأرض بعد الطوفان سور السوس " . المصدر نفسه ، مج 3 ، ص 280 .

(5) - لمط هي أرض لمطة لقبيلة من البربر أقصى المغرب ، من البر الأعظم ، إليهم تنسب الدّرق اللمطية ، زعم ابن مروان أنهم يصطادون الوحش و ينقعون جلوده في اللبن الحليب سنة كاملة ثم يتخذون منها الدرق . المصدر نفسه ، مج 5 ، ص 23 .

(6) - زناتة ناحية بسرقسطة من جزيرة الأندلس ، و هي قبيلة بربرية من شمال إفريقيا استقروا في الجزائر و تونس و المغرب في العصور القديمة ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن عبد العزيز الزناتي شكّل الزناتيون قوة كبيرة للفتح للإسلامي لشبه الجزيرة الإيبيرية . المصدر نفسه ، مج 3 ، ص 151 . غابرييل كامب ، المصدر السابق ، ص 160 .

(1) - مغراوة طائفة من قبائل زناتة الأمازيغية ، ينسبون إلى مغراوة بن يصلتين بن مسر بن زاكيا بن أديرت بن زناتة ، كانوا أول القبائل اعتناقاً للإسلام ، و أصبحوا من الخوارج في القرن الثامن ، طردوا من وسط المغرب الأقصى من طرف الزيريين بعد تحالفهم مع الفاطميين . شهاب الدين ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج 5 ، ص 161 .

و قال آخرون البربر كلهم من قوم جالوت ، و في كتاب الأنساب لعلي بن عبد العزيز الجرجاني (3) النسابة في كتاب الأنساب له لا أعلم قولاً يؤدي إلى الصحة إلا قول من قال إنهم من ولد جالوت .

و هم قبائل كثيرة هي هواره و زناتة و ضربة و مغيلة(4) و زبجوحة و نفزة(5) و كسامة و لواتة و غمارة و معمودة و صدينة و يزدران و دحتين و صنهاجة و مجكة و واركلان و به سميت ورقل هذه و غيرهم ، و ذكر الطبري (1) و غيره أن البربر أخلاط من كنعان (2) و العماليق (3) لما قتل جالوت و نقلهم من سواحل

(2) - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو أحمد عالم الأندلس في عصره ، من مواليد عام 384هـ ، أحد أئمة الإسلام كانت له رئاسة الوزارة و تدبير المملكة ، فزهد بها و انصرف إلى العلم و التأليف ، كان فقيها حافظاً يستنبط الأحكام من الفقه و السنّة ، أشهر مصنفاته : " الفصل في الملل و الأهواء و النحل " و " جمهرة الأنساب " . خير الدين الزركلي ، ج 4 ، المصدر السابق ، ص 254 .

(3) - علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني أبو الحسن قاض من العلماء بالأدب ، كثير الرحلات و له شعر حسن ، ولد بجرجان و ولي قضائها ، من كتبه : " الوساطة بين المتنبئ و خصومه " و " الأنساب " و " تهذيب التاريخ " ، توفي عام 392هـ بنيسابور . المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 300 .

(4) - مُغيلة بضم الميم إقليم من أعمال شدونة بالأندلس فيه قلعة ورد و في أرضه سعة ، قيل : الغيل هو و هو الماء الذي يجري على وجه الأرض و قيل ما جرى من المياه في الأنهار . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 5 ، المصدر السابق ، ص 163 .

(5) - نفزة بالفتح ثم السكون مدينة بالمغرب بالأندلس ، قبيلة كبيرة منها بنو عميرة و بنو ملحان المقيمون بشاطبة ، ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن أبي زيد الفقيه النفزي ، و قال السلفي : نفزة بكسر النون . المصدر نفسه ، مج 5 ، ص 296 .

(1) - محمد بن جرير الطبري أبو جعفر المؤرخ المفسر الإمام ، ولد عام 224هـ في أمل طبرستان ، استوطن ببغداد و توفي بها ، عُرض عليه القضاء فامتنع ، له " أخبار الرسل و الملوك " و جامع البيان في تفسير القرآن " ، قال عنه ابن الأثير : " أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ " ، توفي سنة 310 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 6 ، المصدر السابق ، ص

69 .

(2) - كنعان بن سام بن نوح إليه ينسب الكنعانيون ، و كانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية ، و هي من الكنعان أي الذل ، أو من الكنع و هو النقصان ، أو من الأكنع أو الكنع و هو الذي

الشام و أسكنهم و سمّاهم بربرا ، و قيل البربر من ولد حام بن نوح بن بربر بن تملّا بن مازيغ ابن كنعان بن حام <sup>(4)</sup> ، و قال المولى هم من ولد بربر بن سلاجيم بن مسراييم بن حام ، و قيل /96/ من العمالقة من بربر بن تملّا بم مارب بن قاران بن عمر بن عملاق بن لاود بن أرم بن سام .

و قال مالك بن المُرَحَّل <sup>(1)</sup> : " البربر قبائل شتّى من حمير و مضر و القبط <sup>(2)</sup> و العمالقة و كنعان و قریش ، تلاقوا بالشام و لغطوا فسمّاهم إفريقيش البربر لكثرة كلامهم " .

### [ تنقل البربر و تعدّد دياناتهم قبل مجيء الإسلام ] :

و سبب خروجهم للمغرب عند المسعودي و البكري و السهيلي <sup>(3)</sup> إفريقيس ( استجازهم ) <sup>(4)</sup> لفتح إفريقية و سمّاهم البربر ، و قيل أخرجهم داوود بالوحي

تشجّت يده ، و غير ذلك ، شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 4 ، المصدر السابق ، ص 483 . غابرييل كامب ، المصدر السابق ، ص 63 .

<sup>(3)</sup> - العمالقة أو العماليق شعب من أقدم سكان سورية ، كانوا يقيمون قرب قادش جنوب غربي حمص ، و انتشروا بعد ذلك في فلسطين عند مجيء العبريين من مصر ، يقال أنّهم من ذرية عيسو . مبارك بن محمد الملي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 226 .

<sup>(4)</sup> - حام بن نوح الابن الثاني للنبي نوح عليه السلام و زوجته واغلة ، يُنسب إليه الحاميون ، و هو أحد أبناء النبي نوح الثلاثة الذين آمنوا به و برسالة نبوته ، ركب معه السفينة تفادياً للطوفان ، أخوه الرابع و الأصغر يدعى كنعان بن نوح . عمر سليمان الأشقر ، المصدر السابق ، ص 37 .

<sup>(1)</sup> - مالك بن عبد الرحمان بن فرج ابن المرَحَّل أديب من الشعراء ، من أهل مالقة وُلِد بها سنة 604 هـ ، سكن سبتة وولي القضاء بجهات غرناطة و غيرها ، هو مصمودي الأصل ، و كان من الكُتّاب غلب عليه الشعر حتى نُعت بشاعر الغرب ، من كتبه : " الموطأة " و " الوسيلة الكبرى " . توفي سنة 699 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص 263 .

<sup>(2)</sup> - القبط بالكسر ثم السكون بلاد بالديار المصرية ، سمّيت بالجيل الذي كان يسكنها ، و قبط أيضا ناحية بِسْمَرًا تجمع أهل الفساد كالحانات . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 4 ، المصدر السابق ، ص 306 .

يا داود أخرج البربر من الشام فإنهم ( كالجدي )<sup>(5)</sup> للوجه ، و قيل أخرجهم يوشع بن نون<sup>(6)</sup> .

و يقال لما هربوا من الشام عند قتل جالوت و راموا نزول مصر و لم يتركهم القبط نزلوا برقة و إفريقية و المغرب على حرب الإفرنج و الأفارقة ، و أجاروهم على صقلية<sup>(1)</sup> و سردانية<sup>(2)</sup> و ميورقة<sup>(3)</sup> و الأندلس ، و اصطلحوا أن المدن للإفرنج و سكنوا القفار و عُصُورًا في الخيام و انتجاع /97/ الأمصار من الإسكندرية إلى البحر و إلى طنجة و السّوس حتى جاء الإسلام ، و كان

(3)- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي ولد عام 508 هـ بمالقة ، حافظ و عالم باللغة و السير ، كان ضريرًا ، من مؤلفاته : " الرّوض الأنف " و " تفسير سورة يوسف " ، توفي بمراكش و هو يصنّف كتبه سنة 581 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 313 .

(4)- في ( أ ) و ( ب ) استجاشهم ، و الصواب ما ثبت في المتن ، بمعنى أجاز لهم و سمح لهم ، و هو من الجواز بمعنى القبول . المعجم الوسيط ، المصدر السابق ، ص 146 .

(5)- في ( ب ) الجدي ، و الصواب ما ثبت في المتن ، و الجدي هو مرض جلدي معدٍ يتميز بطفح حُلُمِي يتقيح و يعقبه قشّر . المصدر نفسه ، ص 110 .

(6)- يوشع بن نون من قبيلة إبراهيم بن يوسف بن يعقوب ، و هو شخصية من العهد القديم ، كان قائدًا لبني إسرائيل بعد وفاة موسى ، يقول أهل الكتاب أن يوشع هو ابن عم النبي هود . عمر سليمان الأشقر ، المصدر السابق ، ص 269 .

(1)- صقلية جزيرة في البرّ الشمالي الشرقي الذي عليه مدينة قسطنطينية ، و هي مقابلة ريو " و هي جزيرة خصيبة كثيرة البلدان و القرى و الأمصار ، و بها عيونٌ غزيرة و أنهار جارية في وسطها جبل يسمى قصر يانِه ، يقولون عنها أنها أعجوبة من عجائب الدّهر . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 3 ، المصدر السابق ، ص 416 . غابرييل كامب ، المصدر السابق ، ص 179 .

(2)- سردانية أو سردينية ثاني أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط بعد صقلية ، تجاورها جزيرة كورسيكا بفرنسا و جزر البليار و شبه الجزيرة الإيطالية و صقلية ، تنسب إلى الاسم " سارد " و باللاتينية " ساردوس " ، و لهذا الاسم دلالة دينية للبطل الإله " سردوس باتر " . غابرييل كامب ، المصدر السابق ، ص 116 .

(3)- ميورقة جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة منورقة ، كانت قاعدة ملك مجاهد العامري ، يُنسب إليها يوسف بن عبد العزيز بن علي الميورقي الأندلسي الفقيه المالكي . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 5 ، المصدر السابق ، ص 246 .

منهم من تهوّدَ و من تنصّرَ و من تمجّسَ و عبَدَ الشَّمسَ و القمرَ و من عبَدَ الأصنامَ .

**[ النزاع بين قبيلتي بني سام وبني حام وانضمام بني حام إلى البربر بالمغرب ]:**

و قال البكري أنّ الشيطان نزع بين بني سام و بني حام ، فانجلى بنو حام إلى المغرب و نسلوا به ، و قال أيضا لما اسودّ من دعوة أبيه فرّ إلى المغرب حياءً و اتبعه بنوه و هلك عن أربع مائة سنة ، و كان من ولده بربر بن كسلاجيم فنسل بنوه بالمغرب ، و انضاف إلى البربر حيان من المغرب يمنيان عند خروجهم من مأرب كتامة و صنهاجة و هواره و لمطة و لواتة بنو حمير بن سبا .

و قيل فرقتان البرانس و البتر من ولد برّ بن قيس بن غيلان (1) ، و البرانس بنوا بربر بن أبزج بن حمواح بن وائل بن شرط بن ناح بن دويم بن داح ابن ماريغ بن كنعان بن حام و هذا يعتمد نسابه البربر .

**[ قصة بربر بن قيس ] :**

و قال الطبري خرج بربر بن قيس /98/ ينشد ضالّةً بأحياء البربر و هي جارية ، و تزوّجها فولدت ، و عند غيره من نسابة البربر أنّه خرج فارساً من أخيه عمر بن قيس قالت تحاضر أخته شعراً :

لِتَبْكِ كُلُّ بَاكِيَةٍ أَخُوَهَا      كَمَا أَبْكِي عَلَى بَرِّ بْنِ قَيْسٍ (2)

(1) - قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أنجب ثلاثة أولاد سعد و عكرمة و همرو ، تنحدر منهم القبائل القيسية ، نذكر منها : قبائل غطفان و أعصر ، قبائل هوازن و سليم ، بنو مرّة ، بنو كلاب ، بنو عقيل ، بنو عدوان ، و غيرهم ، كانت قيس تستوطن الحجاز و انتشرت فروعها في نجد و اليمامة و الشام ، عُرفت بكثرة أفرادها و بسالة فرسانها .  
غابرييل كامب ، المصدر السابق ، ص 165 .



تحمَدَ عَنَ عَشِيرَتِهِ فَأُضْحَى      وَ دُونَ لِقَائِهِ إِنْضَاءَ عَيْسٍ  
و شطت من يمر داره عن بلادنا      و طوح بر عيسه حيث يمما  
وآزرت ببر لكنة أعجمية      و ما كان بر في الحجاز بأعما  
كأننا وبراً لم نقف بجيادنا      بنجد و نقسم نهاباً و مغنماً

### [ ارتباط البربر بالعرب و مجاورتهم لهم ] :

و كانت قبائل البربر يسكنون الشام و يجاورون العرب في المساكين ،  
و يشاركونهم في المياه و المراعي و يصهرون إليهم ، و تزوج بر بن قيس بنت  
عمه البهاء بنت دهمان و حسده إخوته في ذلك ، و كانت أمه تمرغ من (   
دُهاة ) (1) النساء فخشيت منهم عليه و بعثت بذلك إلى أخوالهم سرا و رحلت معهم  
بولدها إلى أرض البربر ، و هي فلسطين و أكناف /99/ الشام فولدت البهاء لبر  
ولدين علوان و مادغيس ، مات علوان صغيراً و ولد مادغيس فكان من ولده زناتة  
كلهم و اختار ابن عبد البر ما قيل أن البربر من ولد قبظ بن حام (2) .

(2) - لِتَبْكُ كُلُّ بَأْكِيَتَيْنِ أَحْوَاهَا      كَمَا أَبْكِي عَلَى بَرِّ بْنِ قَيْسِ  
o/o// o//o/ /o/ /o//      o/o// o//o/ /o/ /o//  
مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ فَعُولُنْ      مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ فَعُولُنْ  
البيت من البحر الوافر : " مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ فَعُولُنْ " ، طرأت عليه جوازات ، ففي  
الشرط الأول : " مُفَاعَلْتُنْ " الأصل فيها : " مُفَاعَلْتُنْ " ، أي الزحاف البسيط ( المفرد )  
و هو حذف العقل .  
و في الشرط الثاني : " مُفَاعَلْتُنْ " و الأصل فيها : " مُفَاعَلْتُنْ " ، أي الزحاف البسيط و  
هو العصب .

(1) - في ( أ ) و ( ب ) دُهات ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(2) - قبظ بن مصرايم بن حام بن سيدنا نوح ، أول من سكن مصر حيث كان العرب يسمون  
مصر قديماً منذ عهد الفراعنة بلاد القبط نسبة إليه . خير الدين الزركلي ، ج 5 ، المصدر  
السابق ، ص 188 .

## [ تعدّد الأقوال حول أصل مجيء بني سام ] :

و قيل أنه وقعت حرب بين أولاد سام و أولاد حام فدارت على أولاد سام فخرج سام إلى المغرب حتى بلغ السّوس الأقصى ، و خرج بنوه يطلبونه فكل طائفة من ولده بلغت موضعاً و انقطع فيه خبره عنهم أقاموا فيه و تناسلوا ، و إذا وصلت إليهم طائفة أقاموا معهم و عمره أربع مائة و ثلاثة و أربعون عاما و قيل خمس مائة و أحد و ثلاثون ، و تلك الأقوال كلها قيلت ضعيفة ، أمّا القول بأنهم من ولد إبراهيم و أنهم أخرجهم داود فبعيدٌ ، لأنه لم يكن بين إبراهيم عليه السلام و بين داود مدّة يكثرون فيها تلك الكثرة الموجودة في زمن داود ، قلت لا بعد في ذلك فإنها منه تصلح لذلك /100/ و أكثر.

و أمّا القول بأنهم من ولد جالوت أو العماليق فبعيدٌ أيضا لأنهم ملؤا المغرب في أحقاب متطاولة و عوالم ملأت جانب الأرض لا تكون منتقلة عن جانب آخر ، و أقول ليس ذلك بعيدا و القول بأنه نقلهم إفريقيش يُبطله ما زعموا أنه وجدهم في إفريقية و قال ما أكثر بربرتكُم ، و لعلّه نقلهم إليها أمراؤه ، فلما وصل إليهم بها قال ذلك .

و أمّا القول بأنهم من حمير من ولد النعمان أو من مضر من ولد قيس بن غيلان فمنكر من القول ، و قد أبطله أبو محمد بن حزم قال في الجمهرة : " ادعت طوائف من البربر أنهم من اليمن و من حمير و بعضهم ينسب إلى بر بن قيس و هذا كله باطل لا شك فيه " ، و ما علّم النّسابون <sup>(1)</sup> لقيس بن غيلان ابنا

(1) - النّسابون : ج النّساب و هو العالم بالأنساب . المعجم الوسيط ، المصدر السابق ، ص

اسمه بر و ما كان لحمير طريق إلى بلاد البربر إلا في أكاذيب مؤرخ اليمن ، و  
 أمّا ما ذهب إليها ابن قتيبة من أنهم من ولد /101/ جالوت من ولد قيس بن  
 غيلان فأبعد عن الصواب فإنّ قيس من ولد ( معدن و معدن ) (2) معاصر لبخت  
 نصر و بخت نصر خرب بيت المقدس بعد بناء سليمان بن داوود عليه السلام  
 بأربع مائة ( و خمسين ) (1) سنة ، فصل.

### [ فرار الوحوش من نداء الإمام عبد الرحمان ] :

تولّى الإمام عبد الرحمان الإمامة بتيهرت سنة ستين و مائة و قيل اثنين و  
 ستين و مائة ، و بقي في الإمامة سنتين و قيل غير ذلك ، كانت أرضها ذات  
 أشجار برية و وحوش و سباع فنادى منادى أخرجي أيتها السباع و الوحوش إلى  
 ثلاث ليالٍ فمن رأى بعدهنّ قُتِل ، فشاهدوا الوحوش تحمل أولادها في أفواهها هاربةً  
 من غير أن يهيجها شيء سوى النداء ، و الحمد لله إذ وقع لأصحابنا ما وقع  
 للصحابة و التابعين في القيروان ، و أحرقوا الشجر و احتالوا في إزالته و  
 تبدّى لهم أسدٌ في موضع المصلى فقتلوه و تأوّلوا أنّها موضع لا ( يفارقه ) (2) سفك  
 الدماء ، فصل.

### [ تحريف البربر و النصارى لأسماء البلدان ] :

/102/ تقدّمت هي تيهرت و لمّا نزلوا تيهرت قالت البربر نزلنا تآكرامة و  
 معناه الدفّ إذ كانت مربعة كالدفّ ، و أعلم أنّ اللحن و التحريف كليهما قبيحان ،

(2) - في (ب) معد و معد .

(1) - ناقصة في ( أ ) .

(2) - في ( أ ) تفارقه ، و الصواب ما ثبت في المتن .

و ممّا شهر فيه التحريف أسماء البلدان و من ذلك قول النصارى و الروم و من جهل من أهل التوحيد جبل ( الطّور ) (1) و إنّما هو جبل طارق أُضيف إلى طارق بن زياد (2) .

و هو جبل عند الجزيرة الخضراء (3) من الأندلس عبر إليه طارق بن زياد ليفتحه و يفتح الأندلس في قصص ينشرح لها الصدر ، قال أحمد بن قاسم : الربع الثاني الإفريقي كانت فيه فيما مضى مدينة عظيمة تسمى إفريقية و بالمعجم إفرة كانت بقرب تونس المحروسة بالله ، و في زماننا هذا يعني عام ألف و اثنين و عشرين يسمى هذا الربع ببلاد المغرب ، و ابتداء هذا الربع من بحر سؤيس (4) و البحر المحيط دابر به من القبلة و المغرب و البحر الصغير من جهة الجوف و المشرق .

(1) - في ( ب ) الطّار ، و الصواب ما ثبت في المتن .  
(2) - طارق بن زياد اللّيثي بالولاء فاتح الأندلس ، وُلد نحو سنة 50 هـ ، أصله من البربر و أسلم على يد موسى بن نصير ، استولى على جبل طارق و فتح قرطاجنة ، عاد إلى طليطلة سنة 93 هـ ، ، توفي سنة ( 102 هـ / 720 م ) . خير الدين الزركلي ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 217 .  
(3) - الجزيرة الخضراء منطقة متواجدة بالأندلس جنوب إسبانيا على بعد 20 كلم من الشمال الشرقي لبلدة طريفا ، تعدّ إحدى بلديات قادس ، قبالتها من البرّ مدينة سبتة ، بها أكبر الموانئ في أوربا و العالم ، خاصة من جانب نقل الحاويات و البضائع . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 2 ، المصدر السابق ، ص 136 .  
(4) - يقع بحر سؤيس على ساحل بحر القلزم من نواحي مصر ، و هو ميناء أهل مصر اليوم إلى مكّة و المدينة ، بينه و بين الفسطاط سبعة أيام في برية معطشة ، يحمل إليه الميرة من مصر على الظهر ثم تطرح في المراكب و يتوجّه إلى الحرمين . المصدر نفسه ، مج 3 ، ص 286 .

## [ خصال أهل مدينة تونس و صفاتهم ] :

/103/ و أما لفظ تونس فهو بِضَمِّ التاء و كسرِ النون علم منقول من المضارع ففيه العلمية و وزن الفعل ، و فيه معهما التأنيث إذ روعي معنى المدينة و ذلك من الإيناس ضد الإيحاش ، و البقونس نوع من السمك يقال لولا البقونس لم تخالف أهل تونس ، و أهل تونس موصوفون ( باللؤم )<sup>(1)</sup> و البُخل الشديد و الخروج عن الولاية قال بعض وُلّاتهم :

لَعْمَرِي مَا أَلْفَيْتُ تُونِسَ كَأَسْمِهَا      وَ لَكِنِّي أَلْفَيْتُهَا وَ هِيَ تُوحِشُ<sup>(2)</sup>

و هذا كما قال إبراهيم الأصيلي :

(1) - في ( أ ) و ( ب ) اللؤم ، و الصواب ما ثبت في المتن .  
 (2) - لَعْمَرِي مَا أَلْفَيْتُ تُونِسَ كَأَسْمِهَا      وَ لَكِنِّي أَلْفَيْتُهَا وَ هِيَ تُوحِشُ  
 o/ o/ //o/ /o/o/ o/ o/ll  
 فَعُولُنْ مَفْعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ      فَعُولُنْ مَفْعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ  
 البيت من البحر الطويل : " فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ " ، طرأت عليه جوازات ،  
 ففي الشطر الأول : " مَفْعِيلُنْ " الأصل فيها : " مَفَاعِلُنْ " ، أي الزحاف المزدوج ، و هو  
 الذي يصيب التفعيلة مرتين ، أي قلب الحركة سكون و السكون بالحركة ، و " فَعُولُ "   
 الأصل فيها : " فَعُولُنْ " حذف القبض و هو زحاف بسيط ( مفرد ) ، و " مَفَاعِلُنْ "   
 الأصل فيها " مَفَاعِلُنْ " ، و هي أيضا حذف القبض و هو زحاف بسيط .  
 و في الشطر الثاني : " مَفْعِيلُنْ " و الأصل فيها " مَفَاعِلُنْ " ، أي الزحاف المزدوج ،  
 و " فَعُولُ " الأصل فيها " فَعُولُنْ " حذف القبض ، أي زحاف بسيط .

دَخَلْتُ فَاسًا وَ فِي شَوْقٍ إِلَى فَاسٍ      وَ الْجُبْنُ يَأْخُذُ بِالْعَيْنَيْنِ وَ الرَّأْسِ (1)  
 فَلَسْتُ أَدْخُلُ فَاسًا مَا حَيَّيْتُ وَ لَوْ      أَعْطَيْتُ فَاسًا وَ مَا فِيهَا مِنَ النَّاسِ

### [ انتشار الجهل بتيهت بعد خروج الأئمة منها ] :

و بعد أن ذهب الإمامة و أصحابنا من تيهت دخل أهلها الجهل و اتّصفوا بالحُمق ، حكى أنه رُفِعَ إلى قاضيهم بعد ذهاب أصحابنا عنها جنايةً فما وجدها في كتاب الله فجمع الفقهاء و المشايخ ، ( فقالوا كلُّهم ) (2) /104/ الرّأي للقاضي ، فقال القاضي إنّي رأيت أن أضرب المصحف بعضه ببعضٍ ثمّ أفتحه فما خرج عملنا به ، فقالوا وُقِّتَ افْعَلْ ففعلَ فخرج سنسّمه على الخرطوم فجدع أنفه .

### [ المناخ و التضاريس المميزة لمدينة تيهت ] :

و يقال تيهت و تاهرت و هي اسم مدينتين متقابلتين قيل فأقصى المغرب و ليس كذلك بل هي أقرب إلى المغرب الأوسط ، يقال لإحدهما تاهرت القديمة و بالبربرية تَقْدِيمَت و الأخرى الحديثة و يقال الجديدة و بالبربرية تَجْدِيت ، و

(1) - دَخَلْتُ فَاسًا وَ فِي شَوْقٍ إِلَى فَاسِي      وَ الْجُبْنُ يَأْخُذُ بِالْعَيْنَيْنِ وَ زُرْأَسِي  
 o/o/ o/ /o/o/o/ //o/ /o/o/      o/o/ o// o/o/ o// o/o/ /o//  
 مُتَفَعِّلُنْ فَأَعْلُنْ مُسْتَفَعِّلُنْ فَأَعْلُ      مُسْتَفَعِّلُنْ فَعْلُنْ مُسْتَفَعِّلُنْ فَأَعْلُ  
 البيت من البحر البسيط : " مُسْتَفَعِّلُنْ فَأَعْلُنْ مُسْتَفَعِّلُنْ فَأَعْلُنْ " ، طرأت عليه جوازات ،  
 ففي الشطر الأول : " مُتَفَعِّلُنْ " الأصل فيها : " مُسْتَفَعِّلُنْ " ، أي الزحاف البسيط ( المفرد ) ، و هو أن يصيب التفعيلة تغيير واحد فقط و هو حذف الخَبْنِ ، و " فَأَعْلُ " الأصل فيها : " فَأَعْلُنْ " ، أي الزحاف المزدوج و هو الذي يصيب التفعيلة مرتين .  
 و في الشطر الثاني : " فَعْلُنْ " و الأصل فيها : " فَأَعْلُنْ " أي الزحاف البسيط ، و هو حذف الخَبْنِ ، و " فَأَعْلُ " الأصل فيها : " فَأَعْلُنْ " أي الزحاف البسيط و هو حذف القَبْضِ .  
 (2) - ناقصة في ( ب ) .

كِلْتَاهُمَا كَثِيرَةُ الْأَشْجَارِ وَافِرَةُ الثَّمَارِ وَ سَفْرَجَلُهَا يَفُوقُ سَفْرَجَلَ الدُّنْيَا طَعْمًا وَ حُسْنًا ، وَ فِيهَا الْأَنْدَاءُ وَ الْأَمْطَارُ وَ السَّحَابُ وَ شِدَّةُ الْبَرْدِ فَلَمَّا تَرَى الشَّمْسُ بِهَا وَ دَخَلَهَا أَعْرَابِي وَ تَأَدَّى مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهَا فَخَرَجَ إِلَى السُّودَانِ ، فَاتَى عَلَيْهِ يَوْمٌ شَدِيدَ الْحَرِّ فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ رَاكِدَةً عَلَى قَمَمِ رُؤُوسِهِمْ ، فَقَالَ مَشِيرًا إِلَى الشَّمْسِ وَ اللَّهُ لَئِنْ عَزَزْتَ فِي هَذَا الْمَكَانِ لَطَالَمَا رَأَيْتَكَ /105/ ذَلِيلَةً بَتَاهَرْتَ ، قِيلَ كَثُرَ غَيْمُهَا وَ تَلَجُّهَا لِأَنَّهَا فِي تَلِّ عَالٍ ، قَالَ بَكْرُ بْنُ حَمَادٍ (1) :

مَا أَحْشَنَ الْبَرْدَ وَ رِيْعَانِيهِ وَ أَطْرَافُ الشَّمْسِ بِتَاهَرْتِ (1)

(1) - بكر بن حماد بن سمك الزناتي أبو عبد الرحمن التاهرتي وُلد سنة 200 هـ بتاهرت بالجزائر ، شاعر و عالم بالحديث ، فقيه من أفاضل المغرب ، رحل إلى البصرة عام 217 هـ ثم إلى القيروان ، قال صاحب " تاريخ الجزائر " إنَّ شعره كثيرٌ جدير بالجمع ، توفي سنة 296 هـ بتاهرت . خير الدين الزركلي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 63 .

(1) - مَا أَحْشَنَنَّ لِبَرْدٍ وَ رِيْعَانِيهِ وَ أَطْرَافُ شَمْسٍ بِتَاهَرْتِ

/0/0// /0/0 /0/0/ / 0//0/0/ / /0/0 /0/0/ 0/

مُسْتَفْعِلُ مُسْتَفْعِلُ فَاعِلُ فَعَلَ مُتَفَعِّلُ مُسْتَفْعِلُ فَاعِلُنَّ

البيت من البحر السريع : " مُسْتَفْعِلُنَّ مُسْتَفْعِلُنَّ فَاعِلُنَّ " ، طرأت عليه جوازات ففي الشطر الأول : " مُسْتَفْعِلُ " الأصل فيها " مُسْتَفْعِلُنَّ " ، أي الزحاف المزدوج ، و " مُسْتَفْعِلُ " ، و الأصل فيها : " مُسْتَفْعِلُنَّ " أي الزحاف البسيط ( المفرد ) ، و هو الكفُّ ، و " فَاعِلُنَّ " الأصل فيها : " فَاعِلُنَّ " ، أي الزحاف المزدوج ، بالإضافة إلى زيادة التفعيلة " فَعَلَ " . و في الشطر الثاني : " مُتَفَعِّلُ " و الأصل فيها : " مُسْتَفْعِلُنَّ " أي الزحاف المزدوج ، و " مُسْتَفْعِلُ " الأصل فيها : " مُسْتَفْعِلُنَّ " أي الزحاف البسيط و هو الكفُّ ، و " فَاعِلُنَّ " الأصل فيها " فَاعِلُنَّ " أي الزحاف المزدوج .

تَبْدُو مِنَ الْعَيْمِ مَتَى مَا بَدَتْ      كَأَنَّهَا تَنْشَأُ مِنْ تَحْتِ  
فَنَحْنُ فِي بَحْرِ بِلَا لَجَةٍ      تَجْرِي بِنَا الرِّيحُ عَلَى سَمْتِ  
نَفْرُحُ بِالشَّمْسِ إِذَا مَا بَدَتْ      كَفَرِحِ الذَّمَى بِالسَّبْتِ

### [ البنية العمرانية لمنطقة تيهرت ] :

قبل هذه تاهرت الجديدة ، و أمّا القديمة فهي من الجديدة على خمسة أميال من جهة المشرق للجديدة ، و بنوا لتاهرت أربعة أبواب باب الصفر و باب المنازل و باب الأندلس و باب المطاحن ، و لها قصبة مشرقة على السوق تسمّى المعصومة و هي على نهر يأتيها من القبلة ، و نهر آخر يجتمع من عيون يسمّى نافسًا و منه تشرب بساتينها .

و بُنيت تيهرت قبل فاس بخمسين سنة قيل كانوا يبنون تيهرت بالنهار و إذا جنّ الليل تهدم فبنوا عند ذلك تيهرت السفلى /106/ قيل و هي تحت جبل كزول (1) السياح على تلّول منداس ، و اختطوها على وادي ميناى النّابعة منه عيون بالقبلة تمرّ بها ، و بالبطحاء (2) إلى أن تصبّ في وادي شلف ، و كان بناؤها فيما قيل سنة أربع و أربعين و مائة .

(1) - يقع جبل كزول في الجنوب الغرب لمدينة تيارت على بعد 10 كلم . محمد باي بلعالم ، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأحكام والآثار و المخطوطات و العادات وما يربط توات من الجهات ، مج 1، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2011 م ، ص 56 .

(2) - البطحاء كلمة أصلها المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى ، و هو التراب السهل في بطونها ممّا قد جرّته السيول ، و قال بعضهم : البطحاء كل موضع متّسع ، و بطحاء أيضا مدينة بالمغرب قرب تلمسان بينهما نحو ثلاثة أيام أو أربعة . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 1 ، المصدر السابق ، ص 446 .



## [ موقع مدينة عمان و انتشار المذهب الإباضي بها ] :

و أما عمان فعلى ساحل بحر اليمن شرق هجر ، سميت بعمان بن معان بن إبراهيم الخليل عليه السلام ، قال سيّدنا محمد صلى الله عليه و سلم : " إنّي لا أعلم أرضاً من أرض العرب يُقال لها عمان على شاطئ البحر الحجة منها أفضل أو خير من حجتين من غيرها " (3) .

و عن الحسن البصري (1) هو المراد من قوله تعالى : ﴿ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (2) ، يعني من عمان ، و عنه صلى الله عليه و سلم : " من تعذّر عليه الرّزق فعليه بعمان و يضرب المثل بحرّها " (3) .

قال زكريا بن محمد بن محمود (4) : " بها اجتماع الخوارج الإباضية في زماننا هذا و ليس بها من غير هذا المذهب إلاّ غريب " /107/ و هم أتباع عبد الله بن إباض الذي ظهر في زمان مروان بن محمد (5) آخر بني أمية ، فصل .

(3) - قال الحسن بن هادية : " لقيت ابن عمر فقال لي : ممّن أنت ؟ قلت : من أهل عمان ، قال : من أهل عمان ؟ قلت : نعم ، قال : أفلا أحدّثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قلت بلى ، فقال : سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إنّي لا أعلم أرضاً يقال لها عمان ينضح بجانبها البحر ، الحجّة منها أفضل من حجّتين " . رواه أحمد بن حنبل في المسند . أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القزويني الأنصاري ، آثار البلاد و أخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ص 56 .

(1) - الحسن بن يسار البصري أبو سعيد كان إمام أهل البصرة ، و حبر الأئمة في زمنه ، ولد سنة 21 هـ ، و هو أحد الفقهاء الفصحاء الشجعان ، شبّ في كنف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال عنه الغزالي : " كان أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء و أقربهم هدياً من الصحابة " ، كما كان غاية في الفصاحة ، توفي سنة 110 هـ بالبصرة . خير الدين الزركلي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 226 .

(2) - سورة الحج ، الآية 27 .

(3) - عن الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه و سلم : " من تعذّر عليه الرّزق فعليه بعمان و يضرب المثل بحرّها " . أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القزويني الأنصاري ، المرجع السابق ، ص 58 .

## [ تولّى عبد الوهاب الإباضي الإمامة بعد وفاة أبيه ] :

و بعد موت عبد الرحمان بن رستم تولّى الإمامة ابنه عبد الوهاب الإباضي و مكث فيها عشرين سنة فمات ، و للمالكية عالم اسمه عبد الوهاب من سلفهم و ليس هذا و ذلك بعد أن جعلها الإمام عبد الرحمان بن رستم مشورى بين ستة ، كفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبد الوهاب ابنه و لم يبدأ به هو و مسعود و عثمان و هما أندلسيان ، و أبي قدامة يزيد و أبي الموفّق و سكر بن صالح و مصعب ابن سدمان .

و كان الإمام على أهل عمان زمان الإمام عبد الرحمان رجلا يسمى الوارث و يسمى ( الجلندي ) <sup>(1)</sup> لأنّ كل قائم بعمان يسمى الجندي و لو شهر به الجندي بن مسعود .

(4)- زكريا بن محمد بن محمود القزويني من سلالة أنس بن مالك الأنصاري ، ولد سنة 605 هـ بقزوين بين رشت و طهران ، مؤرخ و جغرافي ، كان من القضاة فولّي قضاء واسط في أيام المستعصم العباسي و رحل إلى الشام و العراق ، صنّف كتباً منها : " آثار البلاد و أخبار العباد " و " عجائب المخلوقات " ، توفي القزويني سنة 682 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 46 .

(5)- مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي أبو عبد الملك الجعدي ، هو آخر ملوك بني أمية في الشام ، ولّاه هشام بن عبد الملك على أذربيجان و أرمينية ، فافتتح فتوحات و خاض حروباً كثيرة ، اشتهر بمروان الجعدي نسبة إلى مؤدّبه " الجعد بن درهم " ، توفي عام 132 هـ . المصدر نفسه ، ج 7 ، ص 208 .

(1)- في ( أ ) الجندي . و الجلندي هو ملك من ملوك عُمان قبل الإسلام ، كما يقال كسرى لحاكم فارس ، يقال في المنسوبين إليه الجُلْدانيون و آل جُلندي ، عُقدت البيعة للجلندي بن مسعود الجلنداني و هي الإمامة الإباضية الأولى في عمان سنة 132 هـ ، و هو الذي قتل شيبان

و يأتي إن شاء الله الأسماء المتداولة للسلطين و أبو عبيدة رضي الله عنه  
حي في زمان الإمام /108/ عبد الرحمن بن رستم و مات و الإمام عبد الرحمن  
حي ، و أشهر تلاميذه الربيع بن حبيب <sup>(2)</sup> بقي بعده في خلافة الإمام عبد الوهاب  
، و كان يقول عبد الوهاب إمامنا و لا بأس باجتماع إمامين أو أئمة في زمان واحد  
إذا فصلت بينهم سلطين لا تُطاق أو قوم لا يُطاق أو حال بعد المسافة ، فصل.

### [ أشهر الأئمة الرستميين بتيهت ] :

لما مات الإمام عبد الوهاب تولّى الإمامة ابنه أفلح <sup>(1)</sup> و مكث فيها ستين  
سنة ، و لما مات الإمام أفلح تولّى بعده الإمامة ابنه الإمام محمد بن أفلح <sup>(2)</sup>  
و مكث فيها أربعين سنة ، فصل . و لما مات الإمام محمد بن أفلح تولّى الإمامة

---

بن عبد العزيز الصفري ، توفي سنة 134 هـ. نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، تحفة  
الأعيان بسيرة أهل عمان ، طبع و تصحيح وتعليق: أبو إسحاق إبراهيم اطفيش ، ط2، مطبعة  
الشباب ، القاهرة ، 1350 هـ ، ص 366 .  
<sup>(2)</sup> - الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي عالم بالحديث ، إباضي من أعيان المئة الثانية  
للهجرة ، من أهل البصرة ، له كتاب في الحديث سمّاه يوسف بن إبراهيم الرجلاني "   
الجامع الصحيح " مع حاشية عليه لعبد الله بن حميد السالمي . خير الدين الزركلي ، ج 3 ،  
المصدر السابق ، ص 14 .

<sup>(1)</sup> - أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم ثالث الأئمة الرستميين ، تلقى العلم بتيهت  
عن أبيه و جدّه و غيرهما من مشايخ تيهت ، تولّى الحكم سنة 208 هـ ، كان فقيهاً و شاعراً و  
رجل علم و سياسة و قيادة ، له جوابات و فتاوى في النوازل كما كان له اهتمام بالحديث و  
روايته ، بلغت الدولة الرستمية في عهده من الرقيّ مبلغاً كبيراً و وصلت إلى أوج ازدهارها ،  
وفي عهده تمّ القضاء على الثورة التي قامت في نفوسة ثورة خلف بن السّمح ، توفي سنة  
258 هـ و خلفه ابنه أبو بكر . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 60 . خير  
الدين الزركلي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 05 .

<sup>(2)</sup> - محمد بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم خامس الأئمة الرستميين ، ولد  
بتيهت و نشأ بها ، كانت له حلقات علم في تيهت فتخرّج على يده الكثير من المشايخ  
الأعلام ، كان من المكثرين في التأليف له " رسالة في خلق القرآن " تولّى الإمامة سنة 261 هـ  
، وقد ابتليّ بالإمامة في ظروف صعبة إذ ترك له أخوه أبو بكر الأئمة متناحرة ، عرفت الدولة

ابنه يوسف (1) بن محمد ابن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن و مكث في الإمامة أربع عشرة سنة فمات .

### [ الدور العظيم لمنطقة نفوسة في قيام الدين الإسلامي بتيهت ] :

و أعلم أنّ نفوسة بلّغت في التقوية لسلطنة الرستميين بأرض تيهت مبلغاً عظيماً لم يبلغه غيرهم في مغربنا هذا ، و لذلك قال الإمام عبد الوهاب /109/ رضي الله عنه إنّما قام هذا الدين بسيف نفوسة و أموال مزاتة (2)، و كانت نفوسة في ولايته تسعة و تسعين ألف فارس و زناتة في اثني عشر ألفاً و ذلك غير راجل .

الرستمية في عهده انفتاحاً على العلم و العلماء ، توفي عام 281 هـ . معجم أعلام الإباضية ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 359 .

(1) - يوسف بن محمد بن أفلح الملقّب بأبي حاتم سادس الأئمة الرستميين ، كان يعين والده في أمور ولايته إذ جعله على رأس جيش من زناتة ، عهده كان بداية النهاية للدول الرستمية إذ وقعت خلاله معركة مانو سنة 283 هـ ، حدث بينه و بين عمّه يعقوب بن أفلح نزاع و حرب دامت أربع سنوات اضطرّ فيها أبو حاتم إلى الخروج من تاهرت و اللجوء على حصن لواتة ، اغتيل أبو حاتم من طرف ابن أخيه اليقظان سنة 294 هـ ، و استولى اليقظان على الإمامة . ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تحقيق : ج.س. كولان ، إلفي بروفصنال ، دار الثقافة ، بيروت ، 1948 م ، ص 278 .

(2) - قرية تابعة لمحافظة سوهاج في مصر . أحمد بن القاضي المكناسي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 15 .

و أرسلت إلى الإمام عبد الرحمن الإباضية الذين بالبصرة من عراق العرب ثلاثة أحمال مالا ، فشاور المسلمين فقالوا له : اقبلها ، فقبلها ففرقتها في الفقراء و شراء السلاح و العدة بحضرة من جاؤوا بها .

فرجعوا إلى المشرق فأخبروا أهل المشرق بعذله فأرسلوا إليه بأموال كثيرة تقرب من عشرة أحمال فشاور المسلمين أعني أصحابه فقالوا : رأيك يا أمير المؤمنين ، فقال للرسل : ارجعوا بها إلى أربابها من أهل المشرق فإنهم في أهل الجور و نحن تقوينا بإذن الله و استغينا عنها و هم محتاجون إليها ، و شق ذلك عليهم لبعده المسافة و ثقل الأحمال و طاعوا و رجعوا بها ، فصل .

### [ توقف الإمامة بعد خلافة يوسف بن محمد بن أفلح ] :

و في خلافة الإمام يوسف /110/ ابن محمد بن أفلح صارت وقعة مائو<sup>(1)</sup> ، و مائو قصر من قصور الجاهلية كانت عنده الوقعة و بها انقرضت الإمامة ، و ذلك في خلافة المتوكل من بني العباس .

و ذلك أنه أكثرت الكتابة إلى المتوكل من القيروان و طرابلس و غيرها أن دولة الفرس الذين أسلموا قامت في تيهرت بنفوسة ، فأرسل عسكر جرارا إلى تيهرت يمرؤون على نفوسة فإن عارضتهم نفوسة قاتلهم العسكر ثم يمضوا إلى تيهرت ، و إلا تخاصوا إلى تيهرت .

(1) - مائو قصر قديم متواجد بين طرابلس و قابس ، وقعت به المعركة بين الإباضيين و الأغلبية سنة 283هـ ، انهزم بها الإباضيون على يد إبراهيم الأغلب ، و كانت هذه الواقعة سبباً في انهيار الإمامة الرستمية . الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 149 .

و عدّ ذلك خذلاناً من نفوسة حاشاهم لم يخذلوهم ، و لو شاء الله لأنذرت نفوسة أهل تيهرت و خلّوه يمضي إلى تيهرت ، فإذا نشب القتال حيث شاء الله خرجت نفوسة من وراء العسكر على العسكر .

و لكن شاء الله غير ذلك لما وصل العسكر حيّز طرابلس و عليهم إبراهيم بن أحمد <sup>(1)</sup> من بني الأغلب <sup>(2)</sup> سمّيت بخبره نفوسه فتعرّضوا له ، و طلب منهم /111/ أن يتركوا له على ساحل البحر مقدار نشر العمامة ليجوز بمن معه ، فأبوا فكان القتال و استحرّ فصارت الرجال تنهد من الصفين كالحيطان ، و كانت الدائرة يومئذ على نفوسة مات منهم اثنا عشر ألفاً ، أربعة آلاف منهم أنفسهم و ثمانية ممن انضمّ إليهم من سائر البربر و غيرهم و من ذلك العدد كله أربع مائة عالم ، فصل .

[ شجاعة يعقوب بن أفح ] :

(1) - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب من أمراء الأغالبة أصحاب إفريقية ، ولد سنة 237 هـ ، كانت إقامته في القيروان ، حدثت في أيامه عدّة ثورات فقمعها ، غزا الإفرنج فافتتح كثيراً من حصونهم و قلاعهم ، من آثاره : مدينة " قنادة " و قصر " الفتح " ، رحل إلى صقلية فمات بها و حُمِلَ إلى القيروان سنة 289 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 28 .

(2) - بنو الأغلب أو الأغالبة سلالة عربية من بني العنبر بن عمرو من قبيلة بني تميم حكمت في المغرب العربي شرق الجزائر و تونس ، مؤسسها الأغلب بن سالم بن عقال التميمي ، كان قائداً لجيش العباسيين ، شهدت الدولة في عهده ازهى أيامها ، سقطت دولة الأغالبة سنة ( 296 هـ / 909 م ) على يد الفاطميين . سعدون نصر الله ، المرجع السابق ، ص 294 . مبارك بن محمد الملي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 119 .

و خرج يعقوب ابن أفلح بن عبد الوهاب (3) من تيهرت في خيل من أصحابه مع أهليهم ، و ما استصحبوه فتبعهم عسكر الحجاني و كان يعقوب رضي الله عنه على فرس يضرب به المثل في المغرب مع مزيد شجاعته ، و كلما قُرب منهم العدو وقف لهم و ردّهم و استقبلهم بوجه فرسه فيرجعون ، و هكذا حتى أيسوا و مضى هو و من معه إلى ورقلى ، و كان مُنجماً و نظر في طريقه إلى الطالع فالتفت إلى أصحابه فقال لهم : لا يجتمع /112/ منكم ثلاثة إلا طلبوا فافترقوا ، و طلبه أهل ورقلى أن يؤثوه على أنفسهم فقال لا يستتر الجمل بالغنم فأرسلها مثلاً ، و معناه أن التولية أمر عظيم يحتاج إلى قوّة فكما أنّ الجمل لا يختفي في الغنم كذلك الإمارة لا تقوم بالضعفاء ، و كأنّهم أرادوا الإمامة العظمى أو ما يقرب منها و لذلك أجابهم بما ذكر و ربّما تبادر من قولهم على أنفسهم أنهم لم يريدوا الإمامة العظمى و الله أعلم ، فصل.

### [ أسماء سلاطين و ملوك كل منطقة من العالم ] :

في إنجاز ما وعدت به من ذكر الأسماء المتداولة للسلاطين فمنها تبع لكل ملك من ملوك حمير باليمن من العرب ، و إنّما سُمِّيَ حمير لكثرة لباسه الثياب الحمر و منها النُعمان لكل ملك من العرب يكون مع كسرى ، و منها الجندي لكل

(3) - يعقوب بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم الملقّب بأبي يوسف من أعلام الدولة الرستمية ، أخذ العلم عن علماء تيهرت آنذاك ، اشتهر بذاكرته القوية و غزارة علمه ، تولّى إمارة الرستميين سنة 282هـ و دام فيها أربع سنين في ظروف صعبة مع كثرة الفتن ، مكث بوارجلان بقيّة حياته ينشر العلم والدين و ترك بها آثاراً حميدة ، توفي بها سنة ( 310 هـ / 922 م ) . ابن عذاري المراكشي ، المصدر السابق ، ص 278 . عدّون جهلان ، المرجع السابق ، ص 205 .

ملك بعمان من العرب ، و كِسرى لكل ملك من ملوك الفرس ، و قيصر<sup>(1)</sup> لكل ملك من ملوك الروم .

و يروى أنّ اسم قيصر هرقل قيل أغسطس<sup>(1)</sup> /113/ و قيصر كلمة إفرنجية و معناه شقّ عنه و أنّه كان يفتخر على الملوك بأنّه لم يخرج من الرحم و أنّه وضع هذا الاسم بعد ذلك لكلّ ملك من ملوك الروم ، و أنّ هرقل اسم لمن ملك الشام و فرعون لمملك القبط و أخشيد<sup>(2)</sup> لمملك فرغانة و ملك مصر في الإسلام سلطان قبله و ملك اليمن تبع ، و من ترشح للملك يسمّى قبلا في اليمن ، و بطليموس لمن ملك اليونان و الفطيون لمن ملك اليهود ، و المعروف مالخ و يقال شالخ أيضا .

و من ملك الصّابية فهو رأس الجالوت و النمروذ<sup>(3)</sup> و دهمان و يعفور لمن ملك الهند و غانة لمن ملك الزنج ، و فرعون لمن ملك مصر و الشام قبل الإسلام و إن أضاف إليهما الإسكندرية سمّي العزيز ، و يقال المقوقس كذا قيل و

(1) - قيصر هو لقب يطلق على حاكم الروم ، و هو اسم مرتبط بفكر الإمبراطور يمثّل خليفته في منصب الحاكم الأعلى ، و أصبح هذا اللقب متداولاً في اللغة الألمانية و كذا الروسية باختلاف اللهجة فقط . مبارك بن محمد الميلي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص

359 .

(1) - هرقل أغسطس إمبراطور الإمبراطورية البيزنطية ، تولّى السلطة سنة 608 م بعد هزيمته للإمبراطور موريس ، فكان قائدا ناجحا ، و هو يعتبر مؤسسة السلالة الهرقلية في الدولة البيزنطية . مبارك بن محمد الميلي ، المصدر السابق ، ص 361

(2) - أخشيد أو إخشيد هو لقب يطلق على ملك فرغانة ، هو مؤسس الدولة الإخشيدية في القرن الرابع الهجري ، حيث شملت رقعة هذه الدولة كلاً من مصر و الحجاز و الشام ، و قد انهارت قبل قيام الدولة الفاطمية . المصدر نفسه ، ص 162 .

(3) - النمروذ هو ملك شنعار و ابن حفيد نوح ، قال المفسرون و غيرهم من علماء الأنساب أنّه كان ملك بابل ، يذكر في الإنجيل أنّه كان جبّاراً في الأرض ، ارتبط اسمه بمجموعة من الآثار المتواجدة ببلاد الرافدين . عمر سليمان الأشقر ، المصدر السابق ، ص 74 .



كسرى لمن ملك العجم و النعمان لمن ملك العرب من قبل العجم ، و قيل دهما و فعفرور لملك الهند و جرجير /114/ لملك إفريقية و شعريان لملك خلاط ، و فور لملك السند و الأصفر لملك علوى ، و رثيل لملك الخزر و كابل لملك النوبة ، و البخاشي لكل ملك من ملوك الحبشة ، و فرعون لكل ملك من ملوك مصر في الجاهلية من القبط أو من غيرهم .

و قد سمى نمرود فرعون و جالوت لكل ملك من ملوك البربر و لزريق (1) لكل ملك من ملوك نصارى الأندلس و خافان (2) لكل ملك من ملوك الترك و ملك فرغانة أخشيد و أصله أفشيد و معناه الشمس البيضاء و ملك جرجان (3) صول ، و ملك أدريجان أصيهيد .

و ملك طبرستان سالار و ملك الديام كاسان و ملك الأنباط نمرود و ملك المسلمين شريعتهم و الموابذة القضاة و العرابدة (4) كالخلفاء للموابذة و الأصيهيد هو حافظ الجيوش /115/ و أمير الأمراء و مدارة الوزير الأعظم و المرازبة حفظة الثغور و ولاة المملكة .

(1) - لزريق أو الأصح لزريق هو ملك قوطي حكم إسبانيا في فترة وجيزة في القرن السابع الميلادي ، و هو آخر السلاطين القوطيين ، حكم جزءاً من ألبيريا حتى هُزم أمام هجوم المسلمين الذين غزوا الجزيرة . نصر الله سعدون ، المرجع السابق ، ص 140 .

(2) - خافان منطقة متواجدة قرب بلدة الكوفة طريقها يسلكه الحجاج أحياناً ، و هي فوق القادسية . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 2 ، المصدر السابق ، ص 338 .

(3) - جرجان أو كركان مدينة شهيرة في إيران ، تقع في شمال إيران بين طبرستان و خراسان ، حيث كانت تعتبر مركز منطقة استر آباد ، ينسب إليها الشريف الجرجاني و علي الفصحي عالم النحو ، و أيضا الأمين الأستر آبادي ، يطلق على لغة هذه المنطقة اللغة المازندرانية . المصدر نفسه ، مج 2 ، ص 119 .

(4) - العرابدة هم عشيرة تابعة لإحدى فروع العمارات في المملكة العربية السعودية ينتسبون إلى الشيخ هادي مطلق العنزي العربودي ، سكنوا في لواء الناصرية على نهر الفرات . غابرييل كامب ، المصدر السابق ، ص 153 .

## [ انتشار المذهب الإباضي في مواضع عدة ] :

الباب السابع : سُئِلنا لم كان بعض الإباضية في موضع و بعض في موضع آخر ، مفصول بينهم بغيرهم من أصحاب المذاهب ، فالجواب أنّ ذلك من جهة حملة العلم عن أبي عبيدة ، و من حيث أنّه كان في بعض الأقاليم مذهبهم متصلاً بالناس ثم تخلّطهم غيرهم ، أمّا من جهة حملة العلم فلأن خمسة منهم حملوه من البصرة إلى المشرق بخراسان <sup>(1)</sup> و حملوه إلى عمان و حضرموت ، حملوه إلى حيث يرجى قبوله و حملوه إلى غير تلك المواضع و لم يُقبَل فيه عنهم و قُبِل عنهم في المواضع التي وفق الله أهلها ، و خمسة حملوه إلى المغرب راجين أن يُقبَل فيه فكان من أمر الله و قضائه كان قبل عنهم من تيهرت إلى الإسكندرية إلى تونس .

## [ كثرة النزاعات و الحروب بين المالكية و الإباضية ] :

و لما كانت المالكية و من قبل المالكية كثرت الحروب فكانت البلاد تؤخذ و/116/ من أيدي أصحابنا شيئاً فشيئاً ، فصار بعض لهم و بعض لغيرهم مفروق ذلك مختل إلى أن بقي ما بقي الآن ، و كانت ورجلان أكثر من مائة و عشرين بلدة بعضها مدينة و بعضها قرية ، دخلها يحيى بن إسحاق فأفسد فيها و كانت فتنٌ .

(1) - خراسان بلاد واسعة أوّل حدودها من العراق آزاد و بيهق ، و آخر حدودها مما يلي الهند طخارستان و غزنة و سجستان و كرمان ، تشمل على أمهات من البلاد منها : نيسابور و هراة و مرو ، اختلف في تسميتها بذلك فقال دغفل النسابة : " خرج خراسان و هيطل ابنا عالم بن سام بن نوح عليهما السلام " فسميت بذلك نسبة إلى خراسان الذي نزل بها ، يُقال في النسب إليها " الخُرَسي " و " الخُرَاسي " و " الخراساني " . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 2 ، المصدر السابق ، ص 350 .

و عمّرت سدراتة (1) و أصل سدراتة قبيلة كبيرة من إفريقية و قد كان أهل مذهبنا في السودان و ذلك أنه مضى إليهم بعض أصحابنا و وجدهم مشركين ، و قد علم أنّهم مشركين فردّهم إلى الإسلام على مذهب الإباضية ، فسمعت بهم المالكية فتسارعوا إليهم و ردوهم مالكية .

### [ قصة علي بن يخلف و نشر الإسلام ببلاد السودان ] :

و جاء بعض الأعراب في هذا الزمان ممّن يسافر إليهم و أخبر أنّ فيهم من يوافق الإباضية ، و إيضاح ذلك أن علي بن يخلف (2) من الإباضية ، و هو من نفوسة من بلد تميمجار (3) رحمه الله قبل هذا التاريخ بمئات من السنين ، بل ذلك سنة خمس و سبعين و خمسمائة كما ذكر /117/ البكري صاحب المسالك و الممالك و هو من قومنا المالكية ، سافر إلى دواخل غانة تاجرا إلا أن صاحب المسالك و الممالك لم يذكره باسمه ، و لمّا سافر إليها و وصلها و كان عظيما تحته اثني عشر معدنا يستخرج منها التبر ، و وقع القحط في بلادهم و اشتكت

(1) - سدراتة هي بلدية بدائرة سدراتة التابعة لولاية سوق أهراس الجزائرية ، و هي منطقة شبه صحراوية قريبة من مدينة ورقلة . غابرييل كامب ، المصدر السابق ، ص ( 305 ، 356 ) .

(2) - علي بن يخلف الدرجيني الملقب بأبي الحسن من أعلام درجين ببلاد الجريد ، جنوب تونس ، جدّ أبي العباس أحمد الدرجيني ، كان من كبار التجار إلى بلاد السودان الغربي حيث وصل إلى مالي و غانة ، كان السبب في هداية ملك مالي إلى الإسلام سنة ( 575 هـ / 1179 م ) ، نظراً لعلمه و فقهه . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 295 .

(3) - تميمجار قرية من قرى الرحيبات ، سكانها يتحدثون الأمازيغية و العربية ، هي بلدة كثيرة الأمجاد متسعة العمران و البنيان ، موقعها الأصلي حول مسجد الشيخ محمد بن عبد الله التميمجاري و مسجد الشيخ سالم العزابي ، لهذه القرية قصور قديمة للتخزين الجماعي و ملاذا للدفاع و الأمن مثل قصر أمسين و قصر تميمجار . أحمد أبا الصافي جعفري ، المرجع السابق ، ص 94 .

الرعية إلى السلطان و ذلك بمدينة مالي فقبوا لأصنامهم الذبائح فاستغاثوا بها و لم ( يغاثوا ) (1) .

و كان الشيخ علي بن يخلف على ارتحال فقال له الملك ادع ربك لعلة يُغيثنا قال لا يجوز و أنتم تعبدون غيره قال كيف صفة الإسلام فما زال به حتى وَّحد و تكلم بكلمة الحق فخرجا معاً إلى كدية ، فصار يصلي به عليّ و يتبعه على فعله ، و إذا دعا قال آمين فلما أصبح عظم المطر و حالت السيول بينهما و بين المدينة و ما دخلوا إلا في السفن مع النيل فدامت سبعا تسح ليلا /118/ و نهارا .

فلما رأى الملك ذلك دعا أهل بيته ثم وزراءه ثم أهل المدينة ثم من قرب ، فأجاب جميعهم و أبى من بعد و قالوا نحن عبيدك و لا نبذل ديننا و اشترط عليهم أن لا يدخل كافر المدينة و إن دخلها قُتل ، فالتزموا ذلك و أخذ يعلمهم الصلاة و فرائض القرآن و الدين ، فوردت عليه كتب أبيه ( يحثه ) (2) على المجيء و لم يجعل له إذناً في المقام و لو قليلا ، فأخبر الملك أنه على سفر قال له لا يجز لك أن تتركنا نعود إلى العمى بعد الهدى ، قال طاعة الوالدين واجبة في الدين و حجر عني في الإقامة و لم أجد بُدّاً من ذلك .

و هذا سبب دخول الإسلام بلاد السودان ، غانة و ما يليها و تسامعت بهم أهل الخلاف فقصدوها من كل أوب فردوهم إلى مذهبهم .

**[ انتشار الفساد بأرض المغرب و ضعف أهل الحق ] :**

(1) - في ( أ ) يُغاث ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(2) - في ( أ ) يحضنه ، و في ( ب ) يحضه ، و الصواب ما ثبت في المتن .

قال الشيخ عبد الله بن يحيى (1) بعد ذكر ذلك كما في السير و هو في عصري أنّ بعضاً من أهل فزان (2) ممن يسافر إلى غانة ، أخبرني أنّ في غانة قوماً /119/ يخالفون الأشعرية و أنّ بعض المغاربة أخبرني أنّ فيها قوماً مذهبهم كمذهب بني مصعب ، قال العلامة الشيخ عبد الله بن يحيى النفوسي و أظنّه تربيّ و لعلّ ذلك من زمان ذلك الشيخ الذي ردّهم إباضية ، و الشيخ عبد الله بن يحيى هذا عالم وارع من نفوسة و المخالفون في تلك الجهة الشافعية من جهة مصر في النيل و المالكية من جهة المغرب و ما بينه و بين القبلة .

و أيضاً دخلت العرب المغرب قبل القرن الخامس و فتحوا ما فتحوا و جازوا عرض البحر إلى الأندلس أيضاً ، و لكن في القرن الخامس كثرت العرب في أرض المغرب هروباً من سلاطين الجور في المشرق ، فأكثروا الفساد في المغرب نهباً و غارة ، فازداد ضعف أهل الحق و انقطعوا عن أكثر المواضع حتى صاروا إلى ما عليه نحن الآن من الكتمان .

و أمّا معنى قول بعضهم لسنا في ظهور و لا شراء و لا دفاع و لا كتمان أنّنا لم نكن في الثلاثة الأولى /120/ قطعاً ، و أمّا الكتمان فنَدَّعيه و لسنا فيه لأنّ

(1) - عبد الله بن يحيى الباروني النفوسي ولد سنة 1236 هـ بإحدى قرى جبل نفوسة ، أخذ العلم عن الشيخ سعيد بن أيوب الباروني و شقيقه عيسى ، انتقل إلى الزيتونة بتونس و نزل بجامع الأزهر ، تخرّج على يده أقطاب العلم و السياسة من بينهم : ابنه سليمان باشا و عمرو بن عيسى التندميرتي ، امتاز بأسلوبه الرصين في الإصلاح الاجتماعي ، من مؤلفاته : " قصيدة جواب على سؤال الغرياني " ، توفي سنة 1332 هـ . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 280 . أبو الفتح الشهرستاني ، المصدر السابق ، ص 134 .

(2) - فزان منطقة تاريخية في الجنوب الغربي من ليبيا الحالية ، هي أرض صحراوية تكثرت بها الجبال الصخرية و الأنهار الجافة ، مصدر المياه الرئيسي بها هو المياه الجوفية ، تكثرت بها الواحات كما يوجد بها احتياطي من البترول . محمد باي بلعالم ، المصدر السابق ، ص 61 .

معنى الكتمان في هذا العُرف الخاص التمسك بالدين في إخفاء و كتم و  
المحافظة عليه في كتم لئلا يتسبب بإعلانه في زواله ، و إذا لم يحافظ عليه إنسان  
فعلا تريكتكم فلا كتمان بذلك المعنى ، قال صلى الله عليه و سلم : " طوبى  
للغرباء قيل يا رسول الله من الغرباء ؟ قال : الذين يصلحون أنفسهم عند فساد  
الناس " (1) ، و في رواية قال : " هم ناس قليلون في ناس كثيرين من يبغضهم  
أكثر ممن يحبهم " ، و روى أن رجلاً كان يقول : اللهم اجعلني من القليل فسمعه  
عمر فقال من تعني ؟ فقال أعني قوله تعالى : ﴿ وَ قَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ (2) ،  
و في الحديث بدا هذا الدين غريباً و سيعود غريباً ، و لا تزي قلة أهل هذا  
المذهب به ، و قد قال الله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْحَيْثُ وَ الطَّيِّبُ وَ لَوْ أُعْجِبَكَ  
كَثْرَةُ الْحَيْثِ ﴾ (1) ، و ما الخبث إلا بالشرك و البدع و الكبائر و  
المعاصي و بعض الشراهن /121/ من بعض ، فمن تجمعها كلمة الشهادة مقدم  
فنحن في زمان نودُ بعد أن لم يكن أهله من أهل مذهبنا أن يكون أكثر أهله من لا  
يشرك بالله .

### [ انتصار الروم على فارس بفضل الله عز و جل ] :

(1) - عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَ سَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ ، فَقِيلَ : وَ مَنْ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يُصْلِحُونَ عِنْدَ فَسَادِ النَّاسِ " . رواه الطبراني .  
و عن الأجرى من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قيل : " و مَنْ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَنَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ فِي نَاسٍ سُوءٍ كَثِيرٍ مَنْ يَعَصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ " . أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد وآخرون ، ج 1 ، ط 1 ، ( 1421 هـ / 2001 م ) ، مؤسسة الرسالة للنشر ، ص 398 .  
(2) - سورة سبأ ، الآية 13 .  
(1) - سورة المائدة ، الآية رقم 100 .

و قد أقرّ الله المؤمنين على فرحهم بغلبة الروم على فارس ، إذ كانت الروم أهل كتاب و فارس غير أهل كتاب ، فكيف لا يفرح بغلبة من قبلته قبلتنا و كتابه كتابنا ، و مع ما تقدّم لا تتوهم أنّه لا يشكل تفضيل القليل فإنّه ليس تفضيلنا للقلة التي بنا بل التفضيل لموافقتنا الميزان إلا إلهي و هو القرآن و السنة .

فها نحن أولاء نقول أنّا أهل الحق لموافقة ذلك ، و الحال أنّا أهل قلة و القلة لا تضرنا ، و قد قام أبو يحيى في اليمن في القرن الثاني عام تسع و عشرين و مائة في زمان أبي عبيدة و بأمره قام إذ رأى الجور منتشرًا ، و ملك حضرموت و اليمن و مكة و المدينة و ما ولأهما ، فصل .

### [ انتشار العلم و الدين الإسلامي بين العلماء و المشايخ ] :

قال المؤلف أحمد أطفيش أنّ جدّه الأعلى المحفوظ الشيخ محمد بن عبد العزيز أخذ الدّين /122/ عن أبي مهدي عيسى بن إسماعيل ، و هو يسجني و أبو مهدي عيسى ملكي و كان يسير من يسجن إلى مليكة ليقرأ عليه ركبًا على فرسٍ و يقود آخر ، و كان رحمه الله ذا مالٍ كثير و جملة ما حفظت بيني و بين هذا الجد من الآباء خمسة ، و ذلك أنّي أمحمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى بن إسماعيل و لجدي محمد ابن سمّاه عبد العزيز ، و لم يحضر لي الآن من بين جدي إسماعيل و جدي عبد العزيز بن الشيخ محمد بن عبد العزيز و ليس عيسى بن إسماعيل الذي هو جدي عيسى بن إسماعيل الذي هو من مليكة .

و أبو مهدي عن الشيخ سعيد الجربي<sup>(1)</sup> عن أبي النجاة يونس بن سعيد<sup>(2)</sup>  
 عن أبي يحيى زكرياء الصدغياني الجربي<sup>(3)</sup> عن أبي عمران موسى بن أيوب<sup>(4)</sup>  
 عن الشيخ سعيد بن أحمد الجربي عن أبي الفضل /123/ أبي القاسم بن إبراهيم  
 البرادي<sup>(1)</sup>

(1) - سعيد بن علي بن يحيى بن يدر الجربي الخيري الشهير بـ " عمي سعيد " ، ولد في قرية  
 أجيم بجربة في تونس ، نشأ بها و أخذ العلم عن أبي النجاة يونس بن سعيد ، من منجزاته :  
 تأسيس مجلس للفتوى سنة 855 هـ ، إصلاح ذات البين بين عشائر وادي ميزاب ، كما قام  
 بدور القاضي العام ، من مؤلفاته : " منظومة في الفقه " و " خطبتنا العيدين " ، توفي سنة  
 898 هـ . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 182 .

(2) - يونس بن سعيد بن يحيى بن تاعريت الخيري الجربي أبو النجاة من بين علماء جربة و  
 أبطالها المجاهدين ، أخذ العلم عن الشيخ أبي القاسم زكريا بن أفلاح الصدغياني ، رحل إلى  
 جبل نفوسة ليدرس عند الشيخ أبي عفيف صالح بن نوح التدميرتي ، ترك فتاوى و  
 أحكاماً سجلها تلميذه سلامة الجناوي ، و هو ممن جازت عليه سلسلة نسب الدين ، و هي نوع  
 خاص من الإجازة لدى علماء الإباضية . المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 496 . الحاج سعيد  
 يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 78 .

(3) - زكرياء بن أفلاح الصدغياني الجربي أبو يحيى من علماء جربة ، تتلمذ على يد أبي محمد  
 البرادي في جامع وادي الزبيب بجربة ، انتقل إلى ميزاب و أخذ العلم عن الشيخ أبي مهدي  
 عيسى ، من مؤلفاته : " أرجوزة في القواعد اللغوية " ، " منظومة في الفرائض " و  
 " مقطوعة شعرية في الصيام " . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص  
 157 .

(4) - موسى بن أيوب أبو عمران إحدى الحلق في سلسلة نسب الدين ، أخذ العلم عن سعيد بن  
 أحمد الجربي ، و تتلمذ على يده أبو يحيى زكرياء الصدغياني ، توفي قبل سنة  
 903 هـ . المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 428 .

(1) - أبو الفضل أبو القاسم بن إبراهيم البرادي التدمري ولد بجبل دمر ، في الجنوب التونسي  
 ، درس في مسقط رأسه ثم انتقل إلى جربة ، تلقى العلم على يد الشيخ يعيش بن موسى  
 الزواغي و الشيخ أبي ساكن عامر الشماخي ، من مؤلفاته : " جواب لبعض أهل الخلاف " و  
 " رسالة الحقائق " . الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 93 .  
 فرحات الجعيري ، البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية ، جمعية التراث ، المطبعة العربية  
 ، القرارة ، غرداية ، الجزائر ، ( 1408 هـ / 1987 م ) ، ص 125 .



عن الشيخ صالح المغراوي (2) عن الشيخ عثمان الزراتي (3) عن الشيخ يفاو الأبدلاني ، و معنى يفاو مضيء منير و هو لقب بالبربرية ، و الشيخ يفاو أخذه عن أبي ميمون ابن تكسير عن الشيخ عيسى النفوسي اليفرني عن أبي يعقوب يوسف (4) ، و ليس صاحب كتاب العدل عن أبي عمرو عثمان بن خليفة (5) عن أبي العباس أحمد بن محمد (1) ، عن أبي الربيع سليمان بن يخلف (2) عن الشيخ

(2) - صالح بن نجم المغراوي الملقّب بأبي البر ، من علماء جربة و مشايخها ، أخذ العلم عن الشيخ عثمان الزراتي ، تخرّج على يده الشيخ يعيش بن موسى الزواغي ، و هو ممّن جازت عليه سلسلة نسب الدين ، من آثاره رسالة إلى وارجلان في الردّ على المخالفين . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 233 .

(3) - عثمان الزرّاتي عاش في القرن ( 7 هـ / 13 م ) ، تتلمذ على يد الشيخ سيفاو الأبدلاني ، و أخذ عنه العلم الشيخ أبو البر صالح بن نجم المغراوي ، له كتاب في مسائل الملتقطات و النوازل . المصدر نفسه ، ص 286 .

(4) - يوسف بن إبراهيم بن مناد السدراتي أبو يعقوب من أشهر علماء الإباضية بالمغرب ، ولد عام 500 هـ بسدرّاتة من قرى وارجلان ، من شيوخه : أبو سليمان أيوب بن إسماعيل ، من مؤلفاته : " الدليل و البرهان لأهل العقول " ، " القصيدة الحجازية " و " مرج البحرين " ، توفي سنة 570 هـ . المصدر نفسه ، ص 481 .

(5) - عثمان بن خليفة السوفي المارغني الشهير بأبي عمرو ، أحد أعلام الإباضية البارزين ، أصله من بلاد سوف ، أحيى المذهب بتأليفه الهامة ، كانت له حلقات للعلم تخرّج فيها العديد من العلماء ، من شيوخه سليمان بن يخلف أبو الربيع ، و من رفاقه أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني ، من أبرز مؤلفاته : كتاب " السؤالات " و " رسالة في الفرق " . المصدر نفسه ، ص 287 .

(1) - أحمد بن محمد بن بكر الفرستائي النفوسي الملقّب بأبي العباس ، عالم فذّ من علماء وارجلان ، أخذ العلم عن أبيه و أبي محمد ويسلان بن أبي صالح ، من تلاميذه : أبو عمرو عثمان بن خليفة ، من تأليفه الكثيرة و المتعددة نجد : " كتاب الجنازة " و " تبين أفعال العباد " ، توفي عام 504 هـ . فرحات الجعيري ، المرجع السابق ، ص 115 .

(2) - سليمان بن يخلف الوسلاتي المزاتي أبو الربيع ، تعدّدت نسبته : الوسلاتي ، المزاتي ، القابسي لكثرة ترحاله ، أخذ العلم من معدنه الصافي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر النفوسي ، له تصانيف عديدة نذكر منها : كتاب " التّحف المخزونة في إجماع الأصول الشرعية " و كتاب " في علم الكلام و في أصول الفقه " ، توفي سنة ( 471 هـ / 1079 م ) . عدّون جهلان ، المرجع السابق ، ص 174 .

أبي عبد الله محمد بن بكر عن أبي نوح سعيد بن زنجيل (3) ، عن أبي خزر يغلي بن زلتاف (4) عن الشيخ حسن بن أيوب عن الشيخ أبي عثمان سعيد بن أبي يونس ، عن إمام أفلح عن أبيه عبد الوهاب عن أبيه عبد الرحمن بن رستم الفارسي ، و هو باني تيهرت عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم ، عن جبريل عليه السلام عن ( ميكائيل ) (5) عن إسرافيل عن اللوح المحفوظ عن الله عز و جل .

و أخذ جابر أيضا عن تسعة و ستين صحابيا و حوى ما عندهم من العلم كلّه ، و أمّا ابن عباس فأخذ عنه /124/ جابر و لم يَحْوِ ما عنده من العلم لكثرتة ، و كذا ابن عباس أخذ العلم عن جماعة كبار من الصحابة بعد النبي صلى الله عليه و سلم .

### [ تداول الأئمة على الخلافة ] :

وُلِدَ جابر عام خمسة و تسعين و مات عام مائة و سبعة و سبعين و عمر أبي حنيفة (1) حين مات جابر خمسة عشر عامًا ، و تولّى أبو حاتم يعقوب

(3)- سعيد بن زنجيل أبو نوح شيخ الشيوخ و أحد أقطاب العلم عند إباضية الغرب ، عاش في أوائل القرن الرابع الهجري ، نشأ بالجريد بتونس ، ثم استوطن وارجلان ، برع في علوم الفصاحة و البيان و فنون الجدل ، شارك في معركة باغاي ، ذكر له أبو القاسم البرادي كتابًا في الدفاتر اطلع عليه و لاحظ أنه تأكل . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 176 .

(4)- يغلا بن زلتاف الوسياني الملقّب بأبي خزر ، من كبار علماء الإباضية ، نشأ بقسطيلية بتونس و تلقّى العلم عن علماء عصره ، كان له نشاطًا سياسيًا و عسكريًا إذ قاد ثورة مسلّحة ضد جور العبيديين ، وصفه المعزّ حيث قال : " يغلا عالمٌ و رِع " ، توفي سنة 380 هـ و ترك كتابا بعنوان : " الردّ على جميع المخالفين " . المصدر نفسه ، ص 477 .

(5)- في ( أ ) مكيايل ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(1)- أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي من مواليد سنة 80 هـ بالكوفة ، و قيل أصله من أبناء فارس ، كان فقيها و عالما ، و هو أوّل الأئمة الأربعة عند أهل السنّة و الجماعة و صاحب

طرابلس الغرب و نواحيها عام أربعة و خمسين و مائة ، و عسكره ثلاث مائة ألف و ثلاثون ألفاً .

و بعده عبد الرحمن بن رستم في تيهرت و المغرب على حدّ ما مرّ عام ستين و مائة و قيل أحد و ستين و مائة ، و بعده عبد الوهاب ابنه و تحت طاعته أهل نفوسة في تسعة و تسعين ألف فارس غير الرجالة و ذلك بأهل القرى و البدو ، و تحت طاعته مزاتة من أهل المذهب أيضا في اثني عشر ألف فارس و الله أعلم .

### [ تعدّد علماء المذاهب في القرن السادس ] :

ثم إنّه لا يخفى أنّ أهل كل /125/ عصر لا يجتمعون على الأخذ من عالم واحد بل لهم طرق لا تحصى و لكن معناها واحد و منتهائها واحد ، ففي القرن السادس عن الشيخ مقران بن محمد البغطوري <sup>(1)</sup> عن أبي محمد عبد الله بن محمد المجدي <sup>(2)</sup> ، عن أبي الربيع سليمان بن موسى <sup>(3)</sup> عن أبي زكرياء و أبي

---

المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي ، اشتهر بعلمه الغزير و أخلاقه الحسنة ، له " مسند في الحديث " جمعه تلاميذه ، و " المخرج " في الفقه ، توفي ببغداد سنة 150 هـ . **خير الدين الزركلي** ، ج 8 ، المصدر السابق ، ص 36 . **ابن خلكان** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 163 ، **ابن كثير** ، البداية و النهاية ، ج 10 ، المصدر السابق ، ص 107 .

<sup>(1)</sup> - مقران بن محمد البغطوري النفوسي من علماء جبل نفوسة ، كان شيخاً و عالماً فقيهاً ، ألّف في الفقه كتاب " سير أشياخ جبل نفوسة " ، الذي اعتمده الشماخي و كانت له أهمية كبيرة للمعنيين بتراجم مشايخ نفوسة ، أكمل البغطوري تأليفه هذا سنة 599 هـ . **معجم أعلام الإباضية** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 423 .

<sup>(2)</sup> - عبد الله المجدي أبو محمد شيخ عالم ، و فقيه عارف من تميمجار بوسط جبل نفوسة بليبيا ، عاش في القرن 5 هـ / 11م ، له مراسلات فقهية عديدة و فتاوى كثيرة . المصدر نفسه ، ص 260 .

سهل التدميرتي (4) و أبي يوسف وجدليش (5) عن أبي يحيى يوسف (6) ،  
 و أبي نصر زار (1) ، و أخذه أبو يحيى و أبو نصر عن أبي محمد ( الكباوي ) (2)  
 و أبو محمد عن أبي هارون موسى ابن يونس (3) ، عن أبي محمد خصيب (4) عن  
 أبي يحيى زكرياء بن يونس (5) و أبي الربيع سليمان بن هارون (6) .

(3) - سليمان بن موسى أبي هارون بن هارون الملوثائي أبو الربيع ، أصله من تملوشايت ،  
 عاش في القرن 4 هـ / 10م ، سكن إبنائين بجبل نفوسة ، أخذ العلم عن الشيخ يحيى بن  
 سفيان ، كان عالماً مقتباً و شيخاً تقياً ، ترك مراسلات فقهية إلى مختلف العلماء منهم أبو  
 يعقوب تالوف بن أحمد ، ضَعَفَ بصره في آخر عمره لكن ذلك لم يمنعه من المطالعة .  
 المصدر نفسه ، ص 212 . سليمان أبو الربيع الباروني ، مختصر تاريخ الإباضية ، مكتبة  
 الاستقامة ، تونس ، ( 1357 هـ / 1938 م ) ، ص 53 .

(4) - أبو سهل التدميرتي من علماء نفوسة بليبيا ، أخذ العلم عن الشيخ أبي يحيى يوسف و  
 أبي نصر زار ، و كان ممن اعتبر حلقة في سلسلة نسب الدين . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ،  
 المصدر السابق ، ص 219 .

(5) - وجدليش بن البجلاني أبو يوسف عالم عامل ، أمر بالمعروف و ناه عن المنكر ، كان  
 يصرم الزيتون و اللوح بين يديه حرصاً على التحصيل ، أخذ العلم عن أبي يحيى يوسف بن  
 زيد الدرفي ، يعتبر أول من أسندت إليه وظيفة المحتسب بسوق جادو ، يأذن لمن يشاء بالبيع و  
 يمنع من يشاء . المصدر نفسه ، ص 444 .

(6) - يوسف بن زيد بن أفصيت الدرفي أبو يحيى من علماء جبل نفوسة ، أخذ العلم عن أبي  
 محمد الكباوي ، بلغ في العلم الغاية و كان بارعاً في علم النجوم ، تولى الحكم على قرية جادو  
 خلفاً لأبيه بعد وفاته ، و قام بأمر المسلمين خير قيام . المصدر نفسه ، ص 488 .

(1) - زار بن يونس النفوسي أبو نصر من علماء نفوسة بليبيا ، إمام الأخيار و قائد  
 الأبرار ، تتلمذ على يده الكثير من التلاميذ نذكر منهم : أبو سهل البشير بن محمد اللالوتي  
 و أبو زكريا التدميرتي ، ذُكرت له فتاوى عديدة . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر  
 السابق ، ص 151 .

(2) - في ( أ ) الكاوي و الصواب ما ثبت في المتن . و هو أبو محمد الكباوي من علماء نفوسة  
 بمدينة كَبَاو ، أخذ العلم عن أبي هارون موسى بن يونس ، من تلاميذه مجدول التنزغتي  
 و أبو نصر زار ، و هو حلقة في سلسلة نسب الدين . المصدر نفسه ، ص 356 .

(3) - موسى بن يونس الجلامي النفوسي الشهير بأبي هارون ، شيخ عالم من جميلة بجبل  
 نفوسة ، داوم على التلقي لمدة ثلاثين سنة على يد أبي القاسم البغطوري ، أسس مدرسة تخرّج  
 فيها العديد من العلماء أمثال : أبي حسان عامر السدراتي ، قال عنه أحد علماء عصره : " لو  
 علم الناس ما ينفعهم لازدحموا عند باب داره كما يزدحمون عند باب دار أبي عبيدة بالبصرة " .  
 المصدر نفسه ، ص 432 .

و هما عن أبي هارون بن يونس عن أبي القاسم سدرات (1)  
عن أبي درّ أبان (2) عن أبي خليل (3) ، عن أبي المنيب (4) عن محمد بن

(4) - خصيب بن إبراهيم التميمي أبو محمد من أعلام نفوسة ، أسس مدرسة شهيرة في بلدة تمصص ، تخرّج فيها فطاحل العلماء منهم : أبو زكرياء يحيى بن سفيان ، كانت مدرسته للذكور و الإناث حيث يُذكر أنّ أم ماطوس تخرّجت منها ، كان مرجع الفتوى بعد وفاة أبي محمد الكباوي . المصدر نفسه ، ص 133 . إسماعيل بن موسى الجيطالي ، قناطر الخيرات ، تحقيق : عمرو خليفة النامي ، ط 1 ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة ، ( 1385 هـ / 1965 م ) ، ص 65 .

(5) - زكرياء بن يونس أبي القاسم الفرستائي الملقّب بأبي يحيى من يتامى معركة مانو سنة 283 هـ ، تتلمذ على يد أبي هارون الجاللي ، و هم ممّن جازت عليهم سلسلة نسب الدين ، معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 163 .

(6) - سليمان بن هارون الباروني الملقّب بأبي الربيع ، من العائلة البارونية التي سكنت نفوسة ، أخذ العلم عن الشيخ أبي زكرياء يحيى الجناوي ، و أبي محمد وارسفلاس ، كانت له حلقة علم فأخذ عنه أبو محمد خصيب و عبد الله المجدولي ، تضرّع في العلوم الشرعية و أسندت إليه المشيخة الكبرى ، له فتاوى و مسائل فقهية في كتاب ترتيب مسائل نفوسة للقطب أطفيش . المصدر نفسه ، ص 213 .

(1) - سدرات بن الحسن البغطوري أبو القاسم من أهل " ميري " أو " تيري " بجبل نفوسة ، أخذ العلم عن أبان بن وسيم الويغوي ، كان عمره قد تجاوز المائة يوم وقعة مانو فلم يستطع المشاركة فيها ، له جواب أجاب به نقّات بن نصر ، عاش ما لا يقل عن مائة و ثلاثين سنة و توفي عام 313 هـ . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 169 .

(2) - أبان بن وسيم أبي يونس ابن نصر الويغي النفوسي الشهير بأبي ذر ، من علماء الإمامة الرستمية ، تلقى العلم في كبره على العلامة أبي خليل صال الدركلي ، اشتغل بالزراعة ثم وّلاه الإمام أفلح بن عبد الوهاب على جبل نفوسة ، فتح منزله للنساء كمدرسة يقصدنها للتفقه في الدين ، من تلامذته عبد الله بن الخير و أبو معروف ويدرّن ، يوجد في مدينة ويغو مسجد يُعرّف باسمه . المصدر نفسه ، ص 7 .

(3) - صال الدركلي أبو خليل علم من أعلام " إيدركل " بجبل نفوسة ، أخذ العلم عن حملة العلم الخمسة من البصرة إلى المغرب ، و قيل هو أوّل من تتلمذ عليهم ، كانت له كرامات عديدة دالة على ورعه و تقواه ، قيل عاش مائة سنة عن عمر يناهز المائة و العشرين عامًا . المصدر نفسه ، ص 224 . إبراهيم بن بكير بحّاز ، المرجع السابق ، ص 281 .

(4) - محمد بن يانس الدركلي النفوسي أبو المنيب ، أحد أعلام نفوسة بليبيا ، تتلمذ على يد عاصم السدراتي ، مارس التجارة لفترة و رشّحته نفوسة لمواجهة الواصلية المعتزلة بتيهت ، من تلاميذه : أبو خليل الدركلي ، و أخوه عمرو بن يانس ، اشتهر بمعرفة العميقة لمعاني القرآن الكريم ، و كان كثير الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر يتفقد المزارع و الطرق و

إسماعيل بن درّار عن أبي عبيدة ، عن جابر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم عن جبريل عن ميكائيل عن إسرائيل عن اللوح المحفوظ عن الله عزّ وجلّ.

### [ انتشار العلم بين علماء القرن الثامن ] :

و في القرن الثامن الشيخ عامر و في عام اثنين و سبعين منه مات بعد سبع مائة /126/ أخذ عن عيسى بن عيسى الطرميسي <sup>(1)</sup> عن يحيى بن وجدليش <sup>(2)</sup> عن أبي يحيى زكرياء بن إبراهيم <sup>(3)</sup> ، عن أبي يوسف وجدليش عن

الجنّات . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 395 . إسماعيل بن موسى الجبّاطي ، المرجع السابق ، ص 121 .

<sup>(1)</sup> - عيسى بن عيسى الطرميسي أبو موسى من علماء نفوسة ، تلقى العلم على يد أبيه يحيى وجدليش ، كان شيخا عالما فقيها ورعا ، لم يتزوج لاشتغاله بالعلم و التعليم ، أطلق عليه لقب شيخ الإسلام ، تعتبر مدرسته من أبرز المدارس التي اهتمت بجانب التأليف ، و لم يكتفِ بالإشراف على مدرسته فقط ، بل تولّى التدريس في مدرسة أبي زيد المزغورتي أيضا ، توفي عيسى الطرميسي سنة 722 هـ . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 332 .

<sup>(2)</sup> - يحيى بن وجدليش الشهير بأبي زكرياء من مشايخ نفوسة ، كان عالما عاملا ، أخذ العلم عن زكرياء بن إبراهيم الباروني ، كانت له حلقة علم تتلمذ على يده عيسى الباروني ، و هو أيضا ممّن جازت عليه سلسلة نسب الدين . المصدر نفسه ، ص 463 .

<sup>(3)</sup> - زكرياء بن إبراهيم الباروني أبو يحيى علّم من أعلام آل بارون ، العائلة المشهورة في جبل نفوسة و جربة بتونس ، جدّد المذهب الإباضي في المغرب الأدنى بعد أن كاد ينقرض ، رزق ثروة هائلة أنفق منها على أقسام مدرسته العامرة ، رثاه تلامذته بعد وفاته من بينهم : ابن

أبي سليمان داود (4) عن أبي زكرياء يحيى بن الخير (5) ، عن أبي الربيع سليمان بن هارون عن أبي زكرياء ، عن أبي محمد خصيب عن أبي يحيى الفرستاي ، عن أبي هارون الجلامي ، عن أبي القاسم البغطوري عن أبان عمّن تقدّم .

### [ علماء القرن العاشر بمنطقة نفوسة ] :

و في القرن العاشر عن محمد بن زكرياء (1) عن أبي سليمان داود بن إبراهيم الثلاثي الجربي (2) ، عن زكرياء بن عيسى بن يحيى بن زكرياء عن يعقوب

---

شيوخه يحيى بن وجدليش و ابن أخته أبو نصر فتح ابن نوح الملوثائي . سليمان أبو الربيع الباروني ، المصدر السابق ، ص 55 .

(4) - أبو سليمان داود بن هارون أبي زكرياء الباروني ، من عائلة الباروني المشهورة بالعلم و المشيخة و العمل و الإمارة بليبيا ، عُرف بالورع و الحلم ، له مؤلفات عديدة نذكر منها : كتاب " المسائل " و " أجوبة إلى الأمير أبي منصور " ، قال عنه البغطوري : " سرت البلاد شرقا و غربا فلم أر مثل داود " . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 145 .

(5) - أبو زكرياء يحيى بن الخير الجناوي ، من العلماء بجبل نفوسة من قرية إجنّاون ، أخذ العلم عن أبي الربيع سليمان و مكث في التعلّم اثنتين و ثلاثين سنة ، ترك آثارا علمية كثيرة منها : " كتاب الأحكام " و " عقيدة نفوسة " و " كتاب الوضع " ، فكان أهل نفوسة يعتمدون على كتبه حفظا و فنيا لسلاسة أسلوبه . فرحات الجعبري ، المرجع السابق ، ص 117 .

(1) - محمد بن زكرياء بن عبد الرحمن بن موسى الباروني القلعاوي الجربي أبو عبد الله ، عالم و مؤرخ من علماء العائلة البارونية العريقة في التاريخ الإباضي ، كانت نشأته الأولى بيفرن ، أخذ بها مبادئ الدين ثم سافر إلى جربة ، اشتهر من تأليفه : " سلسلة نسبة الدين " و " رسالة في استيلاء النصارى على وهران و زنجبار و طرابلس " ، توفي محمد بن زكرياء سنة 997 هـ . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 376 .

(2) - أبو سليمان داود بن إبراهيم الثلاثي الجربي علم من أعلام جربة بتونس ، تتلمذ على يد الشيخ زكرياء بن إبراهيم الهواري ، رحل إلى نفوسة و لزم الشيخ أبا يوسف يعقوب التندميرتي للتعلّم ، من تلاميذه : عبد الرحمن الحيلاني و محمد بن زكرياء الباروني ، ألف العديد من الكتب نذكر منها : " شرح متن الأجرومية " و " سفر في رثاء بعض أشياخه " ، توفي داود الثلاثي سنة 967 هـ . الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص

بن أحمد اليفرني (3) عن عبد الله بن عبد الواحد (4) ، عن خاله سليمان بن موسى عن جده الشيخ عامر إلى آخر ما مرّ .

و يوجد عن أبي عمرو السوفي عن أبي العباس (1) عن أبي الربيع سليمان بن يخلف عن أبي عبد الله محمد بن بكر ، عن أبي زكرياء فصيل (2) عن أبي مسور (3) عن أبي معروف (4) عن أبي در أبان ، عن أبي خليل عن أبي المنيب عن أبي عبيدة إلى آخر ما مرّ .

(3) - يعقوب بن أحمد بن أبي عمران موسى اليفرني الملقب بأبي يوسف ، نشأ ببلدة يفرن بنفوسة في أسرة علم ، أخذ العلم عن عمّ الشماخي صاحب السّير ، كان يحفظ ما رواه المخالفون و الموافقون في علم الحديث ، كان فريداً في قدرته على استحضار الشواهد من القرآن الكريم ، توفي سنة 894 هـ ببلدة " أمسين " من قرى نفوسة . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 472 .

(4) - أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد الشماخي واحد من أعيان أسرة الشماخي بنفوسة ، كان إماماً بالمسجد الكبير بيفرن ، كان كثير الصلاة و الصوم و العبادة ، حافظاً للفقاه الإباضي ، له مناظرات مع المخالفين و كان عزيز النفس لا يصفاح الجابرة أبداً . المصدر نفسه ، ص 269 .

(1) - أبو العباس بن فتحون من أعلام الدولة الرستمية ، عاش أواخر القرن الثالث الهجري ، تلقى العلم في تيهرت ، و قد ذكره ابن الصغير ضمن قائمة الخطباء في المسجد الجامع بالعاصمة تيهرت . إبراهيم بن بكير بخّاز ، المرجع السابق ، ص 266 .

(2) - فصيل بن أبي مسور يسجا بن يوجين اليهراسني المكنى بأبي زكرياء ، من أفاض العلماء بجربة في تونس ، تلقى العلم على يد أبيه ثم عن الشيخ أبي خزر يغلى بن زلتاف ، تولى التدريس مع أبي محمد كاموس ، كان متميزاً بالخصال الحميدة و الأخلاق الفاضلة ، فصار قدوة للإباضيين بتونس ، من تلاميذه : أبو الخطاب عبد السلام و أبو الربيع سليمان بن يخلف . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 339 .

(3) - أبو مسور يسجا بن يوجين اليهراسني من عظام جربة ، يعني اسمه بالبربرية " استقام " ، ينسب إلى قبيلة يراسن البربرية ، حفظ القرآن و أخذ مبادئ العلوم في كتاتيب قريته ، قام بتأسيس مدينة " حومة السوق " بالجزيرة ، و مواجهة النكار من زواغة ، ترك أقوالاً فقهية و حكماً كثيرة . المصدر نفسه ، ص 468 .

(4) - أبو معروف ويدرن بن جواد قاضي من العلماء المقدّمين ، سكن ويغو و أخذ العلم عن أبي ذر أبان الويغوي ، يقول عنه أبو زكرياء : " كان محدثاً شهيراً " ، له إمام بعلم الفرائض و شغف بقراءة الكتب ، ذُكر أنه كان تاجراً و فلاحاً في جنان له ، ثم فقد بصره . إبراهيم بن بكير بخّاز ، المرجع السابق ، ص 319 .



و يوجد عن أبي محمد /127/ عبد الله بن محمد المجدي و أبي يحيى توفيق<sup>(5)</sup> عن أبي داود بن هارون ، عن داود عن ابن أبي يوسف عن أبي زكرياء يحيى عن أبي الربيع سليمان بن موسى عن يحيى بن سفيان<sup>(6)</sup> ، عن البشر بن محمد<sup>(1)</sup> عن وجدليش عن أبي يحيى يوسف بن زيد عن أبي نصر ، عن أبي محمد يصلين بن محمد<sup>(2)</sup> عن أبي هارون الجلامي ، عن أبي القاسم البغطوري عن أبان عن أبي خليل إلى آخر ما مرّ.

### [ قصة إسلام ملك السودان ] :

و سافر أبو يحيى إلى بلد السودان و ذلك في زمان سابق فألقى ملكهم ناحل الجسم ضعيف القوى ، فقال له : ما بك ؟ قال : خوف الموت ، قال أبو يحيى : فأخبرته عن الله و صفاته سبحانه و الجنة و النار و الحساب و العقاب ، و ما وعد الله للمطيع و العاصي و كذّبي و قال : لو صحّ عندك ما

(5) - أبو يحيى توفيق بن يحيى الجناوي عالم و فقيه ، تتلمذ عنده إبراهيم بن أبي يحيى ، له فتاوى في لقط تلميذه أبي عزيز ، و " كتاب الطهارات " الذي توجد نسخة منه في مكتبة الشيخ متياز ببني يسجن . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 107 .

(6) - أبو زكرياء يحيى بن سفيان اللالوتي النفوسي من علماء " لالوت " بنفوسة ، أخذ العلم عن الشيخ أبي محمد خصيب التمصصي و أبي عبد الله اللالوتي ، كان حاكماً لجبل نفوسة عادلاً ، من تلامذته : أبو الربيع سليمان بن موسى . المصدر نفسه ، ص 458 .

(1) - البشر بن محمد التندميرتي اللالوتي المكنى بأبي سهل ، عالم من علماء نفوسة ، تلقى العلم على يد الشيخ يوسف بن زيد الدرفي حاكم مدينة جادو ، و تخرج على يده الشيخ أبو الربيع سليمان بن أبي هارون . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 86 .

(2) - أبو محمد يصلين الكباوي نسبة إلى كباؤ ، و هي من قرى نفوسة ، عاش في القرن 4 هـ / 10 م ، كانت أمه قاسية معه لا تهتم به كثيراً ، تخرج على يده العديد من العلماء منهم : أبو نصر زار بن يوسف ، و أبو يحيى يوسف الدرفي ، كان الكباوي فقيراً نحيل الجسم ضعيفاً . المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 471 .

تقول لما بلغت إلينا من طلب الدنيا فما زلت أذكره نِعَمَ الله و آلائه حتى أسلمَ  
و حسن إسلامه و قد أعطى قوة ، فصل .

### [ انقسام مدن الأندلس ] :

مثل ذلك الفصل انفصال /128/ مالطة للإنكليز عن الجزيرة الخضراء و  
انفصال الجزيرة الخضراء و مالطة معاً عن المدن السبعة المتقدم ذكرهن ، التي هنّ  
جزائر شمال الأندلس على المحيط الشمالي و الجوفية ( لفرنسا ) (1) ، و كان أهلها  
قديمًا يوصون بالمسلمين خيرًا يقولون هم سيف الله على عبدة الأصنام ، و  
مرادي بكون السبع شمال الأندلس أنّهنّ على سمت الأندلس من خلفها و  
لو فصلهن بلاد فرنسا ، فأما مالطة ففي بحر الروم بين الإسكندرية و الجزائر .

و أما الجزيرة الخضراء فغرب الأندلس و هي منه و هنّ للإنكليز و لهم  
أيضا في الهند في الزمان الماضي و الآن ، و كما شرق الأندلس للإفرنج  
الفرنسيين مثل قرطبة (2) و شاطبة (3) و مرسية و دانية و كلهنّ في الأندلس ، و

(1) - في ( أ ) و ( ب ) لإفرانسا ، و الصواب ما ثبت في المتن .  
(2) - قرطبة بضم أوله و سكون ثانيه ، و هي مدينة عظيمة بالأندلس ، كانت بها ملوك بني أمية  
و منبع النبلاء ، و هي حصينة بسور من الحجارة ، يُنسب إليها جماعة و افرّة من أهل العلم من  
بينهم : أبو بكر يحيى بن سعدون الأزدي القرطبي ، و حباب بن عبادة الفرضي أبو غالب  
القرطبي . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 4 ، المصدر السابق ، ص 324 . أبو العباس  
أحمد بن خالد الناصري ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى الدولتان المرابطية و  
الموحّدية ، تحقيق : جعفر و محمد الناصري ، ج 2 ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1954 م ،  
ص 34 .

(3) - شاطبة مدينة في شرقي الأندلس و شرقي قرطبة ، خرج منها خلق من الفضلاء ، اشتقاق  
هذه الكلمة من الشطبة و هي السّعة الخضراء الرطبة ، يُنسب إليها عبد العزيز بن عبد الله  
بن ثعلبة السعدي الشاطبي . أبو العباس الناصري ، المصدر نفسه ، ص 106 .

قد فصلت عن بارز و يقال بارش و يقال بريش وعمّا اغتصبوه من برّ العدو ،  
و كما انفصلت بالإسبانيا و يقال إسبنيول مثل جيان (4) .

و مالقة (1) من الأندلس و أعلم أنّ مرسية /129/ المذكورة من الأندلس يقالُ  
لها بكلام العجم مرسليليا ، و قد كانت في أيدي المسلمين و هي غير مرسية التي  
على بحر النيل و مرسية التي في الأندلس التي هي الآن للفرنسيس هي من بلادهم  
الجنوبية ، و ذلك بالنسبة إلى بلادهم وراء البحر و جزائرهم .

و أمّا بالنسبة إلى أرض العدو أعني الجزائر و بونة (2) و نحوهما فمرسية  
من أهل الإسلام ، ثم صارت إلى المعتمد بن عبّاد (3) ثم صارت للملثمين ، و هم

(4) - جيان بتشديد الياء مدينة واسعة بالأندلس ، بينها و بين قرطبة سبعة عشر فرسخا ، و  
هي متصلة بتدسير و طليطلة ، يُنسب إليها الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ، و  
أصبهان أبو الهيثم طلحة الحنفي الجياني . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 2 ، المصدر  
السابق ، ص 195 .

(1) - مالقة بلدة عامرة بالأندلس ، من أعمال ريّة سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة  
الخضراء و المريّة ، قال الحميدي : " هي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق ، و  
أصل وضعها قديم ثم عمّرت بعد ذلك " ، نُسب إليها العالم عزيز بن محمد اللّخمي المالقي .  
أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ، المصدر السابق ، ص 188 .

(2) - بونة مدينة إفريقية بين مرسى الخرز و جزيرة بني مزغناي ، و هي قسبة ناحية  
بادغيس ، يُنسب إليها أبو عبد الله محمد بن بشر الفقيه البّوني . شهاب الدين ياقوت  
الحموي ، مج 1 ، المصدر السابق ، ص 512 .

(3) - محمد بن عبّاد بن محمد بن إسماعيل اللّخمي أبو القاسم المعتمد على الله ، صاحب  
إشبيلية و قرطبة و ما حولهما ، و أحد أفراد الدهر شجاعة و حزمًا و ضبطًا للأمر ، وُلد  
في باجة سنة 431هـ بالأندلس ، كان محطّ الرحال يقصده العلماء و الشعراء ، كما كان  
فصيحا شاعرا و كاتبًا مترسلا ، و هو آخر ملوك الدولة العبّادية ، توفي سنة 488 هـ  
بأغمات و هي بلدة صغيرة وراء مراكش . خير الدين الزركلي ، ج 6 ، المصدر السابق  
، ص 181 . شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني المقرّي ، نفح الطيب في غصن  
الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين الخطيب ، مج 2 ، مصر ، 1302 هـ ، ص

هؤلاء الذين يسترون أنوفهم و أفواههم و ما يليها بلثام ، و منهم يحيى بن إسحاق الميورقي المتلثم الذي أفسد في ورجلان و أوقع فيها فتنةً عظامًا .

### [ أصل تسمية مدينة شلّوبين ] :

و كما فصلت شلّوبين و هي بلدة بشر في الأندلس و هي من الأندلس مع ما معها ، على ما ذكر ابن سعيد من أنّ شلّوبين حصن بالأندلس و أنّ ما شهر من أنّ شلّوبين هو الأشقر الأبيض ، /130/ بلغة الأندلس غير صحيح و هذا الذي نكر من أنّه الأشقر الأبيض هو الذي يذكر في كتب النحو ، يقال أبو علي الشلّوبين<sup>(1)</sup> و هو إمام كبير في النحو و أنّه كان أشقر أبيض ، و هو ما عليه ابن خلكان<sup>(2)</sup> و عنه شهر أبو علي هذا هو عربي صحيح النسب من الأزدي .

و على ما ذكر ابن سعيد يكون أبو علي من حصن شلّوبين فيقال له الشلّوبيني بياء النسب سنّة إلى ذلك الحصن ، بل صرح ابن سعيد بذلك و على كل حال فاللفظ بياءٍ فارسية بين الباء و الفاء العربيتين و هذا قبل التعريب ، و أمّا إذا

(1) - أبو علي عمر بن محمد الأزدي الملقّب بالشلّوبيني ، كان رئيس النحويين في الأندلس ، و هو تلميذ أبي بكر بن عمر اللخمي الإشبيلي ، كان عالمًا في النحو و عرفة بالقراءات ، انتقل إلى مراکش في أيام المنصور من بني عبد المؤمن ، من أهم مصنفاته " شرح المقدمة الجزولية " ، توفي سنة 645 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص 62 .

(2) - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ولد عام 608 هـ في إربل ، المؤرخ و الأديب الماهر ، صاحب كتاب " وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان " ، انتقل إلى مصر و أقام بها مدّة من الزمن و تولّى نيابة قضائها ، وليّ التدريس في كثير من مدارس دمشق ، و توفي بها سنة 681 هـ . المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 220 . ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج 11 ، المصدر السابق ، ص 113 .

نطق به في الكلام على طريق لغة ( العرب ) (3) فما هو إلا بباء عربية و النطق بباء فارسية بعد استعماله في عبارة عربية لا يجوز ، و كذا إدخال ال عليه يوجب ترك الباء الفارسية لأنّ ال عربية .

ثم تذكرت ما في بعض الكتب أنّ أسلوبيين بفتح الهمزة و سكون السين و هي مهملة و هو لغة و ضمّ اللام و سكون الواو بعدها /131/ موحدة مكسورة فياء ساكنة فنون ، إقليم من أقاليم أوروبا على جون البنادقة المسمّى بحر وندليق و هو الآن في حكم سلطان النمسا و يسمى أبلريا أو الليريا ، فصل .

### [ التمسك بالدين الإسلامي سبب رقي و تقدّم البلدان ] :

و ليس أهل بلد أفضل من أهل بلد آخر إلا بترك الأصنام و رفضها ، و بإخلاص العبادة لله وحده ( سبحانه ) (1) و الإيمان برسوله سيدنا محمد صلّى الله عليه و سلّم و القرآن و سائر أنبيائه و كتبه ، و لا عبرة بتقدم بلد في العمارة على غيره و أهل بلد على أهل بلد آخر .

### [ اعتقاد المصريين بأنهم أقدم الأمم ] :

و قد قيل أنّ قدماء المصريين كانوا يظنون أنّهم أقدم ما عداهم من الأمم فأراد بعض ملوكهم أن يريهم أنهم ليسوا أقدم الجميع ، فصنع ( تجربة ) (2) غريبة و هي أنّه أمر بتربية طفلين صغيرين في خص صغير و ربّب لهما راعياً ليربيهما بلبن المعز ، و قيل ربّب لهما مرضعتين و قطع أسننتهما و نهى أن يدخل إليهما

(3) - ناقصة في ( أ ) .

(1) - في ( أ ) و ( ب ) سبحانه ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(2) - في ( أ ) تجريبية ، و الصواب ما ثبت في المتن .

أحداً و أن لا يتكلم الراعي بحضرتها ، فلماً /132/ بلغ الطّفان سنتين و دخل الراعي إليهما على العادة صاح كل منهما و مدّ يده للراعي و قال بَكُوسُ بَكُوسُ بكسر الموحدة و ضمّ الكاف المشدّدة بعدها واو ساكنة فسين مهمله ، فتعجّب الراعي من هذه اللغة الغريبة التي كرّرها عليه و أخبر الملك بذلك ، فأمر بإحضارهما بين يديه يسمع منهما ذلك بنفسه فصاحا بتلك الكلمة السابقة بنفسها .

فلم يبق حينئذٍ إلا معرفة أهل هذه اللغة فمن كانت عنده مستعملة فهو الأقدم فبحث عن ذلك غاية البحث ، فوجدها مستعملة عند أمة يقال لها أمة فَرِيجية (1) بكسر الفاء و الرّاء ببلاد أناطولي (2) و معناها عندهم الخبر ، فعرف بذلك أنّ لكل أمة من الأمم أن تدّعي الأقدمية النسبية و أنّ هذا ليس من خصوصيات مصر .

(1) - فَرِيجية أو فَرِيجيا بالألف إقليم قديم في الوسط الغربي بآسيا الصغرى ، يطلق اليونانيون على سكانها اسم " فَرِيجي " ، استوطنوا بها بعد انهيار الإمبراطورية الحيثية خلال القرن الثالث عشر قبل الميلاد . غابرييل كامب ، المصدر السابق ، ص 330 .

(2) - أناطولي يقصد بها بلاد الأناضول أو كما تسمّى آسيا الصغرى ، هي منطقة تاريخية بالقرب من شرق أوروبا ، تنحصر بين البحر الأسود و البحر الأبيض المتوسط ، يحيط بها بحر إيجه و مرمرة ، تشمل هذه البلاد معظم الأراضي التركية . المصدر نفسه ، ص ( 64 ، 69 ) .

## [ نفسي الشح عند النصارى ] :

الباب الثامن : إذا اجتمع الشح و فساد الدين فهناك غاية الذم و يدور إن شاء الله على جامعهما عاجل الغم /133/ و أجل العذاب و الهم ، و يقال بالمثل يتضح الحال جاء لغز عظيم من المشرق عجز عن حلّه العرب و العجم و أهل المغرب و المشرق مشركوهم و مؤحدوهم ، حتى وصل يد مؤلف هذا الكتاب أمحمد أطفيش الميزابي حلّه بإذن الله عز و جل قاصداً أن يكون إذا حلّه حكمه ملوك الإفرنج و أرغب الناس في حلّه من الإفرنج الفرنسيين ، و أن يكون إذا حكموه أعني جعلوا له حكمه يختار شيئاً فيثبتونه له .

طلب منهم الرّفق بأهل التوحيد بأن يُسقط خراجهم أو ينقص منه و أن يلزموهم الحكم بالعلم و يهدّدوهم على الجور ، و أن لا يفسدوا أنكحتهم و أن يخلوا بينهم و بين من أرادوا ضربه على الخمر أو الفسق ، و أن لا يعطّلوهم عن الحج و إن لم يسمحوا بذلك لأهل التوحيد كلّهم فليفلطوه للميزابيين .

و لم يفعلوا شيئاً من ذلك و لا قاربوه بل لما وجّهتُ شرح اللّغز إليهم قالوا ربحناه من أمحمد /134/ أطفيش ربحاً و قالوا نترك اسم أمحمد أطفيش منه و ننسبه لأنفسنا ، و قد كان أدنى ما يفعله الشّحيحون أن يقولوا بلغنا شرحك كثر الله خيرك و ما قالوا و ما كتبوا ، و قد قال شاعرنا :

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَ لَا مَالَ      فَلْيَسْعَدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ يَسْعَدِ الْحَالُ<sup>(1)</sup>

و قد رأيت في بعض الكتب أن أشحَّ الناس النصارى ، و من جملة كلامهم لا تعطوا الناس شيئاً لئلاً يقعدوا عن الكسب ، و كان الصواب أن يقولوا جودوا على الناس و مروهم بالكسب و التقوى فإذا فعلوا و قالوا كانوا قد واسوا و أرسدوا ، و من جودهم المعدود لو كان جوداً أن الباب بتشديد الباء رأى مسلماً جائعاً يُشرف على الموت فقال له : إن خرجت من دين الحق إلى النّصرانية أطعمتك ، و من جودهم أنّ بنت ملك من ملوكهم دخلت قسطنطينية<sup>(2)</sup> صانها الله عزّ وجل فجادت بقروشٍ ، و هل يعدُّ هذا من مثلها جوداً ؟

و هاتان /135/ القصّتان عام السّبعين و المائتين و الألف و هو عام جوع شديد عام ، و لولا فيهم من الحمق لفعلوا بنا كل خير ديني و دنيوي ، بمجرد قوله تعالى : ﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ

(1) - لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَ لَا مَالَ

فَلْيَسْعَدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ يَسْعَدِ الْحَالُ

مُسْتَفْعَلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ فَعِلُنْ      مُسْتَفْعَلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ فَعِلُنْ

البيت من البحر البسيط : " مُسْتَفْعَلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ فَعِلُنْ " ، طرأت عليه جوازات ، ففي الشطر الأول : " فَعِلُنْ " الأصل فيها : " فَعِلُنْ " ، أي الزحاف المفرد و هو حذف الخين ، و " فَعِلُنْ " الأصل فيها : " فَعِلُنْ " أي الزحاف المزدوج . و في الشطر الثاني : " فَعِلُنْ " الأصل فيها " فَعِلُنْ " ، أي الزحاف المزدوج .

(2) - قُسْطَنْطِينِيَّةٌ هِيَ إِسْطَنْبُولُ حَالِيًا بِتُرْكِيَا ، بَيْنَهَا وَ بَيْنَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ الْبَحْرَ الْمَالِحَ ، عَمَّرَهَا مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ يُقَالُ لَهُ " قُسْطَنْطِينٌ " ، لَهَا خَلِيجٌ مِنَ الْبَحْرِ يَطِيفُ بِهَا مِنْ وَجْهَيْنِ ، وَ سَمَكَ سُوْرَهَا الْكَبِيرُ أَحَدٌ وَ عَشْرُونَ ذِرَاعًا . شَهَابُ الدِّينِ يَاقُوْتُ الْحَمَوِيُّ ، مَج 4 ، الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ، ص 347 .



الأمر من قبلُ و مِنْ بَعْدُ و يَوْمَئِذٍ ( يَفْرُحُ الْمُؤْمِنُونَ )<sup>(1)</sup> بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ﴿٢﴾<sup>(2)</sup> ،  
إذ نصرهم الله على أعدائهم الفرس و لا ترى أحب للدنيا منهم .

### [ تحريف النصارى لكتاب الإنجيل ] :

و قد قال في الباب الرابع من رسالة مار يعقوب أيُّها الفجَّار أما تعلمون أن محبة هذا العالم هي عداوة لله ؟ و كان من أحبَّ أن يكون خليلاً لهذا العالم فإنه يصير عدوًّا لله ، و قد كانت الروم و النصارى أهل كتاب هو الإنجيل و ضيِّعوا العمل به و تديَّنوا بدين الفُرس و فتحو أبواب الزيادة و النقص لدينهم كما تقدم ، إذ حرَّموا أشياء أحلَّها الإنجيلُ و أشياء فرضها و أحلُّوا أشياء حرَّمها ، و مع ذلك تسمُّوا بأهل كتاب و قد /136/ عبدوا الأصنام و لا يحلُّ الله عبادتها ، و قد كانت القبائل على سواحل بحر هذا المغرب عبدة أصنامٍ قبل دخول الإسلام .

و الروم و النصارى أهل كتاب و كانت القبائل أقوى منهم و يأخذون الجزية منهم ، أعني من الروم و النصارى حكاة و هب بن منبّه<sup>(3)</sup> رحمه الله و هو مرصق عند الإباضية أهل الدعوة كغيرهم ، فصل .

### [ وحدة نسب النصارى و اليهود و اختلافهم في الديانة ] :

(1) - في ( أ ) و ( ب ) يفرج المؤمنين ، و الصواب ما ثبت في المتن .  
(2) - سورة الروم ، الآيات : 2 ، 3 ، 4 ، 5 .  
(3) - وهب بن منبّه الأبنائوي الصنعاني الذماري وُلد عام 34هـ ، مؤرِّخ و عالم بأساطير الأولين و لا سيما الإسرائيليات ، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن ، وُلد و مات بصنعاء و ولاءه عمر بن عبد العزيز قضاءها ، له " قصص الأنبياء " و " قصص الأخيار " ، توفي سنة 114هـ . خير الدين الزركلي ، ج 8 ، المصدر السابق ، ص 125 . ابن خلكان ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 180 .

الروم ولد روم بن عيسى بن إسحاق كانوا غير أهل كتاب ثم دخلوا دين النصارى ، و أمّا النصارى و اليهود فنسبهم واحد و هم ولد يعقوب بن إسحاق ، و لا فرق إلّا بالديانة فالنصارى إسرائيليون آمنوا بعيسى و اليهود إسرائيليون كفروا به ، و قبل عيسى كانوا كلهم يهودًا و قيل الروم رجل على عهد إبراهيم الخليل عليه الصلاة و السلام و قيل قبله لحديث في ذلك ليس نصًا فيه ، و تقدّم أنّه لا نبيّ من الرّوم إلّا أيوب قيل و ابنه بشرًا عليهما /137/ السلام و قيل لم يكن بشر نبيًا و الله أعلم .

### [ قصة هشام بن العاص مع الملك الغساني ] :

الباب التاسع : و قد جمع الدّين الحنفي و هو دين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم أمّا مختلفة كلهم ينتسب إلى الدين ، تقرّ بذلك النصارى و الروم و ذلك بعلامة لنا ، قال هشام بن العاصي الأموي (1) : بعثني أبو بكر رضي الله عنه مع رجلٍ من قريش إلى هرقل ، قال أمحمد أطفيش هو سلطان مخصوص للروم لا اسم لكل سلطان منهم و قيل غير ذلك كما يأتي إن شاء الله تعالى و قد كانت له مدينة تسمى هرقله باسمه ، ندعوه إلى الإسلام فقدمنا الغوطة (1) يعني دمشق فنزلنا

(1) - هشام بن العاص بن وائل بن هاشم أخو عمرو بن العاص ، صحابي أسلم بمكة قديمًا و هاجر إلى بلاد الحبشة في الهجرة الثانية ، ثم عاد إلى مكة حين بلغته هجرة النبي صلى الله عليه و سلم إلى المدينة يريد اللحاق به ، فحبسه أبوه و قومه بمكة ، كان صالحًا شجاعا ، شهد الوقائع و قُتل في أجنادين و قيل : في اليرموك سنة 13هـ . خير الدين الزركلي ، ج 8 ، المصدر السابق ، ص 86 . أبو موسى الرعيني عيسى بن سليمان الأندلسي المالقي الرندي ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص 356 . شمس الدين بن قايمار الذهبي ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 4081 .

(1) - الغوطة من الغائط و هو المطمئن على الأرض ، قال ابن شميل : " الغوطة الوهدة في الأرض المطمئنة " ، و هي نفسها دمشق ببلاد سوريا ، و تعدّ أنزه بلاد الله و أحسنها منظرًا

على جبلة بن الأيهم الغساني (2) فأرسل إلينا برسول نكلمه فقلنا و الله لا نكلم رسولا  
 إنما بُعثنا إلى الملك فإن أذن لنا كلمناه و إلا لم نكلم الرسول ، فرجع إليه /138/  
 الرسول فأخبروه بذلك ، قال فأذن لنا فقال تكلموا فكلمه هشام و دعاه إلى الإسلام  
 فإذا عليه ثياب سود ، فقال هشام ما هذه الثياب التي عليك ؟ فقال لبستها و حلفت  
 أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام قلنا و مجلسك هذا فو الله لناخذته و لناخذن  
 ملك الملك الأعظم إن شاء الله ، أخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه و سلم قال : " ( إنَّ )  
 (3) ذلك حقُّ ( يكون ) (4) و لكن لستم ذلك القوم بل هم قومٌ يصُومون النَّهَارَ  
 و يُفطرون بالليل فكيف صومكم ؟ " ، فأخبرناه فامتلاً وجهه سوادا ثم قال قوموا و  
 بعث معنا رسولا إلى الملك .

### [ دعوة ملك الروم إلى دخول الإسلام ]:

، تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها و مياهها خارجة من تلك الجبال . شهاب الدين  
 ياقوت الحموي ، مج 4 ، المصدر السابق ، ص 219 .  
 (2) - جبلة بن الأيهم بن جبلة الغساني من آل جفنة ، أخر ملوك الغساسنة في بادية الشام ،  
 عاش زمناً في العصر الجاهلي و قاتل المسلمين في دومة الجندل في السنة 12هـ ، حضر  
 وقعة اليرموك ، أسلم بعد انهزامه مع جيش الروم فهاجر إلى المدينة ، ثم ارتدَّ فيها و خرج  
 إلى الروم ، توفي جبلة بن الأيهم عام 20 هـ . عبد الرحمن بن خلدون ، ديوان المبتدأ  
 و الخبر ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 281 . خير الدين الزركلي ، ج 2 ، المصدر السابق  
 ، ص 111 .

(3) - ناقصة في ( أ ) .

(4) - ناقصة في ( أ ) .

فخرجنا حتى إذا كُنَّا قَرِيبًا من مدينة الملك قال لنا الذي معنا إن دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك فإن شئتم جعلناكم على برادين قلنا لا ندخل إلا عليها فأرسلوا إلى الملك أنهم يأبون /139/ فأذن لنا فدخلنا على رواحنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا إلى غرفة فاتحنا في أصلها و هو ينظر إلينا ، فقلنا لا إله إلا الله و الله أكبر و الله يعلم لقد تنقضت الغرفة حتى صارت كأنها عذق تصفقه الرياح .

فأرسل إلينا ليس لكم أن تجهروا علينا بدينكم فأرسل إلينا أن ادخلوا ، فدخلنا عليه و هو على فراش له و حوله بطارقه من الروم و كل شيء في مجلسه أحمر و ما حوله أحمر و عليه ثياب حمر فدنونا منه فضحك فقال : و ما عليكم لو حَيَّيْتُمُونِي بتحييتكم فيما بينكم ؟ و إذا عنده رجل فصيح بالعربية كثير الكلام قلنا : إنَّ تحييتنا فيما بيننا لا تحلُّ لكم و تحييتك التي تحيي بها لا يحلُّ لنا أن نحْييك بها ، قال : كيف تحييتكم فيما بينكم ؟ قلنا : السلام عليكم قال : فكيف تُحيون مَلِككم ؟ قلنا بها قال : /140/ و كيف يرد عليكم ؟ قلنا بها قال : فما أعظم كلامكم ، قلنا لا إله إلا الله و الله أكبر و الله يعلم لقد تنقضت الغرفة حتى رفع رأسه إليها قال : فهذه الكلمة التي قلتموها كلما قلتموها في بيوتكم تنقضت بيوتكم عليكم ، قلنا : ما رأينا هذا قط إلا عندك قال : لوددتُ أنكم كلما قلتم تنقض كل شيء عليكم و إنِّي خرجت من نصف ملكي ، قلنا : لم ؟ قال : لأنَّه أيسرُ لشأنها و أجدر أن تكون من أمر النبوءة لا من حيل الناس .

[ تواجد صور الأنبياء و الرسل عند سلطان الروم ] :

ثم سألنا عما أراد فأخبرناه فقال قوموا فقمنا فأمر لنا بمنزل حسن و نزل كثير فأقمنا ثلاثاً ، ثم أرسل إلينا ليلاً فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فأعدناه فدعا بشيء كهيفة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار و عليها أبواب /141/ ففتح بيتا و قفلاً ، فاستخرج حريرة سوداء فنشرها فإذا فيها صورة حمراء رجل ضخ العينين عظيم الأليتين لم أر مثل طول عنقه و لا لحية له و له ( ضفيران )<sup>(1)</sup> أحسن ما خلق الله ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هو آدم عليه السلام و إذا هو أكثر الناس شعرا .

ثم فتح لنا بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء و إذا فيها صورة بيضاء رجل له شعر قطط أحمر العينين ضخ الهامة حسن اللحية ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا نوح عليه السلام ، ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء و إذا فيها صورة رجل شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخد أبيض اللحية كأنه يتبسم ، قال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا إبراهيم عليه السلام ، ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه /142/ حريرة سوداء فإذا فيها صورة بيضاء و إذا و الله رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : نعم محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم فبكينا و الله يعلم أنه قام قائماً ثم جلس ، فقال : الله أنه لهو ؟ قلنا : نعم و الله أنه لهو كأنما ( ننتظر )<sup>(1)</sup> إليه ، فأمسك ساعة ينتظر إليها ثم قال : أمّا و الله إنه كان آخر البيوت و لكنني عجائته لكم لأنظر ما عندكم ، قال المؤلف أحمد أطفيش أنظر إلى هذا الرومي

(1) - في ( أ ) و ( ب ) ظفيران ، و الصواب ما ثبت في المتن . و المقصود بها ضفيرة الشعر ، أي جعل الشعر كل خصلة تُضفر على حدة . المعجم الوسيط ، المصدر السابق ، ص 541 .  
(1) - في ( ب ) ننتظر .

كيف حدقته حين أحضر صورته عقب صورة أبيه إبراهيم إذ هو من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام .

ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة أدماء سمحاء و إذا رجل قطط غائر العينين حديد النظر متراكب الأسنان مقلّص الشفة كأنه غضبان فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا /143/ قال هذا موسى عليه السلام ، و إلى جنبه صورة تشببه مدهامّ الرأس عريض الجبين ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا هارون ابن عمران ، ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صفة رجل آدم سبط ربعة كأنه غضبان ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا لوط عليه السلام .

ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل أبيض مشرب بحمرة خفيف العارضين حسن الوجه ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا إسحاق عليه السلام ، ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة تشبه صورة إسحاق إلا أنّ على شفته السفلى خالا ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا يعقوب عليه السلام ، ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صفة رجل أبيض حسن الوجه أقرنى الأنف /144/ حسن القامة يعلو وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب إلى الحمرة ، قال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال هذا إسماعيل جد نبيكم عليه السلام ، ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة كصورة آدم عليه السلام كأن وجهه الشمس ، قال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا يوسف عليه السلام .

ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل أحمر أحمش الساقين أخبش العينين ضخم البطن ربعة متقلد سيفاً ، قال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا داوود عليه السلام ، ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الأليتين طويل الرجلين راكب فرس ، قال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا سليمان عليه السلام .

ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها صورة بيضاء و إذا رجل شاب شديد سواد /145/ اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا عيسى ابن مريم عليه السلام ، قلنا : من أين لك هذه الصور ؟ فإننا نعلم أنها صورة على حق لأننا رأينا صورة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم مثله ، فقال أن آدم عليه السلام سأل ربه أن يُريه الأنبياء من ولده فأنزل عليه صورهم فكانت في خزانة آدم ، فاستخرجه ذو القرنين <sup>(1)</sup> من مغرب الشمس فدفعها إلى دانيال ، فصورها دانيال في خرقٍ من حرير فهذه بأعيانها الصور التي صورها دانيال ثم قال : أما و الله أن نفسي طابت بالخروج من ملكي ثم أجازنا فأحسن جائزتنا و سرحنا .

(1) - ذو القرنين هم اسم شخص ورد في القرآن الكريم في سورة الكهف ، الآية 86 ، قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تَتَّخِذُ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ سورة الكهف ، الآية 86 . جاء في تفسير ابن كثير " أي رأى الشمس في منظره تغرب في البحر المحيط ، و هذا شأن كل من انتهى إلى ساحله يراها كأنها تغرب فيه " ، يراه البعض كشخصية أسطورية ، و ذكر بعض المفسرين أن سبب هذه التسمية هو وصوله إلى الشرق و الغرب ، حيث عبّروا عن ذلك بقرنى الشمس . أبو الفداء إسماعيل ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، اختصار محمد كريم راجح ، مج 1 ، ط 7 ، ( 1420 هـ / 1999 م ) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ص 745 .

فلما أتينا أبا بكر الصديق رضي الله عنه حدثنا بما رأيناه و ما قال لنا و ما أخبرناه به ، فبكى أبو بكر رضي الله عنه ثم قال : أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أنهم و اليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه و سلم /146/ عندهم و الله أعلم .

### [ سنة الأنبياء في قص الشارب وترك اللحية ] :

الباب العاشر : قد علمتُ أنّ لإبراهيم لِحْيَةً لا يقصُّها و لا يحلقُها و كذا سائر الأنبياء لهم لِحْيٌ لا يقصُّونها و لا يحلقونها إلّا من خلقه الله و لم يجعل له لحية و هو آدم و هارون عليهما السلام ، و من سنة إبراهيم قصُّ الشَّاربِ فانظر إلى هؤلاء الأعاجم و الروم و النصارى كيف يعكسون الأمر يقصُّون لِحاهم أو يحلقونها و يتركون شواربهم ، و ذلك عكس الحق الذي جاء به سيد الخلق سيّدنا محمد صلى الله عليه و سلم .

و قد كان عيسى عليه السلام يستصحبُ مشطاً و كوزاً (1) و وسادة يمشط لحيته و يشرب بالكوز و ينام على وسادة ، ثم رأى رجلاً يسرّح لحيته بأصابعه فترك المشط و رأى رجلاً يشربُ بيده فترك الكوز ، و رأى مُتوسِّداً حجراً فترك الوسادة ، فكان يسرّح لحيته بيديه و يشرب بهما و يتوسّد حجراً .

### [ تحريم مخاطبة المشرك و المنافق بالسيد ] :

(1) - الكُوزُ : جمعها كيزانٌ ، إناءٌ بَعْرُوةٌ يُشْرَبُ به الماء و مُطرُ الدُّرة ، و تكوِّزوا أي اجتمعوا ، بنو كوز بطنٌ في بني أسد . و رجلٌ مكوِّز الرأسِ : طويلُهُ . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق مكتب تحقيق التراث ، إشراف محمد نعيم العرقسوسي ، ط 8 ، ( 1426هـ / 2005 م ) ، مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص 523 .



فهؤلاء لم /147/ يوافقوا من هو جدُّهم رسول و لا من هو عندهم إله ذو  
 لحية تعالى الله علواً كبيراً ، و لِكُفْرِهِمْ لَمْ يُحَلِّ فِي دِينِ اللَّهِ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ  
 لِسُلْطَانِيهِمْ و لا لِأَكْبَاهِرِهِمْ سَعَادَةَ فَلَان و لا السَّيِّدُ بِتَشْدِيدِ الْبِئَاءِ إِلَّا سَيِّدُ بَكْسِرِ السَّيِّنِ  
 و إِسْكَانِ الْبِئَاءِ بِمَعْنَى الذَّيْبِ (2) ، و ذلك لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَحِلُّ لَهُ خِطَابُ الْمُشْرِكِ  
 و الْمَنَافِقِ بِمَا يَفْهَمُ وَلايَةَ أَوْ يَفْهَمُ تَعْظِيمًا أَوْ يُوهِمُ السَّمْعَ مَعَ ذَلِكَ ، إِلَّا إِذَا كَانَ  
 يَخَافُهُ عَلَى قَتْلِهِ أَوْ ضَرْبِهِ أَوْ ضَرْهُ فِي بَدَنِهِ أَوْ عَلَى مَالٍ يَمُوتُ بِتَقْوِيَتِهِ أَوْ يَزُولُ بِهِ  
 عَضْوًا أَوْ مَنَفْعَةً عَضْوًا ، لَا إِذَا أَحَبَّ الشَّهْرَةَ بِهِ أَوْ الرِّيَاءَ بِهِ أَوْ جَلَبَ مَالًا و إِنَّمَا  
 تَبَاحُ الْمَعْرُضَةُ و لو أَوْهَمْتَ السَّمْعَ إِذَا خِيفَ ذَلِكَ أَوْ كَانَ صَاحِبًا أَوْ جَارًا أَوْ نَحْوِ  
 ذَلِكَ ، و النَّصَارَى لَا يَضْرُوبُونَ مَنْ لَمْ يَقُلْ لَهُمُ السَّيِّدُ و لا سَعَادَةَ فَلَان و ذلك مِنْ  
 حَيْثُ الْآخِرَةِ ، و عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ : " مَنْ قَالَ لِلْمَنَافِقِ سَيِّدٌ غَضِبَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِ " (1).

و أمَّا مَنْ حَيْثُ الدُّنْيَا بِلَا مَنَفْعَةٍ /148/ فِي النَّصَارَى لِأَنَّهم أَشْحَاءُ فَمَنْ لَا  
 نَفْعَ فِيهِ دِينًا و لَا دُنْيَا مَعَ أَنَّهُ مُشْرِكٌ أَوْ ذُو كِبَائِرٍ مُضِرٌّ فَلَا كِرَامَةَ لَهُ ، و إِذَا قَالَ  
 سَعَادَةَ فَلَان و أَرَادَ سَعَادَةَ هِيَ فَلَانٌ لِلْمَبَالِغَةِ أَوْ سَعِيدٌ هُوَ فَلَانٌ و أَضَافَ لِلْبَيَانِ فِي  
 الْوَجْهِينِ أَوْ أَرَادَ فَلَانَ السَّعِيدِ و جَعَلَ الْمَصْدَرَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي و  
 الثَّلَاثُ فَقَدْ أَصَابَ لَفْظًا و أَخْطَأَ دِيَانَةً لِأَنَّهُ لَا يَطَالِبُهُ الْمُشْرِكُ بِذَلِكَ ، و إِنْ لَمْ يُرِدْ  
 مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَقَدْ أَخْطَأَ لَفْظًا و دِيَانَةً .

(2) - الذَّيْبُ : و الذَّابُّ بِمَعْنَى الْعَيْبِ ، و الذَّيْبَانُ : بَقِيَّةُ الْوَبْرِ أَوْ الشَّعْرُ عَلَى عُنُقِ الْفَرَسِ .  
 الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ، ص 86 .

(1) - عَنْ بَرِيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ : " لَا تَقُولُوا لِلْمَنَافِقِ  
 سَيِّدًا فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ و جَلَّ " . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ . **يحيى**  
**بن شرف النووي أبو زكريا** ، رِيَاضُ الصَّالِحِينَ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، ج 1 ، الْمَوْسُوعَةُ  
 الشَّامِلَةُ ، ص 2236 .

## [ سبب وضع و كتابة الرسالة الشافية ] :

و قد كان سبب وضع هذه الرسالة أنّ مسكر الإفرنجي الفرنسي و أصله من بلد روان (2) في جوف فرانساً جاء من باريس ، و قد أوصاه الوزير وكيل العلم بفرنسا و من القوبرنور في الجزائر و الجنرال في الجزائر و كبير المدينة (1) أن يطلب مني خصوصاً وضع هذه الرسالة ، و كتب ذلك عمومًا لبني ميزاب أهل القرى الخمس فطلبوا أيضا وضعها مني .

و أرسل النصارى في ذلك كتابًا يطلبون فيه ذلك /149/ فأجبتهم بما ينفع الإسلام و لا يضره ، فأذن الله و لذلك فعلت و أيضا هؤلاء الطالبون ليسوا الأخذيين الجزائر و أعمالها منا و ليسوا المقاتلين لهم ﴿ لَا ( يَنْهَأُكُمْ ) ﴾ (2) الله عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴿ (3) إلخ و إنّما الذين أخذوا الجزائر و أعمالها غيرهم.

## [ حقائق خلق الله عز و جل للرسول ] :

الباب الحادي عشر : أعلم أنّه إنّما تعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال ، و ذلك أنّ الناس كلّهم أولاد آدم و حول و الحاكم الله و هو المقدر سبحانه و تعالى ، و هو الذي كلّف البالغ العقلاء فمن أطاع فهو المقدم لأتباعه الحق قال الله

(2) - روان مدينة تقع في شمال غرب فرنسا ، كانت العاصمة التاريخية للنورماندي ، و هي عاصمة مقاطعة مصب السين حاليًا . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 3 ، المصدر السابق ، ص 75 .

(1) - المدينة ولاية من ولايات الجزائر ، تقع في الأطلس التلي ، تشترك في الحدود مع ولاية البليدة شمالا ، و ولاية الجلفة جنوبا ، و من الشرق ولاية البويرة و المسيلة / أمّا من الغرب تحدّها ولاية عين الدفلى و تيسمسيلت . محمد بن علي ديبوز ، المرجع السابق ، ص 62 .

(2) - في ( أ ) و ( ب ) يَنْهَيْكُمْ ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(3) - سورة الممتحنة ، الآية 08 .

عز و جل : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ ﴾ (4) ، و قيل أنّ ياجوج و ماجوج من آدم وحده لا من حواء ، كما أنّ حواء من آدم وحده من ضلّعه اليسرى و كما أنّ عيسى من أمه وحدها و آدم من تراب ، نام آدم و احتلم و اختلطت النطفة بالتراب فكان منها ياجوج و ماجوج .

و ذلك هو غير صحيح لمجيء الحديث /150/ بأنّ الأنبياء منزّهون على خروج النطفة منهم بالاحتلام و عن أن يروا في المنام أنهم يجامعون أو يتلذذون بنحو ذلك من أمر النساء في المنام ، و لو صحّ لكانوا لم يصبهم الطوفان و اللازم باطل لقوله : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا ﴾ (1) ، فثبت أنّهم من نسل نوح عليه السلام ، و قد قيل لم يصب قوما آمنوا بنوح و كانوا بعيداً منه لم يعلم بهم فلم يحملهم و دار الماء عليهم من جوانبهم مرتفعا .

### [ أخذ الغرب علوم و معارف المسلمين العرب ] :

و قد مرّ حكم العالم الكبير من غيرنا في عرفات بأنّ ديننا هو دين الله الحق ، و مرّ توصية قدماء الإنكليز أقوامهم بالمسلمين كلّهم خيراً و قولهم أنّ المسلمين هم سيف الله على عبدة الأصنام ، و قد أقرّ بذلك للمسلمين دُرّوي (2) وزير المعارف العمومية بفرنسا إذ قال : " بينما أهل أوروبا تائهون في دُجى الجهالة لا يرون الضوء إلّا من سم الخياط إذ سُمِعَ نورٌ قويٌّ من جانب الأمة /151/

(4) - سورة الحجرات ، الآية 13 .

(1) - سورة نوح ، الآية 26 .

(2) - فيكتور جان دوروي سياسي فرنسي و مؤرخ ، ولد سنة 1811م في باريس عاصمة فرنسا ، أصبح وزيراً للتربية و التعليم سنة 1863م في ظلّ الإمبراطورية الثانية ، توفي سنة 1894م . أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ( 1930م - 1945م ) ، ج 3 ، ط 4 ، 1992م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ص 250 .

الإسلامية من علومٍ و آدابٍ و فلسفةٍ و صناعاتٍ ، و أعمال يدٍ و علم التجيم الصادق و تعبير الرؤيا و غير ذلك " .

إذ كانت مدينة بغداد (1) و البصرة و سمرقندة (2) و دمشق و القيروان و مصر و ( فاس ) (3) و غرناطة و قرطبة و غير ذلك ، قيل توجّه شمير عشر بن إفريقيس نحو العراق يريد الصين (4) و دخل مدينة الصّعد و هدمها ، فسّميت شمركند أي شمر خربها و عمّرت بعد فقيل سمرقند ، و قيل بناها شمير عشر و كان به ارتعاش فقالت العجم سمركند فقالت العرب تعريبا سمرقند و ينسب إليها السّكر لعظم جودته بها فيقال السّكر القندي و العامّة تقول القندلي (5) بزيادة اللام بين الدال و الياء كما يقال في مرسية مرسلها .

و قد امتدّ حكم الإسلام من الصين إلى جبل الشاران في الأندلس و إلى ( فاس ) (6) و مراکش بل هما حادثتان كما مرّ و السوس الأقصى ، و قيل إلى

(1) - بغداد مدينة من مدن العراق يطلق عليها اسم مدينة السّلام ، قال ابن الأنباري : " أصل بغداد للأعاجم " ، كانت في القدي سوقاً يقصدها تجار أهل الصين بتجارتهم فيربحون الرّبح الواسع ، كان المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد أوّل من جعلها مدينة و انتقل إليها من الهاشميين . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 1 ، المصدر السابق ، ص 456 .

(2) - سمرقند و يُقال لها بالعربية سُمّران بلد معروف و مشهور ، قيل أنّها من أبنية ذي القرنين على جنوبي وادي الصّغد ، قال الأزهري : " بناها شمر أبو كِرب فسّميت "شمركنت" ، بينها و بين صنعاء ألف فرسخ . المصدر نفسه ، مج 3 ، ص 246 .

(3) - في ( أ ) فارس ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(4) - الصّين بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب ، سمّيت بذلك نسبة إلى صين بن بغر بن كعاد بن يافث الذي كان أوّل من سكنها ، قال العمراني : " الصين موضع بالكوفة و موضع قريب من الإسكندرية " ، و هي بلاد شاسعة يقصدها التجار شبيهة ببلاد الهند ، يُجلب منها العود و السنبل و القرنفل و الغضائر الصينية . المصدر نفسه ، مج 3 ، ص 440 .

(5) - القندلي هو سكر يُصنع بالولايات المتحدة الأمريكية ، يتكوّن من بلّورات كبيرة نسبياً . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، المصدر السابق ، ص 1051 .

(6) - في ( أ ) فارس و الصواب ما ثبت في المتن .

المحيط المغربي و توغّل /152/ في الشمال و الجنوب و القبلة و لكن بعض يسبق بعضاً .

### [ اكتشاف أمريكا و تسميتها بالدنيا الجديدة ] :

ثم ظهرت جزيرة أو جزيرة وبر فيها مسلمون و نصارى في قريب من نحو أربع مائة عام أو خمسٍ ، و بقيت فيها طائفة إسلام إلى قريب من وجودي ، هذا ما سمعت ثم اطلّعت في بعض الكتب أنّ الإفرنج اطلّعوا عليها في القرن الثامن من الهجرة و أنّ فيها الهنود و يعنون بالهنود عبدة الأصنام ، تملّك منها أهل إسبانيا و برطوقال<sup>(1)</sup> و أهل فرانس و الإنكليز .

و لما كان غبطة هؤلاء الإفرنج بساحل البحر التجأ الهنود أهل تلك الجزيرة إلى أقصى البراري ، و تسمى الدنيا الجديدة و سمّاها الإفرنج الدنيا الجديدة لأنهم لم يطلّعوا عليها إلا في القرن الثامن من الهجرة و يقال لها أمريكا .

### [ السكّان المعمرّون بأمريكا ] :

(1) - برطوقال هي دولة البرتغال الواقعة جنوب غرب أوروبا في شبه الجزيرة الإيبيرية ، يحدّها إسبانيا من الشمال والشرق ، و المحيط الأطلسي جنوباً و غرباً ، و يعتبر أرخبيل ماديرا المشهور جزءاً من دولة البرتغال . غابرييل كامب ، المصدر السابق ، ص 119 .

و عدد عُمَارها إلى عام 1278 تسعة و ثلاثون ألف ألف 39000000 منهم مائتا ألف و أربعة و عشرون ألف ألف أهل كتاب 22400000 ، و خمس مائة ألف و ثلاثة /153/ عشر ألف ألف دهرية <sup>(1)</sup> 13500000 ، و ثلاث مائة ألف و عشرة آلاف ألف و ثنية <sup>(2)</sup> 3100000 و هذا لعدد منهم خمس مائة ألف و أربعون ألف ألف حادثون .

أمّا أهل أوربا و ما تناسل منهم كلّهم بيض اللون و أربع مائة ألف و سبعة آلاف ألف سود مماليك <sup>(3)</sup> و أحرار حادثون 4700000 ، و منهم سبعة آلاف ألف سمر اللون حادثون 7000000 ، و منهم عشرة آلاف ألف هنود و ( أمريكيون ) <sup>(1)</sup> موصولون بها 10000000 ، و لهؤلاء خاصة ما يزيد على أربع مائة و ثمانية و ثلاثين لغة يتكلمون بها .

### [ الإطار الجغرافي لأمريكا و الأقاليم المناخية السائدة فيها ] :

(1) - الدهرية اعتقاد فكري باعتبار الزمان أو الدهر هو السبب الأوّل للوجود ، ظهر هذا المعتقد في فترة ما قبل الإسلام ، و يقترب هذا الفكر من اعتقاد اللادينية أو الإلحاد ، فسّم الدهريون أنفسهم إلى ثلاث مجموعات و هي : مجموعة تنكر الخالق و البعث ، مجموعة تقر بالخالق و تنكر البعث ، و مجموعة تقرّ بالخلق و تنكر الرُّسل . أحمد بن محمد نصير الدين النقيب ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 62 .

(2) - الوثنية هي معتقدات و ممارسات تعتمد على عبادة الطبيعة ، و هي تعني الاعتقاد بأنّ الأشكال المادية في العالم هي الطاقة الإلهية و عبادة الأصنام و تقديسها ، لها عدة وجوه و أصناف منها: وحدة الوجود ، تعدّد الآلهة ، ومذهب حيوية المادة . المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 115 .

(3) - المماليك أو الدولة المملوكية إحدى الدول الإسلامية التي قامت في مصر أواخر العهد العباسي ، شملت رقعتها الشام و الحجاز ، قامت بعد سقوط الدولة الأيوبية سنة 648 هـ ، و تمّ سقوطها سنة 923 هـ في معركة الريدانية . مبارك بن محمد الملي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 136 .

(1) - في ( أ ) و ( ب ) أمركائون ، و الصواب ما ثبت في المتن .

و هي جزيرة عظيمة تمتدّ من البحر المتجمّد إلى الجنوبي و لذلك اجتمعت فيها محاسن سائر الأقاليم ، إلاّ أنّ أرضها من جهة الشمال في نهاية البرد الشديد لا تُزرع فيها الزُّروع و لا تثبتُ فيها الأشجار و بحورها مغمورة بالجليد حتى لا يمكن للمراكب أن يسافروا بها ، و في جنوبها تجد شجر النخل و الأبنوس (2) و اللوز و القهوة و قصب /154/ السكر و اللّيمون ، و القطن و الفلفل و جميع النّبات التي تنبت في البلاد الحارّة .

و هي مقسومة قسمين أمريكا الجنوبية و أمريكا الشمالية و للإسلام خاصة ينقوبار و هي نحو عشرين جزيرة في بحر بنكالة و إقليمها رديء على الغرباء لندامشوم كثيرة الغابات و بها أشجار الفواكه و غيرها .

### [ سمات السكّان المستوطنين بأمريكا ] :

و أهلها طوّالاً شداد متناسبو الأعضاء لوئهم كالنّحاس أرباب خُلُقٍ حسن و إنسانية ، يحسنون السباحة و العوم و لهم علم شريعة و آداب ، و بالعلم يكون الإنسان حرّاً كما روى عن عيسى عليه السلام أنّ أرسطيب بفتح الهمزة و كسرِ الراء و إسكان السين و كسر الطاء بعدها مثناة تحتية ساكنة و آخرها مؤحّدة طلب

(2) - الأبنوس شجر ينبت في الحبشة و جزر الهند الشرقية و اليابان و سريلانكا ، و هو عبارة عن خشب أسود صلب يتمّ صقله إلى درجة اللمعان المعدني ، و هناك منه تدعى " البرسيمون " ، استعمله المصريون القدماء في صناعة الأثاث الفاخر . المعجم الوسيط ، المصدر السابق ، ص 03 . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 1 ، المصدر السابق ، ص

منه واحدٌ أن يعلم ابنه الفلسفة فطلب منه أجره التعليم خمسين درهما فقال الرجل :  
هذا المقدار يكفي في شراء عبد ، فقال أرسطيب : اشتر بها عبداً ليكون لك عبدان  
، يشير إلى ابنه يكون كالعبد /155/ إن لم يتعلم .

### [ خروج و انحراف الإباضية الصفرية عن الإباضية المحقة ]

الباب الثاني عشر : في إزالة المعرفة عن أباب المصرة أعلم أنه صدرت  
أمورٌ قبّاح ، أمّا عن بعض العسكر من الإباضية المحقة أو من الإباضية غير  
المحقة كالصفرية و لا يعاب على الإمام أو الرئيس بما فعل بعض العسكر بلا أمر  
منه و لا رضى و لا تقصير ، فكلّ ما أذكر بعد هذا من سوء فجابر بن زيد و أبو  
عبيدة و عبد الله بن إياض و أبو بلال و أشياعهم براءً منهم لم يفعلوه بل جاهل  
من عسكر أو صفري أو نحوه من الطوائف .

ففي عبارة بعضهم أنّ الإباضية اجتمعوا في جامع البصرة حين مات أبو  
بلال ، و فيهم عبد الله بن إياض و نافع بن الأزرق و وجوه المسلمين و  
عزموا على الخروج ، فانظر كيف جعل نافع بن الأزرق إباضياً ، و ذكره مع عبد  
الله بن إياض مع أنّ نافع بن الأزرق صفري فهو من الإباضية الصفرية و  
الإباضية /156/ الصفرية مبطلون ليسوا منّا في شيء .

### [ قصة عبد الله بن خباب و ظلم الصفريين له ] :

و من ذلك ما ذكره أبو العباس في الكامل أنّهم لما بايعوا عبد الله بن وهب  
الراسبي و مضوا إلى النهر و إن أصابوا مسلماً و نصرانياً فقتلوا المسلم و أوصوا



بالنصراني أن يحفظ دمه بينهم ، و أنه لقيهم عبد الله بن خباب (1) و في عنقه مصحفٌ و معه امرأته و هي حامل ، فقالوا : إن هذا الذي في عنقك يأمرنا بقتلك فقال ما أحى القرآن فأحيوه و ما أماته فأميئوه ، و وثب رجلٌ منهم على رطبة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورُّعًا .

و عرض لرجلٍ منهم خنزير فضربه بالسيف فقتله ، فقالوا له : هذا فساد في الأرض ، فقال عبد الله بن خباب: ما على منكم بالله أني لمسلم قالوا حدثنا عن أبيك ، قال : كان أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول :

" تكون فتنةٌ يموت فيها قلبُ الرجلِ كما يموت بدنه يمسي مؤمنًا و يصبحُ /157/ كافرًا" (1) ، فكن عبد الله المقتول و لا تكن القاتل ، قالوا : فما تقول في أبي بكر و عمر رحمهما الله تعالى ؟ فأنتى خيرًا فقالوا له : فما تقول في علي أمير المؤمنين

(1) - عبد الله بن خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد ، اختلف علماء الأنساب في نسبه ، فقيل : أنه خزاعي و البعض قال أنه تميمي ، و لم تذكر المصادر شيئاً عن حياته و نشأته . خير الدين الزركلي ، ج 4 ، المصدر السابق ، ص 85 .

(1) - عن الضحَّاك بن قيس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن بين يدي الساعة فتنةٌ كقطع الليل المظلم ، فتنةٌ كقطع الدخان ، يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه ، يصبح الرجل مؤمنًا ، و يُمسي كافرًا ، و يمسي مؤمنًا و يصبح كافرًا ، يبيع أقوام خلاقهم و دينهم بعرضٍ من الدنيا " . رواه مسلم . مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، تحقيق نظر بن محمد الفريابي أبو قتيبة ، مج 1 ، ط 1 ، دار طيبة للنشر ، ( 1427 هـ / 2006 م ) ، ص 1231 . محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه وأيامه، صحيح البخاري ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، ج 1 ، ط 1 ، 1492 هـ ، دار طوق النجاة للنشر ، دمشق ، ص 3695 .

قبل التحكيم و في عثمان ستّ سنين ؟ فأنتى خيراً ، قالوا فما تقول في الحكومة و التحكيم ؟ قال : أقول أنّ علياً أعلم بالله منكم و أشدُّ توفيقاً على دينه و أبعد بصيرة ، قالوا : إنك لست تتبع الهدى إنّما تتبع الرجال على أسمائهم و قرّبوه إلى شاطئ النهر فذبّوه فجرى دمه مستطيلاً على ( ضفة ) (2) النهر .

و سألوا رجلاً نصرانياً على نحلة له فقال : هي لكم ، فقالوا : ما كنّا لناخذها إلاّ بثمن فقال : ما أعجب هذا ! تقتلون مثل عبد الله بن خباب و لا تقبلون مني نحلة إلاّ بثمن .

### [ أحكام الصفرية المتناقضة مع أحكام الإباضية الوهبية المحقة ] :

و ذكر أبو العباس في الكامل أنّ عسكر ( قطريّ بن الفجاءة ) (1) قاتلوا عبد العزيز و هو رجل أمير على عسكر فغلبوه و كلّهم موحدون ، فأخذوا امرأة من

(2) - في ( أ ) و ( ب ) صفة ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(1) - في ( أ ) و ( ب ) قطرب بن الفجاءة ، و الصواب ما ثبت في المتن . و هو قطري أبو نعامة بن مازن بن يزيد الكناني التميمي ، من رؤساء الأزارقة الخوارج و أبطالهم ، كان خطيباً فارساً شاعراً ، استفحل أمره في زمن مصعب بن الزبير ، وصفه صاحب سنا المهدي قائلاً : " كان طامّة كبرى و صاعقة من صواعق الدنيا في الشجاعة و القوة " ، توفي في معركة مع سفيان بن الأبرد الكلبى سنة 78هـ . خير الدين الزركلى ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص 200 .

عسكر عبد العزيز /158/ تسمى أم حفص بنت المنذر بن الجارود (2) ، و هي زوج عبد العزيز موحدة فباعوها فيمن يزيد ، فبلغ بها مجوسي أسلم سبعين ألفا فوثب إليها أبو الحديد فقتلها ، قال أن هذه فتنة ، فقال له قطرب : مهيم أي ما الأمر ؟ فقال : يا أمير المؤمنين رأيت المؤمنين تزايدوا في هذه المشركة فخشيت عليهم الفتنة فقال قطرب : أحسنت فانظر كيف جاز سبي الموحدين و كيف يكون إحسانا ، فهؤلاء صفرية يحكمون على أصحاب الكبائر و المعاصي مطلقا بحكم المشركين فإن الإباضية الوهبية أهل الدعوة الميزابين ( أبرياء ) (3) من ذلك كله .

### [ تبيين الفرق بين المشرك و العاصي لدين الله عز وجل ] :

فقد ذكر أبو العباس في كامله أن عبد الله بن إباض المرئي مع بني مرة بن عبيد يقول : من خالفنا ليس مشركا و إنما هم كفار النعم لتمسكهم بالكتاب و إقرارهم بالرسول صلى الله عليه و سلم ، و أن لنا كحتهم و مؤارثتهم و الإقامة /159/ فيهم حلال .

قال أبو العباس في الكامل : و يقول عبد الله بن إباض نقول و هو أقرب الأقوال إلى السنة و قال أن نافع بن الأزرق خالف في ذلك كله عبد الله بن

(2) - بشر بن المنذر بن الجارود بن عمرو بن خنيس العبدي أمير من السادة الأجواد ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه و سلم و شهد الجمل مع علي رضي الله عنه ، و لاه عبيد الله بن زياد ثغر الهند سنة 61 هـ فتوفي بها . المصدر نفسه ، ج 7 ، ص 292 .

(3) - في ( أ ) و ( ب ) برء ، و الصواب ما ثبت في المتن .

إياض ، و حكى أيضاً عن أبي بيهس هيزم بن جابر الضبعي (1) أنّ هؤلاء عند الله مشركون لكن تجوز مُناكحتهم و مُوارثتهم و الإقامة فيهم لأنهم أظهروا الإسلام .

### [ تسمية الفرق الضالّة بالخارج ] :

فهذه ثلاثة أقوال صوّب منها أبو العباس في الكامل قول عبد الله بن إياض و كل هؤلاء الفرق من الصفرية و التجدية و غيرها يُسمّون خوارج و تُنسب إليهم أفعال قبّاح ، و الأشعرية كلّما وجدوا في كتاب لفظ خارجي نسبوه إلينا و لسنا خوارج وحدنا بل كلّ من خرج عن سلطانٍ جائرٍ كما خرجنا عن الجورة أو خرج عن إمام عادل يُسمّى خارجاً و الجمع خوارج و النسبة إليهم خارجي .

### [ قصة عبد الله بن خباب مع الصفرين برواية أخرى ] :

و مثل ما ذكر أبو العباس في الكامل ذكر محمد بن محمد في كامله /160/ و زاد أنّهم رأوا عصابة حين دنّوا من النهر و أنّ منهم رجل يسوق بامرأة على حمار فانتهروه و أفزعوه و قالوا له : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله ابن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم يعني أنّ خباب صحابي ، فقالوا : أفزعناك ؟ قال : نعم ، قالوا : لا روع عليك ، و زاد أنّه قال عثمان محق أولاً و آخرًا و أنّهم قالوا لَنَقْتُلَنَّكَ قَتْلَةً ما قتلناها أحدًا و كَنَفُوهُ و أنزلوه مع امرأته تحت نخل موفّر ، فسقطت ثمرة فأخذها أحدهم إلى آخر ما مرّ و أنّهم أرضوا صاحب

(1) - هيزم بن جابر الضبعي الملقّب بأبي بيهس ، كان رئيس الفرقة البيهسية من الخوارج و تفرّق هؤلاء إلى فرق منها الإباضية و الصفرية ، كان فقيهاً متكلمًا من الأزارقة ، قُتل بالمدينة و تمّ تصليبه سنة 94 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 8 ، المصدر السابق ، ص 105 .

الخنزير في خنزيره و أنّ عبد الله بن خباب قال أأمنتوني و قلت لا روع عليك و ما أحدثت حدثاً في الإسلام ؟ و أنّه دمه سال في الماء و أنّهم أقبلوا إلى المرأة فقالت : أنا امرأة ألا تتقون الله ؟ فبقروا بطنها و قتلوا ثلاث نسوة من طيء ، و أمّ سنان الصيداوية .

و و الله ما حضر في ذلك أبو بلال و لا عبد الله بن وهب و لا عبد الله بن إباض و لا من يعتبر /161/ و إنّما ذلك من أفعال الصفرية المتعاطين مذهب عبد الله بن وهب و ابن إباض و ليسوا منه في شيء .

بل ذكر أبو العباس في كامله أنّ مالك ابن أنس المدني كان يرى رأى أبي بلال مرداس و أنّه كان يقول و الله ما اقتتل عثمان و علي و طلحة و الزبير إلا على التريّد الأعفر ، و كذلك مالك بن أنس المنسوب للمدينة كما صرح به أبو العباس و كذلك مالك بن أنس بن مالك البصري ، و قد أخرج الربيع بن حبيب أنّ مالك ابن أنس الإمام لا يثبت الرؤية .

### [ لعنة الإباضيين للصفرية و إقرارهم بالإمامة لعلي رضي الله عنه ] :

و أمّا الإباضية بنوا ميزاب فهم يلعنون الصفرية و لا يستحلّون دمًا و لا مالاً بمطلق الكبيرة ، و إنّما يُبيحونَ الدم بحقه كقتلٍ و زنى محصن و يقولون لعليّ أنت الإمام المحق و يقرون له بالإمامة و العلم و النسب ، و أنكروا عليه التحكيم قائلين أنّ ما ردّ الله فيه الحكم إلى الحكمين كصيد المحرم و الناشر من الزوجين ارتدّ إليهما /162/ و ما حكم فيه و لم يُرد الحكم فيه إلى أحدٍ مضى حكمه كقتال الفئة الباغية ، و لم يجز لأحد التوقّف فيه و لا الشكّ أكان الحق إمضاءه أم تركه ، و

قالوا له تُبِّ من التحكيم و ارجع بنا إلى قتال عدونا و عدوكَ أهل الشام يومئذ فقتل منهم لذلك أو لما كذب به عنهم ، أو لما فعل بعض من جهل بلا أمر و لا رضى منهم أكثرهم .

و يقال قتل منهم أربعة آلاف و بقي عشرة و قالوا له : إنَّ عهدك إلى معاوية (1) بالتحكيم معصية يجب عليك نقضها و يحرم الوفاء لها ، و هذا ردُّ لقوله يجب الوفاء بالوعد .

و قد صحَّ أن عليًّا ندم و ظهر له أنه عصى في قتلهم لكن ندمًا بمدحه إيَّاهم و لو نسب نفسه إلى الخطأ و تاب و أظهر خطأه لكفاه له خاصة و لأمثاله و أمَّا أن يمدحهم و يتمنى أنه لو لم يقتلهم فلا يجزيه ، فقد روى عنه مولاة فنبر أنه قال صرعنا /163/ ها هنا يشير إلى المعركة خيار الأمة و قرآها و جذعتُ أنفي و أشفيت غيضي ، خرج من عسكره في يوم واحد اثني عشر ألفًا من الصحابة و التابعين غضبًا لله إذ قتل هؤلاء الإباضيين مع من معهم من الصحابة ، و قال ليسوا بمشركين و لا منافقين و لا من الذين يحسبون أنهم يُحسنون صنعًا بل مؤمنون يذكرون الله كثيرا بقوا علينا بالخروج و ليس مطلق الخروج بغيًا بل لو لم يحكم الحكمين ، و قال له ابنه الحسن : لا يرى قاتلهم الجنة فقال نعم لا يراها

(1) - معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ، مؤسس الدولة الأموية في الشام و أحد دهاة العرب المتميزين الكبار ، ولد بمكة و أسلم يوم فتحها ، تعلَّم الكتابة و الحساب ، سلّم له الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة ، توفي سنة 60هـ بدمشق ، له 130 حديثًا . خير الدين الزركلي ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 261 . علي محمد محمد الصلابي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 626 . أبو الفداء القرشي الدمشقي ، ج II ، المصدر السابق ، ص 146 .

ليتني أدخلها حبوا ، و قال لَمَّا فقد أصواتهم بالليل في العبادة هم أسود النهار و رهابين الليل و هو قَرَأُونَا و مجتهدونا .

**[ عدول الإباضيين عن مطالبتهم بحكم علي رضي الله عنه ] :**

و أمَّا ما ذكره محمد بن محمد في كامله أنهم كانوا طالبين للتحكيم ثم تابوا عنه فلم يصحَّ و إن صحَّ فللتائب قبول توبته ، و من ذلك أنه قيل أن أصحاب الخريّ بن راشد<sup>(1)</sup> و هم بنو ناجية و هو /164/ منهم قتلوا رجلاً من الدهاقين كان قد أسلم ، و قد كان الخريّ و أصحابه ممّن خرج عن علي فقال له رجل من جهة علي يسمى زيادًا : فيم قتلت ذلك الرجل المسلم ؟ فقال له ما أنا قتلته و إنّما قتله طائفة من أصحابي ، قال : فادفعهم إلينا ، فقال : لا سبيل لي إلى ذلك كأنه يرى أنه إن دفعهم له قتلهم و رجع عليه و على أصحابه من بني ناجية ظلماً و قد ضعفوا فلم يكن له ذلك .

**[ هجرة النبي محمد صلى الله عليه و سلم ] :**

الباب الثالث عشر في الإمامة : أفضل الأئمة و الأنبياء و الرُّسل هو سيّدنا محمد صلى الله عليه و سلم ، و أوّل ما خلق الله تعالى نوره صلى الله عليه و سلم أعني خلق نورًا سيكون محمدًا صلى الله عليه و سلم ، و بعد ذلك خلق القلم و اللوح و النور الذي به يكتب و ذلك ما لم يشهر ، و هو كون أوّل مخلوق نوره صلى الله عليه و سلم و عنه صلى الله عليه وسلم /165/ أوّل ما خلق الله نوري .

(1) - الخريّ بن راشد النّاجي صحابيٌّ ثائر ، من الزعماء الشجعان المقدمين من بني ناجية ، كان من أشياع علي رضي الله عنه جاءه من البصرة بثلاث مئة من بني ناجية فشهدوا معه الحمل و صفين ، أقام بالكوفة ثم خرج إلى بلاد فارس ، قتل على يد النعمان بن صهبان الرّاسبي و توفي عام 39 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 303 .

و هاجر إلى المدينة من مكة عام ست مائة و اثنين و عشرين مذ مات عيسى عليه السلام فكانت الهجرة تاريخًا لأنها فرقت بين الحق و الباطل .

### [ اكتشاف التاريخ منذ زمن آدم عليه السلام ] :

و كان بنو آدم يؤرخون بهبوطه من الجنة إلى نوح فكان التاريخ من مبعثه إلى الغرق فكان من الغرق إلى نار إبراهيم عليه السلام ، و أقدم التاريخ الذي يعامل تاريخ القبط الآن لأنه بعد انقضاء الطوفان و الروم يؤرخون بظهور إسكندر و كذا يؤرخ اليونان ، و أرخت القبط أيضا بملك بخت نصر و بنو إسرائيل من مبعث نبي إلى نبي .

و لما كان عام الفيل جعل تاريخًا أيضا و كان أيضًا بنو إبراهيم يؤرخون من ناره إلى بنائه البيت ، ثم بنو إسماعيل من بنيانه إلى أن تفرقوا فكان كل قوم منهم خرجوا من تهامة <sup>(1)</sup> يؤرخون بمخرجهم و من بقي منهم بتهامة كانوا يؤرخون بمخرجهم و من بقي منهم بتهامة كانوا يؤرخون <sup>(2)</sup> بخروج سعد و نهد و جهينة حتى مات /166/ كعب بن لؤي <sup>(3)</sup> فأرخوا من موته إلى الفيل ثم كان من الفيل ، و كانت الفرس يؤرخون من إقامة كل ملك و يطرحون ما قبله .

(1) - تهامة موضع قريب من مكة و هي قريبة من نجد يفصل بينهما الحجاز ، سميت بذلك لتغير هوائها ، يقال تهمة الدهن إذا تغير ريحه ، و هي من التهم أيضا أي شدة الحر و ركود الريح . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 2 ، المصدر السابق ، ص 63 .

(2) - ناقصة في ( أ ) .

(3) - كعب بن لؤي بن غالب من قريش ، من عدنان كان يلقب بأبي هُصيص ، هو خطيب من سلسلة النسب النبوي ، كان عظيم القدر عند العرب حتى أرخوا بموته في عام الفيل ، و هو أول من سن الاجتماع يوم الجمعة و كان اسمه " يوم العروبة " ، من نسله بنو سعد ، بنو سهل ، بنو العاص ، و بنو نفيل من بطون قريش . خير الدين الزركلي ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص 228 .



[ مولد الرسول محمد صلى الله عليه و سلم بالتاريخ الميلادي ] :

و على قول من قال وُلِد رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلاً يقال ولد عند طلوع الغفر بفتح فإسكان ، و هو ثلاثة أنجم صغار من المنازل و هو مولد النبيين عليهم السلام ، و ذلك في شهر نيسان بفتح النون و إسكان الياء و هو سابع الأشهر الرومية و هو برج الحمل ، قيل وُلِد في برج الحمل فقيل يُحتمل أن يكون في أدار أو في نيسان و الواضح عندهم أنه ولد في نيسان لعشرين ليلة مضت ، و قيل وُلِد ليلاً من غير تغيير الغفر و آخر ما قال الرفيق الأعلى ، فصل .

[ التزام أبي بكر رضي الله عنه بسنة محمد صلى الله عليه و سلم عند تولي الخلافة بعده ] :

ثم إنه تولّى الإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر رضي الله عنه عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة ، و هو أفضل الخلق بعد الأنبياء لم يخالف شيئاً من سنة رسول /167/ الله صلى الله عليه و سلم إلى أن مات ، كان هو و الحارث بن كلدة <sup>(1)</sup> يأكلان حريرة أهديت لأبي بكر فقال الحارث : ارفع يدك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم إن فيها السم سنة و أنا و أنت نموت في يوم واحد عند انقضاء السنة ، و قيل سمّ في أرز و الذي سمّه يهوديٌّ بأمر اليهود .

[ وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ] :

(1) - الحارث بن كلدة الثَّقفي طبيب العرب في عصره ، كان أحد الحكماء المشهورين من أهل الطائف ، رحل إلى بلاد فارس رحلتين فأخذ الطبّ عن أهلها ، عاش أيام رسول الله صلى الله عليه و سلم و أيام أبي بكر الصديق و عمر و عثمان رضي الله عنهم ، ألف كتاب " محاوراة في الطب " ، توفي سنة 50 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 157 .

و عن عائشة : اغتسل يوماً بارداً فحم خمسة عشر يوماً لا يخرج إلا لصلاة مات ليلة الثلاثاء لثمانٍ باقين من جمادى الأخرى سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، و خلافته سنتين و ثلاثة أشهر و عشر ليال ، و قيل سنتين و أربعة أشهر إلا أربع ليال اجتمع عليه السمُّ و الحمى فمات و آخر ما قال توفني مسلماً و ألقني بالصالحين ، فصل .

### [ خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ] :

ثم عُمر رضي الله عنه ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب ، و كان شديداً في دين الله متبعاً لرسول الله صلى الله عليه و سلم و خليفة /168/ أبي بكر رضي الله عنه ، و قال صلى الله عليه و سلم : " و الله ما في السماء ملكٌ إلا و هو يُوقرُ عمر و لا في الأرض شيطانٌ إلا و هو يفرُّ من عمر " (1).

### [ وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ] :

مات بطعن أبي لؤلؤة (2) و هو مجوسي و قيل نصراني يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث و عشرين و ولايته عشر سنين و ستة أشهر مع ثمانية أيام أو مع أربعة قولان .

(1) - أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " ما في السماء ملكٌ إلا و هو يوقر عمر و لا في الأرض شيطانٌ إلا و هو يفرُّ من عمر " . علي محمد محمد الصلابي ، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان ، ط 1 ، دار التوزيع و النشر الإسلامية ، بيروت ، 2002 م ، ص 13 .

(2) - أبو لؤلؤة المجوسي يدعى أيضاً " فيروز النهاوندي " ، أصله فارسي من نهاوند ، هو الذي قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، و كان مولى عند المغيرة بن شعبه و عند الفئة الغالبة من المسلمين ، و هم طائفة أهل السنة ، أسره الروم ثم المسلمون و أخذ إلى المدينة

قال له كعب الأحبار رضي الله عنه (1) : " إِنَّكَ مَيِّتٌ لثَلَاثَ فِطْعِنَ بَعْدَ فِجْرِ اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ " ، و كان تأويل ذلك أنه يصيبه ما يموت به في اليوم الثالث ، و لمّا علم أنّ قاتله مُشْرِكٌ قال : " الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد رجل يدّعي الإسلام " ، و قيل : يد رجل سجد لله سجدة واحدة ، و معنى ذلك أنه يشكُّ هو في نفسه لو قتله مُوحِّدٌ لعلّه قتله بحقٍ أو أنّه لو قتله موحد لكان القتالُ و الفتنة بعده بسببه أو أشفق على موحد أن يحمل ذنب قتله ، و دخل كعب عليه في الناس فقال : توعدني كعب ثلاثا أعدّها ، و لا شكَّ /169/ أنّ القول ما قاله كعب :

وَ مَا بِي حَذَا وَ الْمَوْتُ إِنِّي لَمَيِّتٌ وَ لَأَكُنَّ حَذَارِ الذَّنْبِ يَتَّبَعُهُ الذَّنْبُ<sup>(2)</sup>

المنوّرة في السنة الواحدة و العشرين الهجرية . أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، القاهرة ، 1960 م ، ص ( 190 - 191 ) . أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير ، البداية و النهاية ، المصدر السابق ، ج 7 ، ص 148 .

(1) - كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري الأحبار التابعي ، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن ، و أسلم في زمن أبي بكر رضي الله عنه ، قديم المدينة في دولة عمر ، و أخذ من الكتاب و السنّة عن الصحابة ، خرج إلى الشام فسكن حمص و توفي بها سنة 32 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص 228 . أبو موسى الرعيني عيسى بن سليمان الأندلسي المالقي الرندي ، ج 4 ، المصدر السابق ، ص 460 .

(2) - وَ مَا بِي حَذَا وَ الْمَوْتُ إِنِّي لَمَيِّتٌ وَ لَأَكُنَّ حَذَارِ الذَّنْبِ يَتَّبَعُهُ الذَّنْبُ

0//0// 0/0/ /0/0 /0// 0/0// 0//0// 0/0/ /0/0 /0// 0/0//

فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعَوَّلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعَوَّلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

البيت من البحر الطويل : " فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعَوَّلُنْ مَفَاعِلُنْ " ، طرأت عليه جوازات ، ففي الشطر الأول : " مَفَاعِلُنْ " الأصل فيها " مَفَاعِيْلُنْ " ، أي الزحاف البسيط ( المفرد ) و هو القبض . و في الشطر الثاني : " فَعَوَّلُنْ " ، و الأصل فيها " فَعَوَّلُنْ " ، أي الزحاف البسيط و هو القبض ، أي حذف الخامس الساكن .

و لما احتضر قال :

ظَلُّومٌ لِنَفْسِي غَيْرَ أَنِّي مُسْلِمٌ أَصَلِّي الصَّلَاةَ كُلَّهَا وَ أَصُومُ<sup>(1)</sup>

و لم يزل يذكر الله تعالى و يُدِيم الشهادة حتى مات ليلة الأربعاء ، فصل .

### [ خلافة ذي النورين عثمان بن عفان ] :

ثم بُويِع عثمانُ سنة أربع و عشرين في المحرم ثلاث مضيّن منه عام الرّعاف و سمي بذلك لكثرة الرّعاف فيه ، و هو ابن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب ، وُلِد قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم بستّ سنين ، و لُقّب ذا النورين لأنّه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه و سلم رقية و أمّ كلثوم<sup>(2)</sup> ، بعد موت رقية قال له رسول الله صلى الله

(1) - ظَلُّومٌ لِنَفْسِي غَيْرَ أَنِّي مُسْلِمٌ  
 0//0/ 0/0/ /0//0 /0//  
 فَعَوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعَوْلُ مَفَاعِلُنْ  
 البيت من البحر الطويل : " فَعَوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعَوْلُنْ مَفَاعِلُنْ " ، طرأت عليه جوازات ،  
 ففي الشطر الأول : " فَعَوْلُ " ، و الأصل فيها : " فَعَوْلُنْ " ، أي الزحاف البسيط و هو  
 القبض ، و " مَفَاعِلُنْ " ، الأصل فيها : " مَفَاعِلُنْ " ، أي الزحاف البسيط و هو القبض .  
 و في الشطر الثاني : " مَفَاعِلُنْ " الأصل فيها " مَفَاعِلُنْ " ، و هو أيضا القبض ،  
 " مَفَاعِلُ " الأصل فيها " مَفَاعِلُنْ " ، أي الزحاف المزدوج .

(2) - أم كلثوم من بنات رسول الله صلى الله عليه و سلم ، من زوجته الأولى خديجة بنت  
 خويلد ، تزوّجها في الجاهلية عتبية بن أبي لهب ، هاجرت إلى المدينة مع عيال الرسول  
 صلى الله عليه و سلم ، فلما توفيت أختها رقية في السنة الثانية للهجرة تزوّجها عثمان بن  
 عفان رضي الله عنه و توفيت عنده بالمدينة في السنة التاسعة للهجرة . خير الدين الزركلي ،  
 ج 5 ، المصدر السابق ، ص 231 . ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، مج 5 ،  
 مصر ، 1280 هـ ، ص 612 .

عليه و سلم : " لو أنّ لي أربعين بنتاً لزوّجْتُكَ واحدةً بعد واحدةٍ حتى لا تبقى منهنّ واحدة " (1) ، و قيل لأنّه كريم في الجاهلية و الإسلام .

و قال بعض الأشعرية لأنّ له نورين /170/ يوم القيامة و لكلّ أحد نور ، و روى الأشعرية بعضهم حديثاً أنّه صلى الله عليه و سلم قال له : " أنت ذو النورين ، فقال : يا رسول الله لم سمّيتي ذا النورين ؟ فقال : لأنّك تقتل و أنت تقرّ سورة النور " (2) ، عدل ستّ سنين ثم كانت منه أشياء قُتِلَ وسط أيام التشريق يوم الجمعة لثمانية عشرة باقين من ذي الحجة سنة خمس و ثلاثين و دُفِنَ ليلة السبت بين المغرب و العشاء و مدّة خلافته اثني عشر عاماً قيل إلّا ستة عشر يوماً ، فصل .

### [ مبايعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ] :

ثم بويع علي بن أبي طالب و هو ممّن شهر و لا يحتاج إلى ذكر فضائله من نسبٍ ، و زهدٍ ، و عقلٍ ، و علمٍ ، و شجاعة و عدلٍ ، و ليس به سوءٌ سوى أنّه قتل قومًا لا يستحقّون القتل و أنّه قبل ذلك حكم الحكّمين و هو سبب الفتنة ، قيل أوّل من بايعه طلحة بن عبيد الله (1) فنظر إليه حبيب بن ذؤيب (2) ، فقال إنّنا

(1) - عن ابنِ عساکر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لو أنّ لي أربعين بنتاً لزوّجْتُكَ واحدةً بعد واحدةٍ حتّى لا تبقى منهنّ واحدة " . آية الله فقيه أهل البيت عليهم السلام ، الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية ( دراسات تحقيقيّة مميّزة تتكفّل فهما إسلامياً جديداً لعقائد الشيعة الإمامية الاثنا عشرية على ضوء البراهين الحكّمية الكلامية ) ، تحقيق الشيخ محمد جميل حمود العاملي ، ج6 ، ط 1 ، مركز العترة الطاهرة للدراسات و البحوث ، لبنان ، بيروت ، ( 1418 هـ - 1998 م ) ، ص 567 .

(2) - لم يتم سرد هذا الحديث في كتب الحديث .

(1) - طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني ، كان من الأجواد و هو أحد العشرة المبشرين ، و أحد الستة أصحاب الشورى ، قال ابن عساکر : " كان من دهاة قريش و من علمائهم " ، كان يلقّب بطلحة الجود ، شهد غزوة أحد و الخندق ، قُتِلَ يوم الجمل سنة 36 هـ و

لله أول من بايع من يده سلاء لا يتم هذا الأمر /171/ و مدة خلافته أربع سنين و تسعة أشهر و يوم واحد ، و قيل أربع سنين و ثمانية أشهر و تسع و عشرون يوماً ، و مدة إقامته بالمدينة أربعة أشهر من خلافته و باقيها في العراق .

### [ وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ] :

و لما قُتِل حُمِلَ على جملٍ لِيُدفَنَ في المدينة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فبينما هم في المسير ليلاً إذ نَدَّ الجمل الذي حمله و لم يدر أين ذهب و لم يقدر عليه أحد ، و زعمت الشيعة أنه في السحاب و قيل وقع في بلاد طيء و دفنوه .

و قد أوصى أن يُخْفَى قبره لعلمه أنّ الأمر يصير إلى بني أمية فلم يأمن أن يمتثلوا بقبره و أيضاً علم غلو الشيعة من الروافض و غيرهم ، فلو ظهر قبره لعبدته من يعبدته منهم و لا فرط فيه من يفرط منهم .

و قيل أنّ قبره في زاوية الجامع بالكوفة <sup>(1)</sup> و قيل في قصر الإمارة بها و قيل بالبقيع <sup>(2)</sup> و هو بعيد ، و قيل ( بالنّجف ) <sup>(3)</sup> في مشهد يُزار و قيل الأصحّ

دَفِنَ بالبصرة . خير الدين الزركلي ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 229. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، ص 2063.

<sup>(2)</sup> - الصواب هو ذؤيب بن حبيب الأسلمي من بني مالك بن أقصى ، صحابي جليل ، كان صاحب إبل النبي صلى الله عليه و سلم ، سكن المدينة و توفي في خلافة معاوية نحو سنة 45 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 09 .

<sup>(1)</sup> - الكوفة بلاد مشهورة بأرض بابل من سواد العراق ، يسمّيها قوم خدّ العذراء ، قيل سمّيت الكوفة لاجتماع الناس بها من قولهم قد تكوّف الرمل أي تجمّع ، كانت منازلها تُبنى بأخصاص من القصب ، و ظاهر الكوفة هي منازل النعمان بن المنذر و الحيرة و النجف . شهاب الدين ياقوت الحموي ، مج 4 ، المصدر السابق ، ص 490 .

أنّه بقصر الإمارة بالكوفة ، و التحقيق أنّه لا يعرف قبره /172/ و قيل في ذلك المشهد أنّه قبر المغيرة .

و قال رجل أنّه قبر علي كان أبي يزوره به و كان جعفر الصادق (4) يزوره بأبي ، و كان محمد الباقر (5) يزوره بابنه جعفر و كان زين العابدين يزوره بابنه الباقر ، و كان الحسين يزوره بابنه زين العابدين ، فصل .

### [ خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب بعد أبيه ] :

ثم ابنه الحسن (1) بايعه الكوفيون و أقام ستة أشهر و خمسة أيام و سلّمها لمعاوية ، على أن يقضي ديونه و لا يأخذ أحدًا من أهل المدينة و مكة و العراق

(2) - البقيع موضع من ديار بني عُقَيْل وراء اليمامة ، متاخم لبلاد اليمن ، جمعها بقاع و هي متعددة حيث نجد: بقيع الزبير ، بقيع الخُبْجَة ، بقيع الخيل ، و بقيع الغرقد. المصدر نفسه ، مج 1 ، ص 474 .

(3) - في ( أ ) و ( ب ) النحف ، و الصواب ما ثبت في المتن . و النجف موضع في ظهر الكوفة يمنع مسيل الماء من أن يعلو الكوفة ، و هو أبرز مدن العراق ، بالقرب منه يقع قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، و عنى هذه الكلمة : قشور الصليان . المصدر نفسه ، مج 5 ، ص 271 .

(4) - أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق وُلد عام 80 هـ في المدينة المنورة ، إمام من أئمة المسلمين و عالم جليل ، هو من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، لُقّب بالصادق لأنّه لم يُعرَف عنه الكذب ، يقال أنه من أوائل الرواد في علم الكيمياء حيث أخذ عنه الكيميائي جابر بن حيان . أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 1311 .

(5) - أبو جعفر محمد بن علي الباقر وُلد سنة 57 هـ بالمدينة المنورة ، هو الإمام الخامس عند الشيعة الإمامية و من المعصومين و أهل البيت عند الشيعة ، والده علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، لُقّب بالباقر لبِقْرِهِ العلوم بقراً ، له عدّة أحاديث في الصحيحين ، عاصر فترة الحركات المعارضة للدولة الأموية و ثورة ابن الزبير . المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 3573 .

(1) - الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خامس الخلفاء الراشدين ، و آخرهم ، و ثاني الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، وُلد في المدينة المنورة في السنة الثالثة للهجرة ، أمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، كان عاقلاً حليماً محبباً للخير ، فصيحاً من أحسن الناس منطقاً ، حجّ عشرين حجّة ماشياً ، قيل توفي مسموماً عام 50 هـ ، و ترك

بشيء مما كان في حياة أبيه ، و أن تكون له الخلافة من بعده و كانت بعد ذلك الخلافة في بني أمية و هم يجورون في الحكم و الغنائم و الزكاة ، و عدل منهم الإمام الحقيق عمر بن عبد العزيز <sup>(2)</sup> ، فصل .

### [ مبايعة عبد الله بن وهب ] :

لما بايع المسلمون عبد الله بن وهب و خطبهم خطبة تعرفها الطلبة من الجواهر فكانت الحرب بينهم و بين علي و أصحابه ، و قيل بويع شبت بن رعي التميمي <sup>(1)</sup> ، و قيل أن شبت بويع /173/ على أنه أمير القتال و أن أمير الصلاة عبد الله ابن الكوا اليشكري .

و روى أنهم اجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب فزهدهم في الدنيا و أمرهم بالمعروف و نهاهم عن المنكر و تكلم بذلك أيضا و قال : لا بد من عمادٍ و

---

أحد عشر ابناً و بنتاً واحدة . أبو الفداء القرشي دمشقي ، ج 11 ، المصدر السابق ، ص 131 . أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 1428 . علي محمد محمد الصلابي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 114 .  
<sup>(2)</sup> - عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي الملقب بأبي حفص ، الخليفة الصالح و الملك العادل ، كان من ملوك الدولة مروانية الأموية بالشام ، وُلِدَ عام 61 هـ و نشأ بالمدينة المنورة ، وليَ الخلافة بعهد من سليمان سنة 99 هـ ، قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم ، بويع في مسجد دمشق و أخباره في عدله و حسن سياسته كثيرة ، توفي عمر بن عبد العزيز سنة 101 هـ . أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 2906 .

<sup>(1)</sup> - شبت بن رعي التميمي اليربوعي أبو عبد القدوس ، شيخ مضر و أهل الكوفة في أيامه ، أدرك عصر النبوة و ثار على عثمان ، و كان ممن قاتل الحسين ، خرج مع المختار الثقفي ثم انقلب عليه ، توفي بالكوفة نحو سنة 70 هـ . ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج 4 ، حيدر آباد ، ( 1325 - 1327 هـ ) ، ص 303 .



راية تحفون بها و ترجعون إليها فعرضوها على زيد بن حصين الطائي (2) فأبى و عرضوها على حرقوص بن زهير (3) فأبى و على حمزة بن سنان و شريح بن أوفى العبسي (4) فأبى ، و عرضوها على عبد الله ابن وهب فقال : هاتوها أمّا و الله لآخذها رغبة في الدنيا و لا أدعها فرقا من الموت فبايعوه لعشر خلون من شوال ، فصل .

### [ توالي مجموعة من الأئمة على الخلافة بعد عبد الله بن وهب ] :

ثم أبو بلال مرداس بن أدية ثم كان عمران بن حطان (1) ثم إياس بن معاوية (2) ، ثم الإمام عبد الله ابن يحيى و من معه من الشرّات روى أنّ أبا بلال

(2) - زيد بن حصين بن ضرار الضبي ، فارس و شاعر جاهلي أورد البغدادي قليلاً من أخباره و أبياتاً له ، لم يذكر شيء عن تاريخ ولادته أو وفاته ، كان يلقّب بزيد الفوارس . خير الدين الزركلي ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 58 .

(3) - حرقوص بن زهير السعدي الملقّب بذي الخويصرة صحابي من بني تميم ، أمره عمر بن الخطاب بقتال " الهرمزان " فاستولى على سوق الأهواز و نزل بها ، شهد صفين مع علي ، و بعد الحكمين صار أشدّ الخوارج على علي رضي الله عنه ، توفي عام 37 هـ . خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 173 .

(4) - شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر بن حرّ بن شيطان بن حذيم بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة ابن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعيد بن قيس عيلان العبسي الكوفي ، عاش في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، سيّره عثمان من الكوفة إلى دمشق ، خرج شريح على علي بن أبي طالب ، و أنكر تحكيمه الحكمين ، قُتل شريح العبسي بنهروان . المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 187 .

(1) - عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي ، يلقّب بأبي سمّك ، كان من الصفرية و خطيبهم و شاعرهم ، أدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم ، هرب إلى الشام فطلبه عبد الملك بن مروان ، فرحل إلى عمان و لجأ إلى قوم من الأزد ، و توفي عندهم بعد أن أصبح إباضياً سنة 84 هـ . أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 2936 . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 315 .

خرج في أربعين و هزم ألفين ، فلام الناس أمير العسكر أسلم بن ذرعة (3) و ذمه ابن أبي زياد /174/ فقال لأن يذمني بن أبي زياد حياً خيراً من أن يمدحني ميتاً .

و كان أسلم بعد ذلك إذا خرج إلى السوق و مرّ بصبيانٍ صاحوا به أبو بلال وراءك فكبر ذلك عليه فشكاهم إلى ابن أبي زياد فأمر صاحب الشرطة

أن يكفهم عنه ، و نذرت امرأة ( شبيب ) (1) غزاة (2) أن تصلي في جامع الكوفة ركعتين تقرأ في الأولى البقرة و في الثانية آل عمران فعبر بها جسر الفرات و أدخلها الجامع و وقف على بابها يحميها حتى وفت بنذرهما ، و الحجاج في الكوفة في خمسين ألفاً .

[ احتواء كتاب العالم الكبير المبرد على مجموعة من الحقائق ] :

(2) - أبو وائلة إياس بن معاوية بن قرّة المزني قاضي البصرة ، وُلد عام 46 هـ ، كان أحد أعاجيب الدهر في الفطنة و الذكاء ، دخل مدينة واسط ، كان صادق الحدس عجيب الفراسة ملهماً وجيهاً عند الخلفاء ، توفي أبو وائلة سنة 122 هـ بواسط . خير الدين الزركلي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 33 .

(3) - أسلم بن زرعة الكلابي العامري كان على خراج خراسان في ولاية سعيد بن عثمان بن عفان ، ثم أصبح والي خراسان بعده سنة 43 هـ ، و ذلك بعد أن شكى لمعاوية بن أبي سفيان عن سعيد بن عثمان بأنه يأخذ المال من خراسان لزياد بن والي العراق . المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 44 .

(1) - في ( أ ) سبيب ، و الصواب ما ثبت في المتن .

(2) - غزاة امرأة شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني الحروي ، من شهيرات النساء في الشجاعة و الفروسية ، وُلدت في الموصيل ، و خرجت مع زوجها على عبد الملك بن مروان سنة 76 هـ ، كانت تقاتل في الحروب قتال الأبطال ، قُتلت في معركة على أبواب الكوفة سنة 77 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص 118 .

و عمران بن حطان من الإباضية الوهبية أهل الدعوة و قال المُبرّد (3) أنّه من الصفرية ، أمّا المُبرّد فعالم متقدّم قريب إلى تلك الوقائع و هو ضابط متقن لا يطعن فينا بل له ميل إلينا لأجل الحق ، و قد كان مفرّقاً بين الإباضية و الصفرية و لا يشكّل عليه أمرنا ، و أمّا أصحابنا فأوثق منه و قد شاركوه في العلم و لعلمهم /175/ أعرف بأصحابهم منه ، إلا أنّ كلّ من رأيت في تأليفه منهم ذكر عمران بن حطان متأخراً عن المُبرّد .

و كتاب المُبرّد اتصل بيدي و نظرت فيه بعيني و لم يُحكّ لي عنه و لا عن كتابه كتاب آخر و الله أعلم ، و الواجب على من عرف من كتابين من كتب أصحابنا أو عن كتاب واحد من كتبهم قد تصفّحه الثقات أنّه منهم و أنّه متولى أن يتولاه و ذكر أصحابنا أنّ منهم بيهس (1) و كهمس (2) رحمهما الله ، و قال المُبرّد بيهس صفري يقول من فعل الكبائر مشرك و لكن لفظ المُبرّد أن أبا بيهس ردّ على عبد الله بن إباض قوله أنّ من خالفنا ليس مشركاً و إنما هم كفّارّ النعم .

و لكنّ أصحابنا أعرف بأصحابهم من المُبرّد و أنّ المُبرّد يسمّيه أبا بيهس هيصم بن جابر الضبي ، و لعلّ ذكر أصحابنا له بإسقاط أب اختصاراً و هو

(3) - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس المعروف بالمُبرّد ، إمام العربية ببغداد في زمنه ، و أحد أئمة الأدب و الأخبار ، وُلد بالبصرة عام 210 هـ ، من كتبه " الكامل " ، " المذكر و المؤنث " ، و " المقتضب " ، توفي المُبرّد سنة 286 هـ ببغداد . المصدر نفسه ، ج 7 ، ص 144 .

(1) - بيهس بن صهيب بن عامر أبو المقدم الجرمي من شعراء الدولة الأموية ، كان ينتقل في البادية بنواحي الشام و قاتل مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه ، عُرف بأنّه كان سديد الرأي . خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 81 .

(2) - كهمس بن طلق الصّريمي من شجعان الخوارج ، كان مع مرداس بن حدير في حروبه ، و هزموا أسلم بن زرعة في البصرة ، توفي سنة 61 هـ . المصدر نفسه ، ج 5 ، ص 235 .

على ظاهر ذلك بأن يكون بيهس من أصحابنا كما ذكر أصحابنا و أبو بيهس صفري هو أبوه كما /176/ ذكر المبرّد و الله أعلم .

[ أهمّ الخلفاء الراشدين و الصحابة في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم ] :

الباب الرابع عشر في بعض مشاهير المئات : ممن نترحمّ عليه ففي الخمسين من المائة الأولى على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم أزواجه صلى الله عليه و سلم ، و خديجة <sup>(1)</sup> منهنّ قبلهنّ رضي الله عنها و سرّيته مارية القبطية <sup>(2)</sup> أسلمت فتسرّاها ، و بناته و بنوه و أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح <sup>(3)</sup> أمين الأمة و معاذ بن جبل <sup>(4)</sup> و عبد الرحمن بن عوف ،

(1) - خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى من قريش ، أمّ المؤمنين و سيّدة نساء العالمين و زوجة رسول الله صلى الله عليه و سلم الأولى ، وُلدت بمكّة و نشأت في بيت شرف و يسار ، مات أبوها يوم الفجّار ، كانت ذات مال كثير و تجارة تبعث بها إلى الشام ، أنجبت القاسم و عبد الله و زينب و رقية و أم كلثوم و فاطمة ، توفيت خديجة بمكة في السنة الثالثة قبل الهجرة . أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 1612 .

(2) - مارية بنت شمعون القبطية أم إبراهيم ، من سراري النبي صلى الله عليه و سلم ، مصرية الأصل وُلدت في قرية " حفن " ، أهداها المقوقس القبطي في السنة السابعة للهجرة إلى النبي صلى الله عليه و سلم ، فولدت له إبراهيم . ابن الأثير ، مج 5 ، المصدر السابق ، ص 543 .

(3) - أبو عبيدة عامر بن عبد الله الجراح بن هلال الفهري القرشي ، الأمير القائد و فاتح الديار الشامية ، صحابي جليل و أحد العشرة المبشرين بالجنّة ، ولد بمكة و كان لقبه أمين الأمة ، و هو من السابقين إلى الإسلام شهد المشاهد كلّها ، له 14 حديثًا ، توفي عام 18هـ في غور بيسان ، خير الدين الزركلي ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 252 . أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 2108 .

(4) - معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، صحابي جليل أسلم و هو فتى ، كان أعلم الأنمة بالحلال و الحرام ، شهد بدرًا و أحدًا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، كان قاضيًا و مرشدًا لأهل اليمن ، له 157 حديثًا ، توفي سنة 18هـ ناحية الأردن و دُفِن بالقصير . المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 3869 .

و عبد الله ابن مسعود و حمزة بن عبد المطلب (1) و العباس (2) عمّاه صلى الله عليه و سلم ، و عمّار بن ياسر (3) ، و حذيفة بن اليمان (4) و سالم مولاه ، و أبو ذر الغفاري (5) بكسر الغين و تخفيف الفاء ، و عبد الله بن العباس و عبد الله بن وهب الراسبي و زيد ابن حصين الطائي .

(1) - حمزة بن عبد المطلب بن هاشم أبو عمارة ، عمّ النبي صلى الله عليه و سلم و أحد صناديد قريش و سادتهم في الجاهلية و الإسلام ، وُلد و نشأ بمكة في السنة الرابعة و الخمسين قبل الهجرة ، هاجر إلى المدينة و حضر وقعة بدر ، قُتل يوم أحد في السنة الثالثة للهجرة و دفنه المسلمون في المدينة . أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 1568 .

(2) - العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، من أكابر قريش في الجاهلية و الإسلام و جدّ الخلفاء الراشدين ، كان محسنًا لقومه سديد الرأي واسع العقل ، أسلم قبل الهجرة و كتم إسلامه ، هاجر إلى المدينة و شهد وقعة " حنين " و فتح مكة ، كانت له عمارة المسجد الحرام ، توفي في المدينة سنة 32هـ . المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 2122 .

(3) - عمّار بن ياسر بن عامر الكِنَاني المذحجي العنسي القحطاني أبو اليقظان ، صحابيٌّ من الولاية الشجعان ذوي الرأي ، و هو أحد السابقين إلى الإسلام و الجهر به ، هاجر إلى المدينة و شهد بدرًا و أحدًا و الخندق و بيعة الرضوان ، و هو أول من بنى مسجدا في الإسلام و هو مسجد قباء ، شهد الجمل و صفين مع علي ، له 62 حديثًا ، توفي سنة 37هـ و عمره ثلاث و تسعون سنة . المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 2879 . خير الدين الزركلي ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص 36 .

(4) - حذيفة بن اليمان بن جِسل بن جابر العبسي أبو عبد الله ، صحابي و من الولاية الشجعان الفاتحين ، كان صاحب سرّ الرسول صلى الله عليه و سلم في المنافقين ، هاجم " نهاوند " سنة 22هـ و غزا الدينور ، له في كتب الحديث 225 حديثًا ، توفي في المدائن سنة 36هـ . خير الدين الزركلي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 171 . شمس الدين بن قايماز الذهبي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 1375 .

(5) - جُنْدُب بن جنادة بن سفيان بن عبيد أبو ذر الغفاري من بني غِفَار ، من كنانة بن خزيمة صحابي و من كبارهم ، قديم الإسلام يُقال أسلم بعد أربعة ، كان كريمًا لا يخزّن من المال قليلا و لا كثيرا ، هاجر بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم إلى بادية الشام ، سكن دمشق ثم سكن

و عدّي بن حاتم<sup>(1)</sup> و حرقوص ابن زهير ، قالت عائشة لا يدخل قاتله الجنة ، و شريح بن أوفى و شريح بن نوفل و سليمان الفارسي /177/ أسلم و هو سابق من أسلم من الفرس إلى الجنة ، و صهيب الرومي<sup>(2)</sup> و هو عربي أسرته الروم و نشأ فيهم ، فلمّا كان الإسلام دخل فيه و خرج من دين الروم ، و هو سابق من أسلم من الروم إلى الجنة ، و زيد بن صوحان<sup>(3)</sup> و عبد الله<sup>(4)</sup> و محمد

الربذة إحدى قرى المدينة إلى أن توفي بها سنة 32 هـ ، روى له البخاري و مسلم 281 حديثاً .  
**خير الدين الزركلي** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 140 .

<sup>(1)</sup> - عدّي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي أبو وهب و أبو طريف ، أميرٌ و صحابي من الأجواد العقلاء ، كان رئيس طيء في الجاهلية و الإسلام ، قام في حرب الردّة بأعمال كثيرة ، كان إسلامه في السنة التاسعة للهجرة ، شهد فتح العراق ثم سكن الكوفة و شهد الجمل و صفين و النهروان مع علي ، روى عنه المحدثون 66 حديثاً ، توفي بن حاتم سنة 68 هـ . **خير الدين الزركلي** ، ج 4 ، المصدر السابق ، ص 220 . **شمس الدين بن قايمار الذهبي** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 2672 .

<sup>(2)</sup> - صهيب بن سنان بن مالك الرومي ، من بني النمر بن قاسط ، صحابيٌّ من أرمى العرب سهمًا ، هو أحد السابقين إلى الإسلام ، كان أبوه من أشرف الجاهليين ، و لآه كسرى على البصرة و كانت منازل قومه في أرض الموصل ، أقام بمكة يحترف التجارة إلى أن ظهر الإسلام فأسلم ، شهد بدرًا و أحدًا ، له 307 أحاديث ، توفي صهيب بن سنان سنة 38 هـ بالمدينة . المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 2037 .

<sup>(3)</sup> - زيد بن صوحان بن حجر العبدي بن بني عبد القيس ، تابعي من أهل الكوفة ، له رواية عن عمرو و علي ، و كان أحد الشجعان الرؤساء ، شهد وقائع الفتح و قاتل مع علي حتى قُتل يوم الجمل سنة 36 هـ . المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 1748 . **خير الدين الزركلي** ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 59 .

<sup>(4)</sup> - عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي ، صحابيٌّ كان من الدهاة الفصحاء انتهت إليه السيادة في خراعة ، أسلم يوم الفتح و شهد حنينًا و الطائف و تبوك ، كان قائد الرجالة و قاتل مع علي بصفيّين ، توفي عام 37 هـ . المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 73 .

ابنا بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي ، و خُزَيْمَة بن ثابت <sup>(1)</sup> الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم أنّ شهادته وحده تقوم مقام شاهدين ، و أُويس القرني <sup>(2)</sup> و ليس صحابياً و مالك الأشتر النخعي <sup>(3)</sup> و بلال مولى أبي بكر <sup>(4)</sup> و موالي رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و بلال سابق من أسلم من الحبشة إلى الجنة ، فصل .

(1) - خُزَيْمَة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري ، صحابيٌّ من أشرف الأوس في الجاهلية و الإسلام و من شجعانهم المقدمين ، كان من سكان المدينة و حمل راية بني خزيمة من الأوس يوم فتح مكة ، عاش إلى خلافة علي بن أبي طالب و شهد معه صفين حيث قُتِلَ فيها سنة 37هـ . شمس الدين بن قايماز الذهبي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 1617 .

(2) - أُويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني من بني قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد ، أحد النّسّاك العبّاد المقدمين ، أصله من اليمن و هو من سادات التابعين ، يسكن القفار و الرمال ، شهد وقعة صفين مع علي و أدرمك حياة النبي صلى الله عليه و سلم و لم يره . توفي عام 37 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 32 .

(3) - مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي المعروف بالأشتر ، أمير من كبار الشجعان ، كان رئيس قومه ، أدرك الإسلام و سكن الكوفة ، و لآه علي مصر فأدرمكها ، شهد يوم الجمل و أيام صفين ، توفي عام 37 هـ . شمس الدين بن قايماز الذهبي ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 3167 . خير الدين الزركلي ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص 259 . ابن حجر العسقلاني ، ج 10 ، المصدر السابق ، ص 12 .

(4) - بلال بن رباح الحبشي أبو عبد الله ، مؤذن الرسول صلى الله عليه و سلم و خازنه على بيت ماله ، هو أحد السابقين للإسلام سابق الحبشة ، كان شديد السُمرّة نحيفاً و طويلاً ، شهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه و سلم ، روى له البخاري و مسلم 44 حديثاً ، توفي بلال الحبشي في دمشق سنة 20 هـ . شمس الدين بن قايماز الذهبي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 1242 .

## [ أهل الخمسين الثانية من المائة الأولى للهجرة ] :

و من أهل الخمسين الثانية: جابر بن زيد و عبد الله بن إياض ، والأحنف بن قيس<sup>(1)</sup> و هو مقبول عند الناس كلهم ، و قريب الأزدي<sup>(2)</sup> و زحاف الطائي و أبو بلال مرداس بن حدير بالحاء المهملة و يقال بالجيم ، و كهمس و بيهس و المستورد بن علقمة<sup>(3)</sup> و عمران بن حطان ، و جعفر بن السمّاك<sup>(4)</sup> /178/

(1) - الأحنف بن قيس بن معاوية بن حُصَيْن المرّي السعدي التميمي أبو بحر ، كان سيّد تميم و أحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين ، يُضْرَب به المثل في الحِلْم ، وُلد في البصرة و انتقل على المدينة ، شهد الفتوح في خراسان ، توفي الأحنف سنة 72 هـ . ابن حجر العسقلاني ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 191 . خير الدين الزركلي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 276 .

(2) - قريب بن مرّة الأزدي عابد مجتهد من أهل البصرة خرج مع زحاف الطائي في أيام معاوية و في إمارة زياد ، قُتِل في قبيلة بني طاحية من بني سود . خير الدين الزركلي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 290 .

(3) - المستورد بن علقمة التميمي من تميم الرباب ، من كبار الشجعان الخطباء الدهاة ، من الإباضية ، خرج على عليّ بن أبي طالب بعد وقعة النهروان ، قُتِل في معركة مع معقل بن قيس الرياحي قرب دجلة سنة 43 هـ . المصدر نفسه ، ج 7 ، ص 215 .

(4) - جعفر بن السمّاك العبدي تابعي كبير و عالم نبيه ، وصفه الشماخي بأنه المشهور في الورع و العلم و النباهة ، له النصيب الأوفى بين الأتقياء ، كان جعفر من الفقهاء الذين وهبهم الله باعًا طويلًا في العلم متواضعًا لله موصولًا لربّه ، و هو من أبرز الشيوخ المنكرين لجور الأمويين . المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 139 .



و عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز<sup>(1)</sup> ، و صحاري العبدي<sup>(2)</sup> و عبد الرحمن بن ملجم .

و كلّ من علم أنّه قتل عليًا استعظم الأمر و هو كذلك إلا أنّه كل من علم أنّ عليًا قتل جماعة عظيمة من المسلمين بلا موجب بل قتلهم مع قولهم إنّك إمامنا ، و نحن رعيتك عارفون فضلك لا نترك إمامتك و أنت المحق تبين له الأمر ، فصل .

### [ أهل المائة الثانية للهجرة ] :

(1) - عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز أمير أموي ، عاش ملازمًا لأبيه و كان من أحب الناس إليه ، كان عونًا لأبيه على الحق ، توفي عام 101 هـ . خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 161 .

(2) - صحّار بن عيَّاش بن شراحيل بن منقذ العبدي من بني عبد القيس ، خطيب مفوّه كان من شيعة عثمان ، له صحبة و أخبار حسنة ، و هو أحد النسّابين كان له مع دغفل النسّابة محاورات كثيرة ، سكن بالبصرة و توفي بها نحو سنة 40 هـ . المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 201 .

و من أهل الخمسين الأولى من المائة الثانية: أبو عبيدة مسلم ، و أبو نوح صالح و أبو عبيدة القاسم ابن سلّام (1) و ضمّام بن السائب (2) و أبو مودود حاجب (3) و طالب الحق عبد الله بن يحيى (4) و أبو حمزة المختار ، و بلج بن عقبة (1) و أبو الحرّ علي بن الحصين (2) ، و أبو روح بن كنانة و الجلندي بن مسعود و سابق العطار ، و عبد الملك الطويل و المعتمر بن عمارة (3) ، و حيّان الأعرج (4) و أبو الخطّاب و عاصم السدراتي ، فصل .

(1) - القاسم بن سلّام الهروي الأزدي الخراساني البغدادي ، الملقب بأبي عبيد ، من كبار العلماء بالحديث و الأدب و الفقه ، من أهل هراة وُلد بها سنة 157 هـ و تعلّم بها ، رحل إلى بغداد فولّي القضاء بـ " طرسوس " ، ثم رحل إلى مصر سنة 213 هـ ، و عندما حجّ توفي بمكة عام 224 هـ ، ألف العديد من الكتب نذكر منها : " الغريب المصنّف " ، " الأجناس من كلام العرب " و " فضائل القرآن " . شمس الدين بن قايماز الذهبي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 3057 .

(2) - ضمّام بن السائب من أبرز أئمة الإباضية الأوائل ، كان من طبقة التابعين أصله من أزد عمان ، وُلد بالبصرة و نشأ بها ، و تتلمذ على يد إمام المذهب أبي الشعثاء جابر بن زيد ، له كتاب في موضوع خلق القرآن بعنوان: " الحجّة على الخلق في معرفة الحق " ، سُجن و تعدّب مع أبي عبيدة و غيره من المسلمين من طرف الحجاج بن يوسف الثقفي . بدر الدين الشماخي ، المصدر السابق ، ص 71 . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 237 .

(3) - حاجب الطائي المعروف بأبي مودود أصله من عمان ، وُلد بالبصرة و هو من موالي بني هلال ، تلقى العلم عند أبي عبيدة مسلم و كان ساعده الأيمن في نشاطاته ، فتولى مهمة الإشراف على الشؤون المالية و العسكرية ، كان منزل الحاجب مجلساً للذكر يحضره المشايخ و الفتيان للتعلم ، قال عنه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بعد وفاته : " لمّا مات الحاجب ذهبت الإباضية " . المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 117 .

(4) - عبد الله بن يحيى بن عمر بن الأسود الكندي الجندي الحضرمي ، الملقّب بطالب الحق ، إمام إباضي من أهل اليمن ، كان قاضياً بحضر موت ، بويع له بالخلافة و استولى على صنعاء و مكة ، تبعه أبو حمزة المختار بن عوف ، قتل عبد الله بن يحيى سنة 130 هـ و أرسل رأسه إلى مروان بن محمد بالشام . المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 181 . خير الدين الزركلي ، ج 4 ، المصدر السابق ، ص 144 .

(1) - بلج بن عقبة بن الهيصم الأسدي من فراهيد بني مالك ، أصله من عمان و عاش بالبصرة ، اشتهر بالشجاعة و البطولة حتى قيل أنّه يقابله ألف رجل ، شارك مع عبد الله بن يحيى طال الحق في العديد من المعارك و الحروب ضد جور بعض ولاة بني أمية في المين ،

## [ أهل الخمسين الثانية من المائة الثانية للهجرة ] :

و من أهل الخمسين الثانية من المائة الثانية: الربيع بن حبيب و عبد السلام

/179/ ابن عبد القدوس و أبو سفيان محبوب (1) ، و الفضل بن جندب (2)

توفي بلج بن عقبة بوادي القرى سنة ( 130هـ / 748 م ) . أحمد بن سعد بدر الدين الشماخي ، كتاب السير ، ط 1 ، ( 1301 هـ / 1883 م ) ، طبعة حجرية ، قسنطينة ، الجزائر ، ص 91 . نور الدين السالمي ، المرجع السابق ، ص 14 .

(2) - علي بن الحسين بن مالك بن الخشخاش العنبري التميمي الملقب بأبي الحرّ ، من فقهاء الإباضية ، سكن بمكة و كانت له ثروة بالبصرة ، بويح له بالخلافة في اليمن ، قتل في فتنة المختار بن عوف سنة 130 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 4 ، المصدر السابق ، ص 282 . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 292 . أحمد بن سعد بدر الدين الشماخي ، المصدر السابق ، ص ( 98 - 102 ) .

(3) - المعتمر بن عمارة بن سالم الهلالي من الأصول العمانية ، عاش إلى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، أحد تلاميذ أبي عبيدة و من حملة العلم إلى العراق ، قال عنه بن الرحيل أبو سفيان : " أنه من خيار من أدركه من المسلمين و كان يحب أن يكتم نفسه عن الظهور بعلمه " ، كان للمعتمر مناظرات عديدة مع بعض علماء عصره . خير الدين الزركلي ، ج 8 ، المصدر السابق ، ص 92 .

(4) - حيّان الأعرج الجوفي من العلماء الراسخين ، يعود نسبه إلى درب الجوف بالبصرة ، صحب الإمام جابر بن زيد و أخذ العلم عنه ، كان داعياً إلى الله أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، روى عنه العديد من العلماء أبرزهم: قتادة ، سعيد بن أبي عروبة ، و محمد بن زيد ، له روايات كثيرة في مدونة " أبي غانم الخراساني " . ابن حجر العسقلاني ، المصدر السابق ، ج 10 ، ص 88 . جابر بن زيد الأزدي ، المصدر السابق ، ص 49 .

(1) - محبوب بن أبي عبد الله السدراتي الملقب بأبي سفيان ، شيخ بارز من المذكورين بالعلم و الصلاح ، أصله من سدراتة قرب وارجلان ، تتلمذ محبوب على يد واضع نظام العزّابة الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر النفوسي ، كانت له آراء فقهية و روى عنه أبو زكريا في سيره روايات عديدة . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 355 .

(2) - الفضل بن جندب أحد العلماء الأعلام من صحار بعمان ، هو أزدي أخذ العلم بالبصرة عن أبي عبيدة ، كان سخياً ذا مال و من خيار المسلمين ، كان الفضل من الذين يذهبون

و موسى بن أبي جابر و بشير بن المنذر و الوضاح بن عقبة العماني (3) ،  
و أبو المهاجر الكوفي و عبد الملك بن صفرة و أبو داوود القبلي ، و إسماعيل بن  
درّار الغدامسي و عبد الرحمن بن رستم و ابنه عبد الوهاب و مسعود و عمران بن  
مروان الأندلسيان و أبو العباس و يبيب بن زلغين (4) ، فصل .

### [ أهل الخمسين الأولى من المائة الثالثة للهجرة ] :

و من أهل الخمسين الأولى من المائة الثالثة : الإمام أفح و إبان بن وسيم  
و أبو عبيدة عبد الحميد الجناوني (1) و عبد الخالق الفزاني (2) و أبو خليل الدركي  
و الإمام المهتّا (3) و عزّان بن الصفر العمانيان ، فصل .

مذهب عبد الله بن عبد العزيز و أصحابه ، ثم قيل أنّه رجع عن ذلك . أحمد بن سعيد أبو  
العبّاس الدرجيني ، طبقات المشايخ بالمغرب ، ج 2 ، تحقيق إبراهيم طّلاي ، مطبعة البعث  
، قسنطينة ، الجزائر ، 1974 م ، ص 239 .

(3) - الوضّاح بن عقبة أحد العلماء الكبار في عمان ، يُعرف في الأثر العماني بابن عقبة ، هو  
من المشايخ الذين عاصروا الإمام المهتّا بن جيفر ، و من المبايعين للإمام الصّلت بن  
مالك سنة 237 هـ ، كما قيل أنّه كان من أهل الرأي و المشورة في اختيار الأئمة . نور  
الدين السالمي ، المرجع السابق ، ص ( 156 ، 160 ) .

(4) - يبيب بن زلغين كان صاحب أموال كثيرة ، جمعها من التجارة في الماشية إذ كان يملك  
مائة ألف من الإبل و الغنم ، دأب على تمويله بالزكاة و الصدقات ، قال عنه الإمام عبد  
الوهاب : " لولا أنا و ابن جرنى و ابن زلغين لخرّب بيت مال المسلمين ، أنا بالذهب ، و  
محمد بن جرنى بالحرث ، و ابن زلغين بالأنعام " . أحمد بن سعد بدر الدين الشماخي ،  
المصدر السابق ، ص 204 . إبراهيم بن بكير بخّاز ، المرجع السابق ، ص 231 .

(1) - عبد الحميد بن فحمس الجناوي الملقّب بابي عبيدة ، من علماء إجنّاون قرب جادو بجبل  
نفوسة ، أخذ العلم بها ثم لقي الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم ، عيّنه الإمام  
عاملاً على حيّز طرابلس بعد وفاة أيوب بن العباس ، شنّ في عهده خلف بن السّمح غارات  
عديدة على نفوسة ، فواجهه أبو عبيدة باللين و اللطف ثم بالقوة حتى قضى عليه في المعركة  
الثانية سنة 211 هـ . أحمد بن سعد بدر الدين الشماخي ، المصدر السابق ، ص 163 .

## [ أهل الخمسين الثانية من المائة الثالثة للهجرة ] :

و من أهل الخمسين الثانية من المائة الثالثة : هاشم بن غيلان و محمد بن محبوب و الصلت بن مالك (1) ، و أبو المؤثر الصلت ابن الخميس (2)

(2) - عبد الخالق الفزّاني أحد أعلام فزان بجنوب ليبيا ، و من أوائل علمائها ، عاش في أوائل القرن الثالث الهجري تلقى العلم على يد عاصم السدراتي ، كان أعلم أهل زمانه في أصعب أحكام الفقه و هي الدماء و أحكامها ، له كتاب كتبه إلى أبي مرداس مهاصر نقلته كتب السير ، كما وضع كتابين معروفين بأصول الكلام ، لكن لم يتم العثور على أثرهما إلى الآن .  
إبراهيم بن بكير بحاز ، المرجع السابق ، ص 317 .

(3) - المهنا بن جيفر اليعمدي من أئمة عمان ، بويغ له بعد وفاة عبد الملك بن حميد سنة 226 هـ ، كان حازماً عادلاً أنشأ أسطولاً فيه ثلاثمائة مركب ، و جهّز جيشاً قوياً فها به المحارب و أخلص له المسالم ، كانت إقامته بنزوى من الديار العمانية ، و استمرّ هناك إلى أن توفي سنة 237 هـ . خير الدين الزركلي ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 316 .

(1) - الصلت بن مالك الخروصي اليعمدي من أئمة الإباضية في عمان ، بويغ له بعد وفاة المهنا بن جيفر ، حدث سيل عظيم في أيامه حتى أغرق منازل عمان ، استمر الصلت بن مالك في الإمامة خمسة و ثلاثين عاماً حتى توفي سنة 275 هـ . خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 209 .

(2) - الصلت بن خميس الخروصي الملقّب بأبي المؤثر عالم جليل و فقيه كبير ، من العلماء البارزين في القرن الثالث الهجري ، كان من أصحاب المشورة في اختيار الإمام الصلت بن مالك الخروصي سنة 237 هـ ، بايع الإمام عزّان بن تميم و أخذ العلم عن محمد بن محبوب بن الرحيل ، له فتاوى و أجوبة و مؤلفات عديدة نذكر منها : كتاب " الأحداث و الصفات " ، توفي سنة 278 هـ . نور الدين السالمي ، المرجع السابق ، ص 1158 .

العمانيون و عيسى بن علقمة المصري<sup>(3)</sup> و ( أبو اليقظان )<sup>(4)</sup> محمد بن أفح ،  
و عمرو بن فتح النفوسي<sup>(5)</sup> و هود بن محكم<sup>(6)</sup> مفسر القرآن .

### [ أهل الخمسين الأولى من المائة الرابعة للهجرة ] :

و من أهل /180/ الخمسين الأولى من المائة الرابعة : أبو مالك غسان  
بن محمد<sup>(1)</sup> و أبو خزر يغلى بن زلتاف ، و أبو القاسم يزيد بن مخلد<sup>(2)</sup> ،

<sup>(3)</sup> - عيسى بن علقمة المصري من مشايخ المغرب ، و من أهل مصر و داعية من دعاة  
الإباضية ، و هو من متكلميها و حدّاق علمائها ، من مؤلفاته : " كتاب التوحيد الكبير " الذي  
عارض فيه من قال بأن أسماء الله مخلوقة ، و صفاته محدثة . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ،  
المصدر السابق ، ص 329 .

<sup>(4)</sup> - في ( أ ) و ( ب ) أبو اليقظان ، و الصواب ما ثبت في المتن .

<sup>(5)</sup> - عمرو بن فتح المساكني النفوسي الشهير بأبي حفص ، من أبناء جبل نفوسة ، وُلد في  
طريق الحجّ و نشأ في قرية قطرس من أرض الرحيبات بجبل نفوسة ، عاصر الإمام أبا  
اليقظان محمد بن أفح و تلقى العلم على مشايخ الجبل ، فلم يشغله الجهاد في سبيل الله عن  
طلب العلوم المختلفة ، تولّى القضاء بالجبل في ولاية أبي منصور إلياس في أواخر أيام  
الدولة الرستمية ، استشهد في واقعة مانو سنة 283 هـ . المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 321 .  
إبراهيم بن بكير بحاز ، المرجع السابق ، ص 288 .

<sup>(6)</sup> - هود بن محكم الهواري عالم متقن ، عاش في القرن التاسع الميلادي ، أخذ العلم عن أبيه  
و عن غيره ، قيل في الأندلس و قيل في تيهرت و في القيروان ، و هو ما رجّحه الشيخ  
بلحاج شريفي ، اشتهر بمؤلفه " تفسير كتاب الله العزيز " . بدر الدين الشماخي ، المصدر  
السابق ، ص 59 .

<sup>(1)</sup> - أبو مالك غسان بن محمد بن الخضر البهلوي الصلّاني من أئمة العلم و الفقه في عمان ،  
ولد بمدينة بهلا و هاجر إلى صحار فنزل ببلدة تعرف باسم " صلّان " أنشأ مدرسة فقهية  
تخرّج منها جملة من الفقهاء و الأدباء ، عاصر الإمام أبا القاسم سعيد بن عبد الله ، و  
أبا قحطان خالد بن قحطان ، من تلامذة أبي مالك : عبد الله بن محمد البهلوي . سرحان بن  
سعيد الأزكوي ، كشف الغمّة الجامع لأخبار الأئمة ، تحقيق أحمد عبيدلي ، نيقوسيا ، 1986 م  
، ص 476 . نور الدين السالمي ، المرجع السابق ، ص 194 .

<sup>(2)</sup> - يزيد بن مخلد الوسياني الحامي الملقب بأبي القاسم ، من بني تيجرت في الحامة ببلاد  
الجريد في تونس ، أخذ علم الأصول و الكلام عن الشيخ سحنون ابن أيوب ، و أمّا التفسير و  
الفقه و اللغة و الأدب و سائر الفنون فقد أخذها عن أبي الربيع سليمان بن زرقون ، اشتغل  
بالزراعة فكانت له أرض يستأجرها ، فملك ثروة معتبرة ، قرّبه المعزّ إلى بلاطه و عقد له  
عدّة مجالس للمناظرة ، تزوج من امرأة اسمها الغاية كانت قرينته في العلم و الصلاح

و أبو مسور اليهراسني و أبو صالح جثون بن يمران الورقلي ، و أبو الربيع سليمان بن زرقون<sup>(3)</sup> ، فصل .

### [ أهل الخمسين الثانية من المائة الرابعة للهجرة ] :

و من أهل الخمسين الثانية من المائة الرابعة : الإمام سعيد بن عبد الله العماني و بن بركة عبد الله بن محمد العماني ، و أبو نوح سعيد بن زنگيل المزاتي و أبو عبد الله البغطوري و لوّاب بن سلام<sup>(1)</sup> و وافي بن عمّار ، فصل .

### [ أهل المائة الخامسة للهجرة ] :

و من أهل الخمسين الأولى من المائة الخامسة : الإمام إبراهيم بن عبد الله الحضرمي و هارون بن موسى بن سدرين<sup>(2)</sup> من أهل الحامّة ، و أبو محمد

، توفي سنة 358 هـ . ابن عذاري المراكشي ، المصدر السابق ، ص 325 . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 467 .

<sup>(3)</sup> - سليمان بن زرقون النفوسي الشهير بأبي الربيع ، من تابديوت بنفوسة ، أحد العارفين و العلماء البارزين ، لازم الشيخ بن الجمع لما جاء من المشرق و استقر في توزر بتونس ، مكث في سجماسة حتى وفاة شيخه ، تتلمذ على يده يزيد بن مخلد ، عكف في مزاتة ليدعوا الناس إلى المذهب الإباضي بعد أن كانوا يعتنقون مذهب النّگار ، كان سليمان بن زرقون ذكياً مجتهداً في فنون العلم ، ترك ديواناً باسم " ديوان أبي الربيع " . أحمد بن سعد بدر الدين الشماخي ، المصدر السابق ، ص 135 . إبراهيم بن بكير بحاز ، المرجع السابق ، ص 385 . أحمد بن سعيد أبو العباس الدرجيني ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 119 .

<sup>(1)</sup> - لوّاب بن سلام التوزري المزاتي من علماء قبيلة مزاتة العريقة ، أصله من أغرميمان " بجبل نفوسة ، نشأ بين أحضان عائلة علم و حكم ، أوتي الحكمة منذ صغره و اخذ العلم عن أبي كبه من أهل " تنكنيص " ، كان شيخاً و إماماً عالماً بالأصول و الفروع ، من مؤلفاته : " كتاب فيه بدء الإسلام و شرائع الدين " . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 350 .

بن الشيخ الوغلاني (3) من وغلانة و أبو الربيع سليمان بن شاكر الفطناسي ، فصل .

و من أهل الخمسين الثانية من المائة الخامسة : أبو الربيع سليمان بن يخلف الزواغي و أبو سليمان داود بن أبي /181/ يوسف الورقلي (1) ، و أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر ، و أخوه أبو يعقوب يوسف و ماكسن بن الخير (2) و أبو أبي عمّار ، فصل .

### [ أهل المائة السادسة للهجرة ] :

(2) - هارون بن موسى بن سدرين الحامّي الوسياني الشهير بأبي موسى ، عالمٌ ذو مقام معتبر بين أضرابه و آثار باقية في سير الإباضية ، عاصر أبا صالح جنّون ، سافر هارون إلى غانة ثم توجه إلى غيّارة فوجدهم غزاة ، فلزم بيته حتى توفي . المصدر نفسه ، ص 441 . **الحاج سعيد يوسف بن بكير** ، المصدر السابق ، ص 231 . **فرحات الجعيري** ، المرجع السابق ، ص 122 .

(3) - أبو محمد عبد الله بن يعقوب بن هارون الوغلاني ، علمٌ من أعلام وغلانة قُرب " تقرت " شرق الجزائر ، عاش في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ، كان عالماً تقياً و قاضياً استقضاه شيوخ وغلانة و هو صغير السن ، كما كان حاكماً بالصّلاح في جميع أحكامه . **أحمد بن سعد بدر الدين الشماخي** ، المصدر السابق ، ص 126 .

(1) - داود بن إلياس أبي يوسف اليرتاجني الوارجلاني الملقب بأبي سليمان ، فقيه مذكور و شيخ مشهور ، كان شيخ حلقة بقنطرة ، له فتاوى مذكورة و " كتاب في الفروع " ، من تلاميذه : الشيخ أبو محمد عبد الله العاصمي و أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي ، قيل أنّه أحد السبعين المستجابي الدعاء بوارجلان . **معجم أعلام الإباضية** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 142 .

(2) - ماكسن بن الخير بن محمد الجرامي الوسياني اليفرني ، عالمٌ تُنسب إليه أنواع الفضائل و تُرفع إليه مهمّات المسائل ، وُلد بالقيروان في العقد الأول من القرن الخامس الهجري ، و فقد بصره و هو ابن سبع سنين ، أخذ العلم عن أبي عبد الله محمد بن بكر ، و داود بن أبي يوسف الوارجلاني و عبد الله بن مانوج ، كان كثير الأسفار للدعوة و إصلاح شؤون الأمة ، فتنقل بين وارجلان و " تين يسلي " و " أسوف " و " طرابلس " ، أسس حلقة للعلم تخرج منها العديد من العلماء ، توفي سنة 491 هـ . **أحمد بن سعد بدر الدين الشماخي** ، المصدر السابق ، ص 83 .



و من أهل الخمسين الأولى من المائة السادسة : أبو عمّار عبد الكافي بن أبي يعقوب (3) و أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الورقليان ، و أبو عمر و عثمان بن خليفة السوفي و تبغورين سنفلاي بن عيسى الملسوطي (1) ، و أبو عبد الرحمن الكرثي و أبو جعفر مسعود (2) المصعبيان ، و هما في مليكة أعني شعارهما ، و إبراهيم بن مناد (3) و هو في العطف و هؤلاء الثلاثة المصعبيون من زناتة ، فصل .

(3) - أبو عمّار عبد الكافي بن أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن محمد التناوتي الوارجلاني ، عالم شهير من علماء عصر الازدهار العلمي بوارجلان في القرن السادس الهجري ، ولد بقرية ثناوت من قرى وارجلان ، تتلمذ في موطنه على يد مشايخ أجلاء نذكر منهم : أبو زكريا يحيى و أبو سليمان أيوب اليزماتي ، ارتحل إلى تونس بعد إكمال دراسته ، من مؤلفاته : " كتاب شرح الجهالات للملسوطي " ، " كتاب الفرائض " ، و " كتاب السيرة في نظام العزّابة " ، توفي قبل سنة 570 هـ . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 258 .

(1) - تبغورين بن عيسى بن داود الملسوطي عالم من " ملسوطة " بأريغ ، سكن " آجلو " و أخذ علمه عن أبي الربيع سليمان بن يخلف ، له غارٌ اتخذه حلقةً للتعليم في " تينيسلي " ، تخرجت على يده العالمة عائشة بنت معاذ ، من تأليفه : كتاب أصول الدين المشهور بـ " عقيدة تبغورين " ، " الأدلة و البيان " ، و كتاب " الجهالات " . أحمد بن سعد بدر الدين الشماخي ، المصدر السابق ، ص 96 .

(2) - مسعود الزناتي الملقّب بأبي جعفر من " فُساطو " بجبل نفوسة ، قدم مع أخيه الحاج محمد إلى ميزاب ، طلب منه أهل العطف أن يكون لهم واعظاً و معلماً ، خَلَفَ الشيخ أوعيسى في المشيخة العلمية سنة 485 هـ ، و يعتبر مسعود الزناتي جدّ بني " ويرو " و أكبر شخصية فيهم ، توفي سنة 563 هـ . الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 33 . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 415 .

(3) - إبراهيم بن مناد العطفاوي من علماء العطف بميزاب ، عاش في النصف الأول من القرن السادس الهجري ، يعود أصله إلى قبيلة زناتة البربرية ، عاصر الشيخ أبا عبد الرحمن الكرثي ، و الشيخ باباه السعد الداوي ، اجتهد في نشر المذهب الإباضي بين واصلية بني ميزاب . المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 33 .

و من أهل الخمسين الثانية من المائة السادسة : أبو سهل يحيى بن إبراهيم الورقلي (4) ، و عبد الله سجيماة النصيري و أبو تجمة المصعبي ، فصل .

### [ أهل الخمسين الأولى من المائة السابعة للهجرة ] :

و من أهل الخمسين الأولى من المائة السابعة : أبو نصر فتح بن نوح الملوشي (1) و أبو سهل يحيى بن يوسف بن /182/ إبراهيم ، أبوه مؤلف العدل و الإنصاف ، فصل .

### [ أهل الخمسين الثانية من المائة السابعة للهجرة ] :

و من أهل الخمسين الثانية من المائة السابعة : أبو موسى عيسى بن عيسى الطرميسي و أبو الحسن علي بن يسفاو و عبد الله بن أبي عثمان (2) ، فصل .

(4) - يحيى بن إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم الوارجلاني الشهير بأبي سهل ، من أسرة عريقة في العلم نشأ بوارجلان ، و أخذ العلم عن أبيه ، له روايات عديدة ذكرها الشماخي ، من تلامذته : أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني صاحب الطبقات ، ترك مسجدا في مدينة وارجلان لا يزال قائماً يعرف بمسجد " أبي سهل " ناحية بني سيسين . أبو الفضل القاسم بن إبراهيم البرادي ، الجواهر المنتقاة في إتمام ما أخلّ به كتاب الطبقات ، طبعة حجرية ، قسنطينة ، 1302 هـ ، ص 09 . الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 36 .

(1) - أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي عالم فذ ، من أعلام قرية " تملوشايت " بنفوسة في ليبيا ، عاش في النصف الأول من القرن السابع الهجري ، أخذ العلم عن خاله أبي يحيى زكرياء بن إبراهيم ، كان شاعراً ، زاهداً ، متكلماً ، و واعظاً ، من مؤلفاته المتعددة نذكر : " النونية في أصول الدين " ، " القصيدة الرائية في الصلاة " ، و " تحريض الطلبة " . أحمد بن سعد بدر الدين الشماخي ، المصدر السابق ، ص 189 .

(2) - أبو محمد عبد الله بن أبي عثمان سعيد الصدغياني الجربي من علماء الإباضية بجزيرة ، حرص على إحياء ما اندرس و اهتم بإصلاح المجتمع ، أسس جامع وادي الزبيب على تقوى

## [ أهل المائة الثامنة للهجرة ] :

و من أهل الخمسين الأولى من المائة الثامنة : الشيخ أبو عزيز (1) ،  
و أبو طاهر إسماعيل بن موسى الجيطالي (2) ، و أبو ساكن عامر بن علي  
الشماخي ، و شماخة عربّ و قد أوصلت نسبهم متصلاً إلى سيدنا هود عليه  
السلام في حاشية الإيضاح في أولها ، فصل .

---

من الله و ركائز من العلم ، له رسالة ألفها لأهل وارجلان عنوانها : " رسالة في الرد على  
المخالفين " ، منها نسخة بمكتبة الحاج سعيد محمد بغرداية . معجم أعلام الإباضية ، ج  
2 ، المصدر السابق ، ص 262 .

(1) - أبو عزيز بن إبراهيم بن أبي يحيى زكرياء الباروني الملقب بأبي غالي ، عالم من آل  
بارون النفوسيين ، أخذ العلم عن عيسى الطرميسي ، تولى المشيخة الكبرى بعد وفاة أستاذه ،  
و من أبرز تلاميذه : أبو عبد الله محمد بن الشيخ ، له تأليفٌ عُرف بـ " لقط أبي عزيز " لا  
يزال مخطوطاً نقله عنه تلميذه محمد ، و يعدُّ أبو عزيز من الذين جازت عليهم سلسلة نسب  
الدين ، توفي سنة ( 746 هـ / 1345 م ) . إبراهيم أبو اليقظان ، سليمان الباروني باشا في  
أطوار حياته ، ج 1 ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، ( 1376 هـ / 1956 م ) ، ص 28

(2) - أبو طاهر إسماعيل بن موسى الجيطالي عالمٌ جليل ، وُلد بجبل نفوسة و نشأ بمدينة "   
جيطال " ، أخذ العلم عن الشيخ عيسى بن عيسى الطرميسي رفقة أبي ساكن عامر الشماخي ،  
اشتهر الجيطالي بحافظته القوية فكان حافظاً محافظاً ، شديداً في الأمر بالمعروف و النهي عن  
المنكر ، من مصنفاته : " قناطر الخيرات " ، " قواعد الإسلام " ، و " الحج و المناسك " ،  
توفي سنة 750 هـ . أحمد بن سعد بدر الدين الشماخي ، المصدر السابق ، ص 118 .

و من أهل الخمسين الثانية من المائة الثامنة : أبو القاسم البرادي ،  
و أبو عمران موسى بن الشيخ عامر <sup>(3)</sup> و ابنه أبو الربيع سليمان بن موسى ،  
و محمد بن عبد العزيز المصعبي ، و هو من أجداد المؤلف أحمد أفيش ،  
فصل.

### [ أهل الخمسين الأولى من المائة التاسعة للهجرة ] :

و من أهل الخمسين الأولى من المائة التاسعة : أبو عثمان سعيد بن عبد  
الواحد الشماخي <sup>(1)</sup> ، و عبد العزيز /183/ بن محمد بن عبد العزيز المصعبي  
المذكور ، و هو من أجداد المؤلف أحمد أفيش ، و زكرياء بن أفلح الصدغياني  
، و أظنه أكبر سنًا من شيخه أبي مهدي عيسى بن إسماعيل المصعبي ، أخذ عنه  
أبي مهدي و بقي أبو مهدي بعده ، فصل .

### [ أهل الخمسين الثانية من المائة التاسعة للهجرة ] :

و من أهل الخمسين الثانية من المائة التاسعة هذه : أبو النجاة يونس بن  
سعيد بن تعاريت ، و سعيد بن علي الخيرين الجربي نسبًا المصعبي مسكنًا ، و

<sup>(3)</sup> - أبو عمران موسى بن عامر بن علي بن عامر بن يسفاو الشماخي ، عالم بالفقه و  
الفرائض ، أصله من يفرن بجبل نفوسة ، تتلمذ على يد والده أبي ساكن صاحب كتاب "   
الإيضاح " ، اشتغل أبو عمران بالتدريس و الوعظ و كان مرجع الناس في مشاكلهم ، ألف  
كتابًا على منهج " لقط أبي عزيز " عُرف بـ " لقط موسى بن عامر " ، توفي سنة 807 هـ .  
الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 138 . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ،  
المصدر السابق ، ص 429 .

<sup>(1)</sup> - سعيد بن عبد الواحد الشماخي من علماء المغرب الأدنى البارزين ، تتلمذ على يد أخيه  
عبد الله بن عبد الواحد ، رحل على تونس و قرأ فيها علم المنطق و البيان و الأصول ، ثم  
انتقل بعدها إلى " إجنّاون " ثم استقرّ بيفرن ، برع في التفسير و الطبّ و علوم الفلك و  
النجوم ، من تلامذته : أبو عفيف ، و أبو زكرياء يحيى بن عامر ، توفي سنة 865 هـ . أحمد  
بن سعد بدر الدين الشماخي ، المصدر السابق ، ص 209 .

أيوب بن قاسم التجيني<sup>(2)</sup> و تجينة العطف ، و عبد العزيز بن يحيى من أهل غرداية و الشيخ أحمد بن سعيد ، و الإمام محمد بن إسماعيل العماني ، و من أهل الخمسين هذه أبو مهدي إسماعيل و أبو سليمان داود بن إبراهيم .  
و لا يظنّ الجاهل أنّه لم يكن إلاّ قليل مع هؤلاء و إنما ذكرت آحادا من آلاف كل زمان .

### [ حياة الشيخ محمد بن عبد العزيز ] :

الباب الخامس عشر : سألتني ذكر فضل الشيخ محمد بن بكر و جدّي محمد ابن عبد العزيز و يقال أبو محمد أيضا ، و لعلّ /184/ القائل يقول أبي محمد بإضافته إلى نفسه و كان القائل من ذريته و هم كثيرون ، فشاع أبو محمد ظنا أنه كنية ، و سألتني ذكر فضل أبي مهدي عيسى فأما هما فيكفي فيهما ما تقدّم من جريان نسبة الدين عليهما .

و قد كان جدّي محمد بن عبد العزيز ذا مالٍ كثير و دفع داهية عن بني يسجن و قالوا له اشترط فاشترط أمورا منها أنّ بناته و بنات بنيه ما تتاسلوا إذا طلق واحدة زوجها يعطيها ريانة إمّا بقية صداق و إمّا متعة ، و إن كان بقية صداق فهو صداق آجل و قد تقدّمه عاجل و غيرهنّ تأخذ نصف ريانة ، و يُذكر أنّ عدوا قصده فوارثه شجرة العنب ، فيقال أنّ ذريته إلى الآن لا يحرقون حطب شجرة العنب لذلك ، و من سيرته شدة النهي عن التزيين للبنات و إبرازهن .

(2) - أيوب بن قاسم من المشايخ الذين عاصروا الشيخ سعيد بن علي الجربي في القرن العاشر الهجري ، و هو عالم فقيه عُنِيَّ شيخاً رسمياً على العطف بميزاب ، كان يتنقل بين منازل المسلمين و يصلح ذات البين ، قُتِلَ في وارجلان ، و قيل في " أريغ " . محمد بن علي دبور ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 252 .

## [ اتباع الشيخ أبو مهدي عيسى للمذهب الإباضي ] :

و قد كان شيخه أبو مهدي عيسى بن إسماعيل كذلك أو أكثر ، و كان كثير الورع لما أخرج أهل مليكة /185/ أولاد عبد الله ظلماً لم يخرج من داره اثنا عشر عاماً ، و يقول أنهم شركاء في البلد جاءوا من المغرب و تيهرت و نزلوا غرداية و أخرجوا و نزلوا مليكة و أخرجوا ثم نورة ثم العطف ، و كان كثير الردّ على المخالفين الذين يجادلونه و يقرّهم بالحجّة و الحمد لله .

و هو من العرب المالكية أولاد نايل فدخل مذهبنا لأنّه رآه صواباً و كان عالماً فهماً ، فأدرك ذلك رضي الله عنه فكان إماماً في المذهب بل في الأمة كلّها و عاب عليه المالكية من المغرب دخوله في المذهب فلم ينصت إليهم .

## [ كرم و حسن ضيافة الإمام العادل محمد بن بكر ] :

و أمّا الشيخ محمد بن بكر فقام مقام الإمام العادل حين عُدمت الإمامة و كان يشتي في أريغ<sup>(1)</sup> و يربع في البراري عند بني مصعب و غيرهم ، و كانوا واصلية على مذهب واصل بن عطاء<sup>(2)</sup> ، و هم معتزلة فردّ بعضاً إلى الوهبية قال

(1) - يقع وادي أريغ بمنطقة تقرت شرق الجزائر حالياً ، كانت تقام فيه مجالس العلماء الإباضيين لدراسة أوضاع الإباضية من قطن و قحط و تزايد سكاني . الحاج سعيد يوسف بن بكير ، المصدر السابق ، ص 24 . محمد بن علي دبور ، المرجع السابق ، ص 156 . علي يحيى معمر ، الإباضية في موكب التاريخ ، الحلقة الرابعة : الإباضية في الجزائر ، تصحيح : أحمد عمر أوبكة ، ج 2 ، المطبعة العربية ، غرداية ، 1986 م ، ص 415 .

(2) - أبو حذيفة واصل بن عطاء الغزّال من موالى بني ضبّة أو بني مخروم ، كان رأس المعتزلة و من أئمة البلغاء و المتكلمين ، و لد واصل بن عطاء سنة 80 هـ بالمدينة و نشأ بالبصرة ، سمّي أصحابه بالمعتزلة لاعتزالهم حلقة درس الحسن البصري ، و منهم طائفة تسمى " الواصلية " ، له تصانيف عديدة منها : " أصناف المرجئة " ، " المنزلة بين المنزلتين " ، و " طبقات أهل العلم و الجهل " ، توفي أبو حذيفة سنة 131 هـ . ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 170 .

و معنى قولهم اصطحبوا بالناس على المكروهات لئلا يفترقوا اصطحبوا بهم /186/ على ما تكره النفس و يصعب عليها من المباحات مثل النزول للمسافرين و الارتحال و حسن المعاشرة و قلة الاختلاف .

و كان له وعظٌ بليغ و ورع شديد و حوطة و كانت له فراسة تصدق ، روى أنه سمع بجماعة من أهل درجين أقبلوا يزورونه و عنده يعقوب بن أبي القاسم (1) فسأله عن شاة اللحم بالشراء فقال يعقوب لا أعلم شاة إلا عند امرأة في أجلو ، فقام و دخل العريش و قعد هُنَيْهَةً فقال قم يا يعقوب انظر إلى القبلة ، فقام فنظر فلم ير شيئاً فرجع و قعد هُنَيْهَةً فقال قم فتطَلَّع ، فقام و نظر فقال أرى شخصاً فقال انظر هل كان معه شيء فنظرتُ فقلتُ له أرى معه شيئاً يخرج أحياناً من الطريق و يدخل أحياناً ، فتريص له قليلاً فقام إليه فوجده رجلاً من بني وليل و معه شاة فذبحها للشيخ ، فجاء جماعة من بني درجين فذبحها لهم .

و قال يعقوب بن أبي القاسم : كنت عند /187/ الشيخ فقال قم و أمرُ الرومي أن يزيد في غدائنا ، فقمْتُ و أمرته فزاد فيه و قعدت ملياً فقال لي قم انظر إلى ناحية الشمال فنظرتُ إلى بغلة عليها راكب فأخبرته فقعدت ملياً فرجعت إليه ، فوجدته الشيخ أبا عبد الله بن الخير رضي الله عنه (2) فنزل عن بغلته فأشكها

(1) - يعقوب بن أبي القاسم بن يونس بن وزجين الوليلي من أعلام بني وليل ، أحد فروع قبيلة زناتة ببلاد أريغ جنوب شرق الجزائر ، أخذ العلم عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر عند تنقلاته بحلقته في أريغ ، يعتبر يعقوب بن أبي القاسم من الرواة البارزين الذين جمع عنهم أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر ، كما روى الدرجيني عنه أيضاً روايات كثيرة . أحمد بن سعد بدر الدين الشماخي ، المصدر السابق ، ص 592 . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 471 .

(2) أبو عبد الله محمد بن الخير بن أحمد علمُ بارز من وادي أريغ ، بناحية تقرت جنوب الجزائر ، ينسب إلى بني مغراوة حسب قول الوسياني ، و إلى بني ينساجن حسب قول الشماخي ، و هو من عائلة شريفة اشتهرت بالعلم و الصلاح و الأمر بالمعروف ، وُلد أبو

فجاء فسلم على الشيخ ، فناجاني الشيخ فقال لي قم و أمر الرومي أن يزيد في غداءنا فنظر إليه الشيخ أبو عبد الله محمد بن الخير رضي الله عنه فقال كأني أعرف ما تقولان اصبر ها هنا شيء حاضر بنزع خرجه فإذا فيه طعام مطبوخ ، فقال لي الشيخ قل للرومي يترك لئلا يفسد الطعام .

و روى أنه جاءت أضياف و لم يكن عنده ما يذبح لهم و غنمه في البراري فقعد قليلا فقال لمرحوله انظر أكان شيء في العريش فطلع في العريش رجل فوجد فيه كبشا كبيرا فأخذه و ذبحه ، و لما قدِمَ رعاة غنمه سألهم عن غنمه فقالوا لا بأس /188/ إلا أن الكبش الكبير دارت عليه زوبعة فغاب .

و قال أبو الربيع سليمان بن يخلف كنت عند الشيخ ذات مرة له عمال يعملون فقدم إليهم بسرًا (1) ليأكلوه فقال لي الشيخ كل معهم يا سليمان فأبيت ، فقال لي أن المطاوع مشكور الحال فأردت أن أقول و لو فيما لا ينبغي فسكت فقال لي يا سليمان ليس ذلك مطاوعًا فأخبرني عما أحببتُ به في نفسي .

قال المؤلف أحمد أطفيش كأنه أشار أبو الربيع إليه كيف أطلقت أن المطاوع مشكور الحال و لم تقيدَه بما ينبغي ، فأجابه الشيخ بأن الموافق فيما لا ينبغي ليس مطاوعًا و فيه أنه مطاوع قطعًا الجواب أن الموافق فيه ليس مطاوعًا مرادًا لي بل مطاوع لم أردُه ، و لا مطاوعًا في أمر الأمر إذا كان ممن يدعي

عبد الله في اوائل القرن الخامس الهجري ، أخذ مبادئ العلوم في مسقط رأسه بكدية مغراوة ، تعمق في علوم الفقه و الأصول عند محمد بن بكر الفرستائي ، اشتغل بالتجارة و الفلاحة و كان إمام صلاة في أحد مساجد أريغ ، توفي محمد بن الخير بعد فتنة حماد بن بلكين . أحمد بن سعيد أبو العباس الدرجيني ، المصدر السابق ، ص 383 .

(1) - البُسْرُ : أيسر التمر أي نبذه و خلط البُسْرَ به ، و السَّقَاءُ : شرب منه قبل أن يروب ما فيه ، و البُسْرُ : الماء البارد ، و قول الجوهرى : أول البُسْرِ طَعَّ . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، المصدر السابق ، ص 349 .



الإسلام و بالجملة فمقامه في العلم و العمل عظيم ، و فوق كل ذي علم عليم .

[ ختام الرسالة الشافية للشيخ محمد بن يوسف أطفيش ] :

انتهى الكتاب بعون الملك الوهاب الحمد لله و كفى و سلاماً على عباده الذين اصطفى .

189/ ( و قد تمّ طبع هذه الرسالة المباركة لجناب العالي و الفخر الموالي إمام المحققين و أستاذ المدققين شيخنا و سيّدنا الحاج محمد بن الحاج يوسف بن عيسى اطفيش ، غفر الله له و لنا و جعل الجنة لكلّ مأوى و مسكناً لست ليالي مَضِينَ من شهر الله رجب من عام 1326 ستة و عشرين و ثلاثمائة و ألف من هجرة سيد المرسلين عليه و عليهم الصلاة و السلام ، و على آله و صحبه أجمعين على يد مُلتزمه الرّاجي من مولاه العفو و الغفران و الفوز و النصر له ، و لمن أحبه الله لا لغرض ما الحاج محمد بن الحاج صالح بن عيسى بن سليمان اليسجني مسكناً الإباضي الوهبي مذهباً .

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلّم ، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم ، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم ، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم .

[ دوافع طبع العديد من كتب تيسير التفسير و أماكن تواجدها ] :

/190/ التنبهات الأولى لما أرد الله سبحانه عز و جل أن نهيض و طبع هذه الكتب العديدة سيأتي ذكرها جعل السبب طبع تيسير التفسير ، فابتدنا إليه بالجدّ و الاجتهاد و سعينا فيه ، و كان يحاكي ببالنا طبع كتاب بعد آخر إلى أن طبعنا ما شاء الله ، راجين منه لا من غيره الأمن و الإعانة و التوفيق لأعمال البرّ فبكثره الكتب تعدّد الناسخون و اختلاف الخط في كتاب واحد ، و سبب ذلك إذا وقع فساد في سطر أو صفحة و ناسخه غائب و تعدّر انتظاره أعاده الحاضر الثاني .

كلّ من اشترى كتابا من مطبوعاتنا و وجد فيه نقصا فليكتب إلى الشريك الآخر في الذكر كل كتاب يجد مقصوده إن شاء الله - الثالث - توجد كتبنا الراغب فيها بالجزائر و قسنطينة و زنجبار و مسقط و الجزيرة الخضراء و غرداية و العطف و مليكة و بني يسقن .

### [ الكتب المتعددة المطبوعة لمحمد أطفيش ] :

الرابع طبعنا بحول الله و قوته تيسير التفسير في ستّ مجلدات و شرح الدعائم في جزأين مجموعين و مفرقين للعلامة شيخنا و شرحه أيضا على العقيدة ، و مع الشرح شرح الأربعين حديثا للشيخ عبد العزيز في سفر كبير و مصحف القرآن و ترتيب الترتيب في مسند الربيع لشيخنا أيضا و جواب أهل زواره و منظومة له في التجويد ، و كتاب النحلة له و عقيدة /191/ أهل جبل نفوسة للشيخ أبي زكرياء .

و وصايا لأهل عمان و لإبراهيم بن أدهم رضي الله عنه (1) ، و مجموع في معجزات الرسول صلى الله عليه و سلم ، و رسالة في تاريخ أهل واد مزاب و ذكر مشايخهم شيخنا و خطبة العيدين ، و أساس الطاعات لجميع العبادات ، و رسالة اللّمة في ذكر أئمتنا المتقدمين و كتبهم ، و كتاب في ذكر الشام و نعائمه ، و أهوال الموت و البعث و الحشر و الجنّة و النار و قصة مدينة إرم ذات العماد و مسائل عبد الله بن سلام ، و نواوير القرآن و صلوات أيّام رمضان و لياليه ، و حكاية ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

و النظم البديع في مولد الشفيح للشيخ يوسف بن إسماعيل النّبّهاني (2) ، و رسالة الإمام مالك إلى هارون الرشيد و قصة محمد بن الحنفية (3) مع الحجاج بن يوسف الثقفي ، و غزوة واد سيسابان و القلصادي (1) في الحساب بخط

(1) - إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمي البلخي ، زاهد مشهور كان أبوه من أهل الغنى في " بلخ " ، رحل إلى بغداد و جال في العراق و الشام و الحجاز ، أخذ العلم عن كثير من علماء الأقطار الثلاثة ، عاش من العمل بالحصاد و حفظ البساتين ، أخباره كثيرة و فيها اضطراب و اختلاف في نسبه و مسكنه و متوفاه ، قيل أنّ إبراهيم بن أدهم توفي سنة 161 هـ و دفن في " سوفن " و هو حصن من بلاد الروم . **خير الدين الزركلي** ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 31 .

(2) - يوسف بن إسماعيل بن يوسف النّبّهاني ، شاعر و أديب من رجال القضاء ، ولد سنة 1265 هـ بـ " بني نبهان " من عرب البادية بفلسطين ، تعلّم بالأزهر في مصر و سافر إلى المدينة ، له كتب كثيرة نذكر منها : " تهذيب النفوس " ، " الأنوار المحمدية " ، و " نجوم المهتدين " ، توفي النّبّهاني سنة 1350 هـ بمسقط رأسه . المصدر نفسه ، ج 8 ، ص 218 .

(3) - محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، أبو القاسم المعروف بأبي حنيفة ، ولد سنة 21 هـ بالمدينة ، و هو أخو الحسن و الحسين ، غير أن أمهم فاطمة الزهراء و أمه خولة بنت جعفر الحنيفة ، كان أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام ، واسع العلم ، ورعاً ، دعا المختار الثقفي الناس إلى إمامته ، قيل خرج إلى الطائف هرباً من ابن الزبير فمات هناك سنة 81 هـ . **شمس الدين بن قايماز الذهبي** ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 3579 . **خير الدين الزركلي** ، ج 6 ، المصدر السابق ، ص 270 .

(1) - علي بن محمد بن علي القرشي البسطي أبو الحسن الشهير بالقلصادي ، عالم بالحساب و فقيه من المالكية ، ولد سنة 815 هـ و أصله من بسطة ، انتقل إلى غرناطة فاستوطنها ، ثم

عجيب ، و مجموع قصائد مشكول الضبط و هو مجموع عظيم في الإتيان و الحُسن ، و كتاب الطبقات للشيخ أحمد و وصية رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبي هريرة .

هذا ما يسّر الله لنا بحوله و قوته جعل ذلك سعيًا مشكورًا و فعلاً مبرورًا ، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم ( 2 ) ، ( تمّ نسخه في الثامن و العشرين من محرم الحرام سنة ألف و مائتين و تسعة و تسعين من الهجرة النبوية ، على صاحبه أفضل الصلاة و أزكى التسليم .

قد تمّ طبع هذه الرسالة على يد الحاج بكير بن الحاج قاسم بن الشيخ بلحاج (3) القراري مسكنًا التاجر ، نمرّ بالجزائر فمن أراد أن يشتري نسخة منها فليطلبها في المكان المذكور يجدها إن شاء الله ( 4 ) .

رحل إلى المشرق و ألف العديد من الكتب نذكر بعضها : " شرح الأرجوزة الياشمينية " ، و " رسالة في الجبر " ، توفي القلصادي بتونس سنة 891 هـ . شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني المقرري ، مج 2 ، المصدر السابق ، ص 684 .  
(2) - ناقصة في ( ب ) .

(3) - بكير بن قاسم بن بلحاج بن كاسي بن محمد ، أحد علماء الإباضية أخذ مبادئ العلم عن أبيه في القرارة ، ثم عن الشيخ عمر بن سليمان ، انتقل إلى معهد الشيخ أطفيش ببني يسجن ، تولى منصب القضاء في المحكمة الإباضية بقسنطينة ثم انتقل إلى محكمة الجزائر العاصمة ، رجع إلى القرارة سنة 1323 هـ و قام بالتدريس في مسجدها ، توفي بكير بن قاسم سنة 1360 هـ . معجم أعلام الإباضية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 95 . محمد بن علي دبور ، المرجع السابق ، ص 377 .  
(4) - ناقصة في ( أ ) .

## الخاتمة:

لقد أردت أن تكون خاتمة التحقيق عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات التي حاولت جمعها من مختلف عناصر الدراسة التي تطرقت إليها وتلعب المخطوطات و الوثائق دورا هاما في كتابة و تدوين الحقائق التاريخية ، فإذا ضاعت هاته المخطوطات و الوثائق ضاع معها تاريخنا و ماضيها و مستقبلنا لذا يجب الحفاظ عليها ، و إن كان ميدان تحقيق المخطوطات و الخوض في غماره صعبا يتطلب بذل جهد كبير للخروج بنص صحيح و سليم كما وضعه مؤلفوه.

بالنسبة لأسلوب المؤلف فباعثاره فقيها و حافظا و عالما علامة كان عليه أن يستعمل أساليب علوم الحديث و السور القرآنية و مصطلحه للثبوت من صحة الحدث التاريخي ، لأنه قلّ ما استعملها ، و لعلّ أهم ما يلاحظ عليه هو عدم اهتمامه و عنايته بالناحية التنظيمية ، إذ لم يلتزم بترتيب الأحداث التاريخية ، فكثيرا ما نجده يكرّر المعلومات نفسها و تقريبا بنفس الأسلوب والعبارات ، لذا طغت على المخطوط ظاهرة الاستطراد التاريخي .

كما أنّه لم يتوسّع في التعريف بالأعلام الذين ذكرهم ، حيث أنّ أغلبيّتهم لم يذكر لهم لا سنة ميلاد و لا وفاة ، و الأمر نفسه بالنسبة للحوادث التاريخية ، إضافة لعدم تعليقه أو إبداء رأيه فيما يكتب ، فهو يسرد الحدث كما هو و يترك مهمة استخلاص النتائج للباحث و القارئ ، و يتضح ذلك من خلال ذكره للقبائل التي نزحت إلى منطقة بني ميزاب دون الإشارة إلى أصلها ، كما أنّ اللهجة العامية قد اعتمدت في لغة المخطوط ، حيث جاءت أفكاره سهلة و بسيطة فبدت سطحية .

و رغم كل ما ذكر من ملاحظات حول المؤلف ، فهذا لا يعني التقليل من أهمية مخطوطه وشأنه فقد أتى لنا محمد بن يوسف اطفيش بالجديد ، و لا ينبغي أن ننسى بأنه فقيه حافظ و بالتالي فهو ليس بالمؤرخ المتمحص الذي يستطيع الغوص في أعماق الحدث التاريخي .

لم يعش محمد بن يوسف اطفيش الأحداث و الوقائع المذكورة في مخطوطه ، بل استعان في معظم الأحداث بالروايات الشفهية التي نقلها عن أجداده و شيوخه بحكم أنه من عائلة مشهورة بالعلم و المعرفة ، و ذلك عند حديثه عن توافد بعض القبائل و الأسر على بني ميزاب .

أمّا فيما يخص محتوى المخطوط ، فقد تشعبت مواضيعه واختلفت باختلاف الأحداث و فتراتها الزمانية الواقعة في مكان واحد ألا وهو منطقة بني ميزاب الموجودة في ولاية غرداية حالياً ، حيث تطرق محمد بن يوسف اطفيش للتعريف بالمنطقة من موقعها الجغرافي و سبب تسميتها و ما تحتويه من أودية و جبال و مساجد و قصور .

فالمؤلف اهتم بالجانب الفكري أكثر من الجوانب الأخرى حيث قام بتعداد علماء بني ميزاب و مختلف أعمالهم و نشاطاتهم العلمية التي كان لها الدور الكبير في التعليم و العبادة و الكرم و السخاء .

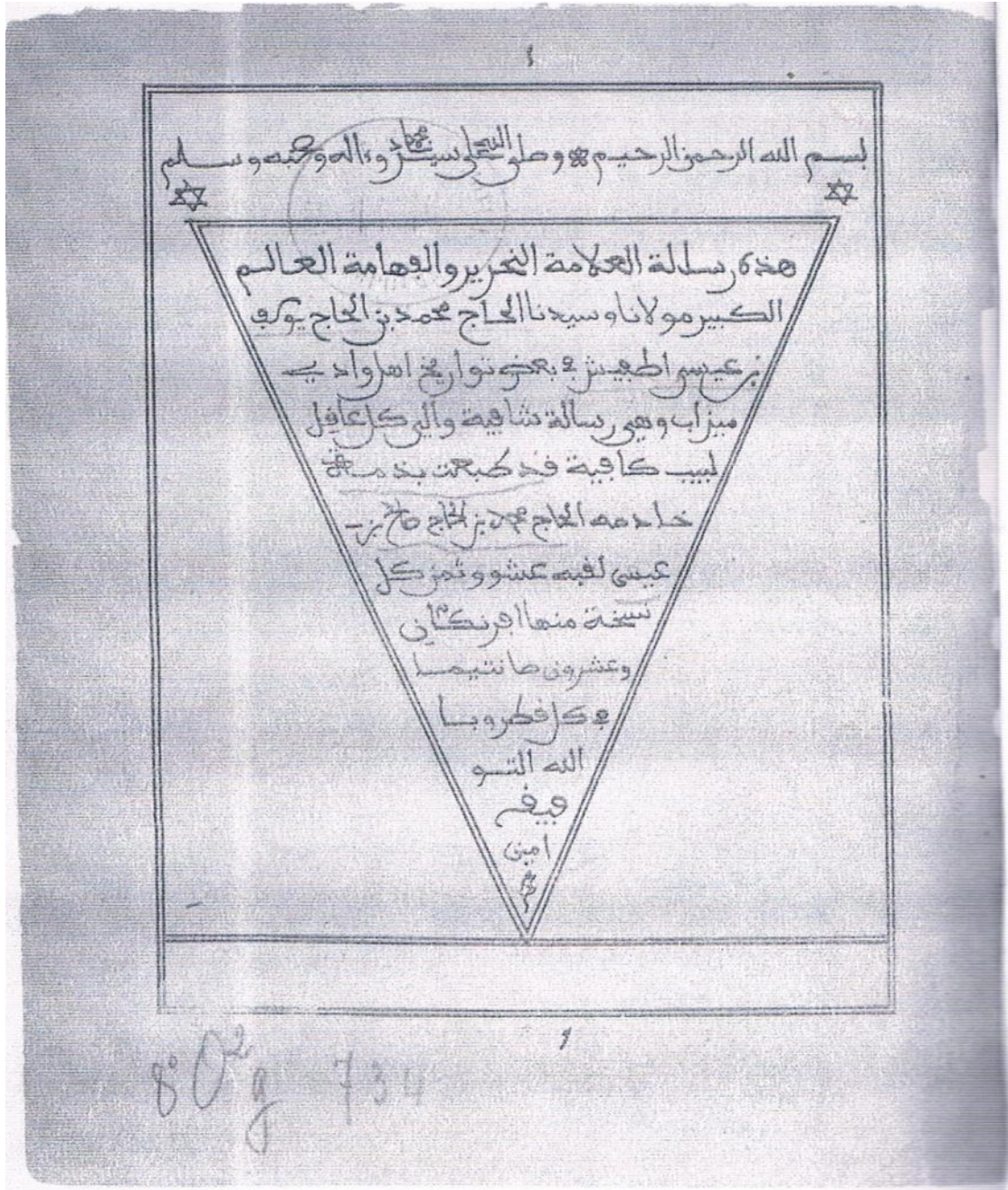
هذا إلى جانب تركيزه على النشاط السياسي ، و ذلك من خلال ذكره لمختلف الحكام الذين حكموا قبائل بني ميزاب ، و أهم الأحداث و الوقائع التاريخية التي تعاقبت على هذه المنطقة من حروب و نزاعات بين العرب و البربر و مختلف القبائل .

بالإضافة إلى سرده للوقائع الدينية قبل و بعد الإسلام مستدلًا ببعض الأحاديث النبوية و الآيات القرآنية و الكتب السماوية من إنجيل و توراة .

و يمكن القول أنّ ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة يبرز الأهمية الحضارية لإقليم غرداية عامة و بني ميزاب خاصة ، حيث أنّه يضمّ أجناساً بشرية عرفت طريقها للمنطقة و استقرّت بها و أسست العديد من القصور الحواضر بإقليم المنطقة ، و هو ما أدى إلى استقرار سكاني بالعديد من القرى مع ظهور عامل التجانس ما بين العناصر الوافدة من الأقاليم المجاورة كالمغرب الأقصى و تونس من عرب و بربر ، أو مناطق أخرى شكلت مجتمعا واحدا يدين بالإسلام و يتكلم اللغة العربية .

و بالتالي فالعائلات الميزابية و كما ساهمت في بناء النسيج العمراني و الاجتماعي لسكان الإقليم ، فإنها قد ساهمت أيضا و بشكل جماعي في مدّ جسور الحركة الثقافية التي عرفتها أقاليم المنطقة على مر العصور .

و في الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا بهذه الرسالة و استوفينا حق هذا المخطوط الذي هو قيد الدراسة ، و نسأل الله السداد و الرشاد و التوفيق .



الملحق رقم : ( 01 )

الورقة الأولى من النسخة الأولى ( أ )



بسم الله الرحمن الرحيم وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

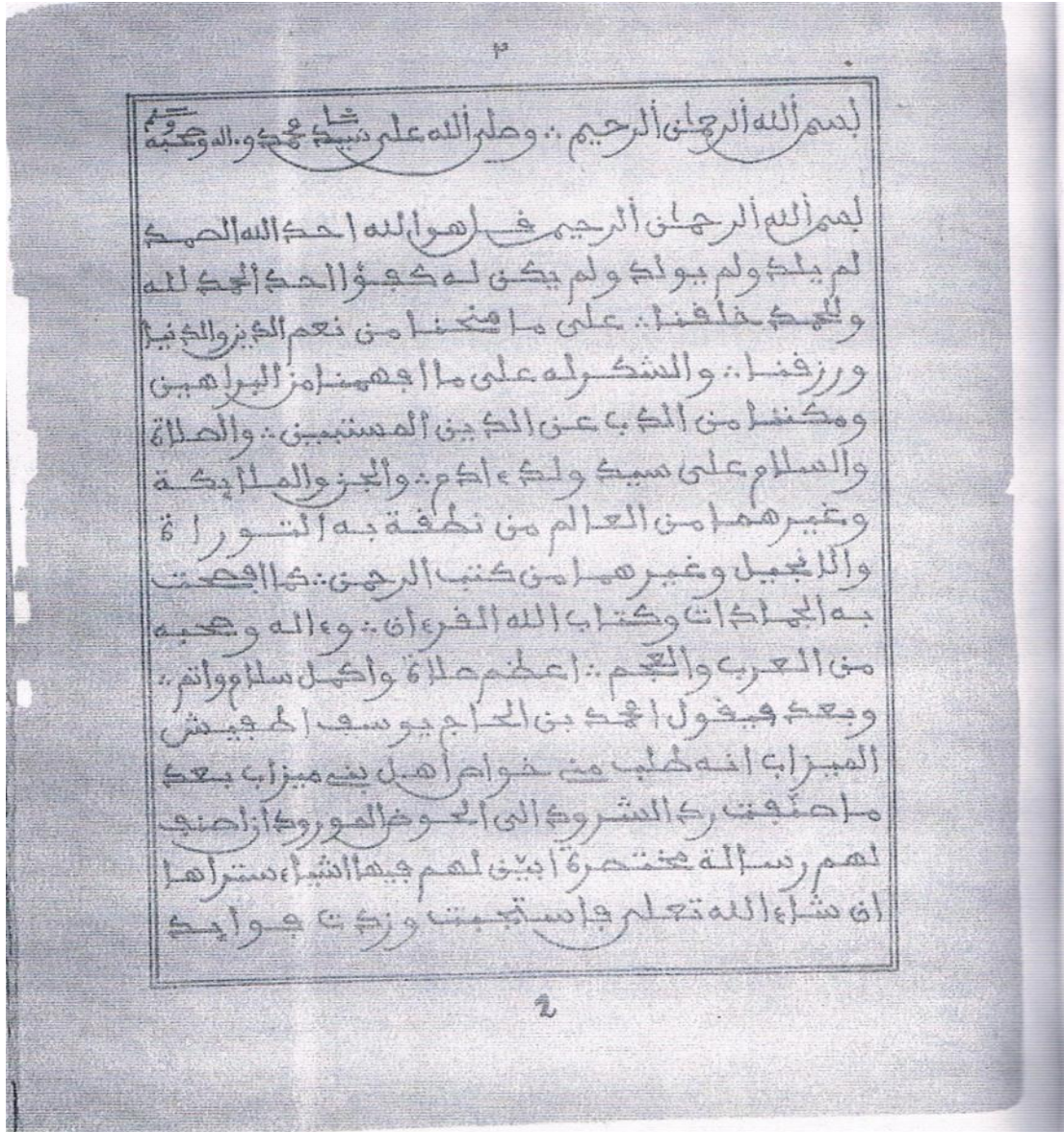
رسالة شافية في بعض التواريخ المشيخة الشافعية  
في النخعي الحاج محمد بن الحاج يوسف الطيفي  
إدراكه بقاءه للاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم فالله اعلم الله الصمد لم يلد ولم يولد  
يولد ولم يكن له كفوا أحد الحجر له ولحجر خلفنا على ما احتما من نعم  
الدين والديننا ورزقنا والمشاكله على ما احتما من البني اهلنا  
مرادنا عن الرب المستبين واصفاته والملك على سيد ولد آدم  
والجن والملائكة وغيرهما من كتب الرحمن كما اصبحت به الجهاد انت  
في كتاب له الفوارق والعهود والعجم في اربع مائة والكل  
سلاح واتح في احمد بن محمد بن الحاج يوسف الطيفي  
البيزاه انه كلب من خواص اهل اليمن بن ميثاب بعد ما صدمت  
رد الشروح التي المحوض المورود ان اصنف لهم رسالة محتوية ايضاً لهم  
ببعض اشياء سترها ان شاء الله تعالى قبل استجبت وزد في جوابه  
ودعوت الله ان يعينني ورضوت ان يتقبل مني صلح على وبي  
سبيل عسائير الباب الاول

من العالم من خلفت به التوراة ولا خير فيهما

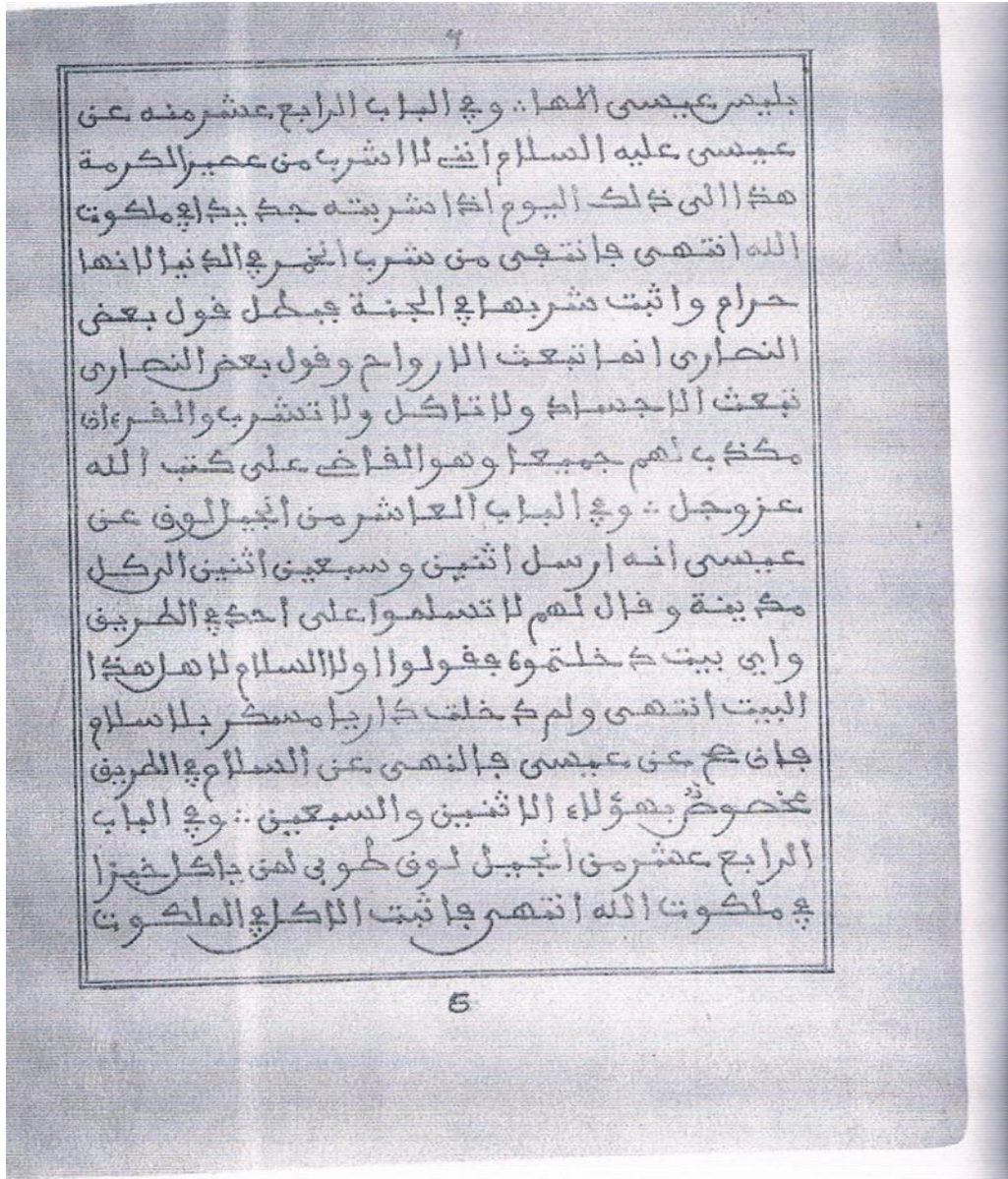
الملحق رقم : ( 02 )

الورقة الأولى من النسخة الثانية ( ب )



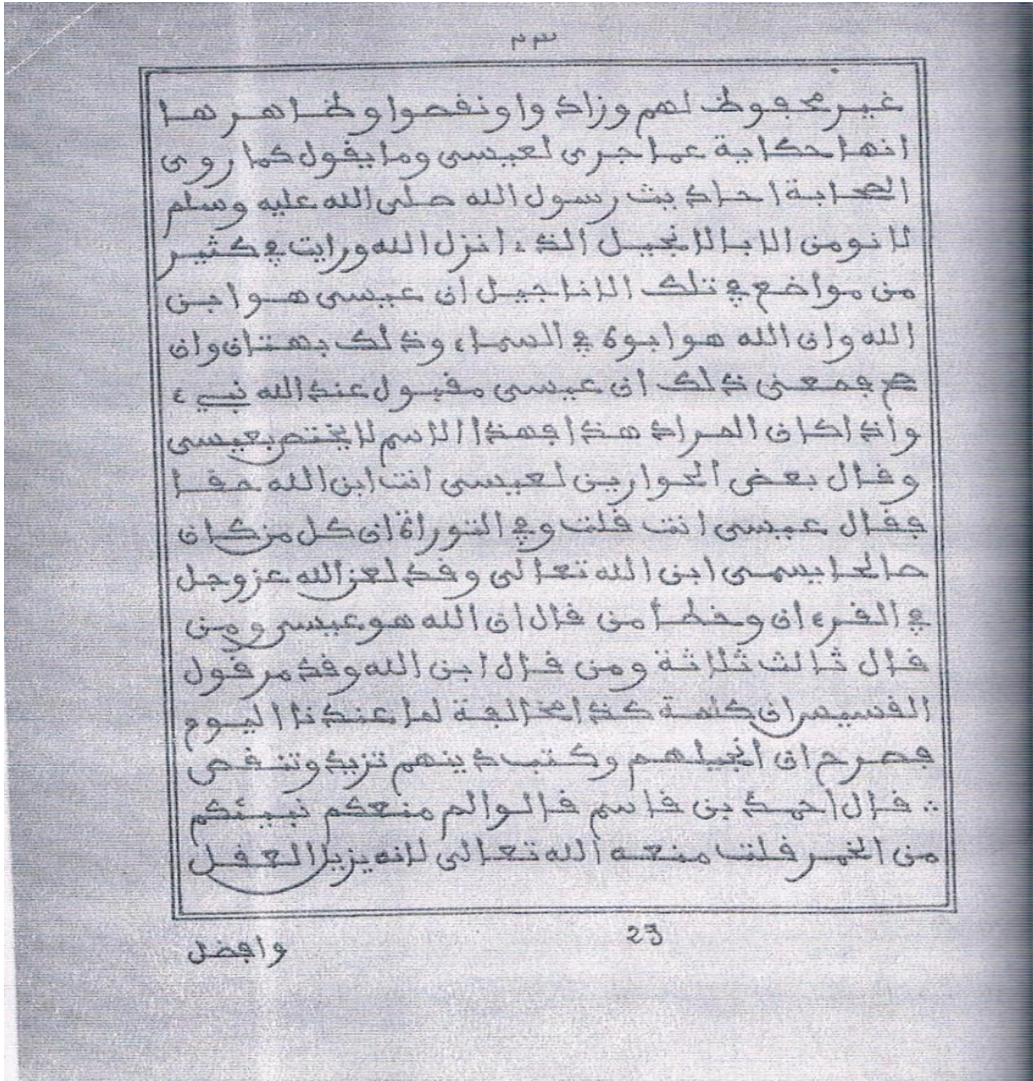
الملحق رقم : ( 03 )

الورقة الثانية من النسخة الأولى ( أ )



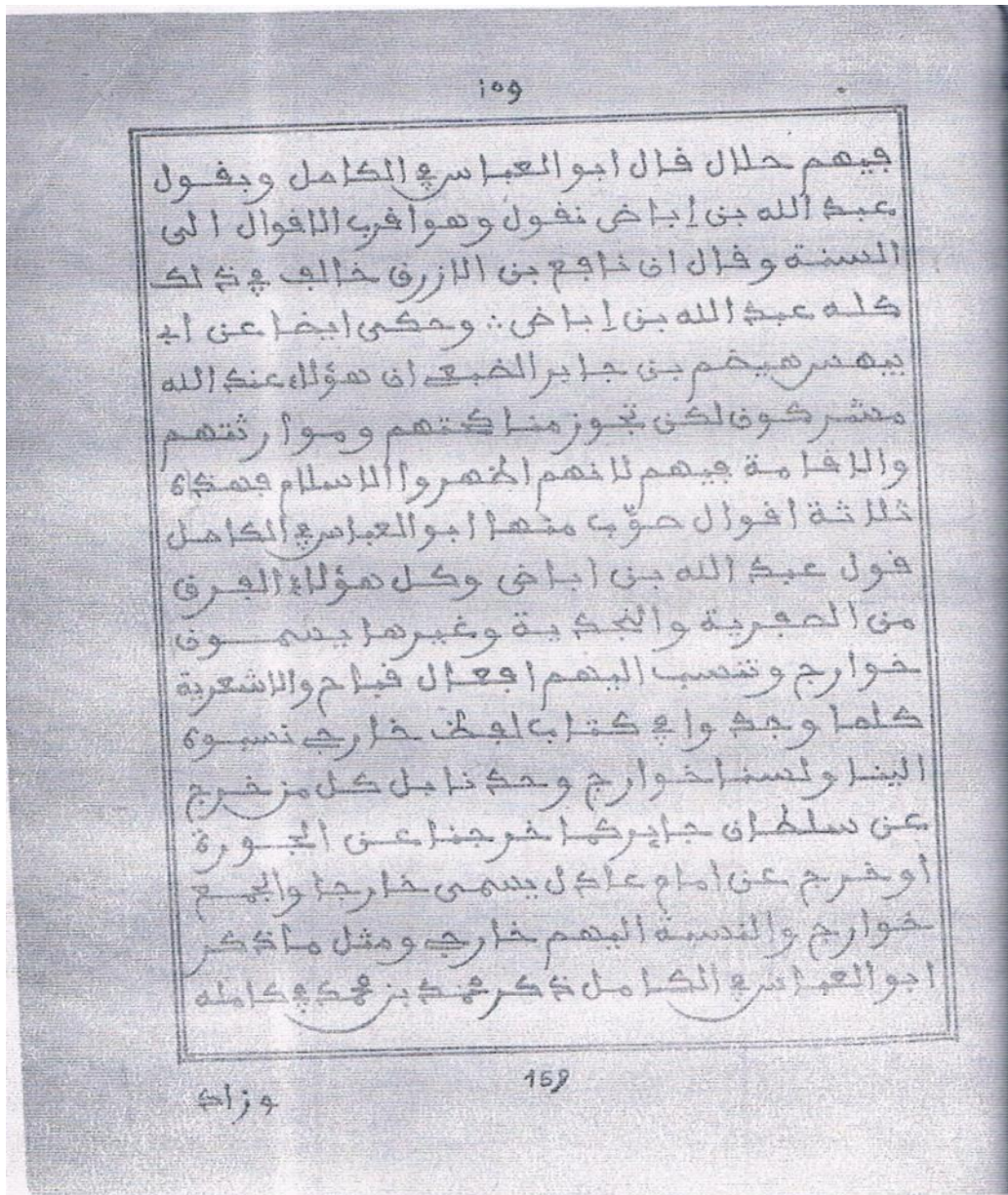
الملحق رقم : ( 04 )

الورقة السادسة من النسخة الأولى ( أ )



الملحق رقم : ( 05 )

الورقة الثانية و العشرون من النسخة الأولى ( أ )



الملحق رقم : ( 06 )

الورقة رقم مائة و تسعة و خمسون من النسخة الأولى ( أ )

٨

بما جاءت به الموراة، الا تحيل وغيرهما من اثبات رسالة نبيشنا  
 نحن صلى الله عليه وسلم وسمى المنتم كذا نحن اسم عز وجل وخيرهم الخمر والخبز  
 في الباب الثامن من التحيل المنسوب الي مني انه استقبل عيسى  
 عليه السلام بمنوناه خارجا من المقاب فاصيان جدا حتى انه لم يفدر  
 احد يتنازع نطق الكوفي بصاحنا فابليس ما لنا والذبا يسوع اجيئت ها  
 هنا لتعمد بنا قبل الزمان وليس بعيد منهم فليبع خنازي كثيرة ترعى  
 وطلب اليه الشياطين فل يلبس ان كفت خنا من ها هنا وارسلنا الي  
 نكسيع الخنازي فقال لهم انما سمواوهم ملاخرهوا منضوا الي الخنازير  
 بها هو ذا الذكسيع نكسعد وتثبت على خرب وتواقع به اليه وماثنا  
 في الهية انتمى بلعكمه جلا ان الخنازير عوام لم يرسل اليها الجنونى  
 تجس من زمان وفي الباب الثالث عشر من ان عيسى جاء اليه وكلمته  
 وكان يعلمهم في بيامهم حتى انهم لم يتوا وقالوا من اين ليذا هذه الحكمة  
 والقوات اليسمت امة تنسبى صريح فقال يوسوع يسوع ليس نبي، بل  
 كرامة الاله وكلمته وفي بيته انتمى ويسوع هو عيسى عليه السلام بانظر  
 انه قال انه نبي، والنبي ليس اليها كما لا يكون هو ولا غيره ابراهيم واكله  
 تعالى عن النبوة الاية في وفي الباب الرابع والعشرون ان يسوع ارسل  
 اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الي القرية التي امامكما فتجدا اسريا

الملحق رقم : ( 07 )

الورقة الثانية من النسخة الثانية ( ب )



الملحق رقم : ( 08 )

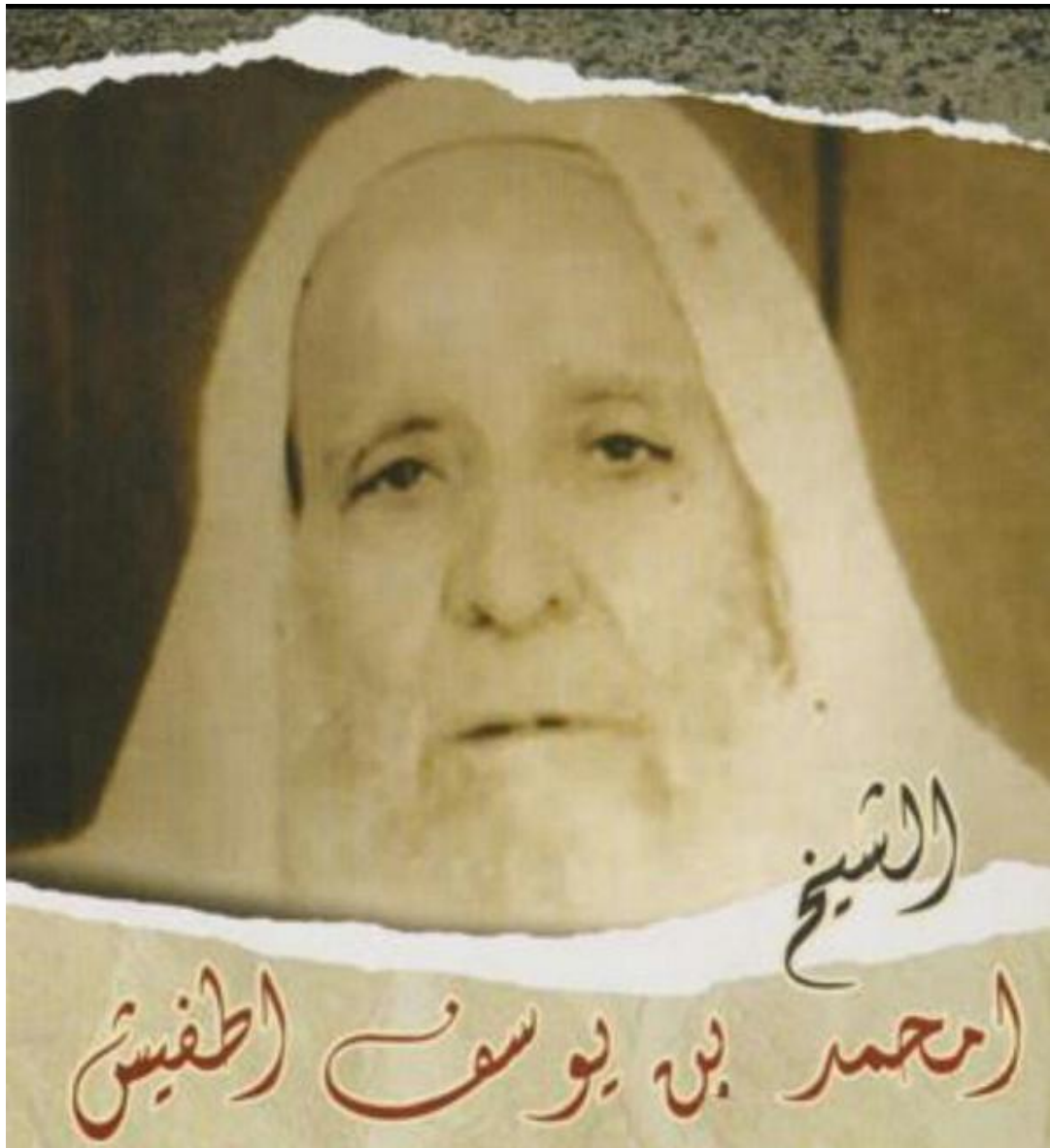
خريطة الجزائر (1)



الملحق رقم : ( 09 )

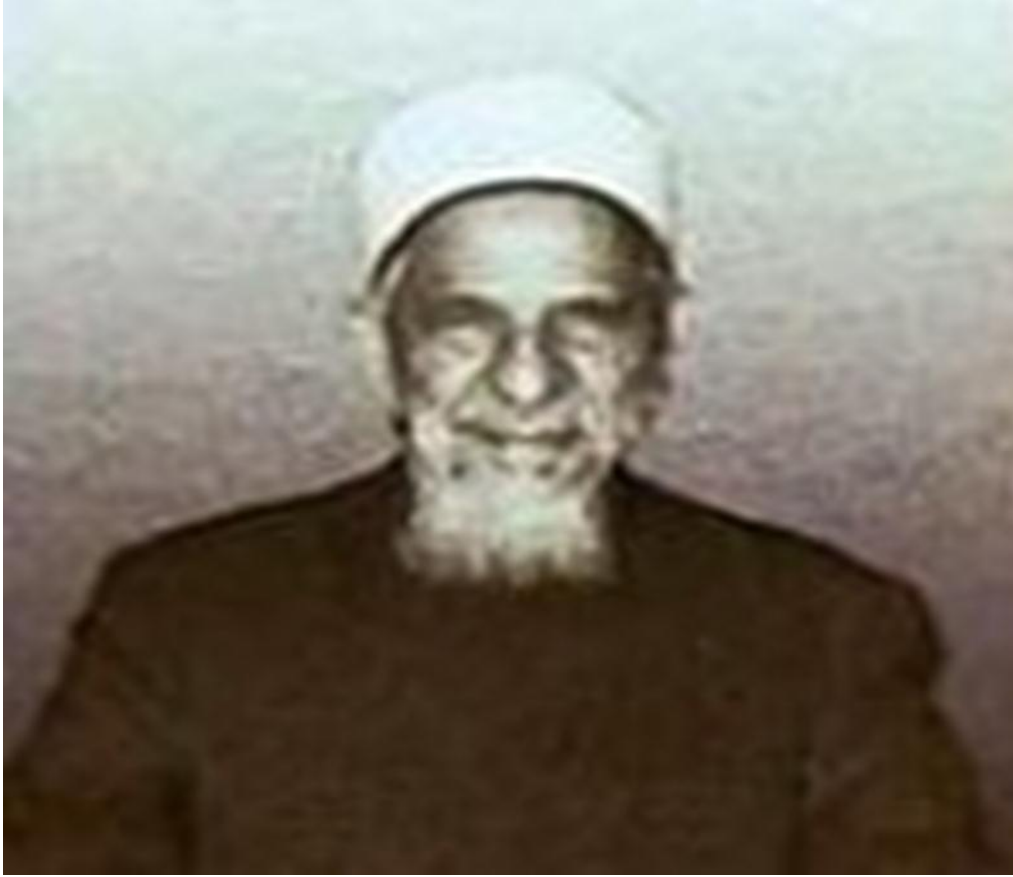
خريطة موقع غرداية (1)





الملحق رقم : ( 10 )

صورة الشيخ محمد بن يوسف أطفيش (1)



الملحق رقم : ( 11 )

صورة الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف أطفيش (1)



الملحق رقم : ( 13 )

صورة الشيخ شريقي سعيد عدون (1)

(1) - شيوخ بني ميزاب . startimes.com

## 1- فهرس الآيات و السور القرآنية :

الصفحة	الآية	السورة
195 - 139	100 - 54	المائدة
81	33	التوبة
221	86	الكهف
181	27	الحج
214 - 213	5 - 4 - 3 - 2	الروم
134	18	لقمان
194	13	سبأ
145	38	محمد
224	13	الحجرات
81	54	الرحمن
95	46	الواقعة
224	08	المتحنة
225	26	نوح

## 2- الأنبياء و الرسل .

الصفحة	الأنبياء والرسل
238 ، 218 ، 173 ، 164	إبراهيم عليه السلام
، 220 ، 218 ، 95 ، 85 ، 74 238	آدم عليه السلام
219 ، 97	إسحاق عليه السلام
220 ، 97	إسماعيل عليه السلام
215	أيوب عليه السلام
221	دانيال عليه السلام
220 ، 174	داوود عليه السلام
93	زكريا عليه السلام
220	سليمان عليه السلام
، 81 ، 80 ، 78 ، 76 ، 75 ، 67 ، 98 ، 91 ، 90 ، 86 ، 85 ، 82 238 ، 230 ، 222 ، 220	عيسى عليه السلام
219	لوط عليه السلام
أ ، 78 ، 75 ، 71 ، 67 ، 66 ، ، 97 ، 96 ، 90 ، 82 ، 80 ، 220 ، 215 ، 210 ، 180 240 ، 239 ، 238 ، 222 ، 221	محمد صلى الله عليه وسلم
219 ، 94	موسى عليه السلام
225 ، 218	نوح عليه السلام

221	هارون عليه السلام
268 ، 117	هود عليه السلام
78	يحيى عليه السلام
83 ، 77 ، 76 ، 75	يسوع عليه السلام
219	يعقوب عليه السلام
220	يوسف عليه السلام

## 2- فهرس الصحابة و الشخصيات الدينية :

الصفحة	العلم
126	أبان بن عثمان
240 ، 221 ، 119	أبو بكر الصديق
253	أبو ذر الغفاري
، 252	أبو عبيدة بن الجراح
137	الإمام البخاري
137	الإمام الترمذي
، 183 ، 182 ، 152 ، 151 ، 150	الإمام عبد الوهاب الإباضي
184	
136	الإمام مسلم
253	حذيفة بن اليمان
254 ، 248	حرقوص بن زهير
، 128 ، 113 ، 112 ، 110 ، 104	الحسن بن علي بن أبي طالب
247	
181	الحسن بن يسار البصري
253	حمزة بن عبد المطلب
237	الخرّيت بن راشد الناجي
255	خزيمة بن ثابت
245	ذؤيب بن حبيب الأسلمي
253 ، 248	زيد بن حصين الطائي
254	زيد بن صوحان

139	سلمان الفارسي
254 ، 248	شريح بن أوفى العبسي
254	صهيب بن سنان الرومي
253	العبّاس بن عبد المطّلب
252 ، 160	عبد الرحمن بن عوف
254	عبد الله بن بُدَيْل
232 ، 231	عبد الله بن خباب
253	عبد الله بن العبّاس
253 ، 149 ، 145	عبد الله بن مسعود
243 ، 144 ، 135 ، 126	عثمان بن عفان
254	عديّ بن حاتم
245 ، 244 ، 144 ، 128 ، 113	علي بن أبي طالب
253	عمّار بن ياسر
، 142 ، 139 ، 135 ، 118 ، 37 276 ، 241 ، 182 ، 160	عمر بن الخطّاب
144 ، 143 ، 142	عمرو بن العاص
235 ، 155	مالك بن أنس الأصبحي
254	محمد بن بُدَيْل
260	مسعود بن مروان
252	معاذ بن جبل
247 ، 236	معاوية بن أبي سفيان
246 ، 140 ، 139	المغيرة بن شعبة
261	المهثّا بن جيفر



216 ، 215

هشام بن العاص الأموي

## 3- فهرس الأعلام .

الصفحة	العلم
153	أبد الله السكّاك
186	إبراهيم بن أحمد بن الأغلب
276	إبراهيم بن أدهم التميمي
131 ، 104	إبراهيم بن صالح
264	إبراهيم بن عبد الله الحضرمي
126	إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم
262 ، 65 ، 61	إبراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقظان
266	إبراهيم بن مناد العطاوي
61 ، 59 ، 48	إبراهيم بن يوسف اطفيش
165 ، 163	أبرهة ذو المنار
136 ، 128	ابن الأثير
255	ابن الأشعث الخزاعي
209	ابن خلكان
137	ابن وصاف
61	أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف اطفيش
266	أبو تجمة المصعبي
266	أبو جعفر مسعود الزناتي
161 ، 160	أبو جعفر المنصور
233	أبو الحديد
155	أبو حمزة الشاري

199	أبو حنيفة النعمان بن ثابت
261 ، 206 ، 202	أبو خليل صالح الدركلي
121	أبو داود بن زكرياء
159	أبو داود القبلي
277 ، 261 ، 202	أبو ذر أبان
259	أبو روح بن كنانة
41	أبو زكرياء يحيى الأفضلي
133	أبو سحابة
129	أبو سعيد بن صالح بن أحمد
200	أبو سهل التدميري
263 ، 153	أبو صالح جنون
268	أبو ظاهر إسماعيل بن موسى الجيطالي
265 ، 198	أبو العباس أحمد بن محمد الفرستائي
205	أبو العباس بن فتحون
266 ، 124 ، 111	أبو عبد الرحمن الكرثي
205 ، 198 ، 13	أبو عبد الله محمد أبو بكر الفرستائي
133	أبو عبد الله محمد أبو تجمي
133	أبو عبد الله محمد المحشي
258	أبو عبيدة القاسم بن سلام
268	أبو عزيز بن إبراهيم
209	أبو علي الشلوبيني
172 ، 167 ، 165	أبو عمرو بن عبد البرّ
266 ، 205 ، 197	أبو عمرو السوفي

109	أبو عنان بن الفضل بن أحمد بن عبد الواحد
230 ، 197	أبو الفضل أبو القاسم البرادي
202	أبو القاسم سدرات
241	أبو لؤلؤة المجوسي
173 ، 167	أبو محمد بن حزم
264	أبو محمد بن الشيخ الوغلاني
203 ، 201	أبو محمد خصيب
201	أبو محمد الكباوي
263 ، 205	أبو مسور يسجا بن يوجين
205 ، 202	أبو المنيب محمد بن يانس
260	أبو المهاجر الكوفي
258	أبو مودود حاجب
182	أبو الموفق
197	أبو ميمون ابن تكسير
201	أبو نصر زار
267	أبو نصر فتح بن نوح الملوشي
122	أبو نوح بن أحمد بن سعيد
122	أبو نوح بن أحمد ( ببيضا )
206 ، 204 ، 202 ، 201	أبو هارون موسى بن يونس
206 ، 201 ، 200	أبو يحيى يوسف بن زيد
206 ، 203 ، 200	أبو يوسف وجدليش
120	أجرين بن عبد الله
125 ، 123 ، 120	أحريز بن علي

129	أحمد بن داود بن أحبيب
269 ، 58	أحمد بن سعيد الشماخي ( أبو العباس )
191 ، 170 ، 169 ، 144	أحمد بن عبد الله البكري
79 ، 81 ، 83 ، 86 ، 91 ، 94 ، 175	أحمد بن قاسم الحجري الأندلسي
256	الأحنف بن قيس
189 ، 188	أخشيد
112	إدريس الصغير
114 ، 112	إدريس الكبير القرشي
230	أرسطيب
120	أزرجين بن موسى
238 ، 89	إسكندر
249	أسلم بن ذرعة
159	إسماعيل أبو المنيب الغدامسي
269	إسماعيل أبو مهدي
189	الأصهيد
163	إفريقس بن أبرهة الرائش
226 ، 169 ، 164 ، 163	إفريقس بن قيس بن صيفي
183	أفلح بن عبد الوهاب
255	أويس القرني
269	أيوب بن قاسم التجيني
121	أيوب بن منصور
130	أيوب بن موسى

130	باب بن أيوب بن موسى
109	بابش بن أحمد الباشي
132	بابه الجمّة
123	بابه حيّ
132 ، 131 ، 130 ، 101	بابه السعد
124	بابه عيسى بن أيوب
106 ، 101	بابه عيسى العلواني
130	بال بن أحمد بن سليمان
189	البخاشي
110 ، 104 ، 103	بخت بن عبّاد
104	بخت بن يعقوب بن محمد
238 ، 174	بخت نصر
171	بربر بن أبزج بن حمواح
168	بربر بن تملا بن مارب
170 ، 168	بربر بن سلاجيم بن مسراييم
171 ، 142	بربر بن قيس
206	البشر بن محمد التندميرتي
233 ، 158	بشر بن المنذر
188	بطليموس
131	بغر بن سليمان بن عمّور
120	بغور بن ثابت
178	بكر بن حمّاد
259	بلج بن عقبة

14	بنعشتار توفيق
251	بيهس بن صهيب بن عامر
266	تبغورين بن عيسى الملقوطي
205	توفيق الجناوي ( أبو يحيى )
120	ثابت بن عبد الله
188 ، 173 ، 170 ، 167	جالوت
216	جبله بن الأيهم الغساني
188	جرجير
256	جعفر بن السمّك
246	جعفر الصادق
121	جلّاب بن ناصر
125	جلمام بن علي
259 ، 182	الجلندي
187 ، 182	الجندي بن مسعود
240	الحارث بن كلدة
170 ، 168	حام بن نوح بن بربير
276 ، 126 ، 125	الحجاج بن يوسف
120	حريز بن عبد الله
181	الحسن البصري
133	حمّ بن إبراهيم بن أبي سحابة
131	حمّ بن بلقاسم بن محمد
248	حمزة بن سنان
130	حمّو بن زكريا بن داود

123	حيّ بن داود
259	حيان الأعرج
189	خافان
152	خلف بن السمح
125	خلف بن علي
11	خليفة بن أبغور
203	داود الباروني ( أبو سليمان )
129 ، 128	داود بن إبراهيم العزابي
265	داود بن أبي يوسف الوارجلاني ( أبو سليمان )
121	داود بن يوسف
204	داود التلاتي ( أبو سليمان )
122	دحمان بن الحاج
225	دُروي
188 ، 172	دهمان
221 ، 163	ذو القرنين
260 ، 236 ، 182	الربيع بن حبيب
188	رثبيل
256	زحاف الطائي
269 ، 196	زكريا أبو يحيى الصدغياني
206 ، 203	زكريا بن إبراهيم الباروني ( أبو يحيى )
204	زكريا بن عيسى بن يحيى
181	زكريا بن محمد القزويني
201	زكريا بن يونس ( أبو يحيى )



140	زيد بن أسلم
246	زين العابدين أبو محمد الباقر
259	سابق العطار
110	سالم بن إبراهيم بن عبد الحليم
122	سالم بن حريز بن محمد
163	سبأ بن يعرب بن قحطان
82	سسلويه
122	سعد بن إبراهيم
131	سعد بن بحم بن كاس
131	سعيد بن إبراهيم بن صالح
121	سعيد بن أبي يعقوب
198	سعيد بن أبي يونس ( أبو عثمان )
133	سعيد بن حم بن بكر
264 ، 198	سعيد بن زنگيل ( أبو نوح )
264	سعيد بن عبد الله العماني
269	سعيد بن عبد الواحد الشمّخي ( أبو عثمان )
124 ، 115	سعيد بن عدّون بن يوسف
48	سعيد بن يوسف بن عدون اليسجني ( الحاج سعيد أن بافو )
196	سعيد الجربي
50	سعيد قدورة الجزائري
182	سكّر بن صالح
83 ، 82	السلطان نيرون

131	سليمان بن الحاج بن سعيد
263	سليمان بن زرقون ( أبو الربيع )
264	سليمان بن شاكر الفطناسي ( أبو الربيع )
122	سليمان بن عامر
105	سليمان بن عبد الجبّار المعتزلي
61	سليمان بن عبد الله بن يحيى باشا الباروني
48	سليمان بن عيسى بن عدّون اليسجني
133	سليمان بن كاس بن إبراهيم
122	سليمان بن محمود
208 ، 205 ، 204 ، 200	سليمان بن موسى ( أبو الربيع )
203 ، 201	سليمان بن هارون ( ابو الربيع )
273 ، 205 ، 198	سليمان بن يخلف ( أبو العباس )
153	سليمان بن يعقوب
247	شبت بن رعي التميمي
254	شريح بن نوفل
188	شعريان
117 ، 116 ، 115	شمّاخ بن عامر بن ختعم
226	شمرير عشر بن إفريقس
136	شهاب الدين النويري
60	صالح بن داود بن عمر لعلّي
131	صالح بن سليمان بن عيسى
49	صالح بن عيسى
131	صالح بن كاس بن حمّو

127 ، 120	صالح بن محمد بن إبراهيم
119	صالح بن موسى بن سليمان
81	صالح الجبّين
197	صالح المغراوي
257	صهار العبيدي
127	صلاح الدين يوسف الأيوبي
262	الصّلت بن الخميس أبو المؤثر
262	الصّلت بن مالك
258	ضمّام بن السائب
175	طارق بن زياد
154	طاهر بن يوسف
245 ، 235	طلحة بن عبيد الله
259 ، 161 ، 159	عاصم السدراتي
268 ، 117 ، 115	عامر بن علي الشماخي
142	العباس بن مرداس السلمي
259 ، 162 ، 160 ، 159	عبد الأعلى بن السّمح ( أبو الخطّاب )
261	عبد الحميد الجناوي ( أبو عبيدة )
261	عبد الخالق الفزاني
، 198 ، 182 ، 162 ، 159	عبد الرحمن بن رستم
260 ، 199	
169	عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي
257 ، 135	عبد الرحمن بن ملجم الحميري
121	عبد الرحمن بن موسى

119	عبد السلام بن أحمد بن أبي يحيى
260	عبد السلام بن عبد القدوس
120	عبد العزيز بن يغمر
118 ، 58 ، 41	عبد العزيز الثميني
265	عبد الكافي بن أبي يعقوب أبو عمار
146 ، 148 ، 149 ، 230 ، 234 ، 235 ، 251 ، 256	عبد الله بن إياض
267	عبد الله بن أبي عثمان
122	عبد الله بن أحمد
112	عبد الله بن عبد الرحمن بن علي
118	عبد الله بن عيسى اليسجني
173 ، 138	عبد الله بن قتيبة
248	عبد الله بن الكوايشكري
264	عبد الله بن محمد العماني بن بركة
150 ، 231 ، 235 ، 247 ، 248 ، 249 ، 253	عبد الله بن وهب
193	عبد الله بن يحيى الباروني النفوسي
266	عبد الله سجيماء النصيري
200	عبد الله المجدولي ( أبو محمد )
260	عبد الملك بن صفرة
257	عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
147	عبد الملك بن مروان
259	عبد الملك الطويل

266	عثمان بن خليفة السوفي
197	عثمان الزرّاتي
261	عزّان بن الصفر
149	عكرمة مولى بن العبّاس
169 ، 165	علي بن الحسين المسعودي
259	علي بن الحصين ( أبو الحرّ )
167	علي بن عبد العزيز الجرجاني
111	علي بن عمران بن داوود
277	علي بن محمد القلصادي
191	علي بن يخلف
267	علي بن يسفاو ( أبو الحسن )
180	عمّان بن معان
256 ، 250 ، 249	عمران بن حطان
37	عمر بن حفص الهنتاني
107 ، 49	عمر بن صالح عمي سعيد
49	عمر بن سليمان نوح
247	عمر بن عبد العزيز ( أبو حفص )
171	عمر بن قيس
42	عمر نتموسني
262	عمروس بن فتح النفوسي
122	عيسى بن أبي إسحاق بن عمر
115 ، 120 ، 123 ، 195 ، 270 ، 269	عيسى بن إسماعيل ( أبو مهدي )

122	عيسى بن بادي
262	عيسى بن علقمة المصري
149	عيسى بن عمير
267 ، 203	عيسى بن عيسى الطرميسي ( أبو موسى )
120	عيسى بن محمد بن سليمان
132	عيسى بن موسى بن صالح
197	عيسى النفوسي اليفرنى
188	غانة
263	غسان بن محمد أبو مالك
188	فرعون
205	فصيل اليهرساني ( أبو زكريا )
260	الفضل بن جندب
188	الفتيون
50	قاسم بن سعيد الشماخي
172	قبط بن حام
256	قريب الأزدي
157	قسطنطين بن هيلانا
233	قطري بن الفجاءة
173 ، 171	قيس بن غيلان
188 ، 157	قيصر
188	قيلا
188 ، 187 ، 163 ، 162	كسرى
242	كعب الأخبار بن ماتع

239	كعب بن لؤي
171 ، 168	كنعان بن سام بن نوح
256 ، 251	كهمس بن طلق الصريمي
189	لزيق
264	لؤاب بن سلام
265	ماكسن بن الخير
255	مالك الأشر النخعي
169	مالك بن المرحّل
185 ، 110	المتوكّل
260	محبوب أبو سفيان
48 ، 42	محمد أزيار
246	محمد الباقر
120	محمد بن أحمد بن إبراهيم
202	محمد بن إسماعيل بن درّار
269	محمد بن إسماعيل العماني
262 ، 185 ، 183	محمد بن أفّاح
171 ، 168	محمد بن جرير الطبري
276	محمد بن الحنفية
273 ، 272	محمد بن الخير ( أبو عبد الله )
204	محمد بن زكريا الجري
73	محمد بن صالح بن عيسى ( عشو )
84	محمد بن عبد الرفيع الأندلسي
270 ، 268 ، 195	محمد بن عبد العزيز

158	محمد بن محبوب
120	محمد بن موسى بن محمد
251 ، 250	محمد بن يزيد المبرّد
أ ، د ، و ، 17 ، 20 ، 34 ، 38 ، 48 ، 52 ، 54 ، 56 ، 63 ، 66 ، 68 ، 69 ، 71 ، 73 ، 80 ، 82 ، 83 ، 85 ، 91 ، 94 ، 115 ، 118 ، 129 ، 143 ، 195 ، 212 ، 215 ، 219 ، 268 ، 269 ، 273 ، 274 ، 275	محمد بن يوسف اطفيش
280	
14 ، 12	محمد عبد الفتاح
51 ، 50	محمد عبده
147	مرّة بن عبيد
256 ، 249 ، 235 ، 154 ، 137	مرداس بن حُدَيْر ( أبو بلال )
181	مروان بن محمد
256	المستورد بن علقمة
121	مسعود بن يعطو
223	مسكر الإفرنجي الفرنساوي
162 ، 159 ، 157 ، 137 ، 190 ، 195 ، 198 ، 202 ، 205	مسلم بن أبي كريمة ( أبو عبيدة )
182 ، 156	مصعب بن سدمان
208	المعتمد بن عبّاد



259	المعتمر بن عمارة
13	معروف بلحاج
200	مقران بن محمد البغطوري
233	المنذر بن الجارود
110 ، 103	منصور بن إبراهيم بن محمد
158	منير بن النير
198 ، 196	موسى أبو عمران بن أيوب
132	موسى بن إبراهيم بن الناصر
260 ، 158	موسى بن أبي جابر
119	موسى بن أبي القاسم بن أعمار
268	موسى بن عامر ( أبو عمران )
120	موسى بن عبد الله
40	موسى بن يوسف اطفيش
132 ، 118	موسى الحفصي
121	ناصر بن إبراهيم
234 ، 230 ، 148	نافع بن الأزرق
165	النعمان بن حمير بن سبأ
153 ، 152	نفاث بن نصر
107	نفوس بن مادغيس الأبتري
188	النمرود
120	نوح بن أيوب المصعبي
264	هارون بن موسى بن سدرين
276 ، 114	هارون الرشيد

262	هاشم بن غيلان
188	هرقل أغسطس
262	هود بن محكم الهواري
251	هيصم بن جابر الضبعي ( أبو بيهس )
271	واصل بن عطاء
264	وافي بن عمّار
260	الوضاح بن عقبة العماني
214	وهب بن منبّه
205	ويدرن بن جواد ( أبو معروف )
260	يبيب بن زلغين
266	يحيى بن إبراهيم الورقلي ( أبو سهل )
208 ، 191 ، 121	يحيى بن إسحاق
203	يحيى بن الخير ( أبو زكريا )
205	يحيى بن سفيان اللالوتي ( أبو زكريا )
118	يحيى بن عمر
119	يحيى بن محمد بن موسى
206 ، 200	يحيى بن وجدليش ( أبو زكريا )
267	يحيى بن يوسف ( أبو سهل )
115	يدر
182	يزيد أبو قدامة
263	يزيد بن مخلد ( أبو القاسم )
121	يستغن بن يازل
206	يصليتن الكباوي ( أبو محمد )

188	يعفور
199 ، 163	يعقوب أبو حاتم
272	يعقوب بن أبي القاسم الويليلي
204	يعقوب بن أحمد اليفرني ( أبو يوسف )
128	يعقوب بن منصور بن مؤمن المغربي
198	يغلا بن زلتاف أبو خزر الوسياني
197	يفاو الأبدلاني
197	يوسف أبو يعقوب السدراتي
276	يوسف بن إسماعيل النبهاني
127 ، 113	يوسف بن تاشفينت
116	يوسف بن حودر عبد الواحد بن إسماعيل ( أبو يعقوب )
185 ، 184	يوسف بن محمد بن أفلاح
169	يوشع بن نون
269 ، 196	يونس بن سعيد أبو النجاة

## 4 - فهرس النساء .

الصفحة	العلم
233	أم حفص بنت المنذر بن الجارود
235	أم سنان الصيداوية
243	أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم
172	البهاء بنت دهمان
172	تمرغ أم بر بن قيس
252 ، 126 ، 113	خديجة بنت خويلد
99	ديدون أخت ملك بلاد صور
243 ، 126	رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم
254 ، 240 ، 145 ، 141 ، 135	عائشة أم المؤمنين
250	غزالة امرأة شبيب
120	كامس بنت محمد بن يحيى
252	مارية القبطية
220 ، 91 ، 76	مريم أم المسيح

## 5 - فهرس المصطلحات.

الصفحة	المصطلح
229	الأبنوس
54 ، 53 ، 41	الأجرومية
238 ، 215 ، 97 ، 94 ، 77	إسرائيل
94	الإشط
، 234 ، 193 ، 138 ، 136 ، 134 ، 244	الأشعرية
أ ، د ، و ، 17 ، 18 ، 20 ، 34 ، 37 ، 38 ، 48 ، 52 ، 54 ، 56 ، 59 ، 61 ، 63 ، 64 ، 66 ، 69 ، 71 ، 73 ، 74 ، 80 ، 82 ، 85 ، 91 ، 94 ، 115 ، 118 ، 129 ، 143 ، 195 ، 212 ، 219 ، 268 ، 275 ، 273 ، 269	اطفيش
80	أغرناد ( أكرناد )
54 ، 53 ، 41	الألفية
، 88 ، 82 ، 75 ، 74 ، 67 ، 31 ، 214 ، 97 ، 93 ، 92 ، 91 ، 89	الإنجيل
78 ، 76	إنجيل لوقا
91 ، 75	إنجيل متى
91 ، 77	إنجيل مرقس

93 ، 91 ، 82 ، 78	إنجيل يوحنا
89 ، 88	البابا
171 ، 107	البترا
171	البرانس
210	بگوس
، 96 ، 94 ، 92 ، 86 ، 75 ، 74	التوراة
97	
12	التيزفري
214 ، 20 ، 19	الجزية
95	حانث
14	الحايك
19 ، 14 ، 13	حلقة العزابة
234 ، 181 ، 147	الخوارج
228	الدهرية
90 ، 86 ، 85	الراهب
246 ، 31 ، 29	الزوايا
226	السكر القندلي
51 ، 23	الطرق الصوفية
41	عقيدة العزابة
، 138 ، 128 ، 94 ، 78 ، 74 ، 31	القرآن الكريم
275 ، 262 ، 210 ، 192	
، 90 ، 88 ، 83 ، 82 ، 81 ، 79	القسيس
95 ، 92	

246 ، 185 ، 13 ، 12	القصور
، 51 ، 47 ، 46 ، 43 ، 42 ، 40 65	القطب
41	قطر الندى
97	كتاب القضاة
96	كتاب لفتق
222	الكؤز
88	المجوس
233 ، 66 ، 65 ، 25 ، 11	المذهب الإباضي
215 ، 23	المذهب الحنفي
271 ، 192 ، 190 ، 134 ، 19	المذهب المالكي
275 ، 41	مسند الربيع بن حبيب
103	المغرة
، 66 ، 63 ، 51 ، 42 ، 20 ، 18 ، 123 ، 120 ، 114 ، 98 ، 73 236 ، 212 ، 156 ، 154 ، 129	ميزاب
173	النسابون
133	النشاب
29	نظام الوقف
15	الواحات
15 ، 10	الوادي
271	الواصلية
228	الوثنية

## 6- فهرس الشعوب و القبائل .

الصفحة	القبيلة
10 ، 19 ، 51 ،	الإباضيون
18 ، 22 ، 24 ، 30	الأتراك
149	الأزارقة
24	الأشراف
24	الأغواطيون
107	الألوتيون
10	الأمازيغ
97	الإنجليز
24	الأهالي
156	أهل أعلان
أ ، ب ، ي ، 9 ، 10 ، 13 ، 35 ، 38 ، 48 ، 63 ، 65 ، 100 ، 102 ، 105 ، 107 ، 110 ، 130 ، 132 ، 133 ، 269 ، 271 ، 275 ، 280 ، 281	أهل غرداية
99 ، 168 ، 169	أهل كنعان
103 ، 109 ، 110	أولاد أبي عنان
109	أولاد أبي مسور
109	أولاد أبي وكيل
125	أولاد أحريز



122 ، 114 ، 100 ، 97	أولاد إسماعيل
123	أولاد إيزول بن محمد
104	أولاد باخت
115	أولاد بكلي
104	أولاد بولحية
125	أولاد جلمام
111	أولاد خالد
125	أولاد الخلف
112	أولاد رحمون
110	أولاد سرغين
100	أولاد سليمان بن يحيى
، 120 ، 119 ، 114 ، 106 270 ، 122	أولاد عبد الله
116	أولاد عبد الواحد بن إسماعيل
116	أولاد عبد الوهاب بن إسماعيل
114	أولاد علوان
133 ، 110 ، 107 ، 100	أولاد عمي عيسى
119	أولاد مسعود
120 ، 119 ، 100	أولاد موسى
114	أولاد ميمون
112 ، 111	أولاد نائل
130	أولاد نوح
115	أولاد وكتن

115	أولاد وبيرو
110	أولاد يحيى بن سليمان
111	أولاد بدر
119	أولاد يوسف بن باكه
133 ، 132 ، 130	أولاد يونس
24	البسكريون
121	بنو أزلتن
238 ، 215 ، 97 ، 94	بنو إسرائيل
186	بنو الأغلب
247 ، 245 ، 181 ، 135 ، 125	بنو أمية
146	بنو تميم
112	بنو جرفط
170	بنو حام
107	بنو زمّور
172 ، 170	بنو سام
185	بنو العباس
38 ، 37	بنو عدي
121	بنو مخراف
، 156 ، 124 ، 123 ، 121	بنو مصعب
271 ، 193	
125	بنو المطّلب
110 ، 109 ، 103	بنو مطّهر
د ، 18 ، 19 ، 25 ، 37 ، 43 ،	بنو ميزاب

، 98 ، 74 ، 66 ، 65 ، 63 ، 154 ، 114 ، 108 ، 106 ، 233 ، 224 ، 212 ، 156 281 ، 279 ، 236	
238 ، 237	بنو ناجية
126 ، 125	بنو هاشم
272	بنو وليل
100 ، 50 ، 48 ، 45 ، 40	بنو يزقن
132	التمينيون
24	الجيجليون
154	الحسنية
11	الحماديون
154 ، 152	الخلفية
153	السكاكية
102	الشعانية
151	الشغبية
116	الشمّاخون
، 233 ، 230 ، 150 ، 149 250 ، 236 ، 235	الصفرية
37	العائلة الحفصية
30 ، 29 ، 21 ، 20 ، 17	العثمانيون
189	العرابدة

، 97 ، 74 ، 64 ، 60 ، 20 ، 133 ، 117 ، 114 ، 102 ، 180 ، 172 ، 161 ، 142 271 ، 225 ، 193 ، 188 ، 184	العرب
173 ، 168	العماليق
149	العمرية
153	الفرثية
، 185 ، 162 ، 140 ، 139 254 ، 239 ، 214 ، 187	الفرس
214 ، 33 ، 24	القبائل
215 ، 169 ، 125	قريش
22	الکراغلة
271 ، 106	المعتزلة
228	المماليك
233 ، 92 ، 20	الموحدون
151	النجوية
37	النسبة الهنتانية
133	النشابة
، 87 ، 84 ، 81 ، 80 ، 78 ، 35 ، 134 ، 98 ، 96 ، 91 ، 89 ، 212 ، 189 ، 174 ، 157 227 ، 223 ، 215 ، 214	النصارى
150	النكار

240 ، 221 ، 215 ، 188 ، 81

اليهود

## 7- فهرس الأماكن .

الصفحة	المكان
130 ، 11	أبغور
119	أتمشنت
272	آجلو
9	أدرار
271	أريخ
227 ، 207 ، 80	إسبانيا
157	إستنبول
155 ، 164 ، 170 ، 188 ، 190 ، 207	الإسكندرية
105	أغرم
19 ، 9	الأغواط
163 ، 167 ، 169 ، 170 ، 173 ، 175 ، 188 ، 191	إفريقية
24	إقليم بني راشد
211	أناطولي ( الأناضول )
117	أوس

207	بارز ( بارش )
223	باريس
164	بجاية
210	بحر الوندليق ( أبلريا )
229	بحر بنكالة
227	برطوقال ( البرتغال )
170 ، 164	برقة
130 ، 55 ، 43	بريان
101	بسطة
100 ، 29	بسكرة
، 226 ، 190 ، 184 ، 148 ، 147	البصرة
230	
180	البطحاء
226	بغداد
246	البقيع
12	بن رياق
105 ، 45	بنورة
208	بونة
33 ، 9	البيض
11	تاجيت
9	تاغرايديت
98	ترشين

116	تغرمين
114 ، 99	تقيلالت
128 ، 29	تلمسان
99	تمدفوشت
122	تمزار
9	تمنراست
191	تميجار
122	تنومة
239	تهامة
، 149 ، 128 ، 108 ، 99 ، 84 ، 59 190 ، 176 ، 175 ، 163 ، 155	تونس
، 151 ، 140 ، 138 ، 109 ، 106 ، 174 ، 163 ، 157 ، 155 ، 152 ، 190 ، 185 ، 183 ، 178 ، 177 270 ، 198	تيهت ( تيارت )
35	جبل أبي العباس
101	جبل باباه السعد
98	جبل بكيانو
166	جبل درنة
162	جبل سوف أجج
226	جبل الشاران
175	جبل طارق
180 ، 166	جبل كزول

113	جبل المصامدة
165 ، 117	جذام
، 151 150 ، 116 ، 109 ، 107 210 ، 155	جربة
189	جرجان
أ ، د ، 9 ، 14 ، 18 ، 21 ، 26 ، ، 69 ، 56 ، 50 ، 34 ، 31 ، 29 277 ، 275 ، 224 ، 207 ، 99 ، 71	الجزائر
97	الجزر السبع
275 ، 227 ، 206 ، 175	الجزيرة الخضراء
9	الجلفة
207	جيان
117	جيرون
255 ، 189	الحبشة
172 ، 155 ، 140 ، 58 ، 51	الحجاز
195 ، 190 ، 155	حضر موت
، 173 ، 171 ، 169 ، 165 ، 160 187	حمير
101	الحيسوب
189	خافان
190	خراسان
117	خزرج
207	دانية



167	دحتين
272	درجين
184 ، 11	الدولة الرستمية
117	ديبان
167	رمحين
223	روان
108 ، 99 ، 96 ، 88	رومة
167	زجوجة
166	زرعة
266 ، 184 ، 172 ، 166	زناتة
275 ، 159 ، 157	زنجبار
151	زواراة
171 ، 117	سبأ
143	سبنة
114 ، 99	سجلماسة
191	سدراتة
170	سردانية
266	سمرقندة
، 191 ، 178 ، 164 ، 128 ، 85 206 ، 193	السودان
226 ، 172 ، 170 ، 166	السّوس
207	شاطبة
، 170 ، 168 ، 140 ، 127 ، 109	الشام

276 ، 236 ، 216 ، 188 ، 172	
209	ثلوبين
108	صبرة
117	صدحج
167	صدينة
34 ، 9	الصحراء الجزائرية
226	الصعد
170	صقلية
171 ، 166	صنهاجة
226	الصين
، 163 ، 160 ، 151 ، 143 ، 108 199 ، 186 ، 185	طرابلس
170 ، 167 ، 164	طنجة
175	الطور
245 ، 235 ، 117	طيء
، 245 ، 226 ، 184 ، 162 ، 140 247	العراق
225 ، 138	عرفات
188	علوى
، 159 ، 157 ، 154 ، 150 ، 51 ، 190 ، 187 ، 180 ، 173 ، 165 276	عمان
، 29 ، 26	عنابة

أ ، ج ، ي ، 9 ، 13 ، 35 ، 38 ، 48 ، 63 ، 65 ، 100 ، 105 ، 107 ، 110 ، 130 ، 132 ، 133 ، 269 ، 275 ، 271	غرداية
165 ، 117	غسّان
167	غمارة
216	الغوطة ( دمشق )
75 ، 139 ، 140 ، 141 ، 159 ، 165 ، 184 ، 187 ، 195	فارس
112 ، 177 ، 179 ، 226	فاس
189	فرغانة
19 ، 31 ، 207 ، 224	فرنسا
211	فريجية
193	فزان
163 ، 165 ، 172	فلسطين
93	فنتي
161	قابس
169 ، 170 ، 188 ، 238	القبط
83	قرطاجة
207 ، 226	قرطبة
100	قسطينة
213	قسنطينية
29 ، 275	قسنطينة

185	قصر مانو
277 ، 101	القلصاد
150 ، 104 ، 12	قورارة
226 ، 185 ، 174 ، 161	القيروان
167	كسامة
117	كنذة
250 ، 246	الكوفة
165 ، 117	لخم
166	لمط
171 ، 167 ، 142 ، 108	لواتة ( لواتة )
97	ليذا
29 ، 24	مازونة
107	ماطوسة
207 ، 206 ، 108	مالطة
208	مالقة
192	مالي
168	مجكة
224	المدية
195	المدينة المنورة
113 ، 84	مراكش
226 ، 208 ، 207	مرسيّة ( مرسيليا )
99	مرفى
146	المرية

199 ، 184	مزاتة
151	مستاوة
166	مسوّفة
، 127 ، 118 ، 94 ، 61 ، 48 ، 40 ، 193 ، 188 ، 170 ، 165 ، 163 262 ، 226 ، 210	مصر
113	مصمودة
223 ، 173 ، 169	مضر
160	معاقر
24	معسكر
167	مغراوة
35	المغرب الأقصى
167	مغيلة
167	مقرونك
، 162 ، 155 ، 147 ، 144 ، 82 247 ، 238 ، 195	مكة المكرمة
107	مكسور
164	مليانة
، 195 ، 114 ، 111 ، 105 ، 102 275 ، 270 ، 266	مليكة
98	موم
170	ميورقة
172 ، 146	نجد

246	النجف
108	نفزاوة
107 ، 109 ، 116 ، 132 ، 150 ، 152 ، 155 ، 184 ، 191 ، 193 ، 199 ، 204 ، 275	نفوسة
210	النّمسّا
179	نهر نافس
167	نوا
165 ، 193 ، 208	النّيل
166	هكورة
108 ، 167 ، 171	هواره
180	وادي الشلف
99 ، 104 ، 107	وادي العطف
10 ، 11 ، 18 ، 34 ، 42 ، 44 ، 51 ، 56 ، 73	وادي ميزاب
180	وادي ميناّس
147	واسط
43 ، 58 ، 190 ، 208	ورجلان ( واركلان )
9 ، 25 ، 33 ، 101 ، 129 ، 151 ، 153	ورقلة
156 ، 264	وغلانة
29	وهران
167	يزدران

يسجن	35 ، 98 ، 100 ، 103 ، 107 ، 111 ، 114 ، 195 ، 270
يفرن	118 ، 154
اليمن	160 ، 165 ، 173 ، 180 ، 187 ، 195
ينقوبار	229
اليونان	97 ، 188 ، 238

## قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش .

أولاً: المصادر

أ- المصادر المخطوطة :

أبو اليقظان إبراهيم :

(1)- ملحق سير المشايخ للشماخي ، في مكتبة الاستقامة ، غرداية ، الجزائر .

ب- المصادر المطبوعة :

ابن الأثير :

(2)- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، مج 5 ، مصر ، 1280 هـ .

(3)- الكامل في التاريخ ، أحداث 574 هـ ، ج 5 ، ج 10 ، دار التوفيقية للطباعة ، القاهرة ، 2008 م .

ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي :

(4)- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : ل . بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، 1948 م .



ابن الخطيب محمد لسان الدين :

(5)- الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج 1 ، ط 1 ، مطبعة الموسوعات ، مصر ، 1319 هـ .

ابن خلدون عبد الرحمن :

(6)- العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ، ج 1 ، دار الكتاب اللبناني ، 1981 م .

(7)- مقدمة ابن خلدون ، ط 1 ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، 1989 م .

أبو اليقظان إبراهيم:

(8)- سليمان الباروني باشا في أطوار حياته ، ج 1 ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، ( 1376 هـ / 1956 م ) .

الأزدي جابر بن زيد :

(9)- فقه الإمام جابر بن زيد ، تقديم و جمع و تخريج يحيى محمد بكوش ، ط 2 ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، ( 1408 هـ / 198 م ) .

الأزكوي سرحان بن سعيد :

(10)- كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمة ، تحقيق أحمد عبيدلي ، نيقوسيا ، 1986 م .

أطفيش أبو إسحاق إبراهيم :

(11)- الدعاية إلى سبيل المؤمنين ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، مصر ،  
( 1432 هـ / 1923 م ) .

أطفيش محمد بن يوسف :

(12)- تيسير التفسير ، الطبعة الحجرية ، الجزائر ، 1326 هـ .

(13)- الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص ، ط 2 ، مطبعة البعث ، قسنطينة ،  
الجزائر ، ( 1400 هـ / 1980 م ) .

(14)- ربيع البديع ، تحقيق ، محمد زمري ، منشورات المجلس الأعلى للغة  
العربية ، الجزائر .

(15)- شرح لامية الأفعال ، ج 1 ، مطابع سجل العرب ، نشر وزارة التراث القومي  
و الثقافة ، عمان ، 1407 هـ / 1986 م .

(16)- كشف الكرب ، تحقيق : محمد علي الصلبي ، المطبعة الوطنية ، نشر وزارة  
التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، 1405 هـ / 1985 م .

أوعشت بكير بن سعيد :

(17)- قطب الأئمة الشيخ محمد بن يوسف اطفيش (حياته وآثاره الفكرية وجهاده )  
، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، 1989 م .

الباروني سليمان أبو الربيع :

(18)- مختصر تاريخ الإباضية ، مكتبة الاستقامة ، تونس ، (1357هـ / 1938م)

البخاري الجعفي محمد بن إسماعيل أبو عبد الله :

(19)- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم و سننه و أيامه ، صحيح البخاري ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، ج 1 ، ط 1 ، 1492هـ ، دار طوق النجاة للنشر ، دمشق .

البرادي أبو الفضل أبو القاسم بن إبراهيم :

(20)- الجواهر المنتقاة في إتمام ما أخلّ به كتاب الطبقات ، طبعة حجرية ، قسنطينة ، 1302 هـ .

بردي ابن تغري :

(21)- النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، ج 2 ، دار الكتب للطباعة و النشر ، مصر ، ( 1348 - 1385 هـ ) .

بفيفر سيمون :

(22)- مذكرات جزائرية عشية الاحتلال ، ترجمة : أبو العيد دودو ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 م .

بلعالم محمد باي :

(23)- الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأحكام والآثار و المخطوطات و العادات و ما يربط توات من الجهات ، مج 1 ، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 م .

التيجاني أبو محمد عبد الله بن محمد :

(24)- رحلة التيجاني في البلاد التونسية و القطر الطرابلسي ، (706هـ - 708 هـ ) ، تقديم : حسن حسني عبد الوهاب ، المطبعة الرسمية ، تونس ، (1378 هـ - 1958 م) .

جمل الليل يوسف بن عبد الله:

(25)- الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة ، ط 2 ، ( 1423هـ - 2002 م ) ، مكتبة جل المعرفة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

ابن خلكان :

(26)- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، ج 2 ، ج 7 ، دار صادر ، بيروت ، 1994 م .

الدرجيني أحمد بن سعيد أبو العباس :

(27)- طبقات المشايخ بالمغرب ، ج 2 ، تحقيق إبراهيم طلاي ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1974 م .

الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز :

(28)- سير أعلام النبلاء ، ج 1 ، ج 2 ، ج 3 ، ترتيب حسّان عبد المنّان ، بيت الأفكار الدولية ، لبنان ، 2004 م .

الرّندي أبو موسى الرّعيني عيسى بن سليمان الأندلسي المالقي :

(29)- الجامع لما في المصنفات الجوامع ، من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل و الأحلام ، ج 4 ، ج 5 ، ط 1 ، تحقيق مصطفى باجو ، المكتبة الإسلامية ، مصر ، ( 1430 هـ / 2009 م )

السالمي نور الدين عبد الله بن حميد:

(30)- تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، طبع و تصحيح و تعليق : أبو إسحاق إبراهيم اطفيش ، ط 2 ، مطبعة الشباب ، القاهرة ، 1350 هـ .

(31)- مشارق أنوار العقول ، تعليق و تصحيح : أحمد بن حمد الخليلي ، ط 2 ، مطابع العقيدة ، سلطنة عمان ، ( 1398 هـ / 1978 م ) .

السملالي العباس بن إبراهيم :

(32)- الإعلام بمن حلّ بمراكش و أغمات من الأعلام ، ج 1 ، ط 2 ، ( 1413 هـ / 1993 م ) ، المطبعة الملكية ، الرباط .

الشماخي أحمد بن سعد بدر الدين:

(33)- كتاب السّير ، ط 1 ، ( 1301 هـ / 1883 م ) ، طبعة حجرية ، قسنطينة ، الجزائر .

الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد :

(34)- الملل و النحل ، تحقيق : أمير علي مهني ، علي حسن فاغور ، ط 3 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1993 م .

الشيبياني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد :

(35)- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد و آخرون ، ج 1 ، ط 1 ، ( 1421 هـ / 2001 م ) ، مؤسسة الرسالة للنشر .

الطبري أبو جعفر محمد بن جرير :

(36)- تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، 1960 م .

عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم :

(37)- المغاربة في مصر في العصر العثماني ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، مصر .

العسقلاني ابن حجر :

(38)- تهذيب التهذيب ، ج 4 ، ج 10 ، حيدر آباد ، ( 1325 - 1327 هـ ) .

العشعاشي مصطفى :

(39)- السلسلة الذهبية في التعريف برجال الطريقة الدرقاوية ، تحقيق وتحرير : مصطفى بن يلس شاوش بن الحاج محمد ، مطبعة سقال ، تلمسان ، بدون تاريخ للنشر .

القرشي الدمشقي عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير:

(40)- البداية و النهاية ، ج 7 ، ج 10 ، ج 11 ، ط 1 ، ( 1418 هـ / 1998 م ) ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، هجر للطباعة و النشر .

(41)- تفسير ابن كثير ، اختصار محمد كريم راجح ، مج 1 ، ط 7 ، ( 1420 هـ / 1999 م ) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

كامب غابرييل :

(42)- البربر ذاكرة وهوية ، ترجمة عبد الرحيم حزل ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، 2014 م .

**المراكشي ابن عذاري :**

(43)- البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تحقيق : ج.س. كولان ،  
إيفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، 1948 م .

**مسلم بن الحجاج :**

(44)- صحيح مسلم ، تحقيق نظر بن محمد الفريابي أبو قتيبة ، مج 1 ، ط 1 ،  
دار طيبة للنشر ، ( 1427 هـ / 2006 م ) .

**المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني :**

(45)- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين الخطيب  
، مج 2 ، مصر ، 1302 هـ .

**المكناسي أحمد بن القاضي :**

(46)- جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس ، ج 2 ، دار  
المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1973 م .

**الناصري أبو العباس أحمد بن خالد :**

(47)- الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى الدولتان المرابطية و الموحدية ،  
تحقيق : جعفر و محمد الناصري ، ج 2 ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ،  
1954 م .



النيسابوري أبو عبد الله الحاكم :

(48)- المستدرک علی الصحیحین ، تحقیق مقل الوادعی ، ج 4 ، ط 1 ،  
( 1417 هـ / 1997 م ) ، دار الحرّمین للطباعة و النشر و التوزیع ، القاهرة ،  
مصر .

الوزان حسن :

(49)- وصف إفريقيا ، ترجمة : محمد حجي و محمد الأخضر ، ج 2 ، دار  
الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983 م .

وينتن مصطفى بن ناصر :

(50)- آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقديّة ، نشر جمعية التراث ، القرارة  
، غرداية ، الجزائر ، 1996 م .

**ج- المعاجم :**

إبراهيم بن بكير بحاز ، محمد بن موسى بابا عمي ، مصطفى بن صالح  
باجو ، مصطفى بن محمد شريقي :

(51)- معجم أعلام الإباضية ، ( من القرن الأول الهجري إلى العصر  
الحاضر ) ، قسم المغرب الإسلامي ، ج 1 ، ج 2 ، طبعة خاصة ، 2009 م ،  
عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 م .

**الخطيب مصطفى عبد الكريم:**

(52)- معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية، ط 1، ( 1416هـ / 1996 م ) ،  
مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر ، بيروت .

**الزركلي خير الدين :**

(53)- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين  
و المستشرقين ، ج 1 ، ج 2 ، ج 3 ، ج 4 ، ج 5 ، ج 6 ، ج 7 ، ج 8 ، ط  
15 ، 2002 م ، دار الملايين للترجمة والنشر ، بيروت ، لبنان .

**شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي :**

(54)- معجم البلدان ، مج 1 ، مج 2 ، مج 3 ، مج 4 ، مج 5 ، مج 6 ، دار  
صادر ، بيروت ، 1397هـ / 1977 م .

**شوقي ضيف :**

(55)- المعجم الوسيط ، مجّع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمعجمات و إحياء  
التراث ، ط 4 ، ( 1425هـ / 2004 م ) ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية  
مصر العربية .

الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب:

(56)- القاموس المحيط ، تحقيق مكتب تحقيق التراث ، إشراف محمد نعيم العرقسوسي ، ط 8 ، ( 1426 هـ / 2005 م ) ، مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان .

لجنة البحث العلمي ( جمعية التراث ) :

(57)- معجم مصطلحات الإباضية ( العقيدة . الفقه . الحضارة ) ، ج 1 ، ج 2 ، ج 3 ، ط 1 ، ( 1428 هـ / 2007 م ) ، دار الصحافة فريد زويوش ، القبة ، الجزائر ، 2011 م .

نويهض عادل :

(58)- معجم أعلام الجزائر، ط 3 ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، 1953 م .

(59)- معجم المفسرين ، ج 2 ، تقديم حسن خالد ، ط 1 ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، 1983 م .

د- الموسوعات :

أبو زكريا يحيى بن شرف النووي:

(60)- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، ج 1 ، الموسوعة الشاملة .

الجهني مانع بن حماد :

(61)- الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة ، ج 1 ، ط 4 ، دار الندوة العالمية ، الرياض ، 1420 هـ .

ثانيا : المراجع

أ- المراجع باللغة العربية :

ابن أشنهو عبد الحميد:

(62)- دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ، المطبعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 1972 م .

الأشقر عمر سليمان:

(63)- قصص التوراة و الإنجيل في ضوء القرآن و السنة ، ط 1 ، ( 1432 هـ / 2011 م ) ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن .

الأنصاري القزويني أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود :

(64)- آثار البلاد و أخبار العباد ، دار صادر ، بيروت .

بحّاز إبراهيم بن بكير:

(65)- الدولة الرستمية ، مطبعة لاقوميك ، الجزائر ، 1985 م .

بهيج عثمان ، شفيق جحا ، منير البعلبكي :

(66)- العصور في التاريخ ، ج 7 ، ط 6 ، دار العلم للملايين ، 1999 م .

الجعيري فرحات :

(67)- البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية ، جمعية التراث ، المطبعة العربية ، القرارة ، غرداية ، الجزائر ، ( 1408 هـ / 1987 م ) .

جعفري أحمد أبا الصافي :

(68)- من تاريخ توات أبحاث في التراث ، ط 1 ، 2011 م ، منشورات الحضارة ، الجزائر ، 2011 م .

جفلول عبد القادر :

(69)- الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر ، ترجمة : سليم قسطون ، دار الحديث للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت .

جهلان عدّون :

(70)- الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش ، نشر جمعية التراث ، القرارة ، غرداية ، الجزائر .

الجيطالي إسماعيل بن موسى :

(71)- قناطر الخيرات ، تحقيق : عمرو خليفة النامي ، ط 1 ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة ، ( 1385 هـ / 1965 م ) .

الجيلالي عبد الرحمن :

(72)- تاريخ الجزائر العام ، ج 4 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994 م .

الحاج سعيد يوسف بن بكير:

(73)- تاريخ بني ميزاب ( دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية ) ، ط 1 ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، 1992 م .

الحريري محمد عيسى :

(74)- الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها و علاقتها التاريخية بالمغرب و الأندلس ( 160 - 296 هـ ) ، ط 3 ، دار القلم ، الكويت ، ( 1408 هـ / 1987 م ) .

الحصري أبو خلدون ساطع :

(75)- آراء و أحاديث في العلم و الأخلاق و الثقافة ( سلسلة التراث القومي ) ، ط 2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1985 م .

حليمي علي عبد القادر :

(76)- مدينة الجزائر نشأتها وتطورها ما قبل 1830 م ، ط 1 ، دار الفكر الإسلامي ، الجزائر ، 1972 م .

خرفي صالح :

(77)- المدخل إلى الأدب الجزائري الحديث ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1983 م .

خشيم علي فهمي :

(78)- هل في القرآن أعجمي ؟ ط 1 ، دار الشرق الأوسط ، بيروت ، 1997 م .

دبوز محمد بن علي :

(79)- نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة ، ج 1 ، الجزائر ، 1971 م .

ركيبي عبد الله :

(80)- الشعر الديني الجزائري الحديث ، ط 1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 م .

زرهوني الطاهر :

(81)- التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1994 م .

سعد الله أبو القاسم :

(82)- تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، ج 2 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 م .

(83)- الحركة الوطنية الجزائرية ( 1930 - 1945م ) ، ج 3 ، ط 4 ،  
1992م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .

سعدون نصر الله :

(84)- تاريخ الغرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة  
( 20 - 798 هـ / 640 - 1492م ) ، ط 1 ، 2003م ، دار النهضة العربية ،  
بيروت ، لبنان .

سعيدوني ناصر الدين :

(85)- الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1791م -  
1830م ) ، البصائر ، الجزائر ، 2013 م .

(86)- النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني ( 1792 م - 1830 م ) ، ط  
2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 م .

السيد محمود :

(87)- تاريخ الدولة العثمانية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2004 م .

ابن الصغير :

(88)- أخبار الأئمة الرستميين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 م .



الصلّابي علي محمد محمد :

(89)- أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه شخصيته و عصره ، ج 1 ، طبعة جديدة ، ( 1425 هـ / 2004 م ) ، مكتبة الصحابة ، الإمارات ، الشارقة .

(90)- تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفّان ، ط 1 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بيروت ، 2002 م .

العبادي أحمد مختار :

(91)- في التاريخ الأندلسي ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1972 م .

عبد المنعم منال ، جاد الله :

(92)- التصوف في مصر و المغرب ، منشأة المعارف ، الإسكندرية .

عميراوي أحميدة :

(93)- جوانب من السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة (1830م - 1850 م ) ، دار الهدى ، الجزائر ، 2004 م .

(94)- من تاريخ الجزائر الحديث ، ط 2 ، دار الطباعة و النشر ، الجزائر ، 2009 م .

غربي الغالي:

(95)- دراسات في تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي ( 1288هـ - 1916 م )، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 م .

فركوس صالح :

(96)- مختصر تاريخ الجزائر ، دار العلوم ، الجزائر ، 2000 م .

فقيه آية الله أهل البيت عليهم السلام :

(97)- الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية ( دراسات تحقيقية مميّزة تتكفل فهما إسلاميا جديداً لعقائد الشيعة الإمامية الاثنا عشرية على ضوء البراهين الحكمية الكلامية ) ، تحقيق الشيخ محمد جميل حمود العاملي ، ج 6 ، ط 1 ، مركز العترة الطاهرة للدراسات و البحوث ، لبنان ، بيروت ، ( 1418 هـ - 1998 م ) .

فهيم حسين محمد :

(98)- أدب الرحلات ( سلسلة عالم المعرفة الرقم 138 ) ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1989 م .

كامب غابرييل :

(99)- البربر ذاكرة و هوية ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2014 م .

مرتاض عبد الجليل :

(100)- بوادر الحركة اللسانية عند العرب ، ط 1 ، مؤسسة الأشرف ، بيروت ، 1988 م .

معمر علي يحيى :

(101)- الإباضية في موكب التاريخ ، الحلقة الرابعة : الإباضية في الجزائر ، تصحيح : أحمد عمر أوبكة ، ج 2 ، المطبعة العربية ، غرداية ، 1986 م .

مقلاتي عبد الله ، رموم محفوظ :

(102)- دور منطقة توات الجزائرية في نشر الإسلام و الثقافة العربية بإفريقيا الغربية ، ط 1 ، ( 1430 هـ / 2009 م ) ، الشروق ، 2009 م .

موسى عز الدين عمر :

(103)- الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم و نظمهم ، ط 1 ، ( 1411 هـ / 1991 م ) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .

الميلي مبارك بن محمد :

(104)- تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، ج 1 ، ج 2 ، ج 3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

النقيب أحمد بن محمد نصير الدين :

(105)- المذهب الحنفي ( مراحل و طبقاته ، ضوابطه ، و مصطلحاته ، خصائصه و مؤلفاته ) ، ج 1 ، ( معارف أساسية عن المذهب ) ، ط 1 ، ( 1422هـ / 2001م ) ، مكتبة الرشد للنشر و التوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

هلال عمار :

(106)- أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة ( 1830 - 1962 م ) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 م .

ب- المراجع باللغة الفرنسية :

**CUPERLY PIERRE :**

107)- Apercus sur L'histoire de l'ibadisme au m'zabe ، mémoire de maitriçe ، sorbonne ، paris ، France ، 1971 .

**DAVID LUIS :**

108)- Les Mechaikh du m'zab ، sans date .

**KHELLADI AISSA :**

109)- Les isslamistes algériens face au pouvoir ، op ، cite .

**ZEYS , E :**

110)- Législation Mosabite , son origine ses sources , son présent , son avenir , Alger A , Jourdan ( 1886 ) , extrait de la revue Algérienne et Tunisienne de la législation et de jurisprudence .

**ثالثا : الدوريات :**

**تورين :**

(111)- المجابهاة الثقافية في الجزائر المستعمرة ، مجلة الأصالة ، العدد : 06 ، السنة الأولى ، وزارة التعليم الأصلي ، الجزائر ، جانفي ، 1972 م .

**مزيان عبد المجيد :**

(112)- الأنظمة الثقافية في الجزائر قبل الاستعمار ، مجلة الثقافة ، العدد : 90 ، السنة 15 ، وزارة السياحة والثقافة ، الجزائر ، 1085 م .

**رابعا : الرسائل و المذكرات الجامعية :**

**بوتردين يحيى صالح :**

(113)- محمد بن يوسف اطفيش و مذهبه في تفسير القرآن الكريم ( بالمقارنة إلى تفسير أهل السنة ) ، ماجستير في جامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر ، 1989 م .

جلالي أحمد :

- 114)- الجهود اللغوية عند محمد بن يوسف اطفيش الجزائري ( 1821 م - 1914 م ) ، رسالة دكتوراه الدولة في اللغة العربية ، قسم اللغة العربية و آدابها ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، ( 2000 م - 2001 م ) .

خامسا : مواقع النت :

115)- arabic .mapsofworld.com

116)- ar.wikipedia.org

117)- ayanemzabghardaia.orj

118)- <https://ar.wikipedia.org/wiki>

119)- <https://gallica.bnf.fr>

120)- <http://hakawati.yoo7.com/t50-topic> / نسب الأشراف

121)- <http://nadihassani.ibda3.org/t156-topic>

122)- [startimes.com](http://startimes.com) . شيوخ بنى ميزاب .

123)- [startimes .com](http://startimes.com) . مجلس الأعيان الميزابيين الإباضية لقصر

، [الجزائر](#) ،

124)- twitter.com

## فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
أ	المقدمة
أ	أهمية الموضوع
ب	أسباب اختيار الموضوع للدراسة و التحقيق
ب	تحديد مشكلة البحث
ج	خطة البحث
هـ	مادة الموضوع
و	منهج البحث
ز	صعوبات البحث
	<b>أولا : قسم الدراسة</b>
09	المدخل : تعريف منطقة غرداية
17	الفصل الأول : عصر المؤلف
17	أولا : الحياة السياسية
22	ثانيا : الحياة الاجتماعية
26	ثالثا : الحياة الاقتصادية
29	رابعا : الحياة الثقافية
37	الفصل الثاني : المؤلف و حياته العلمية
37	أولا : 1- اسمه و نسبه و مولده

40	2- نشأته التعليمية و مكانته العلمية و المهنية
48	3- شيوخه
50	ثانيا : 1- وفاته
51	2- أقوال العلماء فيه
52	3- مؤلفاته
60	4- تلاميذه
63	<b>الفصل الثالث : دراسة المخطوط</b>
63	أولا : 1- توثيق عنوان المخطوط و نسبته لمؤلفه
64	2- الداعي إلى تأليف المخطوط
65	3- قيمة المخطوط العلمية و أثره في الحركة العلمية
66	ثانيا: 1- منهج المؤلف و أسلوبه
68	2- التعريف بمصادر المؤلف
69	3- وصف المخطوط
73	<b>ثانيا : قسم التحقيق</b>
73	عنوان المخطوط و مؤلفه
73	تمهيد للمخطوط
74	الدّاعي إلى تأليف المخطوط
75	قصة سيدنا عيسى عليه السلام و تحريم الخنزير
76	إثبات عيسى عليه السلام أنّه ليس إلها
78	سبب تحريم الخمر



78	وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم بروح الحق
79	أصل تسمية مدينة غرناطة
80	نزول الإسلام كدين مصحح و مكمل للديانات السابقة
82	نفي عقيدة عيسى عليه السلام أنه ابن الله
83	محتوى الكتب الموجودة بقرطاجة
84	إثبات خطأ النصارى في اعتقادهم أن عيسى أحد الثلاثة في الألوهية
85	قصة حياة الرهبان و عقائدهم
86	خلق الله عز وجل لكل لمخلوقات و تصويرها
87	تعدد مذاهب النصارى
88	اختلاف آراء و معتقدات المسيحيين فيما بينهم
91	الأنجيل الأربعة عند النصارى
92	حفظ العقل بتحريم الخمر
93	النهي عن عبادة الأصنام
95	قصة آدم عليه السلام و الشجرة في الجنة
96	تحريم عبادة الأصنام في التوراة
98	تأكيد جهل النبي لأمر لا يعلمها إلا الله عز وجل
98	تنقلات أهل بني ميزاب بين عدة مواضع
100	أصل أهل بني يسجن
101	أصل تسمية مدينة غرداية
102	موقع قرية مليكة و أصل تسميتها

102	نسب قرية نورة
103	نسب أولاد أبي عنان
104	نسب أولاد باخت
104	أصل تسمية قرية أهل العطف
106	مذهب أهل بني ميزاب
107	استقرار البربر من نفوسة بقرى بني ميزاب
109	نسب أولاد أبي عنان
110	مختلف القبائل المتواجدة بغرداية
111	قبائل بني يسجن و نسبها
111	نسب أهل قرية مليكة
112	أصل تسمية مدينة فاس
114	سبب وفاة إدريس الكبير
114	تفرق أهل مليكة على قرى يسجن
115	نسب أمحمد أطفيش و الشيخ عامر الشماخي و علماء آخرون
117	تعدد قبائل منطقة سبأ و أنسابها
118	أجداد الشيخ يوسف اطفيش و نسبهم
119	ذكر نسب أولاد مسعود
120	أصل نسب أولاد عبد الله
122	توطن أولاد عبد الله و أبي اسماعيل بمنطقة تنومة و تمزار
123	أصل تسمية نسب المخارف
125	أهل بني أمية و نسبهم الشريف

127	حياة و أعمال يعقوب المغربي
129	ذرية الحاج صالح بن محمد
130	أصل تسمية بريان
130	نسب أولاد يونس
132	انتقال أولاد يونس إلى منطقة غرداية
133	أصل قبيلة الشاشبة
134	أسباب بغض المالكية للإباضية
135	اتهم الإباضيين بقتل علي و تخطئة عثمان رضي الله عنهما
136	خصال الإمام جابر بن زيد
138	اعتبار ديانة المذهب الإباضي الأقرب إلى دين الله عزّ و جل
139	قصة عمر بن الخطاب مع المغيرة الأعور
140	الفرس أهل دين و علم
141	إحياء البربر لدين الله عز و جل
142	أصل تسمية البربر
143	تعزير البربر للدين الإسلامي
146	نسبة الإباضية إلى عبد الله بن إياض
149	ظهور فرق جديدة و انتحالها اسم الإباضية
150	نسبة الإباضية الوهبية إلى عبد الله بن وهب
151	ظهور النكار كفرقة إباضية ضالة و تعدّد تسمياتها
152	أصل الفرقة الخلفية و خروجها عن الإباضية
152	ظهور فرقة جديدة من الفرق الضالة باسم النفاثية

153	سبب ضلال الفرقة الفرثية
153	نسب الفرقة السكاكية الضالة عن الإباضية
154	أصل تسمية بني ميزاب و انتسابهم للإباضية
156	بنو مصعب الاسم الثاني لبني ميزاب
157	أصل تسمية إسطنبول العاصمة الرومانية
157	انتشار العلم بالمشرق و المغرب بفضل العلماء
160	فتوحات أبو الخطاب و تفرق الإباضية باستشهاده
162	حياة عبد الرحمان بن رستم و رحلاته
163	قتال أبو حاتم يعقوب إلى حين استشهاده
163	أصل تسمية إفريقية و حدودها الجغرافية
164	تعدّد مفاهيم أصل النسب البربري
165	مناطق انتشار قبائل البربر المتعدّدة
169	تنقّل البربر و تعدّد دياناتهم قبل مجيء الإسلام
170	النزاع بين قبيلتي بني سام وبني حام وانضمام بني حام إلى البربر بالمغرب
171	قصة بربر بن قيس
172	ارتباط البربر بالعرب ومجاورتهم لهم
172	تعدّد الأقوال حول أصل مجيء بني سام
174	فرار الوحوش من نداء الإمام عبد الرحمان
174	تحريف البربر والنصارى لأسماء البلدان
176	خصال أهل مدينة تونس وصفاتهم

177	انتشار الجهل بتيهت بعد خروج الأئمة منها
178	المناخ والتضاريس المميزة لمدينة تيهت
179	البنية العمرانية لمنطقة تيهت
180	موقع مدينة عمان وانتشار المذهب الإباضي بها
182	تولّي عبد الوهاب الإباضي الإمامة بعد وفاة أبيه
183	أشهر الأئمة الرستميين بتيهت
184	الدور العظيم لمنطقة نفوسة في قيام الدين الإسلامي بتيهت
185	توقّف الإمامة بعد خلافة يوسف بن محمد بن أفلح
186	شجاعة يعقوب بن أفلح
187	أسماء سلاطين وملوك كل منطقة من العالم
190	انتشار المذهب الإباضي في مواضع عدة
190	كثرة النزاعات والحروب بين المالكية والإباضية
191	قصة علي بن يخلف و نشر الإسلام ببلاد السودان
193	انتشار الفساد بأرض المغرب وضعف أهل الحق
195	انتصار الروم على فارس بفضل الله عز و جل
195	انتشار العلم والدين الإسلامي بين العلماء و المشايخ
199	تداول الأئمة على الخلافة
200	تعدّد علماء المذاهب في القرن السادس
203	انتشار العلم بين علماء القرن الثامن
204	علماء القرن العاشر بمنطقة نفوسة
206	قصة إسلام ملك السودان

206	انقسام مدن الأندلس
209	أصل تسمية مدينة شلّوبين
210	التمسك بالدين الإسلامي سبب رقي و تقدّم البلدان
210	اعتقاد المصريين بأنهم أقدم الأمم
212	تقشّي الشح عند النصارى
214	تحريف النصارى لكتاب الإنجيل
215	وحدة نسب النصارى و اليهود و اختلافهم في الديانة
215	قصة هشام بن العاص مع الملك الغساني
217	دعوة ملك الروم إلى دخول الإسلام
218	تواجد صور الأنبياء و الرسل عند سلطان الروم
221	سنّة الأنبياء في قص الشارب و ترك اللحية
222	تحريم مخاطبة المشرك و المنافق بالسيّد
223	سبب وضع و كتابة الرسالة الشافية
224	حقائق خلق الله عز و جل للرسول
225	أخذ الغرب علوم و معارف المسلمين العرب
227	اكتشاف أمريكا و تسميتها بالدنيا الجديدة
228	السكان المعمّرون بأمريكا
229	الإطار الجغرافي لأمريكا و الأقاليم المناخية السائدة فيها
230	سمات السكان المستوطنين بأمريكا
230	خروج و انحراف الإباضية الصّفرية عن الإباضية المحقّة
231	قصة عبد الله بن خباب و ظلم الصّفرين له

233	أحكام الصفرية المتناقضة مع أحكام الإباضية الوهبية المحقة
234	تبيين الفرق بين المشرك والعاصي لدين الله عز وجل
234	تسمية الفرق الضالّة بالخوارج
235	قصة عبد الله بن خباب مع الصفرين برواية أخرى
236	لعنة الإباضيين للصفرية و إقرارهم الإمامة لِعلي رضي الله عنه
237	عدول الإباضيين عن مطالبتهم بحكم علي رضي الله عنه
238	هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم
238	اكتشاف التاريخ منذ زمن آدم عليه السلام
239	مولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بالتاريخ الميلادي
240	التزام أبي بكر رضي الله عنه بسنة محمد صلى الله عليه وسلم عند تولي الخلافة بعده
240	وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
241	خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
241	وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
243	خلافة ذي النورين عثمان بن عفان
244	مبايعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه
245	وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه
247	خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب بعد أبيه
247	مبايعة عبد الله بن وهب
249	توالي مجموعة من الأئمة على الخلافة بعد عبد الله بن وهب
250	احتواء كتاب العالم الكبير المبرد على مجموعة من الحقائق

251	أهمّ الخلفاء الراشدين و الصحابة في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم
256	أهل الخمسين الثانية من المائة الأولى للهجرة
258	أهل المائة الثانية للهجرة
260	أهل الخمسين الثانية من المائة الثانية للهجرة
261	أهل الخمسين الأولى من المائة الثالثة للهجرة
262	أهل الخمسين الثانية من المائة الثالثة للهجرة
263	أهل الخمسين الأولى من المائة الرابعة للهجرة
264	أهل الخمسين الثانية من المائة الرابعة للهجرة
264	أهل المائة الخامسة للهجرة
265	أهل المائة السادسة للهجرة
267	أهل الخمسين الأولى من المائة السابعة للهجرة
267	أهل الخمسين الثانية من المائة السابعة للهجرة
268	أهل المائة الثامنة للهجرة
269	أهل الخمسين الأولى من المائة التاسعة للهجرة
269	أهل الخمسين الثانية من المائة التاسعة للهجرة
270	حياة الشيخ محمد بن عبد العزيز
270	اتباع الشيخ أبو مهدي عيسى للمذهب الإباضي
271	كرم و حسن ضيافة الإمام العادل محمد بن بكر
274	ختام الرسالة الشافية للشيخ محمد بن يوسف اطفيش
274	دوافع طبع العديد من كتب تيسير التفسير و أماكن تواجدها



275	الكتب المتعددة المطبوعة لمحمد اطفيش
279	الخاتمة
283	الملاحق
297	الفهارس
297	فهرس الآيات و السور القرآنية
298	فهرس الأنبياء و الرسل
300	فهرس الصحابة و الشخصيات الدينية
303	فهرس الأعلام
321	فهرس النساء
322	فهرس المصطلحات
325	فهرس الشعوب و القبائل
330	فهرس الأماكن
342	قائمة المصادر والمراجع
367	فهرس الموضوعات

## ملخص البحث:

يعالج هذا الموضوع نوعا من الدراسات المتميزة و ذلك لكونه يربط ما بين أخبار الأمة العربية الميزابية خاصة و أخبار الأمة العربية الإسلامية عامة من جهة ، و من جهة ثانية يبرز تعدد الديانات و المذاهب ، و من ثم تصحيحها من قبل الدين الإسلامي من قرآن و أحاديث نبوية و الخلفاء الراشدين و علماء كثيرين .

## الكلمات المفتاحية:

بني ميزاب ، البربر ، الديانات ، المذاهب ، الأنبياء و الرسل ، الإسلام ، الخلفاء الراشدين ، العلماء .

## Résumé :

Ce sujet traite un certain type d'études distinguées, puisque d'une part il fait le lien entre les nouveautés de la nation Arabe M'zab avec celles de la Nation Arabe Musulmane. En revanche, il met en évidence la multiplicité des religions et des doctrines qui sont corrigées par la religion islamique c'est-à-dire à partir du Coran, des Hadiths du prophète ainsi que les califes et les nombreux savants.

## Mots clés :

Beni Mzab , berbère , les religions , les doctrines , les prophètes et les messagers, l'Islam , les califes , les savants.

## Abstract :

This topic deals with a kind of distinguished studies, since on the one hand it connects between the news of the Arab M'zab nation with those of the Arab Muslim Nation. On the other hand, it highlights the multiplicity of religions and doctrines which are corrected by the Islamic religion that is to say from the Koran, hadiths of the prophet, the caliphs and many scholars.

## Key words:

Beni Mzab , Berber , religions , doctrines , prophets and messengers , Islam , caliphs , scholars .